القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2976 الجمعة 4 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 15 شعبان 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2976 Friday 4 December 1998

الجلبي يوسط انديك لدى الاكراد لعقد اجتماع لـ«المؤتمر» في شمال العراق

الكونغرس يحث كلينتون على التحرك لاطاحة صدام والمعارضة تقترح «الاستيلاء على الجنوب» بدعم امريكي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

اعرب عدد من قيادات الكونغرس الامريكي خلال لجتماع مغلق مساء الاربعاء مع كبار مستشاري الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي والسياسة الخارجية من نفاد صبرهم ازاء الطريقة التي تتعامل بها الحكومة الامريكية مع الرئيس العراقي صدام حسين.

وطالبوا الرئيس بيل كلينتون التحرك للاسراع باطاحة حكومة بغداد.

فيما اكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان رئيس جماعة المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي طلب من الحكومة الامريكية التدخل لدى الزعامة الكردية في شمال العراق للسماح له بعقد اجتماع لقيادة جماعته هناك، غير ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك ابلغه خلال الاجتماع الذي عقد بين الاثنين يوم التاسع عشر من الشهر الماضي بواشنطن ان يقوم بالاتصال مباشرة مع الزعامة الكردية لهذا الغرض، الا ان الجلبي ابلغه بانه من غير المتوقع ان يحظى طلبه بموافقتهم، الا اذا تدخلت الحكومة الامريكية مباشرة بهذا الامر وقامت بطلب ذلك منهم. ولم يقدم انديك اي وعد قاطع بالتوسط في هذا الشأن.

وذكرت هذه المصادر ان الجلبي يريد من عقد الاجتماع في شمال العراق الذي يتم لاول مرة منذ جرى طردهم من هناك في اواخر صيف 1996 لجمع قادة جماعته من اجل انتخاب زعيم للمعارضة العراقية والبدء في ارسال عراقيين الى الولايات المتحدة من اجل التدريب العسكري.

ووصف الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين الاجتماع مع قيادات مجلس الشيوخ الامريكي الذي شارك فيه وزيرا الخارجية والدفاع الامريكيان مادلين اولبرايت ووليام كوهين وعدد اخر من كبار المسؤولين الامريكيين بانه «جزء من عملية دورية» غير ان العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ الامريكي كي بيلي هتشيسون قالت انه «اذا قلنا باننا سنقصف فينبغي ان نقصف». واضافت بان «العديد منا يعتقد باننا قد قمنا بذلك مرات كثيرة جدا». وقالت ان معظم اعضاء الكونغرس بما فيهم انا يعتقدون ان الوقت قد حان للولايات المتحدة لاتخاذ قرار جدي حول عدم السماح لـ(الرئيس) صدام حسين بتجاوز بقية العالم».

وامضى الجلبي نهاية الاسبوع الماضي في طهران للتفاوض مع رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني العراق جلال طالباني وباقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، غير ان ممثلين عن الجانبين قالوا انهم لم يتوصلوا بعد الى اي اتفاق مع الجلبي لحضور اجتماع للمؤتمر.

وصرح الجلبي اثناء توجهه للاجتماع مع محمد بحر العلوم في لندن الاسبوع الماضي «اننا الآن في عالم جديد لقد تغيرت الامور في واشنطن». غير ان بحر العلوم ـ وهو احد مؤسسي المؤتمر ـ قال في اعقاب الاجتماع ان الجلبي لم يقنعه بان الدعم الجديد للمعارضة لم يكن اكثر من مجرد سياسات امريكية داخلية «مشيرا الى انه سيكون من الصعب ان تستخدم الولايات المتحدة ضغوطها لاقامة ملاذ آمن للمعارضة العراقية في جنوب العراق او الكويت او السعودية كما انه من الصعب ان تجعل الولايات المتحدة من الاساءات لحقوق الانسان في جنوب العراق قضية عامة. وقال «انني لست مستعدا ان اجعل من نفسي اضحوكة».

ونسبت صحيفة (وول ستريت جورنال) الى علي العلوي الذي وصفته بانه ابن اخت الجلبي قوله «اعتقد ان اسلوب احمد الجلبي ليس الاسلوب الصحيح فهو جعل من المؤتمر عرضا لرجل واحد ورفض ابلاغ زملائه الأخرين الذين انتخبوا في قيادة المؤتمر بقيمة الاموال التي جمعت او التي انفقت».

وقال العلوي ان الجلبي «لا يستطيع ان يفترض انه بتحركه الدائم يستطيع ان يحشد الناس حوله».

وقال الجلبي في بيان له بواشنطن ان لديه قوات موزعة في جنوب وشمال العراق وخارجه وان لديه لجنة عسكرية نشطة جدا هذه الايام وان كل ما يريده من الولايات المتحدة هو «التدريب والتسليح»، موضحا «ما نريده من اسلحة هو بنادق ومسدسات بنادق رشاشة خفيفة ومتوسطة مدافع صواريخ 107 مليمتر ومدافع مورتر وعربات جيدة، ونحتاج الى ان نكون معبئين ومتحركين بشكل جيد ونتطلع ايضا الى الحصول على قدرات مضادة للدبابات وصواريخ موجهة ضد الدبابات والى اجهزة اتصال وخيام وملابس عسكرية وما شابه ذلك اضافة الى المواد الغذائية والملاذ الآمن لحماية الناس الذين سيفرون اليها. ونريد معلومات استخبارية لعملياتنا العسكرية من الطائرات ونريد من الولايات المتحدة اعلان منطقة حظر عسكرية في جنوب وغرب العراق على غرار منطقة حظر الطيران ويمكن فرض هذه المنطقة من الجو ونريد السيطرة على الاراضي التي يتم الجلاء عنها لاقامة حكومة مؤقتة فيها».

واشار الى انه بالسيطرة في جنوب العراق بعد اعلانها منطقة حظر عسكرية سيتم حرمان الحكم في العراق من الوصول الى منفذه البحري الوحيد وسيتم سيطرتهم على النفط في الجنوب وهذه موارد يمكن استخدامها للتفريج عن الشعب العراقي والتعبئة للاطاحة بالرئيس صدام حسين.

وقال ان الامر لن يستغرق طويلا للاطاحة بالرئيس العراقي فربما يحتاج الامر فقط الى بضعة شهور، ولكن بشرط ان «تقدم الولايات المتحدة المساعدة المطلوبة وتقرر الحكومة الامريكية التعامل مع معارضة واحدة موحدة بدلا من تجزئتنا وعندما نعتقد اننا نقف على ارض صلبة».

(تفاصيل ص 3)

جندي بريطاني ينتظر العودة الى طائرته بعد هبوطه بالمظلة في صحراء الكويت (رويترز)

الحص بدأ استشاراته لتشكيل الحكومة وسيحتفظ بالمالية

لبنان: التحقيق بنقل ملفات هامة من وزارة المالية قد يؤدي لفتح قضايا الاثراء غير المشروع

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

في خطوة مفاجئة طالب النائب العام التمييزي في لبنان عدنان عضوم التحقيق في معلومات خطيرة يتم تداولها في بيروت وتحدثت عن نقل واتلاف مستندات هامة من وزارة المالية.

كما طالب العضوم بالتحرك لاعادة الملفات والتحفظ عليها وعلى الموجودات العائدة للدولة. كما شدد على ضرورة عدم اخراج أي مستند أو ملف عائد الى الدولة دون مراجعة القاضي المختص.

واشار عضوم الى ان هذا القرار تم اتخاذه بعد توفر معلومات لدى النيابة العامة وصلته أمس الأول عن مصادر مالية وصحافية تحدثت عن نقل مستندات هامة ودقيقة من وزارة المالية.

يشار الى ان معلومات ذكرت ان عدة ملفات ومستندات نقلت من وزارة المالية ومن السراي الحكومي، مما يوحي بتحرك قضائي بعيد المدى، خاصة وان وزارة المالية يتولاها وزير مقرب من رئيس الحكومة المستقيل رفيق الحريري وهو فؤاد السنيورة. وقالت المعلومات ان المستندات التي تم اتلافها تتعلق بايرادات الدولة والاعفاءات الضريبية، من ضمنها ملفات تتضمن اهداراً للأموال العامة ومنها ملفات تكشف الحجم الضئيل الذي يدفعه الحريري كضريبة للدخل.

وتتداول الأوساط ان الحريري كان يدفع 50 الف ليرة لبنانية في السنة كضريبة على كل شركاته ومشاريعه وبنوكه، في حين يدفع صاحب المخبز نصف مليون ليرة سنوياً كضريبة دخل.

ويعد شيوع أنباء اختفاء المستندات، قام وزير المالية فؤاد السنيورة بزيارة مفاجئة للمجلس النيابي حيث التقى هناك برئيس الحكومة الجديد سليم الحص، ولاحقه بعدها الصحافيون باسئلتهم، وقال رداً على سؤال حول أنباء تحدثت عن اصدار مذكرة تمنعه من السفر، مقتبساً بيتاً من قصيدة للشاعر محمود درويش قائلاً «وطني ليس حقيبة وأنا لست مسافر» وأضاف: «نحن مش فالين من البلد».

وفي هذه الأثناء عقد مجلس القضاء الأعلى اجتماعاً قرر بعده احالة كتاب من رئيس محكمة الاستئناف للنيابة العامة من اجل اتخاذ موقف من كتاب «الأيادي السود» للنائب نجاح واكيم والتحقيق بالفضائح والتجاوزات التي تمت بعهد الحريري والتي تضمنها الكتاب.

واعتبر المراقبون ان تحرك النائب العام ومجلس القضاء الأعلى بداية الطريق لمكافحة الفساد في لبنان.

يشار الى ان الرئيس الحريري غادر لبنان أمس متوجهاً الى الولايات المتحدة، وذلك بعد مؤتمر صحافي عقده في منزله في بيروت أكد فيه انه سيكون بموقع المعارض لرئيس الوزراء الجديد سليم الحص «اذا تمسك الحص برؤيته ومواقفه المعلنة المتعارضة تماماً مع السياسة الاقتصادية والمالية» التي اتبعها الحريري في حكوماته الثلاث المتعاقبة.

في هذه الأثناء بدأ رئيس الحكومة المكلف الدكتور سليم الحص استشارات نيابية غير ملزمة تمهيداً لتشكيل الحكومة الجديدة. وتستمر استشارات الحص اليوم على ان يجتمع في الساعات المقبلة مع رئيس الجمهورية العماد اميل لحود للاتفاق على تشكيلة الحكومة. ولا يبدو ان الاتجاهات بالنسبة لتشكيلة الحكومة قد حسمت الا ان الأسماء ووفق مصادر مطلعة باتت محصورة بعدد معين. ويميل الرئيس الحص الى حكومة من أربعة عشر وزيراً من خارج المجلس النيابي بهدف وضع خطط اصلاحية ومالية واقتصادية لمواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه البلاد. ولكن الأمور ووفق المعلومات تسير باتجاه حكومة مطعمة بضوء وجود وزراء أساسيين أمثال الوزيرين ميشال المر وسليمان فرنجية. وتواجه تشكيلة الأربعة عشر وزيراً صعوبات تمثيلية بحيث بات الاحتمال الغالب هو تشكيل حكومة من 20 وزيراً او 16 وزيراً اذا ما تعذر السير بحكومة من 14 وزيراً.

وعكست استشارات اليوم الأول ان الكتل النيابية الحزبية طالبت بحصتها في الحكومة اذا ما كانت التوزيعة تراعي التوازنات، وفي الاسماء للتشكيلة الوزارية أوردت أوساط مطلعة ما يلي:

عن الموارنة: بيار حلو، جوزيف شاوول، سليمان فرنجية اذا كانت الحكومة من 16 أو 14 وزيراً. يضاف اليهم جان عبيد اذا كانت من 20.

سنة: سليم الحص وتمام سلام وعدنان القصار أو نجيب ميقاتي اذا كانت من 16 أو 14 وزيراً، ومحمد محمدية «حزب البعث» اذا كانت من 20.

شيعة: حسين الحسيني ومحمد يوسف بيضون وعلي الخليل أو ناصر السعدي اذا كانت من 16 أو 14 وزيراً، محمد عبد الحميد بيضون اذا كانت من 20 وزيراً، ويجري التداول باسم علي قانصوه مكان الوزير علي الخليل في حال جرى توزير النائب محمد عبد الحميد بيضون كي لا تتمثل كتلة الرئيس نبيه بري بنائبين.

روم: ميشال المر وكرم كرم اذا كانت من 16 أو 14 وحسام قارس اذا كانت من 20.

كاثوليك: موريس صحناوي أو نديم سالم اذا كانت من 14 والاثنان اذا كانت الحكومة من 20.

دروز: أنور الخليل اذا كانت من 14 وأكرم شهيب وطلال ارسلان اذا كانت من 20 أو 16، وقد بات شبه محسوم الا يتمثل الوزير جنبلاط في الحكومة.

ارمن: سيبوه هوفنانيان أو اغوب بقرادوني.

اما بالنسبة لتوزيع الحقائب يبدو ان تولي الرئيس الحص حقيبة المالية بات محسوماً الى جانب رئاسة الحكومة. اما وزارة الخارجية فسوف تسند لميشال المر أو جان عبيد ووزارة العدل لجوزيف شاوول. وتقول المعلومات ان الوزير فرنجية يطالب بحقيبة النفط أو الصحة فيما قالت المعلومات انه سيتولى الدفاع. اما وزارة الداخلية فستسند للرئيس الحسيني ومهمتها الأولى وضع قانون انتخاب جديد والتحضير للانتخابات في ربيع العام 2000. وسوف تسند وزارة الصحة للدكتور كرم كرم، والموارد المائية والكهربائية للنائب محمد يوسف بيضون، وسيتولى نجيب ميقاتي أو عدنان القصار حقيبة الاقتصاد والتجارة. ولم تتضح بعد صورة توزيعة الحقائب كاملة مع الاشارة الى ان هذه التوزيعة باستثناء حقيبة المالية لا تبدو ثابتة.

رفيق الحريري

أشارت اليه بالرمز «سي. اس. 1» في التحقيق... وأنباء عن «صفقة» مقابل تعاونه

واشنطن: أحد كبار مساعدي بن لادن «شاهد رئيسي» ضده في المحاكمة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان السلطات الامريكية في حال تمكنها من محاكمة المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن ومحاكمته في الولايات المتحدة بتهمة التورط في انفجار السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا فانها ستعتمد على ما يصفه الإدعاء العام الامريكي بانه شاهد رئيسي وهو احد كبار مساعدي بن لادن كان تحدث للمحققين الامريكيين طيلة عامين».

ويشار اليه في اوراق القضية التي قدمت إلى المحكمة باسم مستعار هو «سي إس ـ 1» وتقول اوراق القضية انه اعترف في استجوابات سرية في محكمة امريكية في مانهاتن بانه مذنب بتهم ممارسة الإرهاب.

وطبقا لما تقوله السلطات الامريكية فإن هذا المخبر عمل مع بن لادن في الفترة من 1989 ـ 1996 وهي الفترة التي يؤكد فيها الإدعاء العام الامريكي ان بن لادن كان يعطي اوامر لشن هجمات قاتلة على جنود امريكيين في الصومال واماكن اخرى. وتبين اوراق المحكمة التي قدمت في التحقيقات التي جرت بشأن انفجار السفارتين في آب (اغسطس) الماضي ان هذا المخبر قدم معلومات هامة وحاسمة للمحققين الفدراليين حيث ورد ذكره في الاوراق التي قدمت لدعم طلب تسليمهم إثنين من مساعدي بن لادن معتقلين في المانيا وبريطانيا.

وتقول مصادر الإدعاء العام الامريكي ان المخبر الجديد قدم اسسا لكثير من الإتهامات المهمة التي تتضمنها لائحة الإتهام ضد بن لادن بما في ذلك الزعم بانه وجه الهجمات ضد الجنود الامريكيين في الصومال وانه حاول الحصول على اسلحة نووية، ولم يعرف إن كان المخبر معتقل في مكان ما او انه مخبأ تحت حماية حكومية. وقبل نحو 11 يوما فقط اظهرت السجلات ان المخبر اقسم على شهادة من خمس صفحات امام كاتب عادل في نيويورك تلخص إدعاءاته ضد بن لادن.

وامتنع مسؤولون امريكيون بشدة عن الإدلاء بأي شيء عن هوية «سي إس ـ 1» الذي يعتبر فقط «مصدرا سريا».

ولكن هناك واحدا على الاقل من العاملين في مجموعة بن لادن في شرق افريقيا قال قبل اكثر من عام انه عرف هوية احدا للمنشقين عن بن لادن المهمين هو سيدي الطيب وهو رجل اعمال كان متزوجا لإحدى قريبات بن لادن. وقيل وقتها انه كان عميلا مزدوجا للسلطات السعودية والامريكية. وقالت صحيفة (ديلي تلغراف) في شهر آب (اغسطس) 1997 ان الطيب كان معتقلا في السعودية منذ شهر ايار (مايو) 1997 وقدم للمسؤولين في المخابرات السعودية تفاصيل عن حسابات بن لادن المصرفية واعماله. وقال هارون فضل وهو مساعد بن لادن في شرق افريقيا في تقرير يهدف على ما يبدو إلى توزيعه على القادة ـ ان «انباء إحتمال خروج الطيب عن بن لادن ادهشني» واضاف «إن شخصا مهما له روابط وثيقة مع بن لادن قد سقط على ما يبدو في ايدي العدو وعلينا ان نتخذ كافة الإحتياطات الامنية المناسبة لذلك».

ومنذ ذلك الحين اتهم فضل في الهجمات على السفارتين في نيروبي ودار السلام، ولم يتم التعرف حتى الآن على مكان وجوده لكي يتسنى القبض عليه.

وطبقا لما تقوله اوراق القضية المقدمة إلى محكمة مانهاتن الاسبوع الماضي فإن ذلك التقرير مطبوع على كمبيوتر استولت عليه السلطات الكينية في العام الماضي.

ويتهم الإدعاء العام الامريكي حتى الآن ستة اشخاص على الاقل يوصفون بانهم من اتباع بن لادن بنشاطات إرهابية او القيام باعمال تآمرية. وقال الإدعاء العام الامريكي ان قضية هؤلاء الستة سترتكز في جزء منها على شهادة المصدر السري» مما يشير إلى ان هذا المخبر وافق على الإدلاء بشهادة في اي محكمة تعقد لمحاكمة بن لادن او مساعديه.

ويبدو ان هذا الترتيب نجم عن صفقة يقوم المصدر بموجبها بالتعاون على امل ان يتلقى حكما مخففا. ولا يوجد دليل على ان هذا المصدر قد حكم عليه بأي حكم، ويبدو ان اي حكم عليه سيصدر بعد التحقيق والتأكد من ان المحاكمات ستكون مكتملة.

وفي الشهادة التي اعدت الاسبوع الماضي اعترف المصدر بالذنب في التهم الموجهة له بالإرهاب في الولايات المتحدة. وقال انها نشأت من هجمات على اهداف امريكية لم تحدد. وقال المصدر ـ المخبر انه «اقسم بالولاء «لاتباع اوامر بن لادن» واعطى تفاصيل عن مجموعة بن لادن بما في ذلك تاريخها واعمالها الداخلية. وتحدث عن بيانات خاصة صدرت عن بن لادن لاعضاء جماعته المعروفة باسم «القاعدة» تشجعهم على مهاجمة القوات الامريكية وغيرهم من الامريكيين الموجودين في المنطقة العربية وافريقيا. وقال انه إما ان يكون قد سمع هذه البيانات بنفسه او قرأها او علم بها من اعضاء آخرين في «القاعدة».

وقال الإدعاء العام الامريكي في اوراق اخرى قدمها إلى المحكمة ان المخبر ساعد في التعرف على توقيع بن لادن على وثيقة في عام 1996 تحث المسلمين على قتل الامريكيين.

لجنة العقوبات تمنح انان الاذن للتوجه جوا الى ليبيا غدا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة ان الامين العام للمنظمة كوفي انان حصل امس الخميس على اذن لجنة العقوبات على ليبيا بالتوجه جوا الى ليبيا غدا السبت.

وكان انان طلب امس موافقة اللجنة قبل التوجه جوا من منطقة جربة (تونس) الى طرابلس او سيرت.

وقد امهل الاعضاء الخمسة عشر في اللجنة حتى الساعة 16,00 تغ من مساء امس للاعتراض، لكن الحصول على الاذن كان امرا شكليا بالنسبة الى للقر العام للامم المتحدة.

الا ان انان اضطر بموجب قرار الجمعية العامة بطلب الحصول على الاذن بسبب الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ ست سنوات لحملها على تسليم ليبيين يشتبه في انهما دبرا اعتداء لوكربي العام 1988.

وسيسعى انان لتوقيع اتفاق مع العقيد الليبي معمر القذافي يمكن ان يؤدي الى تسليم المشتبه فيهما الى هولندا حيث ستتم محاكمتهما.

وقال انان امس انه سيسافر الى ليبيا غدا السبت للاجتماع مع الزعيم الليبي معمر القذافي لمناقشة امكانية تسليم الليبيين المشتبه بتورطهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية عام 01988

وسئل انان عما اذا كان قد عزم امر سفره الى ليبيا فقال للصحافيين «نعم سأتوجه الى ليبيا السبت. سندرس حلولا للمشكلة». ورد بالايجاب حين سئل عما اذا كان سيلتقي بالقذافي.

واشار ديلوماسيون الى ان انان سيتوجه الى ليبيا وعلى الارجح الى مدينة سرت الساحلية (شرق) انطلاقا من جربة (جنوب تونس).

واكد دبلوماسيون في نيويورك ان انان طلب اذنا من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة للتوجه جوا الى ليبيا التي تخضع منذ العام 1992، الى حظر جوي لرفضها التعاون بشأن مسألة لوكربي. ومن المقرر ان يغادر انان ليبيا في اليوم ذاته. وردا على سؤال في لقاء مع الصحافيين اثر اجتماعه مع وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى قال انان «نعم سأتوجه الى ليبيا السبت لبحث موضوع لوكربي».

(تفاصيل ص 7)

صنعاء رحلت اكثر من 1600 اجنبي واستقبلت عشرة الاف لاجئ صومالي

■ صنعاء ـ اف ب: افادت السلطات اليمنية والمفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين امس الخميس ان اليمن رحلت اكثر من 1600 اجنبي واستقبلت عشرة الاف صومالي منذ بداية 1998.

ونقلت صحيفة «26 سبتمبر» الصادرة امس عن رئيس مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية العميد محمد راجح نجار «ان مصلحة الهجرة قامت خلال العام الحالي بترحيل هذا العدد من الاجانب لاسباب عدة ابرزها انهم دخلوا الى اليمن بطرق غير قانونية».

واشار الى انه «تم اكتشاف 22 حالة اصابة بمرض الايدز في اطار المجموعات التي تم ترحيلها في فترات مختلفة خلال هذا العام».

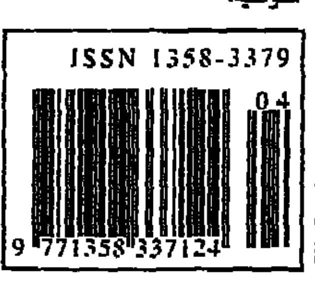
واعلن وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب مؤخرا ان بلده رحل 21 الف اجنبي كانوا في وضع غير شرعي منذ صيف 1994 ومعظمهم من بلدان القرن الافريقي من الصومال واثيوبيا واريتريا.

وقال متحدث باسم المفوضية العليا للاجئين في صنعاء امس لوكالة فرانس برس ان عدد الصوماليين الذين لجأوا منذ كانون الثاني (يناير) الى اليمن وسجلتهم المفوضية بلغ عشرة الاف شخص.

وقالت السلطات اليمنية ان حوالى خمسمائة الف لاجئ قدموا من البلدان الافريقية وبالخصوص من الصومال دخلوا اليمن منذ 1990 بينما تفيد مفوضية الامم المتحدة للاجئين ان عدد المسجلين لديها منذ ثماني سنوات لا يتجاوز 65 الف لاجئ.

ووضع معظم اللاجئين الصوماليين والاثيوبيين في مخيم جهين في محافظة ابين (جنوب اليمن).

وقد غرق خلال السنة الجارية على الاقل 250 صوماليا واثيوبيا كانوا يحاولون اللجوء الى اليمن على حد قول المفوضية.


ISSN 1358-3379

«امنيستي» تطالب باطلاق امين المنظمة المصرية لحقوق الانسان

القاهرة ـ من عماد مكي:

طالبت منظمة العفو الدولية امس باطلاق سراح الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان حافظ ابو سعدة المحتجز على ذمة التحقيق منذ 15 يوما.

واعلنت المنظمة في بيان لها بالقاهرة «لقد اوقف ابو سعدة المدافع عن حقوق الانسان بسبب اعماله في سبيل حقوق الانسان، وتعتبر منظمة العفو انه سجين رأي». ودعت المنظمة الى «اطلاق سراحه فورا ومن دون شروط». واعتبرت ان توقيف ابو سعدة «هو اجراء قامت به السلطات (المصرية) لعرقلة عمل منظمته». واضافت ان «توقيفه كان نتيجة للحملات الضخمة التي شنتها المنظمة المصرية لحقوق الانسان لاسيما التقريران اللذان نشرتهما في آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر). ويتعلق الاول بوفاة سجناء في السجون المصرية بينما يشير الثاني الى 20 حالة تعذيب على الاقل تعرض لها سكان قرية الكشح الاقباط في صعيد مصر».

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان قالت انها ستجمد اعمالها احتجاجا على اعتقال امينها العام بسبب تقرير يتعلق بمزاعم عن اساءة معاملة الشرطة لاقباط مصريين. وامر الادعاء باعتقال حافظ ابو سعدة يوم الثلاثاء الماضي في اتهامات بتقاضي اموال من دولة اجنبية مقابل نشر تقارير عن وجود تمييز ضد الاقباط. وتقول مصر ان من بين سكانها البالغ عددهم 62 مليون نسمة ستة ملايين قبطي، ويقول زعماء الاقباط ان عددهم عشرة ملايين. ونشرت صحيفة (الاسبوع) «المستقلة» الاسبوع الماضي ان المنظمة تلقت مبلغ 25 الف دولار من السفارة البريطانية مقابل نشر تقرير عن مزاعم تتعلق بتعذيب الشرطة للاقباط في قرية بالصعيد.

واكد متحدث باسم السفارة البريطانية ان اشعارا مصرفيا بهذا المبلغ اعطي للمنظمة، ولكنه قال انه لتمويل مشروع اقر عام 1995 لتقييم التوعية القانونية للنساء والمعوقين في المناطق الفقيرة واضاف «لا علاقة له على الاطلاق بالتقرير عن الاقباط».

مجلة علمية: ما حدث في البيت الأبيض بين كلينتون ومونيكا لا يمثل خروجا عن تقاليد السياسيين

جيفرسون .. علاقة غير شرعية مع خادمة سوداء انتجت على الأقل طفلا واحدا

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مجلة «نيتشر» (الطبيعة) العلمية في عددها الأخير صحة المعلومات التي تحدثت عن اقامة الرئيس الامريكي السابق توماس جيفرسون (1743 ـ 1826) علاقة غير شرعية مع خادمته السوداء سالي هيمينغز انتجت على الاقل طفلا واحدا.

وتعلم المجلة جيدا ان مقالا من هذا النوع قائم على فحوص «دي ان اي» سيسبب حديثا وجدلا كبيرا بين البيض والسود في الولايات المتحدة، ذلك ان كلا طرفي الانقسام العرقي في الولايات المتحدة يقدم نسخته الخاصة عن التاريخ الامريكي خاصة في مراحله الاولى.

وحمل المقال بالاضافة الى رؤيته عن طبيعة العلاقة التي طالما انكرتها المؤسسة البحثية التاريخية الامريكية، موازاة بين ما حدث بين جيفرسون وبين فضيحة الرئيس الامريكي ويليام كلينتون والمتدربة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي. فقد اكد المقال ان ما حدث في الآونة الاخيرة في البيت الابيض لا يمثل خروجا عن المعهود والطبيعي.

ولم تقف صدمة مقال المجلة على اثبات قضية كانت معروفة في اوساط السود وقدمتها النسخة التاريخية السوداء عن العلاقة والطفل «ايستون» ثمرة هذه العلاقة، بل انها اجبرت خطي الانقسام الابيض والاسود في الولايات المتحدة لتحويل القضية الى اشكالية العلاقات العرقية. وفي هذا نجح المقال حيث فشل كتاب آخرون من مثل اليكس هيلي صاحب «الجذور»، توني مرويسون صاحب «المحبوب»، والذي قامت بانتاجه مقدمة البرامج التلفزيونية المعروفة اوفرا وينفري في فيلم بدأت عروضه في الولايات المتحدة قبل عدة اشهر.

كما نجح المقال اكثر مما نجح ستيفين سبيلبيرغ في فيلمه «اميستاد» وغيرهم من الكتاب وصناع الافلام الوثائقية حول الموضوعات العرقية. ذلك ان كتاب المقال دفعوا الجميع سودا وبيضا للحديث عن محتوى التاريخ الأمريكي وعلاقته بصناع السياسة او الآباء المؤسسين وكتاب التاريخ الأسود الامريكي.

فبالنسبة للسود، فان نتائج المقال لم تؤكد لهم حقيقة وجود العلاقة بقدر ما اثبتت دعاويهم السابقة عن هذه العلاقة. فيما وضعت النتائج الكتاب البيض امام محاولة لتبرير الرفض الدائم لهذه العلاقة واستبعادها من كتب التاريخ المدرسية او كتب البحث العلمي قدر الامكان.

وبالنسبة للبيض كان جيفرسون رجلا ملتزما وطهوريا لدرجة تمنعه من اقامة علاقة مع رقيق له، ينظر اليها مثل بقية ملاك الرقيق في الولايات المتحدة على انها مخلوق اقل من انساني. ومن هنا فان ليستون الذي ولد في عام 1808، وادعى احفاده انهم احفاد للرئيس الثالث للولايات المتحدة، كان امتحانا للادعاء الرسمي ان الرئيس لم يقم علاقة مع رقيق له، بل ذهب البحث التاريخي في هذا المجال الي نفي حقيقة ان الرئيس نفسه كان مالك رقيق في المقام الاول.

هذا النفي الابيض والمؤسس علي قراءات مدرسة للمؤسسة التاريخية يتعرض للرفض من قبل السود الذين يعرفون كما يعرف غيرهم ان ملاك الرقيق البيض كانوا يقيمون علاقات غير شرعية مع رقيقهم السود. فقد اشار في هذا السياق مدرس في واشنطن، مؤكدا على حقيقة وجود دم ابيض في العرق الاسود حينما قال «انظر الينا فاننا نشبه في تقاطيعنا قوس قزح، واشكالنا لا تشبه اشكال اجدادنا الذين قدموا من افريقيا».

ومن هنا فان الحقيقة التي توصل اليها المقال لا تكمن في الاطار التاريخي لجذور العلاقة، والتي برزت في الفيلم الذي قدمته شركة ميرتشانت وايفوري «جيفرسون في باريس». ولكنه اشار الى الفجوة التاريخية بين البيض والسود في موقفهم من تاريخ الجمهورية الامريكية، والذي يقدم الآباء المؤسسين بصورة فوق انسانية في كل مناحي حياتهم ومنها الاخلاقية. مع ان جيفرسون ثارت حوله شائعات في حياته عن علاقات غير شرعية مع رقيق له. ويقول المؤرخون السود ان جيفرسون اقام العلاقة مع هيمنغز حينما كانت في عمر الرابعة عشر، اي لم تكن قد بلغت سن التكليف بعد.

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2976 الجمعة 4 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 15 شعبان 1419 هـ

أنان يقول المعارضة الافغانية لا وجود لها تقريبا

انتفاضة في شمال افغانستان وطالبان ترسل تعزيزات الى المنطقة

■ كابول ـ نيويورك ـ اف ب ـ رويترز: اكدت مصادر افغانية معارضة أمس الخميس ان انتفاضة شعبية معادية لحركة طالبان اندلعت في شمال افغانستان، الأمر الذي دفع الحركة الأصولية الى ارسال تعزيزات عسكرية الى المنطقة التي سيطرت عليها قبل اشهر قليلة.

وافادت المصادر ان هذه «الانتفاضات» حصلت في مناطق مختلفة في خمسة اقاليم كانت معقلا للمعارضة قبل انتصارات طالبان في الصيف الماضي.

واوردت المعارضة ان «انتفاضات شعبية» تعم مناطق مختلفة في اقاليم فرياب في الشمال الغربي وجوزجان وسمنقان في وقت تدور فيه معارك بين طالبان والقوات التابعة للقائد الطاجيكي احمد شاه مسعود في قندوز وبغلان.

وقال وزير الاعلام في حركة طالبان الملا امير خان متقي في كابول ان الشمال يبقى «آمنا»، معترفا في الوقت ذاته بوجود جيوب للتمرد في بعض المناطق التي «تسبب المشاكل».

واضاف متقي ان الميليشيات الاصولية عززت مواقعها في المنطقة بارسال الالاف من عناصر الميليشيات من الجنوب «لان وجودهم ضرورة في الوقت الراهن». وقال متقي «صحيح ان المتمردين استولوا على منطقة سانغشاراك في منطقة جوزجان، لكنها منطقة جبلية غير ذات اهمية ولا تشكل اي تهديد او خطر علينا».

ومن جهته، اكد الدكتور عبدالله الناطق باسم مسعود في اتصال هاتفي بواسطة الاقمار الصناعية ان طالبان خسرت الف رجل بين قتيل وجريح اضافة الى 700 اسير خلال الاسابيع الخمسة الاخيرة بينما قتل وجرح 250 مقاتلا من المعارضة في الفترة ذاتها.

واكد الناطق اسقاط طائرة من طراز «سوخوي ـ 22» ومروحية عسكرية الاربعاء الماضي في اقليم فرياب.

وقالت اوساط المعارضة ان الانتفاضات الشعبية الدائرة حاليا في مناطق يقطنها الاوزبك والطاجيك والهزارة والتركمان ادت الى اكثر المعارك عنفا منذ سيطرة طالبان، وغالبيتهم العظمى من الباشتون وهم اكبر اثنية في البلد، على المنطقة في الاونة الاخيرة.

وكانت طالبان استولت على شمال افغانستان بعد سحقها قوات قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبد الرشيد دوستم في آب (اغسطس) الماضي، واكملت الميليشيا الاصولية بعد ذلك في ايلول (سبتمبر) باتجاه معقل حزب الوحدة من الهزارة الشيعة التابعين لعبد الكريم خليلي في اقليم باميان، وسط افغانستان.

وارتكبت طالبان عند اقتحامها مزار الشريف «عاصمة» المعارضة الافغانية في 8 آب (اغسطس) الماضي مجازر بحق المدنيين، اطفال ونساء ورجال، من الهزارة في المدينة حسب منظمات الاغاثة الدولية.

واوضح الناطق في هذا السياق ان «الواجهات الدائرة حاليا ناجمة عن الغضب المتزايد للسكان بمواجهة تشدد وقمع طالبان». واضاف «لقد تدهورت العلاقات بعد ان بدأت طالبان اعتقال القرويين».

واكد الناطق ان قادة تابعين لمسعود ومسؤولين سابقين قاتلوا ضد الغزو السوفياتي، اضافة الى كوادر من النظام الشيوعي السابق يقودون الانتفاضات الشعبية.

من ناحيته قال الامين العام للامم المتحدة ان المعارضة العسكرية لحركة طالبان في افغانستان ليس لها وجود تقريبا ماعدا المقاتلين الشماليين بزعامة الجنرال احمد شاه مسعود.

وقال كوفي أنان في تقرير يوم الاربعاء «طالبان تسيطر على معظم البلاد والجبهة المتحدة (المعارضة) فيما يبدو تم القضاء عليها الى حد كبير كقوة مقاتلة فعالة باستثناء المقاتلين تحت قيادة احمد شاه مسعود».

واقترح أنان في تقريره الى الجمعية العامة ومجلس الامن تشكيل وحدة حقوق انسان مدنية من 12 مراقبا يرابطون في مدن مختلفة للتشجيع على احترام «الحد الادنى من المعايير الانسانية».

وقال ان كل موظفي الاغاثة التابعين للامم المتحدة وغيرهم من عمال الاغاثة يجب ان يعودوا الى افغانستان ولكن بعد ان تقدم طالبان معلومات عن حوادث قتل تعرض لها موظفو الامم المتحدة في آب (اغسطس).

ودعا أنان مرة اخرى الى ايجاد حل سياسي قائلا ان جيران افغانستان حلوا محل القوى العظمى في اتخاذ هذا البلد ملعبا سياسيا اذ يزودون كافة الفئات المتناحرة بالاسلحة بدلا من السعي الحقيقي لاحلال السلام.

وقال «لقد نشأت حلقة مفرغة اصبح فيها عجز الفئات الافغانية عن الاتفاق على تسوية سياسية هو السبب والنتيجة للتدخل الخارجي المستمر».

واضاف قوله «اجد انه من الامور المجافية للعقل انه بدلا من ان تسعى تلك الدول سعيا حقيقيا من اجل احلال السلام والاستقرار في افغانستان فانها تواصل دعمها العسكري السري للفئات الافغانية الاثيرة لديها».

ومن بين الدول التي شاركت في جهود السلام الولايات المتحدة وروسيا وجيران افغانستان الستة ايران وباكستان والصين وتركمانستان واوزبكستان وطاجيكستان.

ولا تلقى طالبان اعترافا دوليا الا من باكستان والسعودية ودولة الامارات العربية المتحدة.

واشنطن تطلب مساعدة اسلام اباد في طرد بن لادن من افغانستان

محادثات كلينتون ـ شريف: لا تقدم جديد حول مسائل الامن النووي

■ واشنطن ـ اف ب: أعلن مسؤول امريكي كبير ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف اكد للرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال محادثاتهما الاربعاء في البيت الابيض عزم باكستان على توقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية قبل ايلول (سبتمبر) 1999.

لكن المسؤول الامريكي بروس ريدل، عضو مجلس الامن القومي، اوضح ان المحادثات لم تسجل تقدما جديدا حول الحد من التهديدات النووية في المنطقة.

واضاف ان المواقف التي اعلنتها باكستان ما زالت غير كافية من اجل الرفع الكامل للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة بعد التجارب النووية التي اجرتها كل من الهند وباكستان في ايار (مايو) الماضي.

وتابع قائلا ان كلينتون وشريف بحثا بشكل دقيق مسائل الحد من نشر الاسلحة النووية، مضيفا «لا اقول اننا حققنا تقدما كبيرا (...) والمناقشات لم تظهر اي تغيير في المواقف حيال هذه المشاكل».

اما شريف فقد اعرب لكلينتون عن خشيته من قيام الهند بتجربة نووية جديدة، بينما تعتبر الولايات المتحدة ان الهند ستلتزم بقرارها تعليق تجاربها. وقال المسؤول الامريكي ان كلينتون رد على مخاوف شريف في هذا المجال بتأكيده مجددا معارضته التامة لاي تجارب نووية.

وطلب شريف ايضا من الولايات المتحدة ان تلعب دورا اكثر فاعلية في كشمير. واعرب كلينتون عن استعداده لذلك شرط ان توافق الهند على وساطة خارجية، وهو امر رفضته حتى الآن.

وكان كلينتون اعلن عشية زيارة شريف رفعا مؤقتا لجزء من العقوبات الامريكية المفروضة على الهند وباكستان اثر تجاربهما النووية في ايار (مايو) الماضي. ومن شأن هذا القرار ان يسمح مجددا للمؤسسات الامريكية المصرفية العامة والخاصة وللمؤسسات المالية الدولية باستئناف منح القروض لكلا البلدين.

ويعني ذلك ايضا انه سيكون في امكان اسلام اباد تطبيق خطة اصلاح اقتصادية بقيمة 5.5 مليار دولار وقعتها مع صندوق النقد الدولي ودفعت واشنطن الى تجميدها في اطار العقوبات.

كما تم التطرق بالتفصيل الى الوضع الاقتصادي الصعب في باكستان حيث وصلت الخزينة العامة الى حافة الافلاس. الا ان واشنطن هنا ايضا ابلغت شريف انها تنتظر المزيد من باكستان في مجال الأمن النووي لمساعدتها اقتصاديا.

وقال كارل اندرفورث مساعد وزير الخارجية لشؤون جنوب آسيا «نريد بالتأكيد ان نساعدهم، الا اننا شددنا على الطابع المحدود للقرارات التي اتخذها الرئيس كلينتون وسنحتاج الى المزيد من المبادرات الملموسة قبل ان نذهب الى ابعد من ذلك».

وخلال محادثاتهما بحث كلينتون وشريف في خلاف قديم بين بلديهما يتعلق ببيع 28 طائرة قتال امريكية من طراز «اف ـ 16» دفعت باكستان ثمنها واعاقت واشنطن تسليمها منذ العام 1990، حين مددت العمل بحظر اقتصادي وعسكري مفروض على اسلام اباد بسبب طموحاتها النووية.

ولم تعيد الولايات المتحدة الى باكستان سوى 157 مليون دولار الى باكستان.

وقال اندرفورث ان مواقف البلدين تقاربت ازاء هذه المسألة الا انه لم يتم التوصل الى اتفاق بشأنها خلال اللقاء. واضاف «لم نقترب الى هذا الحد من الاتفاق قبل اليوم». واكد ان الولايات المتحدة تجري محادثات مع نيوزيلندا لبيعها هذه الطائرات التي تعتمد على تكنولوجيا قديمة نسبيا. واقترحت نيوزلندا شراء هذه الطائرات او استئجارها في مرحلة اولى، ثم شرائها، مقابل 105 ملايين دولار ما يسمح لواشنطن باعادة قسم ثان من الاموال الى اسلام اباد. كما تم التطرق الى الوضع في افغانستان والى المسائل المتعلقة بالارهاب. واوضح مسؤولون امريكيون ان كلينتون عبر عن رغبته في ان يتم طرد المعارض السعودي الاصل اسامة بن لادن من افغانستان كي تجري محاكمته.

كما اعرب الرئيس الاميركي عن الامل في زيارة باكستان العام المقبل الا انه لم يقطع اي تعهد في هذا الشأن.

خلاف روسي الباني بشأن كوسوفو في مؤتمر للأمن في اوروبا

الجيش اليوغوسلافي يقتل ثمانية البان على حدود كوسوفو

■ بلغراد ـ اوسلو ـ رويترز: قال الجيش اليوغوسلافي ان حرس الحدود قتلوا ثمانية البان مسلحين عبروا الحدود من البانيا الى اقليم كوسوفو المضطرب أمس الخميس.

ونسبت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء الى بيان للجيش قوله «عبرت مجموعة تتكون من تسعة ارهابيين البان بشكل غير مشروع حدود الدولة من البانيا الى يوغوسلافيا، وفتحوا النيران على حرس الحدود اليوغوسلافي قرب قرية بلاتاه».

واضاف البيان «رد الحرس اليوغوسلاف بفعالية على النيران وصفت ثمانية ارهابيين».

وقال الجيش انه لم تقع اي خسائر في الأرواح في صفوف حرس الحدود اليوغوسلافي. ولم يوضح التقرير ما اذا كان المتسللون المزعومون من البانيا نفسها ام ينتمون الى الغالبية سكان كوسوفو المنحدرين من اصل الباني.

واحتجت يوغوسلافيا لدى البانيا بسبب حوادث سابقة على حدودهما المشتركة بقولها انها حوادث متعمدة تهدف الى تقويض الجهود الرامية الى التوصل الى حل سياسي لازمة كوسوفو.

وقتل اكثر من 1500 شخص حتى الآن هذا العام في اشتباكات بين قوات الامن الصربية والمقاتلين الانفصاليين في اقليم كوسوفو.

ونزح نحو ربع مليون شخص من منازلهم قبل ان تسحب بلغراد قواتها من الاقليم في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت تانيوج ان يوغوسلافيا ابلغت الحادث فورا الى البعثة الدولية في كوسوفو والتي تديرها منظمة الأمن والتعاون في اوروبا بفرض مراقبة هدنة غير مستقرة.

وقال بيان الجيش «يتوقع قيام ممثلي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مع ممثل عن الجيش اليوغوسلافي بزيارة موقع الحادث في وقت لاحق من أمس لتحديد ظروف وملابسات الواقعة الحدودية».

وفي أوسلو نشب خلاف بين البانيا وروسيا اثناء مؤتمر للامن الاوروبي أمس الخميس حول تحديد المسؤولية فيما يتعلق بازمة كوسوفو.

وتركز الخلاف حول صياغة بيان بشأن كوسوفو الخاضعة لحكمة جمهورية الصرب وتقطنها أغلبية تنحدر من أصل الباني في مؤتمر منظمة الامن والتعاون في أوروبا.

وقالت مصادر المؤتمر ان روسيا تريد ان يتفادى البيان اي القاء للوم على يوغوسلافيا او جمهورية الصرب في اعمال العنف في الاقليم.

وقال مصدر في المؤتمر «لا يريد الروس اثارة غضب اصدقائهم في بلغراد».

وتعد منظمة الامن والتعاون في اوروبا حاليا لارسال نحو الفي مراقب الى كوسوفو لضمان وفاء الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بتعهداته بوقف الحملة ضد سكان الاقليم بعد ان وجه حلف شمال الاطلسي تهديدات بشن هجمات جوية ضد بلغراد.

وقال باسكال ميلو وزير الخارجية الألباني ان بلاده لا يمكن ان تقبل صيغة تلقي باللوم على الجانبين على حد سواء.

وشكا ميلو ايضا ان مشروع البيان لم يشر الى الألبان باعتبار انهم الضحية الرئيسية لاعمال العنف في الاقليم لكنه اشار ببساطة الى عدة جماعات عرقية.

وقالت مصادر المؤتمر ان معظم الدول الاعضاء في المنظمة التي تضم اوروبا والاتحاد السوفيتي السابق وامريكا الشمالية مستعدون لمراعاة مشاعر البانيا، لكن روسيا مصرة على عدم ذكر ميلوسيفيتش بالاسم.

ومن جهة اخرى احتجت جمهورية صرب البوسنة بغضب على اعتقال القوات الامريكية التابعة لحلف شمال الاطلسي لجنرال من صرب البوسنة، وقررت خفض العلاقات مع قوات حفظ السلام التابعة للحلف في البلاد.

وورد اسم الجنرال راديسلاف كرستيتش وهو ابرز صربي بوسني يعتقل حتى الآن في عريضة اتهام سرية لممثلي الادعاء في محكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغوسلافيا السابقة.

وكان من المقرر ان يصل أمس الخميس الى لاهاي، لكن سوء الاحوال الجوية عطل سفره. وقالت لويز اربور المدعية امام المحكمة الجنائية الدولية التابعة للأمم المتحدة للصحافيين ان الجنرال قائد عسكري بارز ما زال نشطا في جيش صرب البوسنة.

وفي واشنطن قال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية «اننا سعداء لان قوات حفظ السلام اعتقلت المسؤول العسكري الصربي الذي اتهمته المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة».

واضاف «هذا العمل تم تمشيا مع قرارات مجلس الامن والاتفاق العام للسلام في البوسنة والهرسك. هذا لم يكن عملا ضد الشعب الصربي في البوسنة او ضد جيش الجمهورية الصربية في البوسنة». واتهمت اربور الجنرال في 30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، واكد الاتهام قضاة في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر).

وكريستيتش متهم بتوجيه هجوم على سريبرنيتشا التي كانت «منطقة آمنة» تحميها الامم المتحدة عام 1995. ويزعم ان مسلحين من صرب البوسنة قتلوا في تلك الهجوم نحو ستة آلاف مسلم في حضور وحدات هولندية من قوات حفظ السلام وقفت عاجزة عن التدخل.

وقال نيكولا بوبلاسين رئيس الجمهورية الصربية في البوسنة ان اعتقال كرستيتش الحليف العسكري لزعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادزيتش «اغضب» جيش الجمهورية الصربية وشعبها ومؤسساتها السياسية.

واضاف امام البرلمان انه سيرسل «احتجاجا عنيفا» لمبعوث السلام كارلوس وستندورب والقائد قوات حفظ السلام الجنرال الامريكي مونتجمري ميجز.



وزير الخارجية الالماني جوسكا فيشر يتحدث للصحافيين اثناء انعقاد مؤتمر منظمة الامن والتعاون في اوروبا

وثائق أمريكية تكشف عن دور كسينجر في صعود بينوشيه الى السلطة

لندن ـ «القدس العربي»:

يواجه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كسينجر انتقادات حادة بعد نشر ادارة الرئيس بيل كلينتون وثائق سرية حول دوره في مساعدة ديكتاتور تشيلي السابق اوغوستو بينوشيه في الوصول الى السلطة وابقائه فيها.

ومن شأن هذه الوثائق ان تكشف عن الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في الإنقلاب ضد الرئيس سلفادور الليندي في أيلول (سبتمبر) 1973، وما أعقبه من حمام دماء قتل فيه او اختفى ما يزيد عن ثلاثة آلاف شخص. وسلفادور الليندي كان اول زعيم شيوعي ينتخب بشكل ديمقراطي في أمريكا اللاتينية، مما أدى الى خوف الإدارة الأمريكية التي وضعت مبلغا كبيرا من المال من أجل احداث قلاقل وعدم استقرار في تشيلي، واعتمدت في ذلك على عملاء الـ «سي اي ايه» البالغ عددهم 300 شخص من اجل تشجيع الإضرابات والتأثير على الإقتصاد التشيلي. وكان بينوشيه من ضمن الشخصيات الذين اعتمد عليهم الليندي، الا ان الانقلاب الذي خططت له امريكا لم يتضمن في البداية اسم بينوشيه، ولكن صعوده وتعاونه مع الإنقلابيين دفعت الليندي الى الإنتحار عام 1973.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية اعلنت ان الحكومة الامريكية تعتزم نشر وثائق حول انتهاك حقوق الانسان في تشيلي خلال حكم الديكتاتور السابق اوغوستو بينوشيه.

يشار الى مصير بينوشيه الآن بين ايدي وزير الداخلية البريطاني جاك سترو الذي سيقرر قبل 11 من الشهر الجاري ما اذا كانت بريطانيا التي تحتجزه ستبدأ اجراءات تسليمه الى اسبانيا ام لا.

وكان مجلس اللوردات البريطاني اعتبر الاربعاء الماضي ان بينوشيه لا يتمتع بالحصانة، ما فتح الباب امام احتمال تسليمه الى اسبانيا. وكانت الحكومة الاسبانية المحافظة طالبت بتسليمها الديكتاتور التشيلي في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بطلب من القاضي بالتاسار غارثون الذي يلاحق بينوشيه بتهمة ارتكاب جرائم ابادة وارهاب وتعذيب.

وقال المحلل السياسي بيتر كورنبلو الباحث في ارشيف الأمن القومي في واشنطن «ان هناك آلاف الوثائق في ملفات الـ سي اي ايه والبنتاغون ووزارة الخارجية التي تؤكد دعوى اسبانيا ضد الجنرال بينوشيه». وتظهر هذه الوثائق معرفة الولايات المتحدة الكاملة ودورها في الإنقلاب. ويسود الإعتقاد من انها قد تؤدي الى مطالبات دولية بمحاكمة مسؤولين في الحكومة الأمريكية السابقة.

وتقدم الوثائق ادلة بأن هنري كسينجر لم يؤيد اسقاط الليندي فقط، وانما لم يبذل اي جهد لإيقاف استخدام التعذيب المنهجي من قبل نظام بينوشيه. كما تشير الى ان الولايات المتحدة لم تفعل شيئا للحيلولة دون اغتيال اورلاندو لتيلير سفير الليندي السابق في واشنطن في أيلول (سبتمبر) 1976 من قبل الشرطة السرية لبينوشيه.

البيت الابيض يعد دفاعه امام لجنة مساءلة الرئيس

واشنطن ـ من جون وايتسايدز:

يعد البيت الأبيض دفاعه عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام اللجنة القضائية بمجلس النواب الأمريكي بعد ان اطلع محققوها على مذكرتين سريتين بشأن مزاعم عن حدوث انتهاكات في جمع تبرعات لتمويل الحملة الانتخابية عام 1996 0.

وقبل محامو البيت الابيض دعوة للمثول امام اللجنة القضائية التي تحقق في اتهامات منسوبة للرئيس ذات صلة بالفضيحة الجنسية التي ربطت بينه وبين مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض لتتخذ اجراءات عزله اذا ثبتت عليه هذه التهم.

وقررت اللجنة امس الاربعاء توسيع نطاق تحقيقاتها وامرت وزارة العدل بتقديم مذكرتين متعلقتين بجمع التبرعات كما امرت باستدعاء لويس فريه مدير مكتب التحقيقات وتشارلز لابيلا رئيس فريق حملة جمع التبرعات اللذين كتبا المذكرتين للشهادة.

وكتب فريه ولابيلا مذكرتين سريتين ينصحان فيهما بتعيين محقق مستقل للتحقيق في مزاعم حدوث انتهاكات مالية خلال حملة اعادة انتخاب كلينتون ونائبه آل غور عام 1996.

وطلب البيت الأبيض من اللجنة اطلاعه على عدد من الوثائق حتى يتمكن من اعداد دفاعه.

وقال محامو البيت الأبيض في رسالة بعثوا بها الى هنري هايد رئيس اللجنة الجمهوري «بالقطع سنقبل دعوتكم للمثول امام اللجنة وعرض دفاعنا عن الرئيس». وجاء رد محامي البيت الابيض بعد ان اطلع اعضاء من اللجنة لأول مرة على مذكرتي وزارة العدل المتعلقتين بتبرعات حملة عام 1996. ورفضت جانيت رينو وزيرة العدل مرارا تسليم المذكرتين للكونغرس.

وامامها مهلة حتى الأسبوع المقبل لتقرر ما اذا كانت ستعين محققا مستقلا في هذه القضية.

وحكمت قاضية اتحادية امريكية الاربعاء بانه يجوز لاثنين من اعضاء اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب الاطلاع على المذكرتين. وقالت القاضية نورما هولواي جونسون في حيثيات حكمها انه يجوز لعضو من الحزب الجمهوري وآخر من الحزب الديمقراطي من أعضاء اللجنة القضائية الاطلاع على الوثائق التي طلبت اللجنة الحصول عليها.

وتوجه النائب الجمهوري ديفيد شيبارز والنائب الديمقراطي كفين سيمسون الى مقر وزارة العدل بعد صدور الحكم ومكثا هناك عدة ساعات اطلعا خلالها على المذكرتين.

كما اتصلت القاضية برئيس اللجنة وجون كونيارز عضو اللجنة الديمقراطي واطلعتهما على فحوى المذكرتين.

واصدر كونيارز بيانا جاء فيه انه بعد الاطلاع على المذكرتين لم «يعثر على شيء في هاتين الوثيقتين لهما اي صلة بعمل اللجنة التي تدرس مخالفات محتملة للرئيس تستوجب عزله».

وقال «تلق ان يغلق هذا فصلا قصيرا وغير مثمر في هذه العملية الغريبة».

ولم يعلق الجمهوريون في اللجنة على نتائج الاطلاع على المذكرتين لكن بول مكنولتي المتحدث باسم الجمهوريين قال ان اللجنة ستعدل مع كلينتون وهي «مستعدة بالقطع لاخطار البيت الابيض بالقضايا التي يود اعداد دفاعه بشأنها وان كان الرئيس يعرف الحقيقة اكثر من اي شخص آخر».

واعلنت اللجنة عن برنامج تحقيقاتها للاسبوع القادم، وقالت ان محامي البيت الابيض سيمثلون امام اللجنة يوم الثلاثاء على ان تبدأ اللجنة المناقشات المتعلقة باجراءات عزل الرئيس يوم الخميس.

ومن المتوقع ان توافق اللجنة القضائية التي يهيمن عليها الجمهوريون وتحيل الى مجلس النواب بكامل هيئته مخالفات كلينتون المزعومة التي تستوجب عزله ومن بينها حنثه باليمين وتعطيل العدالة واساءة استغلال السلطة وكلها تهم نبعت عن فضيحة لوينسكي.

الانتخابات البلدية السبت في نيجيريا بداية الديمقراطية

■ لاغوس ـ اف ب: يتوجه ملايين النيجيريين الى صناديق الاقتراع السبت المقبل للتصويت في انتخابات بلدية تعطي اشارة الانطلاق لمسار يفترض ان ينتهي في ايار (مايو) 1999 بعودة الديمقراطية الى البلد الاكثر كثافة سكانية في افريقيا السوداء.

الا ان عملية التصويت لن تخلو من الصعوبة بالنسبة للناخبين. وتتنافس تسعة احزاب للحصول على اصوات 60 مليون ناخب سيدلون باصواتهم في 111430 مركزموزعة على 9970 دائرة انتخابية. ويعترف منظمو الانتخابات باحتمال ان تعم الفوضى عملية التصويت من حيث الاجراءات الشكلية كالتأخير المتوقع في وصول الصناديق واللوائح وتدني نسبة الاقتراع نظرا للنقص في المحروقات والاتهامات المنتظرة بالتزوير.

وتجنبا للتصويت اكثر من مرة واحدة، تبنى المنظمون نظاما انتخابيا خاصا يتعين على الناخبين بموجبه الانتظار في صفوف طويلة منذ الصباح لكنهم لن يتمكنوا من الادلاء باصواتهم سوى بين الساعة 11.30 و14.30 فقط.

ويأمل العديد من المواطنين في المشاركة بالانتخابات التي تشكل خطوة اولى باتجاه انتخابات المناطق في كانون الثاني (يناير) المقبل والانتخابات التشريعية والرئاسية في شباط (فبراير) المقبل. الا انه من غير المنتظر ان يتمكن كل الناخبين من الادلاء باصواتهم اذ ان الملايين من النيجيريين لم يتمكنوا من تسجيل اسمائهم على اللوائح الانتخابية. وقال رئيس اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة القاضي افرايم اكباتا ان عدد المواطنين المسجلين على اللوائح الانتخابية بلغ 40 مليون ناخب حقيقي فقط. ورأى مسؤولون ان باقي الاسماء مسجلة لدى الاحزاب بقصد تزوير الانتخابات. ومن بين الاحزاب التسعة، يحتمل ان تنجح ثلاثة احزاب فقط. وستمثل انتخابات السبت فرصة لهذه الاحزاب لاثبات حجمها على الصعيد الوطني والا ستكون خارج الحلبة السياسية.

ويعتبر التحالف من اجل الديمقراطية، ومركز ثقله في الجنوب والغرب، وحزب كل الشعب والحزب الديمقراطي الشعبي، المتواجدان في جميع انحاء البلاد، من الاحزاب الاوفر حظا.

مؤيدان للحزب الديمقراطي الشعبي يلصقان شعاراته على احد الجدران بلاغوس

اعتداءات جديدة على المساجد: اندونيسيا تواجه خطر صراع ديني

جاكرتا ـ من ايمي تشو:

تسلط صدامات دامية وقعت في الآونة الأخيرة بين المسلمين وهم الأغلبية في اندونيسيا والمسيحيين الاضواء على صراعات طائفية يحذر محللون من انها تشكل اكبر تهديد لهذه الأمة التي تشهد حاليا قلاقل خطيرة.

وتحتدم الخلافات الدينية منذ قرون في هذا الارخبيل الهائل الذي يمتد 5000 كيلومتر في المنطقة الاستوائية.

ولكن مثل هذه الصراعات كانت تقمع في العهد الصارم للرئيس سوهارتو الذي استمر 32 عاما بدعم من العسكريين قبل أن يجبر على التنحي في أيار (مايو).

والآن بعد ان ساءت سمعة العسكريين بسبب سقوط قتلى في مظاهرات تطالب بالديمقراطية وتفشي الخروج على القانون في وقت تعاني فيه اندونيسيا من ازمة سياسية واقتصادية حادة عادت هذه الصراعات الى الظهور.

وحذر المحلل المستقل سوبياتي ديواندونو من ان الصراع الديني يمثل أكبر خطر يتربص برابع أكثر بلاد العالم ازدحاما بالسكان.

قال ديواندونو «ولاء الناس الديني أقوى من أي انتساب عرقي أو غيره، ولذلك فان مستوى الصراع سيكون اكبر بكثير».

ونحو 90 في المئة من سكان اندونيسيا وعددهم 200 مليون نسمة مسلمون مما يجعلها أكبر دولة اسلامية في العالم. ويشكل المسيحيون تسعة في المئة من السكان والباقي هندوس وبوذيون.

وغالبية سكان جاوة مسلمون ولكن الهندوس أكثرية في جزيرة بالي السياحية المجاورة. واغلبية السكان في مناطق نائية في سولاويزي وتيمور الشرقية وهي مستعمرة برتغالية سابقة من المسيحيين.

وكان «النظام الجديد» في ظل حكم سوهارتو يزهو بأنه يعد مثالا للتسامح الديني العالمي. ولكن هذا التسامح يواجه امتحانا الآن.

في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) سقط 13 قتيلا على الأقل في صدامات دامية بين المسلمين والمسيحيين في جاكرتا.

ويوم الاثنين اهتزت مدينة كوبانغ الشرقية بعنف طائفي حيث أضرم شبان مهاجمون النار في عدة مساجد.

ويوم الأربعاء هاجم مئات الأشخاص بالحجارة عددا من المساجد ومنازل المسلمين في جزيرة روتي (شرق اندونيسيا) التي تقطنها غالبية من المسيحيين.

واوضح ضابط صف يعمل في هذه الجزيرة الواقعة جنوب غرب جزيرة تيمور، لوكالة فرانس برس التي اتصلت به هاتفيا، ان 11 متجرا تعرضت للنهب الاربعاء وان نحو عشر عائلات، بعضها اصله من جاوا، اضطرت الى اللجوء الى مراكز الشرطة.

وقال المسؤول الأمني ان «عددا من المساجد تعرض لهجوم بالحجارة. وقد فرض النظام مجددا ولكن لا يمكن ان نتحدث عن عودة الهدوء».

واشار الى ان حالة البحر لم تسمح بوصول تعزيزات «ولكننا في حال استنفار وعلى استعداد للتدخل اذا ما تجددت الاضطرابات».

وتتبع جزيرة روتي محافظة «ايست نوسا تينغارا» التي شهدت عاصمتها كوبانغ في مطلع الاسبوع، تظاهرات معادية للمسلمين اندلعت اثر هجمات استهدفت كنائس عدة في جاكرتا.

وخلال الاعوام القليلة الماضية حرقت مئات الكنائس. كما روع في الآونة الأخيرة الجزء الشرقي من جزيرة جاوة بموجة من القتل استهدفت مسلمين و «سحرة سود» مزعومين.

وبينما يهيب زعماء دينيون بالمواطنين ليجنحوا الى الهدوء، فانهم يؤكدون ان موجات العنف الاخيرة قد لا تكون في الحقيقة صراعات بينية.

قال عبد الرحمن وحيد زعيم جماعة نهضة العلماء اكبر تجمع اسلامي باندونيسيا «هذا ليس صراعا دينيا. بعضهم في جاكرتا حرض عليه. أعرف من وراء هذا ولكنني لا أريد أن اذكر أسماء».

وترجع نظريات تقول ان هناك مؤامرة لاثارة النعرة الطائفية هذه المصادمات الى خلافات بين نخبة تحاول فرض جدول اعمالها.

قال وحيد الذي تضم جماعته المعتدلة نحو 40 مليون عضو «تستغل جماعات متعددة الازمة السياسية والاقتصادية الحالية لاشعال المواقف لتحقيق أطماعها».

وبينما تدفع الازمة الحالية بمزيد من الاندونيسيين الى تحت خط الفقر يزداد التذمر من الطبقة الميسورة. وحاليا يعيش نحو 80 مليون اندونيسي على أقل من دولار يوميا. ويسود اعتقاد بأن المسيحيين وعدد كبير منهم صينيي انهم أفضل حالا نسبيا لأنهم يعملون بالتجارة. قال كاتب العمود ايب سيف الله «رغم ان هذا اعتقاد خاطئ، فانه يضيف الى احتمالات مزيد من الصدام بين الطائفتين».

وحذر وحيد من احتمال تفاقم الصدامات باستمرار الازمة الاقتصادية قبل ان يتحسن الوضع خلال ثلاث أو أربع سنوات. قال «يتحتم علينا ان نلتزم الهدوء».

الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي يلقي خطابا بعد مشاورات مع جمعية الشعب الاستشارية في جاكرتا امس (اف ب)

الرئيس الاندونيسي يأمر بفتح تحقيق حول سوهارتو

■ جاكرتا ـ أف ب: أصدر الرئيس الاندونيسي يوسف بشار الدين حبيبي أمس الخميس أمرا بفتح تحقيق فوري حول الاشتباه بعلاقة الرئيس السابق سوهارتو بالفساد والتواطؤ والمحاباة.

وأعلن وزير الدولة الاندونيسي اكبر تانجونغ ان حبيبي طلب بموجب مرسوم من المدعي العام بان «تتخذ على الفور اجراءات قانونية ضرورية لفتح تحقيق حول الاشتباه بعلاقة سوهارتو بالفساد والتواطؤ والمحاباة».

واضاف أن التحقيق سيجري وسط احترام مبدأ افتراض البراءة بشكل خاص وحقوق الانسان بشكل عام.

وادلى تانجونغ بتصريحه في مبنى الجمعية الاستشارية (برلمان) عقب لقاء بين حبيبي يرافقه عدد من الوزراء ورئيس الجمعية هارموكو. كما أعلن رسميا في جاكرتا أمس الخميس ان الانتخابات العامة المقبلة، وهي الاولى تجري منذ سقوط الرئيس سوهارتو، ستجري في السابع من حزيران (يونيو) المقبل. وتم الاتفاق على هذا الموعد خلال محادثات بين الرئيس الحالي يوسف حبيبي وعدد من وزرائه وبين رئيس جمعية الشعب الاستشارية (برلمان).

وتتألف الجمعية الاستشارية التي تنتخب رئيس الدولة من اعضاء منتخبين ومن «ناخبين كبار» تعين الرئاسة معظمهم.

بتلر اعلن انه سيحدد مدى تعاون بغداد في 14 ديسمبر

العراق يصر على رفضه تسليم وثيقة طلبها رئيس المفتشين

الامم المتحدة ـ من انطوني غودمان:

كرر العراق رفضه تسليم وثيقة تتعلق بالاسلحة الكيماوية طلبها كبير مفتشي الاسلحة ريتشارد بتلر في موعد اقصاه 30 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال رياض القيسي وكيل وزارة الخارجية العراقية في رسالة الى بتلر وزعت يوم الاربعاء ان موقف العراق «مازال كما اعلن عنه» في مذكرة في 22 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وكانت تلك المذكرة قالت ان خبراء الامم المتحدة للاسلحة يمكنهم النظر في «الاجزاء ذات الصلة» من الوثيقة في حضور الممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة في بغداد الدبلوماسي الهندي براكاش شاه.

وكانت الوثيقة محل نزاع شديد بين بغداد واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية منذ العثور عليها اثناء تفتيش مقر قيادة القوات الجوية العراقية في 18 من تموز (يوليو).

وتورد الوثيقة قائمة بتفاصيل كمية المعدات التي يمكن تزويدها باسلحة كيماوية او بيولوجية والتي استخدمها العراق في الحرب بينه وبين ايران من عام 1980 الى عام 1988.

وكان العراق هون من اهمية الوثيقة التي قالت بغداد انه اعدها ضابط صف لاستخدامه الخاص. وفي رسالة الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في 27 من تشرين الثاني (نوفمبر) طلب بتلر ان يسلم العراق ما يسمى وثيقة القوات الجوية في موعد اقصاه 30 من نوفمبر مرفقا بها اي ايضاحات تريد بغداد تقديمها. وحينما عثر فريق للامم المتحدة يراسه جابرييل كرانس وبنساك خبير الاسلحة البيولوجية الالماني قال المسؤولون العراقيون اول الامر انه يمكن نسخها ولكنهم اصروا بعد ذلك على انه يجب حجب اجزاء معينة من الوثيقة.

ولم يكن هذا مقبولا من كرانس وبنساك وبعد ان حادث مسؤول عراقي كبير بتلر هاتفيا في نيويورك تم الاتفاق على ان تقوم اللجنة الخاصة للامم المتحدة والعراق معا بالتحفظ على الوثيقة على ان تبقى في بغداد.

وكان من المقرر بحث هذه المسالة حينما زار بتلر بغداد في اب (اغسطس). وقال العراق انذاك انه سيوقف التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة.

وتقول مصادر الامم المتحدة ان بتلر ابلغ القيسي ايضا انه سيكون مستعدا بحلول 14 من كانون الاول (ديسمبر) لتحديد ما اذا كان العراق عاد الى التعاون الكامل مع مفتشي الامم المتحدة للاسلحة.

وحتى يحدث هذا التعاون الكامل لا يمكن اجراء مراجعة شاملة موعودة من قبل مجلس الامن لمدى اذعان العراق لقرارات المجلس. ويأمل العراق ان تؤدي مثل هذه المراجعة الى رفع العقوبات المفروضة عليه منذ ثمانية اعوام.

واشار القيسي في رسالة بعث بها الى بتلر في الاونة الاخيرة الى ان رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة قال مرارا انه سيحتاج الى مهلة من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع حتى يمكنه تحديد مدى التعاون العراقي لكنه سال متى تبدا تلك الفترة. واشار القيسي الى ان العراق اعلن قراره استئناف التعاون مع اللجنة الخاصة في 14 من تشرين الثاني (نوفمبر) لكن بتلر قال ان فترة الاسبوعين الى ثلاثة اسابيع بدأت حينما اطلع مجلس الامن على اخر تطورات الموقف في 24 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي باريس قالت آن جازو سيكريه المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان بتلر ابلغ فرنسا يوم الاربعاء ان العراق يتعاون بشكل مرض مع عمليات تفتيش مواقع اسلحة مشتبه بها رغم عدم اتخاذه قرارا بشأن تسليم وثائق مطلوبة.

واضافت ان تقييم بتلر خلال محادثاته مع دبلوماسيين فرنسيين مشجع وقد يمهد الطريق امام اجراء مراجعة شاملة لاذعان العراق لقرارات الامم المتحدة. وقالت للصحافيين «نأمل ان يتمكن رئيس اللجنة الخاصة اذا ما استمرت السلطات العراقية في تعاونها من رفع تقرير ينطوي على نوع من الرضا عن التعاون بما يسمح ببدء مراجعة شاملة». ومن المقرر ان يغادر بتلر باريس امس الخميس متوجها الى موسكو.

وفرنسا وروسيا هما اكثر الدول دائمة العضوية في مجلس الامن انتقادا لاسلوب عمل بتلر رئيس اللجنة الخاصة. والدولتان اكثر تعاطفا من الولايات المتحدة وبريطانيا مع مسالة تخفيف العقوبات التي فرضت عقب غزو العراق للكويت في عام 1990. وتقول مصادر دبلوماسية ان فرنسا تريد من اللجنة ان تميز بدرجة اكبر بين القضايا الرئيسية والثانوية التي يجب حسمها حتى يتضح لبغداد ما الذي يتعين عليها عمله حتى تكون قد اذعنت لقرارات مجلس الامن.

سيدة عراقية تبكي بجوار طفلها المريض بسرطان الدم الذي يشتبه انه انتشر في العراق بسبب استخدام الحلفاء لقذائف يورانيوم مشعة اثناء حرب الخليج الثانية عام 1991 (اف ب)

مبعوث الامم المتحدة يغادر العراق لمحادثات مع انان حول الوثيقة

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

غادر مسؤول بارز بالامم المتحدة بغداد امس الخميس لاجراء محادثات مع كوفي انان امين عام الامم المتحدة قائلا ان خلافا بشأن وثيقة يرفض العراق تسليمها لمفتشي السلاح «مازال موضع بحث».

وقال براكاش شاه مبعوث انان الخاص لبغداد انه يتوجه الى الامارات العربية المتحدة للاجتماع مع الامين العام ولكنه هون من اهمية توقيت زيارته.

واوضح قبيل صعوده الى طائرة تابعة للامم المتحدة متوجها الى البحرين «انها محادثات دورية» وقال انه سيواصل رحلته الى ابوظبي للتشاور مع انان يومي الاحد والاثنين على هامش قمة سنوية لزعماء دول مجلس التعاون الخليجي.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان اعلان انان امس الخميس انه سيسافر الى ليبيا يوم السبت لاجراء محادثات مع زعيمها معمر القذافي سيتعارض مع خطط اجتماعه مع شاه. ومن المقرر ان يبحث انان والقذافي تسليم ليبيين يشتبه في تفجيرهما طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي عام 1988.

وفي حين غادر شاه العراق وصل اليها فريق اخر من المفتشين لتعزيز عمليات اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. ولم يتسن الاتصال بمسؤولي اللجنة لمعرفة متى سيبدأ الفريق الجديد عمله.

ونقل مسؤول فرنسي عن ريتشارد بتلر رئيس اللجنة قوله امس الاربعاء ان بغداد تتعاون حتى الان بشكل مرضي مع المفتشين.

ولكن الجانبين يختلفان بشأن مطلب بتلر بان يسلم العراق وثيقة تتعلق بالاسلحة الكيماوية.

موسكو تدعو بغداد الى التعاون مع اليونسكوم

■ موسكو ـ اف ب: اعلن نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك امس الخميس ان موسكو تدعو بغداد الى «التعاون الكامل» مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة «يونسكوم» وذلك لاتاحة رفع العقوبات الدولية المفروضة على البلاد.

وافادت وكالة «انترفاكس» نقلا عن يوسوفاليوك ان موسكو تعتبر انه من الضروري «استئناف التعاون الكامل بين اليونسكوم وبغداد من دون اي استفزاز من الطرفين».

واضاف «ان روسيا مقتنعة انه بمجرد ان تعلن اليونسكوم انها تعمل ضمن ظروف طبيعية، سيكون من الضروري الانتقال دون ابطاء ـ في غضون اسبوعين او ثلاثة ـ الى اجراء مراجعة شاملة» لمدى تطبيق العراق لقرارات الامم المتحدة.

واختتم بقوله ان العراق سيدرك عندئذ ان «تعاونه الفعلي مع اللجنة هو خطوة نحو رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه بشكل تام».

وكانت بغداد وجهت اول من امس الثلاثاء رسالة جديدة الى الامم المتحدة كررت فيها رفضها تسليم وثيقة تتعلق بمخزون اسلحتها الكيميائية تتضمن تفاصيل عن القنابل الكيميائية المستعملة خلال الحرب العراقية الايرانية (1980 ـ 1988).

وتجري السلطات العراقية واليونسكوم محادثات يومية تقريبا بشان هذه الوثيقة منذ 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عندما اعلن العراق انه قرر استئناف تعاونه مع اليونسكوم بعد توقف دام ثلاثة اشهر.

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق منذ العام 1990 لن يرفع الا بعد ان يقرر مجلس الامن انه تم التخلص من جميع اسلحة الدمار الشامل في العراق.

اكدوا تسببه في «كارثة صحية» اثر عاصفة الصحراء

خبراء واطباء عراقيون يطالبون بحظر دولي على استخدام اليورانيوم المستنفد بالاسلحة

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

دعا علماء عراقيون امس الخميس الى فرض حظر دولي على الاسلحة التي تستخدم اليورانيوم المستنفد قائلين ان استخدامها في حرب الخليج أدى الى كارثة صحية وبيئية.

كما طلب خبراء في مؤتمر عن اثار استخدام بريطانيا والولايات المتحدة لقذائف مدفعية من اليورانيوم المستنفد من منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية دراسة التلوث الاشعاعي المزعوم في جنوب العراق بسبب تلك القذائف.

ودعا المؤتمر الذي استمر يومين في بيان ختامي الى تعاون المنظمات الدولية من اجل حظر استخدام اليورانيوم المستنفد. كما دعا الى الاعداد لرفع دعوى تعويض ضد واشنطن ولندن.

وقال متحدثون عراقيون امام المؤتمر ان دراسات الحكومة العراقية التي كشفت زيادة كبيرة في حالات الاصابة بالسرطان وتشوهات الاطفال حديثي الولادة في المناطق المتضررة قد أظهرت زيف الادعاءات الامريكية بان حرب الخليج كانت «حربا نظيفة».

وقال طبيب عراقي ان دراسة جرت على جنود عراقيين تعرضوا لقذائف يورانيوم مستنفد واظهرت زيادة كبيرة في حالات الاصابة بسرطان الدم والغدد الليمفاوية.

وقال الطبيب أحمد حردان من وزارة الصحة العراقية ان حالات الاجهاض في مدينة البصرة الجنوبية زادت ثلاث مرات خلال الفترة بين عامي 1989 و1997.

وحاول العراق طوال أعوام ان يلقي باللوم في زيادة حالات الاصابة بالسرطان وتشوهات الاطفال حديثي الولادة في مناطقه الجنوبية على اطلاق القوات الامريكية والبريطانية لقذائف اليورانيوم المستنفد أثناء حرب الخليج عام 1991.

ورفضت لندن وواشنطن اتهامات بغداد بالقول انه لا توجد دراسات تدعم هذه الاتهامات. واليورانيوم المستنفد معدن كثيف يحترق لدى اصطدامه بهدفه مما يجعله فعال جدا في قصف المدرعات. وهو يصدر نسبة أقل من الاشعاع التي يبثها اليورانيوم.

ورفض المندوب البريطاني في الامم المتحدة في حزيران (يونيو) الماضي اتهامات العراق بان استخدام لندن لقذائف مدفعية تحتوي على يورانيوم مستنفد يمثل انتهاكا لميثاق المنظمة الدولية والاتفاقات الدولية.

وقال السير جون وستون المندوب البريطاني لدى الامم المتحدة ان الدبابات البريطانية طراز تشالينجر اطلقت اقل من مئة قذيفة من قذائف جديدة عيار 120 مليمترا مصنوعة من اليورانيوم المستنفد ضد القوات العراقية المتمركزة في أماكن تبعد تماما عن المناطق السكانية بجنوب العراق.

وتقول بريطانيا ان قذائف اليورانيوم المستنفد تصدر نسبة اقل من الاشعاع والمواد السامة من اليورانيوم المخصب ولكن من المستبعد ان يتأثر به اي شخص خارج نطاق المنطقة المستهدفة.

الا ان البروفيسور هاري شارما ومقره كندا قال ان التجارب الاخيرة على قدامي حرب الخليج من الامريكيين والبريطانيين الذين اشتكوا من اعراض مرضية غير مفهومة أظهرت وجود كميات من اليورانيوم المستنفد في أجساد سبعة من كل ثمانية منهم.

وأضاف شارما وهو من جامعة واتيرلو في اونتاريو «وهذا عامل خطير يرفع بشدة احتمال الاصابة بالسرطان».

وتابع انه يسعى للحصول على عينات من عراقيين تعرضوا لليورانيوم المستنفد لمقارنتها مع نتائج التجارب الاخيرة.

وقال محاربون قدامى من الامريكيين والبريطانيين ممن شاركوا في المؤتمر انهم يعتقدون ان أعراضهم قد تكون نتيجة عدد من الاسباب منها اليورانيوم المستنفد. وأوضحوا انهم حضروا الى بغداد لان بلادهم تحجب المعلومات الخاصة باستخدام اليورانيوم المستنفد واثاره.

سورية والعراق يشددان على حقوقهما في مياه الفرات ودجلة

دمشق ـ من عصام حمزة:

شددت سورية والعراق خلال محادثات رفيعة المستوى في دمشق امس الخميس على حقوقهما التاريخية والقانونية في الحصول على قسمة عادلة من مياه نهري دجلة والفرات اللذان ينبعان من تركيا.

واكد وزيرا الري في كل من سورية عبدالرحمن مدني والعراق محمود دياب الاحمد على ان تكون مياه النهرين وسيلة للتعاون والصداقة والسلام بين الدول الثلاث.

واشارت مصادر رسمية الى ان مدني والاحمد اتفقا خلال اجتماعهما امس على معاودة اجتماعات اللجنة السورية ـ العراقية المشتركة للمياه لدراسة قضايا تلوث المياه وسبل مكافحتها ومواضيع اقتسام المياه.

وقالت المصادر انه تم التاكيد خلال الاجتماع على تأمين الحقوق التاريخية المكتسبة لكل دولة متشاطئة وفق الاسس والقوانين والاعراف الدولية.

كما اكد الوزيران على ضرورة التنسيق وتطوير العمل بين سورية والعراق في مجال الري بما يخدم المصلحة المشتركة للبلدين.

يذكر ان سورية والعراق يطالبان تركيا بالالتزام بتوقيع اتفاق دائم لاقتسام نهر الفرات عملا باحكام القانون الدولي الا ان تركيا لم تقر اية اتفاقية بهذا الصدد.

وكانت سورية والعراق وجهتا الدعوة لتركيا بعد اجتماع عقد في بغداد في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي لتستانف حضور اجتماعات المسؤولين من البلدان الثلاثة التي يمر بها دجلة والفرات من اجل بحث المسائل الخاصة باقتسام المياه بعد ان امتنعت عن حضور الاجتماع.

وقالت مصادر رسمية ان تركيا التي كانت تحضر هذه الاجتماعات بصورة دورية توقفت عن المشاركة وتقاطع الاجتماعات منذ سنوات.

يذكر ان تركيا كانت قد وقعت اتفاقا مؤقتا مع سورية عام 1987 تكفل بموجبه بتمرير 500 متر مكعب من الماء في الثانية من مياه نهر الفرات لسورية الا انها لم تنفذ تعهدها بتوقيع اتفاق دائم. وتدهورت علاقات سورية وتركيا خلال شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي بسبب اتهام انقرا لدمشق المزعوم بدعم حزب العمال الكردستاني الذي يشن حملة لاقامة حكم ذاتي جنوب شرق تركيا الا ان حدة التوتر خفت بعد ان وقع البلدان على اتفاق امني جددت دمشق بموجبه اعلانها عدم دعم الحزب المذكور.

وزير الري السوري عبدالرحمن مدني مع نظيره العراقي محمد دياب الاحمد في دمشق امس (ا ف ب)

طالبان: واشنطن تستخدم بن لادن كمبرر للبقاء في الخليج

■ كابول ـ اف ب: اتهمت حركة طالبان الحاكمة في كابول امس الخميس الولايات المتحدة باستخدام ملف اسامة ابن لادن المتحدر من اصل سعودي واللاجىء في افغانستان والمتهم بممارسة الارهاب الدولي، مبررا لبقائها في الخليج.

وصرح وزير اعلام الميليشيات المتطرفة الملا امير خان المتقي الى الصحافيين ان «اسامة ليس الا مبرر تستخدمه الولايات المتحدة للضغط على افغانستان والبقاء في منطقة» الخليج وان «اسامة غير مؤذ». واضاف ان «كل من يتفوه بشيء ضد امريكا يُعتبر ارهابيا».

وقال الوزير ان الولايات المتحدة تبرر حضورها العسكري في الخليج لدى البلدان العربية بحجة ان هذه الاخيرة ستكون مهددة من طرف «ارهابيين» في حالة انسحاب القوات الامريكية.

وتتهم واشنطن والقضاء الامريكي ابن لادن بالوقوف وراء الاعتداءين ضد السفارتين الامريكيتين في السابع من آب (اغسطس) الماضي في نيروبي ودار السلام واسفرا على مقتل 257 شخصا منهم 12 امريكيا.



سيدة عراقية في احد اسواق بغداد (رويترز)

السعودية تشن حملة على مقيمين بصورة غير مشروعة

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الخميس ان المملكة العربية السعودية ستبدأ حملة جديدة لملاحقة عمال اجانب يقيمون بصورة غير مشروعة في البلاد.

وذكرت الصحف انه من المقرر ان تبدأ الحملة الجديدة اليوم الجمعة بحثا عن اجانب يقيمون رغم انتهاء تأشيرة الدخول الممنوحة لهم او الذين يحملون وثائق صحيحة لكنهم ينتهكون قانون الكفالة ويعملون لدى جهات غير الكفيل الاصلي.

وقالت صحيفة اراب نيوز الصادرة بالانكليزية «حملة ملاحقة المقيمين بصورة غير مشروعة تركز على المتاجر والمطاعم وتتضمن مداهمة اماكن العمل واقامة نقاط تفتيش». ولم تذكر الصحيفة موعدا لانتهاء الحملة.

وقالت السعودية في اكتوبر تشرين الاول الماضي ان اكثر من 900 الف اجنبي غادروا البلاد في الفترة ما بين ايلول (سبتمبر) عام 1997 ونيسان (ابريل) عام 1998 من بين نحو 1,7 مليون ينتهكون قوانين الاقامة في البلاد. وقام من تخلف اما بتجديد تأشيرة دخولهم او الانتقال الى كفيل اخر.

واصدرت السعودية عفوا في تموز (يوليو) عام 1997 في اطار حملتها لملاحقة المقيمين بصورة غير مشروعة واعطتهم مهلة ثلاثة اشهر لتصحيح اوضاعهم او مغادرة البلاد.

ويشكل الاجانب واغلبهم من شبه القارة الهندية وجنوب شرق اسيا ودول عربية فقيرة ثلث تعداد المملكة الذي يصل الى 18 مليون نسمة.

بوخارست تؤكد توقيع عقد لتزويد بغداد بمعدات صواريخ قصيرة المدى قبل 3 سنوات

■ بوخارست ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الرومانية امس الخميس ان شركة «ايروفينا» لانتاج الاسلحة وقعت عقدا مع بغداد عام 1995 لتزويدها تجهيزات للصواريخ القصيرة المدى.

واضافت الوزارة ان «الطرف العراقي طلب منا صيف 1994 التعاون في دراسة وانتاج تجهيزات للصواريخ القصيرة المدى».

وقال الناطق من دون ان يوضح ما اذا كان جرى تسليم الشحنة «ان الشحنة الاولى كانت جاهزة، ثم وقع مسؤول من (ايروفينا) بمناسبة زيارته الثانية للعراق عام 1995 عقدا عبر شركة وساطة اردنية حول تسليم معدات الصواريخ».

واكدت الوزارة ما اذاعته شبكة «سي ان ان» الامريكية للتلفزيون من ان وفدا عراقيا زار بوخارست السنة الحالية معربا عن امله في «معاودة العلاقات التجارية».

واكد المكتب الصحفي التابع للجيش ان الامر يتعلق «بمعدات لصواريخ قصيرة المدى لا تشملها لائحة الاسلحة التي حددها حظر الامم المتحدة المفروض على العراق».

واضاف ان «المحادثات كانت منذ البدء تحت مراقبة اجهزة الامن الرومانية بالاشتراك مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والامريكية. وقد فشلت المفاوضات».

وكانت «سي ان ان» ذكرت الاحد الماضي ان مسؤولين عراقيين توجهوا الى بوخارست في ايار (مايو) الماضي في محاولة لشراء انظمة توجيه لصواريخ بعيدة المدى، لكن «ايروفينا» اكدت عدم امتلاكها التكنولوجيا الضرورية لانتاج هذا النوع من الاسلحة.

ونقل مسؤولون في مؤسسة «رومتكنيكا» الحكومية ومؤسستي «جيارا» و«ايروفينا» الرومانيتين من مناصبهم، واضافة الى ذلك اعفي الجنرال فلورونتان بوبا، سكرتير الدولة ورئيس قسم مشتريات الجيش، من منصبه في كانون الثاني (يناير) 1997، اعقبه في حزيران (يونيو) من العام نفسه اعفاء مدير شركة «جيارا» الكولونيل كوستيكا لابتي من منصبه. وجرت هذه التنقلات بعد وصول التحالف الحكومي الحالي، الذي يهيمن عليه المسيحيون الديمقراطيون، الى السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

انفجار سيارة مفخخة في البحرين ولا ضحايا

■ المنامة ـ اف ب: علم من مصدر رسمي امس الخميس ان سيارة مفخخة انفجرت ليل الاربعاء الخميس في المنامة من دون ان توقع ضحايا.

وقال المصدر نفسه ان اسطوانة غاز كانت موضوعة داخل السيارة انفجرت في شارع المعارض وهو شارع رئيسي يشهد ازدحاما اثناء النهار من دون ان توقع ضحايا او خسائر مادية.

وقال شهود ان السيارة كانت متوقفة في مراب في الحي.

وقد شهدت البحرين عددا من الاعتداءات والحرائق المتعمدة منذ بداية الاضطرابات المناوئة للحكومة في كانون الاول (ديسمبر) 1994 والتي تقوم بها المعارضة الشيعية التي تطالب باعادة البرلمان المنحل منذ عام 1975. واوقعت هذه الاضطرابات 38 قتيلا على الاقل.

واتهم وزير الداخلية البحريني الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة لبنانيين يقيمون في البحرين بتنظيم جماعات ارهابية بهدف زعزعة الامن في البلاد.

واكد آل خليفة امس الخميس لصحيفة «غالف دايلي نيوز» ان لبنانيين نظموا مع بحرينيين تدريبات على استخدام الاسلحة والمتفجرات في جنوب لبنان، مضيفا ان السلطات «سحقت هذه المؤامرة».

اقدم نوادي الترفيه في بغداد يواصل العمل رغم صعوبات الحظر

بغداد ـ من هارو شكماجيان:

ما زال نادي العلوية، اقدم نوادي الترفيه في العاصمة العراقية بغداد واشهرها صيتا، يواصل فتح ابوابه امام مرتاديه على ضفاف نهر دجلة رغم الصعوبات الناجمة عن الحظر الذي يخضع له العراق.

فخلف السياج الذي يحيط به والذي يخضع لحراسة قوية يجهد النادي الذي اسسه البريطانيون عام 1924 للمحافظة على سمعة كونها على مدى عشرات السنين.

لكن بعض مرتادي النادي يشكون من انهم يرون عددا متزايدا من «الاغنياء الجدد» ياتون اليه. وهؤلاء هم بشكل اساسي من التجار الذي كونوا ثرواتهم عن طريق استيراد مواد غذائية الى العراق خلال سنوات الحظر الثمانية.

ويشدد النادي الذي يعمل فيه 85 شخصا على ان يكون اعضاؤه مختارين دائما على اساس مستواهم التعليمي. لكن احد اعضائه قال ان «الاغنياء الجدد ليسوا فقط داخل النادي وحده بل هم في كل مكان بسبب الوضع الراهن».

وقد ادت العقوبات المفروضة على العراق منذ دخول قواته الكويت عام 1990 الى منع استهلاك المشروبات الكحولية والعاب الحظ لان الاستمرار فيها اعتبر غير متاسب في بلد تجاهد فيه غالبية الناس لتامين قوتها امسي.

وقال شاب توما منصور (68 عاما) وهو استاذ في القانون مجاز من جامعة مونبلييه في فرنسا ان «من المؤكد ان منع المشروبات الكحولية اثر على جو النادي».

واضاف منصور وهو يحتسي قهوته بصحبة صديق له يرتدي بذلة وربطة عنق في احدى صالات النادي ان «عددا كبيرا من الاعضاء القدامى اختفوا».

ويؤكد محمد العطار وهو مدير علم سابق في وزارة التجارة احيل الى التقاعد ان الامور تغيرت في النادي.

وقال احد اعضاء النادي وهو يحمل شهادة من جامعة كاليفورنيا في بيركلي «كنا معتادين على تناول العشاء هنا وتمضية وقت طويل مع اصدقائنا في الحديقة» في السبعينات والثمانينات.

وعلى الرغم من ان دهان الجدران بدا ينسلخ والتجهيزات اصبحت قديمة فان صالات النادي ما زالت تشهد اقبالا كبيرا خصوصا على لعبة البينغو، وهي نوع من اليانصيب، تجتذب مئات الاشخاص وبينهم عدد كبير من الشبان.

وفي النادي جيش من الخدم يضعون سترات مميزة وربطات عنق ويقدمون لمرتادي النادي السندويتشات والمشروبات الغازية والقهوة التركية.

والمبالغ التي يمكن ان يكسبها لاعبو البينغو هي مبالغ زهيدة تتراوح بين خمسة الاف وعشرة الاف دينار اي ما بين ثلاثة وستة دولارات. لكنها تعتبر مبالغ جيدة في العراق امس حيث انخفض مستوى المعيشة بشكل كبير منذ فرض العقوبات عليه.

ويبلغ رسم الاشتراك في النادي لعائلة مكونة من ثلاثة الى خمسة افراد عشرة الاف دينار في السنة. وتؤكد الادارة ان النادي يضم اربعين الف عضو بما في ذلك الزوجات والاطفال.

ولاحظ احد مرتادي النادي القدماء «ان الادارة خففت من عدد الاشخاص الذين يدفعون رسم الدخول عن كل مرة ياتون فيها الى النادي» مضيفا انه «في زمن الملكية كان النادي ملتقى للبورجوازية، اما امس فتجد فيه اشخاصا من كل الطبقات».

ويعتبر نادي العلوية الاكثر اتساعا في بغداد. فاضافة الى مسابحه الثلاثة يضم النادي ثلاثة ملاعب لكرة المضرب وصالة سينما في الهواء الطلق ومسرحا ومطعما وصالة بليارد ومكتبة. كما يجري العمل حاليا لبناء مسبح مغلق. ويدير النادي حاليا لاعب كرة القدم القديم والطيار الحربي السابق هشام عجاج عضو حزب البعث الحاكم والمقرب من عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي.

النائب العمالي جورج غالواي يغادر المنصة احتجاجا على خطاب وزير الداخلية البريطاني أمام الجالية المسلمة

لندن-«القدس العربي»:

اثار خطاب وزير الداخلية البريطاني جاك سترو في حفل الغداء الذي نظمته على شرفه الجالية المسلمة في بريطانيا جدلا كبيرا في اوساط الحاضرين، ودفع نائبا عماليا لمغادرة المنصة احتجاجا عليه.

وكان المجلس الإسلامي البريطاني (ام سي بي) دعا الى حفل غداء أمس الأول الأربعاء على شرف سترو في نادي الكريكيت المعروف باسم «لوردس» في لندن حضره عدد من السفراء العرب والمسلمين على رأسهم عميد السفراء العرب الدكتور محمود حمود وممثلون عن السفارات العربية مثل السورية والمصرية والقطرية.

وتناول سترو في كلمة الإفتتاح قضايا العنصرية وحقوق الأقليات وأهمية الإسلام ودور الجالية المسلمة في الحياة البريطانية، لكنه انتقل دون مبررات او علاقة بسياق الحديث للهجوم على العراق، مبررا استمرار الحصار على الشعب العراقي، مؤكدا موقف بلاده المؤيد لواشنطن ازاء استخدام القوة لاجبار هذا البلد على الانصياع للشروط الدولية.

وقد اثارت كلمة سترو استياء عدد من الحضور، ودفعت النائب العمالي جورج غالواي لمغادرة الطاولة الرئيسية اثناء كلمة الوزير، معبرا عن امتعاضه لحشر موضوع العراق في كلمة يفترض انها مجاملة للجالية المسلمة، وقد استقبل احتجاجه هذا بتصفيق بعض الحاضرين، مما اضطر الوزير للتوقف قليلا عن كلمته ثم عاد لمتابعتها.

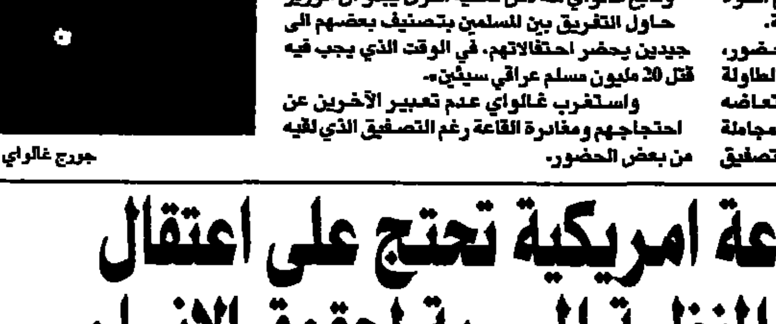
وقال غالواي ان قواعد العمل لا تجيز له بصفته عضوا في الحزب الحاكم ونائبا في البرلمان ان يقاطع الوزير، وحيث لا تتوفر له أو لغيره فرصة الرد على الوزير، فضل التعبير عن احتجاجه بالإنسحاب عن مائدة الغداء. وأضاف غالواي ان جاك سترو جاء بصفته وزيرا للداخلية وليس للخارجية، وليشارك مسلمي بريطانيا تأسيسهم مجلسا يعبر عن صوتهم في هذا البلد، مشيرا الى انه لم يكن من اللائق ان يتعرض لشتم دولة اسلامية ويبرر قتل اطفالها المسلمين تحقيقا للسياسة الأمريكية.

ورأى غالواي ان قيام الوزير بالاشارة لهذا الموضوع في الحفل، وبهذا الأسلوب، «هو أمر متعدد الأغراض، فمن ناحية قصد تبرير موقف الحكومة البريطانية التي بدأت برعاية افراد معارضين لحكومة بلادهم، والرد على الانتقادات الموجهة لحكومة العمال باعتبارها تؤيد اعمالا تتعارض مع قانون الإرهاب الجديد الصادر في أيلول (سبتمبر) الماضي».

وتابع غالواي انه «من ناحية أخرى يبدو ان الوزير حاول التفريق بين المسلمين بتصنيف بعضهم الى جيدين يحضر احتفالاتهم، في الوقت الذي يجب فيه قتل 20 مليون مسلم عراقي سيئين».

واستغرب غالواي عدم تعبير الآخرين عن احتجاجهم ومغادرة القاعة رغم التصفيق الذي لقيه من بعض الحضور.

جورج غالواي



جماعة امريكية تحتج على اعتقال امين المنظمة المصرية لحقوق الانسان

■ واشنطن-رويترز: احتجت جماعة مدافعة عن الديمقراطية تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها على اعتقال السلطات المصرية لحافظ ابو سعدة وهو نشط في مجال حقوق الانسان وقال مسؤول امريكي ان واشنطن اجرت اتصالا مع الحكومة المصرية بشأنه.

واحتجزت النيابة العامة المصرية يوم الثلاثاء ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان بزعم تلقيه رشوة من دولة اجنبية لنشر تقارير عن وجود تمييز ضد اقباط مصر.

وذكرت جماعة فريدم هاوس انها بعثت رسالة الاربعاء للرئيس المصري حسني مبارك احتجاجا على اعتقال ابو سعدة جاء فيها ان اللقاءات المباشرة التي اجرتها مع شهود عيان ايدت صحة ما جاء في تقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان من مزاعم عن الاسلوب الوحشي الذي تعاملت به الشرطة المصرية مع اقباط قرية الكشح في صعيد مصر.

وجاء في الرسالة «استنادا الى اللقاءات التي اجرتها جماعة فريدم هاوس مع شهود العيان قررت ان تقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن الاعتقالات الجماعية وتعذيب سكان الكشح على مدى اربعة اسابيع في الخريف الحالي لا يمكن الطعن في صحته». وتحدثت المنظمة المصرية في بيان اصدرته في 28 ايلول (سبتمبر) الماضي عن احتجاز اكثر من الف شخص قالت ان عددا كبيرا منهم عذبوا على ايدي الشرطة المصرية.

ولم تعلق وزارة الخارجية الامريكية لكن مسؤولا امريكيا طلب عدم نشر اسمه قال ان الاعتقالات اثارت قلق واشنطن. وقال المسؤول «نؤمن باهمية عمل المنظمات المستقلة المدافعة عن حقوق الانسان من لجل تنمية المجتمع وندعو الحكومة لان تمكنها من اداء عملها دون تحرش».

واضاف المسؤول قوله ان السفارة الامريكية في العاصمة المصرية القاهرة على اتصال مع الحكومة المصرية «وتعمل على التأكد من الحقائق» مضيفا ان مصر تعهدت بالتحقيق في مزاعم عن وحشية الشرطة في قرية الكشح.

واضاف المسؤول قوله «اطلعنا على التقرير من البداية ونواصل نحث الحكومة المصرية على اجراء تحقيق كامل وتقديم المسؤولين عن وحشية الشرطة للعدالة».

ونشرت صحيفة «الاسبوع» الاسبوعية التابعة للقطاع الخاص تقريرا جاء فيه ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان تلقت شيكا بمبلغ 25 الف دولار لنشر تقرير يزعم ان الشرطة تعذب الاقلية القبطية في قرية الكشح بمحافظة سوهاج في صعيد مصر.

وقالت الشرطة ان النيابة العامة امرت باحتجاز ابو سعدة 15 يوما على ذمة التحقيق بتهمة تلقي رشوة من بلد اجنبي بغرض تهديد المصالح الوطنية ونشر انباء غير صحيحة.

وتقول المنظمة المصرية لحقوق الانسان اكبر منظمة لحقوق الانسان في مصر والتي تأسست عام 1985 انها تتلقى معونات من الخارج منذ عام 1993 لكن ليس بغرض الدعاية لقضية بعينها.

وجاء اعتقال الشرطة لقرويين من قرية الكشح في اب (اغسطس) عقب مقتل قبطيين.

وقال البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثونكس في بيان ان تجاوزات الشرطة وليست الفتنة الطائفية هي السبب في قضية الكشح.

حافظ ابو سعدة.. ناصري تحول الى الدفاع عن حقوق الانسان

القاهرة-من لمياء راضي:

حافظ ابو سعدة، الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان المحتجز منذ الثلاثاء الماضي بامر من نيابة امن الدولة للتحقيق معه بشأن تلقي مساعدات من الخارج، هو مناضل ناصري قديم قاسى الانتهاك والتعذيب الذي ترك بصمات قاسية عليه.

وابو سعدة، البالغ من العمر 34 عاما، متزوج وله طفل في الثالثة، كان اعتقل في العام 1986، مع عديد من مناضلي المعارضة.

ورغم ان بقاءه في السجن لم يستمر اكثر من ستة اشهر ليخرج بريئا من التهم المنسوبة اليه حينها بتشكيل تنظيم ناصري مسلح، الا ان التعذيب الذي عاناه خلالها ترك بصماته عليه معنويا وجسديا. ويظهر ذلك خصوصا من خلال الندوب البادية في وجهه والتي لم تتمكن عمليات التجميل من محوها.

حصل ابو سعدة في 1990 على اجازة الحقوق من جامعة القاهرة، وانتسب الى نقابة المحامين ليعمل كمتطوع مع المنظمة المصرية لحقوق الانسان، التي انشئت في 1985، والتي ظلت تعتمد على تبرعات اعضائها حتى 1993. في تلك السنة بدأت بتلقي مساعدات من داخل مصر.

اصبح ابو سعدة مديرا تنفيذيا متفرغا للمنظمة، واختير في 1996 لعرض التقرير حول التعذيب في مصر خلال مناقشات لجنة التعذيب التابعة للامم المتحدة.

واضافة الى نشاطاته في المنظمة المصرية لحقوق الانسان، اسس ابو سعده مع نجاد البرعي، الامين العام السابق للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، مجموعة تنمية الديموقراطية التي تتابع النشاط البرلماني.

ادت اعمال العنف التي طبعت الانتخابات التشريعية في عام 1995 الى ترسيخ قناعة ابو سعده بضرورة تعزيز الديموقراطية بكافة السبل، ولا سيما عبر زيادة عدد المنظمات الناشطة في مجال حقوق الانسان.

وهنا بدأ بتشكيل الشبكة العربية لتنمية الديموقراطية التي انشئت في حزيران (يونيو) 1997، بمشاركة منظمات من 11 بلدا عربيا ابرزها مصر ولبنان وفلسطين وتونس والجزائر واليمن.

وفي حزيران (يونيو) 1998، انتخب ابو سعدة امينا عاما للمنظمة المصرية لحقوق الانسان ليعطي طابعا عربيا لنشاطاتها عبر تعزيز التعاون مع المنظمات الاخرى في الدول العربية.

وبعيد انتخابه وغداة نشر التقرير حول ظروف الاعتقال في مصر، واجه مضايقات من السلطات.

واكدت زوجته، نهاد ابو القمصان، «تعودنا على مضايقات اجهزة الامن، لكن المخيف في الامر هذه المرة، ان ابو سعدة يواجه خطر احالته امام محكمة استثنائية من تلك المحاكم التي شجبها مرارا». وتدير زوجة ابو سعده المركز المصري لحقوق المرأة.

وكان ابو سعدة امضى اخيرا ست ساعات في مركز للشرطة بسبب الخلط بين اسمه واسم تاجر تهرب من تسديد ديونه، وفق الرواية الرسمية.

الا ان زوجته تؤكد ان هذا الحادث كان هدفه تأنيبه بعد نشر التقرير حول ظروف الاعتقال في السجون المصرية.

خرازي: ايران تحظى «باطار سياسي مستقر جدا»

■ روما-اف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الخميس ان لدى ايران «اطار سياسي مستقر جدا ولا يوجد ما يبرر القلق على مستقبلها السياسي».

وفي مؤتمر صحافي في روما حيث انهى زيارة عمل قال خرازي الذي يعتبر من المعتدلين المقربين من الرئيس محمد خاتمي، انه «من الغريب ان يوحي النقاش السياسي الحامي السائد في ايران بالاعتقاد بوجود عدم استقرار في البلاد فيما يعتبر ذلك في الدول الغربية، علامة صحة». واضاف «اننا نرى من جانبنا ان النقاش السياسي الحي الذي تعرب عنه التيارات المختلفة في الصحف، هو تعبير عن قوة استقرار الحكومة».

وراى ان ايران «تشكل في الحقيقة جزيرة قوية جدا وسط بحر شديد الهيجان».

واعتبر خاتمي «لا خلاف في ايران بشأن الحوار بين الحضارات» الذي بدأته حكومة خاتمي مع الغرب وتميز الاثنين بندوة عقدت في تورينو (شمال ايطاليا) حول هذا الموضوع وشارك فيها وزير الخارجية الايراني الذي اضاف «ان الأمر يتعلق بايجاد مجالات تسمح بالتعريف عن الذات والتعرف على الاخرين».

واشار الوزير الى استحالة اجراء «حوار» حقيقي مع الولايات المتحدة «في حال استمرت الروح العدائية والتدخلات» واضاف «يمكن ان تكون الولايات المتحدة غيرت لهجتها الا ان سياستها المعادية لايران مستمرة» ورأى ان الحوار لا يمكن الا ان يكون مبنيا على «الاحترام المتبادل» و«المساواة في العلاقات».

ولاحظ خرازي الى ان روما وطهران طورتا علاقات بينهما «يمكن اعتبارها علاقات خاصة» مقارنة بالعلاقة القائمة بين ايران والدول الاخرى. ورأى ان «ايطاليا تملك قدرة عالية تتيح لها المساهمة في حل المشاكل في الشرق الاوسط».

وردا على سؤال بشأن حزب الله في لبنان وعلاقاته مع ايران، اكد خرازي انها «تشبه العلاقات القائمة مع مجموعات اخرى موجودة في لبنان» وان ذلك «لا يعني تدخلا ايرانيا في لبنان».

واختتم «عندما تنسحب اسرائيل من جنوب لبنان من دون شروط، سيكون ذلك نتيجة عمل حزب الله. فكل لبناني فخور بمقاومة حزب الله للمحتل» الاسرائيلي.

طهران مستعدة لمفاوضات غير مشروطة مع الامارات حول الجزر

■ طهران-يو بي آي: اعربت ايران عن استعدادها للدخول في مفاوضات غير مشروطة مع دولة الامارات العربية المتحدة استنادا الى مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين في عام 1971 لازالة اي توتر في العلاقات الثنائية.

وقال الناطق باسم الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي في تصريح للصحافيين مساء الاربعاء ان اي سوء تفاهم يمكن حله بالمفاوضات الثنائية شريطة ان يكون ذلك مستندا الى حسن النوايا.

ونوه آصفي بالتصريحات الاخيرة التي ادلى بها للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وقال ان «ايران تأمل استنادا الى علاقاتها التاريخية العريقة بدولة الامارات توسيع التعاون الثنائي معها في جميع المجالات واجراء مفاوضات بناءة وصادقة لحل المشاكل العالقة بين الطرفين».

واشار الى الاجتماع المزمع عقده لدول مجلس التعاون الخليجي، معربا عن امله في تؤدي الاتصالات والمفاوضات بين جميع دول المنطقة الى تعزيز الامن والاستقرار.

وشدد مجددا على ان «الجزر الثلاث هي جزر ايرانية» مشيرا الى «بلاده مستعدة لاتخاذ مذكرة التفاهم بين البلدين الموقعة في العام 71 اساسا للدخول في مفاوضات غير مشروطة مع الامارات».

السجن 20 سنة مع النفاذ للبناني ادين باختلاس اموال في ساحل العاج

■ ابيدجان-اف ب: اكد مراسل وكالة فرانس برس في ابيدجان ان محكمة ابيدجان حكمت امس الخميس على اللبناني روجيه نصرة واثنين من شركائه المتهمين باختلاس 950 مليون فرنك افريقي (9,5 ملايين فرنك فرنسي) من الاموال العامة بالسجن 20 سنة مع النفاذ.

وحكم كذلك على يوما توريه نائبة مدير الخزانة والمحاسب سيلفير كاكو بالسجن 20 سنة ايضا.

وتضمن الحكم ان يسدد هؤلاء الثلاثة مبلغ الـ950 مليون فرنك افريقي الذي تم اختلاسه وان يدفع كل منهم مبلغ 600 مليون فرنك افريقي كتعويض عن الاضرار التي لحقت بالدولة وغرامة قدرها ثلاثة ملايين فرنك.

وفي المقابل، برأت المحكمة مدير الخزانة جوليان بوادو مستفيدا من مبدأ «الشك يفسر لصالح المتهم».

وفي حين ابتهج اقارب بوادو بالحكم وهم في الداخل، احتج نحو 50 متظاهرا في الخارج على براءته.

وكانت المحاكمة التي اثارت ضجة كبيرة في ابيدجان بدأت الشهر الماضي.

واتهم نصرة في الجلسة الاولى رئيس ساحل العاج هنري كونان بيدييه زاعما ان مدير الخزانة ابلغه بان الاموال المختلسة ستستخدم في حملة الرئيس الانتخابية. وقال انه وافق على ان يكون الاداة لهذه التحويلات طمعا منه بالحصول على عقود في ساحل العاج.

وكان نصرة الذي اعتقل في نيسان (ابريل) فر من السجن لكن فرنسا سلمته في آيار (مايو) الماضي الى ابيدجان.

بوش يصل مسقط

■ مسقط-ق.ن.أ: وصل الى مسقط امس الرئيس الامريكي السابق جورج بوش قادما من المنامة في زيارة لسلطنة عمان تستغرق يومين ضمن جولة له في عدد من دول المنطقة.

ويلتقي بوش خلال الزيارة بجلالة السلطان قابوس بن سعيد.. كما يضع حجر الاساس للمدرسة الامريكية في سلطنة عمان.

ويقوم كذلك بزيارة عدد من المعالم الحضارية والتاريخية بالسلطنة.

نميري يبحث مع انصاره انشاء حزب للمايويين

الترابي يرجع استقالته الى حاجته للتفرغ لبناء حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم

الخرطوم-«القدس العربي»
-من كمال حسن بخيت:

كشف د. حسن الترابي اسباب استقالته من المجلس الوطني وقال ان بناء حزب «المؤتمر الوطني» السوداني الحاكم يتطلب تفرغا كاملا في الفترة القادمة لتأسيس كيان سياسي قادر على استيعاب مختلف شرائح المجتمع وان اجازة الدستور واغلب القوانين المصاحبة له في المجلس جعلته يتقبل تحدي بناء المؤتمر الوطني على اسس راسخة وقوية.

وقال د. الترابي في حفل الوداع الذي اقامه لنواب المجلس بمنزله بالمنشية انه سيحرص على حضور جلسات المجلس الوطني كعضو عادي لان ناخبي دائرته حملوه مسؤولية اصواتهم.

وذكر د. الترابي ان التنقل من مكان لاخر سمة لازمته من الصغر حيث ولد في الجزيرة وانتقل الى كردفان ثم الى حنتوب وجامعة الخرطوم وفرنسا ثم انتقل حتى في السكن حيث قطن في اربعة منازل من ام درمان الى الصحافة والخرطوم والمنشية.

وابدى النواب قلقهم لتنحي الترابي من مقعده في رئاسة البرلمان، وذهب العضو دهب محمد صالح نائب ملقا الجديدة الى ضرورة بقاء الترابي في موقعه.

وقال «اذا كان بالضرورة ان يتفرغ د. الترابي للمؤتمر الوطني فليصدر قرار بحل المجلس الوطني وتسريح اعضائه» وطلب يس عمر الامام من النواب مراعاة سن الرجل ومهامه الداخلية والخارجية.

وقال العضو حسن صباحي انهم يقبلون قرار الترابي ولكنه على الصعيد الشخصي يطالب ببقاء الترابي حتى انتهاء الدورة الحالية.

وقال المهندس فاروق جتكوت كام المتحدث باسم الهيئة البرلمانية لجنوب السودان ان بقاء الترابي في موقعه يحقق اهدافا عليا ويجمع شمل النواب ولكن اذا كان هناك اصرار على ذهابه للمؤتمر الوطني فان مكي بلايل هو الذي يخلفه في الموقع.

وقال التوم دفع الله التوم انهم مع خليفة الترابي الذي يتمتع بسابق الخبرة القانونية والالمام بالقانون العام وله قدرة على ادارة الجلسات «وهي اشارة خاصة تعني الاستاذ عبد العزيز شدو». ودعا دفع الله امس لتعديل لائحة المجلس الوطني واجراء تعديل في رؤساء اللجان المتخصصة معتبرا ان اللائحة لا تنص على ابقاء رئيس اللجنة لمدة عامين وان قصرت كذلك يجب تعديلها.

الى ذلك كشف الرئيس الاسبق جعفر النميري النقاب عن مشاورات تجرى حاليا في اوساط المايويين لاختيار اسم التنظيم الذي سيتوالون تحت سقفه وقال النميري في مقابلة لمندوب وكالة السودان للانباء الحكومية وهي اول مرة تستنطق معارضا للحكومة قال ان عودته للخرطوم رهينة بشرط واحد هو ضمان حرية تحركه والسماح له بالاقامة في الجهة التي يختارها بالسودان واكد الرئيس الاسبق ان ازاحة سلطة الانقاذ وقائدها الفريق البشير بقوة السلاح امر غير ممكن لان البشير هو القائد العام للقوات المسلحة واصوله القبلية «يعني الجعليين» تجعله يزداد اصرارا وتمسكا في مواجهة التحدي خاصة اذا اقترن بالقوة وابدى النميري تأييده للوفاق الوطني المبني على الاتفاق الجاد على المبادىء بين الانقاذ والقوى القديمة.

الترابي

تقارير تؤكد انحسار المجاعة في جنوب السودان

الخرطوم-من الفريد تابان:

قال مسؤولو اغاثة امس الخميس ان مدينة واو في جنوب السودان التي كان عشرات من ضحايا المجاعة يقضون فيها نحبهم كل يوم في تموز (يوليو) الماضي تمكنت من الخروج من ازمتها وان الاوضاع هناك تحسنت بدرجة كبيرة.

وقال محمد صالحين ممثل برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة في حديث لرويترز «كانت واو تحتاج الى 1500 طن من معونات الاغاثة شهريا وهذا هو ما نتلقاه بالفعل منذ اب (اغسطس) الماضي».

واضاف صالحين «تحتاج ولاية بحر الغزال الى 15 الف طن شهريا يتم بالفعل تسليمها كذلك».

وتابع «المنطقة خرجت من وحدة الرعاية المركزة ولكنها ما زالت في المستشفى».

واتفقت حكومة السودان ومتمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان في تموز (يوليو) على وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر في ولاية بحر الغزال للسماح بوصول مواد الاغاثة الى المنطقة المنكوبة بالمجاعة ومدد الجانبان الهدنة ثلاثة اشهر اخرى في 14 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال مسؤول برنامج الغذاء العالمي ان للوكالات التابعة للامم المتحدة وغيرها من هيئات الاغاثة الاخرى ستواصل امداد المنطقة بالغذاء لمدة عام اخر على الاقل لان القتال وتحركات السكان اضرا بالزراعة. ويعتمد نحو 70 الف شخص بالكامل على معونات البرنامج في واو.

وقال طبيب يعمل مع منظمة اطباء بلا حدود/ هولندا في واو في اتصال هاتفي انه ليس هناك الان اي حالات وفاة تقريبا بسبب الجوع وكان ما بين 40 و50 شخصا يموتون كل يوم من الجوع او المرض في تموز (يوليو).

واضاف ان معدلات دخول المستشفيات انخفضت.

وكانت واو وهي ثاني اكبر مدينة في الجنوب من المناطق التي اشتدت فيها المجاعة التي ضربت اجزاء من جنوب السودان. وادى تدفق الفارين من القتال بين قوات الحكومة والجيش الشعبي على البلدة الى تفاقم الازمة.

وبحلول اواخر تموز (يوليو) كانت واو التي تبعد 950 كيلومترا جنوبي الخرطوم تضم اكثر من 700 الف نسمة بالمقارنة مع عدد سكانها الاصلي البالغ 150 الف نسمة تقريبا. وقال صالحين ان ازمة انسانية اخرى نشأت في جوبا اكبر مدن الجنوب بسبب الاشتباكات في ولاية شرق الاستوائية.

واضاف «دفع القتال في الفترة الاخيرة الكثيرين للفرار الى جوبا وسيعتمد كثير من سكانها تماما على معونات الاغاثة لبعض الوقت لانهم لا يملكون ارضا يزرعونها او ماشية يتعيشون من رعيها بعد ان فقدوا كل شيء».

واضاف ان موسم الامطار بدأ متأخرا في المنطقة هذا العام واتلفت الفيضانات المحاصيل.

ويقول مسؤولو الاغاثة ان نقص الغذاء من المتوقع الان ان يشمل شمال السودان كذلك.

ويشير البرنامج الى ان 113 الف شخص اضيروا من الفيضانات التي استمرت من تموز (يوليو) حتى ايلول (سبتمبر) سيحتاجون الى 4600 طن من الغذاء تتكلف مليوني دولار على مدى الاشهر الثلاثة المقبلة.

وطلبت الحكومة ما قيمته تسعة ملايين دولار من الحبوب ومضخات المياه والغذاء لضحايا الفيضانات في الشمال.

الخرطوم: جمعية انصار السنة تنفي عقد اتفاق مع حزب الحكومة

الخرطوم-«القدس العربي»:

نفى الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة انصار السنة المحمدية في السودان ان تكون جماعته وقعت او تعزم توقيع اتفاق سياسي مع المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) يقضي بالتنسيق في الانتخابات ودعم المشروع الحضاري، وتطبيق الشريعة الاسلامية على ان تطلق الحكومة يد الجماعة في الحركة والدعوة فيما اكد د. معتصم عبد الرحيم امين المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) بولاية الخرطوم ان الاتصالات تجرى بين الطرفين وتوقع الوصول لاتفاق.

وقال الهدية في تصريح لصحيفة «البيان» ان الجماعة لم توقع اتفاقا سياسيا مع المؤتمر الوطني من قبل ولن توقع اتفاقا فيما بعد واضاف: نحن هيئة دينية ولسنا جماعة سياسية لندخل في اتفاقات سياسية. واشار الهدية الى ما تردد حول هذا الامر من اخبار (عارية تماما من الصحة).

واضاف: بصفتي رئيس جماعة انصار السنة المحمدية والمتحدث الرسمي باسمها اعلن ان لا احد مفوضا من قبل الجماعة وقع مثل هذا الاتفاق.

من جهته اكد د. معتصم عبد الرحيم امين للمؤتمر اتصالات مع الجماعة اضافة الى تولي بعض المناصب كمحافظين.

ان مجموعة شباب (انصار السنة) اثبتت من خلال المناصب التي تولتها انها اهل لذلك. وقال «الاتصالات بين المؤتمر الوطني والجماعة المستمرة».

واضاف عبد الرحيم: كنا دائما نتفق معهم على اساسيات تدعيم الخط الاسلامي العام في البلاد. ووصلت لقاءاتنا بهم الى مراحل متقدمة ولا استبعد ان تكون توجت باتفاق سياسي يتحملون بموجبه المسؤوليات لبناء المجتمع المسلم والدولة المسلمة في السودان». وتفيد المعلومات ان الاتصالات بين المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) وجماعة انصار السنة المحمدية يقودها عبد الرحمن القاوتي رئيس لجنة التواصل والتعبئة بالمجلس الوطني (البرلمان) كما يقود اتصالات بكيانات سياسية اخرى، وكان يشغل رئاسة دائرة الشؤون السياسية في المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم).

وكانت صحيفة «الوان» السودانية ذكرت امس: انها علمت من مصادرها في المؤتمر الوطني ان اتفاقا ابرم بين المؤتمر الوطني وجماعة انصار السنة المحمدية بعد مفاوضات اجريت في سرية تامة بعيدا عن اجهزة الاعلام. واضافت الصحيفة: ان الاجتماعات تمخضت عن اتفاق بين المؤتمر وجماعة انصار السنة قضى بان تشرك الحكومة جماعة انصار السنة في الجهاز التنفيذي وعلى كل مستويات الحكم في البلاد.

واشارت الصحيفة بحسب مصادرها ان الاتفاق يشمل التنسيق في انتخابات ودعم المشروع الحضاري بتطبيق الشريعة الاسلامية بعد ان طمأن المؤتمر الجماعة بان لهم مطلق الحرية في الحركة والدعوة.

صحيفة سودانية تتحدث عن مقتل 50 متمردا شرق البلاد

■ الخرطوم-اف ب: ذكرت صحيفة «الوان» السودانية الحكومية امس الخميس ان 50 متمردا سودانيا لقوا حتفهم في معارك مع القوات الحكومية الثلاثاء في شرق السودان.

وقالت الصحيفة ان المعارك وقعت في منطقتي تلوك وطوقان القريبتين من كسلا واللتين قالت ان القوات الحكومية استعادتهما من ايدي قوات التحالف الوطني الديمقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين واحزاب المعارضة الشمالية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر حكومي قوله ان «عناصر التمرد لاذوا بالفرار الى الاراضي الاريترية مخلفين 50 قتيلا».

وكانت قيادة القوات المسلحة السودانية اكدت الثلاثاء مقتل جندي حكومي واصابة ثمانية اخرين بجروح في هذه المعارك لكنها لم تشر الى ضحايا الجانب الاخر.

وزير سوداني سابق: لا ترتيبات لتكوين حزب الامة المعارض

الخرطوم-«القدس العربي»:

نفى د. شريف التهامي وزير الري المستقيل والقيادي الانصاري وجود اية ترتيبات تجري الان لتكوين حزب الامة للمشاركة به في التوالي.

وقال د. التهامي ان الرؤية لم تتضح لكافة الاحزاب حتى تبدأ من تدابيرها وان الاحزاب غير مطمئنة لقانون التوالي السياسي خاصة الاحزاب والكيانات الكبيرة حتى تنشط عملها في التوالي، غير انه ابدى ارتياحه لقانون التوالي ووصفه بانه جيد في العديد من المواد.

واضاف ان الاحزاب السياسية لا ترغب في التوالي في ظل المؤتمر الوطني.

ومن ناحية اخرى اوضح عبد الله بابكر عضو المجلس الوطني ان التربص بالوزراء الاتحاديين «غير الانقاذيين» اصبح واضحا خاصة بعد استقالة التهامي واستدعاء الفريق (م) مهدي بابو نمر وزير الصحة للاستجواب داخل المجلس وقال ان الوزير دوره سياسي وان اخطاء الوزارات هي مسؤولية وكلائها. وقال ان هناك تربصا لابعاد الوزراء غير الانقاذيين من مناصبهم لان المرحلة المقبلة ستشارك فيها الكيانات السياسية وامن على هذا الحديث د. شريف التهامي ودعا التهامي الى وحدة الصف الوطني لصالح المواطن والوطن.

نتنياهو وعرفات يتبادلان الاتهامات بشأن تنفيذ اتفاق واي.. وروس يصل المنطقة الاسبوع المقبل

السلطة تؤكد التمسك بمواقفها بشأن المعتقلين واعلان الدولة.. وامريكا ترفض الشروط الاسرائيلية

■ القدس- غزة- اريحا- واشنطن- «القدس العربي»- رويترز- اف ب: يرجح ان تستمر الازمة الفلسطينية الاسرائيلية على حالها حتى مطلع الاسبوع المقبل وهو موعد وصول المنسق الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس الى المنطقة بغية تنقية الاجواء واضفاء نوع من الهدوء على المنطقة قبيل وصول الرئيس الامريكي منتصف الشهر الجاري.

فقد هاجم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية امس الخميس قائلا ان تحريض (الغوغاء) ضد الاسرائيليين دفع مساعي السلام في الشرق الاوسط الى حافة الهاوية.

ورد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بقوله ان الشروط الجديدة التي طالبته بها اسرائيل امس الاول ثمنا للمضي قدما بعمليات الانسحاب من الضفة الغربية انتهاك لاتفاق واي ريفر المرحلي الذي وقعاه في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر).

ولم يكترث نتنياهو برفض واشنطن لمطلبه بأن يتعهد الفلسطينيون بالا يعلنوا من جانب واحد قيام دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة في ايار (مايو) المقبل وان يعلنوا ان اسرائيل لم توافق مطلقا على اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين «الملوثة ايديهم بالدماء».

وقال نتنياهو قبل الاجتماع مع وزيرة الصحة الامريكية دونا شالالا «لدينا عملية توقفت بسبب الجانب الفلسطيني وكي تستمر من جانب اسرائيل فانها تحتاج الى اصلاح من الجانب الفلسطيني».

واضاف انه سيرحب بالرئيس الامريكي بيل كلينتون كصديق وحليف لدى وصوله في زيارة رسمية بعد تسعة ايام لتعزيز مساعي السلام في الشرق الاوسط.

لكنه تعهد بالا يستمر تنفيذ الاتفاق الذي ابرم بوساطة كلينتون الا عندما يعمل الفلسطينيون على «تصحيح اساليبهم».

واتهم الزعماء الفلسطينيين بتنظيم الهجوم على اثنين من الاسرائيليين في الضفة الغربية امس الاول في محاولة للضغط على اسرائيل لاطلاق سراح السجناء السياسيين.

وقال ان الحادث الذي بث التلفزيون الاسرائيلي تغطيته مرارا «تم بتنظيم وتدبير وتخطيط سابق وتحريض من السلطة الفلسطينية».

ومضى يقول «يجب على الفلسطينيين ان يكفوا عن تحريض شعبهم».

وتزامنت تعليقات نتنياهو مع استمرار اعمال العنف في الضفة الغربية حيث اندلعت اشتباكات متفرقة بين رماة الحجارة الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية واستعرت اعمال العنف في القدس الشرقية العربية.

ورفضت وزارة الخارجية الامريكية المطالب الاسرائيلية بقولها «انه من غير المناسب اضافة شروط جديدة الى تنفيذ هذا الاتفاق».

واحتج نتنياهو قائلا «لا اعرف ما الذي يعترض عليه الامريكيون». وقال الامريكيون انهم يريدون ان يتصرف الجانبان وفقا لاتفاق واي «وهذا هو موقفنا ايضا». ورفض الفلسطينيون المطالب الاسرائيلية.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية «نحن لا نعتقد انه من المناسب اضافة شروط جديدة الى تنفيذ هذا الاتفاق».

وجاء تصريح روبن بعد ان وجهت اسرائيل انذارا الى الفلسطينيين قد يفسد تنفيذ احدث اتفاق للسلام في الشرق الاوسط بعد ان هاجم حشد من الفلسطينيين اسرائيليين اثنين بالضفة الغربية.

وقال بيان للحكومة ان اسرائيل لن تتخلى عن المزيد من الارض للسلطة الفلسطينية حتى يتعهد زعماؤها بالا يعلنوا قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة العام المقبل.

وادان روبن الهجوم على الجنود الاسرائيليين وقال «لا مكان لمثل هذا العنف في عملية السلام».

واستدرك بقوله «ان اتفاق واي ريفر يتضمن التزامات على الجانبين وافقا على تنفيذها. ونحن نعتقد انه يجب تنفيذ الاتفاق وفق ما تم توقيعه».

وقد وافقت اسرائيل في اتفاق ابرم في واشنطن على تسليم الفلسطينيين 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية على ثلاث مراحل. ونفذت بالفعل المرحلة الاولى.

وقال بيان الحكومة الاسرائيلية ان «اسرائيل لن تنفذ المرحلة التالية من الانسحاب الا اذا.. اعلنت السلطة الفلسطينية بوضوح تخليها عن نيتها الاعلان منفردة عن قيام دولة فلسطينية».

وكانت هذه اشد عبارات تستخدمها اسرائيل منذ توقيع اتفاق واي بلانتيشن في واشنطن في 23 من تشرين الاول (اكتوبر).

وقال مسؤولون امريكيون ان روس ونائبه ارون ميلر سيتوجهان الى اسرائيل وغزة في عطلة نهاية الاسبوع لاجراء مشاورات بشأن تنفيذ اتفاق السلام والقيام باستعدادات لرحلة الرئيس بيل كلينتون من 12 الى 15 من كانون الاول (ديسمبر).

وكان عرفات يتحدث للصحافيين بعد لقائه مع وزيرة الصحة الامريكية دونا شالالا في مقره في مدينة غزة.

وفي رد له على سؤال حول الشروط التي اعلنتها الحكومة الاسرائيلية اكتفى عرفات بالقول انها «مناقضة لاتفاق واي ريفر».

من جهتها رفضت شالالا الاجابة على السؤال ذاته قائلة «لا تعليق لدي على ذلك ولكننا بحثنا الجهد الذي بذله الرئيس (بيل كلينتون) للوصول الى الاتفاق ونأمل ان يتم تطبيقه من دون عقبات».

واكدت السلطة الفلسطينية امس الخميس تمسكها بمواقفها المعلنة حول قضايا المعتقلين واعلان الدولة المستقلة وذلك في رسالة وجهها امس كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الى سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه.

وجاء في الرسالة ان «السلطة الفلسطينية ترفض الشروط الاسرائيلية المعلنة في الثاني من شهر كانون اول (ديسمبر) وتطالب اسرائيل بالافراج عن الاسرى الفلسطينيين استنادا للاتفاق الانتقالي».

وفي ما يتعلق باعلان الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) المقبل طالبت السلطة الفلسطينية «الحكومة الاسرائيلية بتهيئة الشعب الاسرائيلي للانسحاب من الاراضي الفلسطينية التي احتلت في حرب حزيران (يونيو) 1967 بدلا من استمرار النشاطات الاستيطانية، وباعتبار ان هدف عملية السلام هو تطبيق القرارين 242 و338 اي مبدأ اعادة الارض مقابل السلام».

واكدت الرسالة «رفضها للموقف الاسرائيلي بأن يشمل الانسحاب في المرحلة الثالثة نسبة 1% من الاراضي الفلسطينية» مطالبة الحكومة الاسرائيلية «بوقف النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي وشق الطرق الالتفافية وهدم البيوت».

ودعت الرسالة «الحكومة الاسرائيلية الى تنفيذ مذكرة واي ريفر بدقة وامانة وان تتعامل وفقا للغة السلام وليس لغة الاشتراطات والتنكر للاتفاقيات».

ويقول الفلسطينيون ان 750 سجينا فلسطينيا وافقت اسرائيل في اطار اتفاق واي على اطلاق سراحهم يجب ان يكونوا اساسا سجناء سياسيين لا سجناء جنائيين. وابدى الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن اسفه للجمود الذي يكتنف تنفيذ الاتفاق مشيرا الى انه كان من الممكن تفاديه لو كان الجانبان حسما جميع الامور المعلقة في الاتفاق الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال وايزمن «يصعب علي فهم كيف قضوا تسعة ايام وتسع ليال في الولايات المتحدة دون الاتفاق على كل التفاصيل».

والقت الخطوة الاسرائيلية وتصاعد اعمال العنف بظلالهما على الاوضاع في المنطقة قبل زيارة كلينتون المقررة في الفترة بين 12 و15 كانون الاول (ديسمبر). ومن المقرر ان ترسل واشنطن مبعوثها للشرق الاوسط دنيس روس في مطلع الاسبوع المقبل لمحاولة حسم النزاع الجديد بين الجانبين.

لكن يبدو ان قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي ساعد نتنياهو في منع شركاء ائتلافه اليمينيين الذين يعارضون التخلي عن اراض في الضفة الغربية من اسقاط الحكومة.

واجتمع نتنياهو امس الخميس مع وزير الخارجية السابق دافيد ليفي في محاولة لاقناعه بالعودة الى الائتلاف هو وحزب غيشر الذي يتزعمه.

شرطيان فلسطينيان يراقبان شاحنتين للمستوطنين منعتا من الوصول الى مستوطنة نتساريم امس (رويترز)

الرئيس الفلسطيني لدى استقباله وزيرة الصحة الامريكية في غزة امس (رويترز)

السلطة الفلسطينية تمنع دخول شاحنتين تحملان مواد بناء الى مستوطنة في غزة

■ غزة- اف ب: منعت الشرطة الفلسطينية امس الخميس شاحنتين اسرائيليتين تحملان مواد بناء من الدخول الى مستوطنة نتساريم في قطاع غزة، وفق ما ذكره مسؤول فلسطيني.

وقال العميد صائب العاجز، مسؤول المنطقة الشمالية لقطاع غزة في قوى الامن الفلسطينية لوكالة فرانس برس «قامت وحدات من قوات الامن الوطني الفلسطيني بمنع شاحنتين تجران مقطورتين وتحملان احجارا للبناء من الوصول الى مستوطنة نتساريم».

واضاف «لقد اصدرنا قرارا للمنع لان هذه المواد ستستخدم في توسيع المستوطنات وهو امر يخالف الاتفاقيات الموقعة».

ورد المستوطنون اليهود باغلاق معبر كارني التجاري عند حدود قطاع غزة لعدة ساعات الامر الذي ادى الى منع عدد كبير من الشاحنات الفلسطينية من التحرك وتكدس كميات كبيرة من البضائع التي كان ينبغي تحميلها.

وادى تحرك المستوطنين الى توتر كبير بين عناصر الشرطة الفلسطينية والجنود الاسرائيليين الذين كانوا يوفرون الحماية للمستوطنين. وقام الجنود الاسرائيليون بعد ذلك بابعاد المستوطنين واعادة فتح المعبر.

وكانت الشرطة الفلسطينية منعت الاحد الماضي دخول ست شاحنات محملة بمواد البناء الى مستوطنة نتساريم الامر الذي دفع باسرائيل الى اغلاق معبر ايريز الفاصل بين قطاع غزة والدولة العبرية في وجه المسؤولين الفلسطينيين.

واعادت اسرائيل فتح المعبر بعد ان سمحت السلطة الفلسطينية للشاحنات الست بالدخول الى المستوطنة.

واوضحت مصادر أمنية فلسطينية لوكالة فرانس برس انه «سمح للشاحنات الست بالعبور بعد ان اكد الاسرائيليون ان المواد لن تستخدم لبناء وحدات جديدة بل لاجراء ترميمات ضرورية».

واضافت المصادر «واتفق حينها على ان تكون الشاحنات الست اخر ما يسمح له بالدخول الى المستوطنة الى ان فوجئنا اليوم بتكرار المحاولة الامر الذي دفعنا لاتخاذ قرار منعها من استكمال سيرها».

اسرائيل تريد منع هبوط طائرة الرئيس الامريكي في مطار غزة

■ القدس- اف ب: ذكر مسؤول اسرائيلي امس الخميس ان اسرائيل طلبت من الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان يعيد النظر في خطته للسفر مباشرة الى مطار غزة بطائرته الرئاسية وذلك حتى لاتؤدي هذه الخطوة الى زيادة تطلعات الفلسطينيين نحو الدولة المستقلة.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الطلب الاسرائيلي بحث امس في اجتماع بين مسؤولين من مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو واعضاء من الطاقم الامريكي الذي يعد لزيارة كلينتون الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية بين 12 و15 من الشهر الجاري.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو يعتقد ان قيام كلينتون باستخدام طائرة الرئاسة الامريكية في السفر الى مطار غزة سيشكل اعترافا بالسيادة الفلسطينية كأمر واقع.

واضافت الاذاعة ان اسرائيل طلبت ان يستخدم كلينتون طائرة مروحية للسفر الى غزة وان واشنطن وافقت على هذا الطلب.

وسيكون كلينتون اول رئيس امريكي يزور المناطق الفلسطينية. حيث سيصل الى غزة في الخامس عشر من الشهر الجاري لالقاء خطاب يؤكد على دعم المسيرة السلمية في اجتماع لهيئات فلسطينية يهدف لاقرار التعديلات على الميثاق الوطني الفلسطيني وفق اتفاق واي ريفر.

وسيفتتح كلينتون خلال زيارته للمناطق الفلسطينية المنطقة الصناعية في قطاع غزة كما سيقوم بزيارة الى مدينة بيت لحم بالضفة الغربية.

اول رحلة للخطوط الجوية الفلسطينية من مطار غزة الى عمان السبت

■ غزة- اف ب: أعلن رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني العميد طيار فايز زيدان امس الاربعاء ان اول رحلة طيران تجاري من مطار غزة الدولي ستنطلق غدا السبت مع توجه طائرة الخطوط الفلسطينية الى العاصمة الاردنية عمان.

وقال زيدان في تصريح لوكالة الانباء الفرنسية «اعتبارا من يوم السبت صباحا ستبدأ الرحلات التجارية المنتظمة من مطار غزة الى عمان يومي السبت والاربعاء اسبوعيا وستسير رحلات جوية ايضا الاسبوع المقبل الى جدة في المملكة العربية السعودية يومي الاثنين والخميس اسبوعيا».

واشار زيدان «الى ان الرحلات الجوية الى العاصمة المصرية القاهرة ستبدأ في الحادي عشر من الشهر الجاري ايام الاحد والثلاثاء والجمعة من كل أسبوع».

وقال زيدان ان الرحلات الجوية الى العالم الخارجي ستبدأ الاسبوع المقبل «ولاول مرة انطلاقا من مطار فلسطيني» مضيفا ان المعتمرين والحجاج سينطلقون هذا العام من مطار غزة الى جدة مباشرة».

وقد افتتح مطار غزة الدولي في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتصل قدرته الاستيعابية الى 700 الف مسافر في السنة.

وزير بريطاني يرجىء زيارة لاسرائيل والاراضي الفلسطينية

■ لندن- رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية أرجأ جولة كان يعتزم القيام بها الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل الاسبوع المقبل بسبب ارتباطات وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون وأعمال العنف في جنوب لبنان.

وسيقوم فاتشيت بجولته في اوائل العام المقبل لمناقشة عملية السلام في الشرق الاوسط. ولكنه سيزور الاردن حسب الموعد المحدد سلفا وهو السابع من الشهر الحالي.

وقال ناطق بلسان وزارة الخارجية «في ضوء الوضع في جنوب لبنان وحقيقة ان وزير الخارجية اريل شارون لن يكون موجودا في اسرائيل في الوقت المحدد للجولة فقد قررنا الانتظار بضعة اسابيع».

وكان مقررا ان يزور فاتشيت اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الفترة من الثامن الى العاشر من الشهر الحالي.

فعاليات احتجاج فلسطينية للمطالبة بالافراج عن المعتقلين

اضراب عام ومواجهات في القدس الشرقية المحتلة والمستوطنون يهددون باغلاق رام الله اثناء زيارة كلينتون

■ القدس- رام الله- اف ب- رويترز: أفاد شهود عيان امس الخميس ان اضرابا تجاريا شل القدس الشرقية المحتلة في الوقت الذي اندلعت فيه مواجهات بين مجموعات من الشبان الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين ادت الى اصابة سائق باص اسرائيلي بجروح طفيفة.

ونفذ الاضراب تلبية لدعوة من حركة فتح، كبرى التنظيمات الفلسطينية، احتجاجا على قيام متطرف يهودي امس الاول الاربعاء بقتل احد سكان القدس اسامة النتشة طعنا بالسكين. وشهدت شوارع المدينة انتشارا مكثفا للجيش الاسرائيلي.

واندلعت في شارع صلاح الدين التجاري في وسط القدس الشرقية مواجهات بين عشرات من الشبان الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين، حيث القى الشبان الحجارة والزجاجات الفارغة على الجنود الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

وفي منطقة ضاحية البريد تظاهر مئات من طلبة كلية الامة ودارت مواجهات بينهم وبين الجنود الاسرائيليين في المنطقة.

واصيب سائق باص اسرائيلي بجراح نتيجة لرجم الباص الذي يقوده بالحجارة وتم نقله الى المستشفى للعلاج وفق ما افاد به مصدر في الشرطة الاسرائيلية.

وكانت مواجهات وقعت امس الاول في القدس الشرقية اثر تشييع النتشة ادت الى اصابة ثلاثة فلسطينيين بجراح طفيفة نتيجة اصابتهم بعيارات مطاطية.

ومن جهة اخرى هدد المستوطنون الاسرائيليون امس الخميس بفرض حصار على مدينة رام الله التابعة للسلطة الفلسطينية اثناء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى المنطقة.

وأعلن مجلس المستوطنات في الضفة الغربية، التنظيم الرئيسي للمستوطنين، انه في حال رفض الحكومة الاسرائيلية فرض حصار على رام الله بعد الاعتداء الوحشي الذي تعرض له امس الاول اثنين من الاسرائيليين، فستتولى القيام بذلك خلال زيارة الرئيس كلينتون».

ويتوقع ان يزور كلينتون اسرائيل يومي 12 و13 كانون الاول (ديسمبر) الجاري على ان يمضي اليومين التاليين في المناطق الفلسطينية وذلك في اول زيارة من نوعها لرئيس امريكي.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الجنرال اسحق ايتان قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية دعا المستوطنين الى «عدم الاهتمام بالامن لان ذلك من مسؤولية الجيش حصراء».

ومن جهة اخرى أعلن نادي الاسير الفلسطيني امس الخميس انه سينظم سلسلة من الفعاليات الاحتجاجية يترافق بعضها مع زيارة الرئيس الامريكي الى المناطق الفلسطينية وذلك للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين.

واصدر نادي الاسير بيانا ضمنه برنامج فعالياته التي ستبدأ يوم السبت المقبل باضراب عام عن الطعام في كافة المناطق الفلسطينية وذلك دعما للمعتقلين الفلسطينيين الذين سيبدأون اضرابا مماثلا في اليوم ذاته.

كما ستقام في اليوم نفسه خيام للاعتصام في كافة المدن الفلسطينية وتنظيم تظاهرة احتجاج في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

ودعا البيان الى تنظيم تظاهرات شعبية في كافة المدن الفلسطينية الاثنين المقبل الموافق السابع من الشهر الجاري.

وسينفذ اضراب تجاري شامل الاربعاء المقبل والذي يصادف الذكرى الحادية عشر لانطلاق الانتفاضة الفلسطينية.

ووجه البيان دعوة الى وزارة الاوقاف الفلسطينية والى ائمة المساجد لتخصيص خطبة صلاة يوم الجمعة الموافق الحادي عشر من الشهر الجاري لموضوع المعتقلين كما دعا المصلين للانطلاق في مسيرات بعد انتهاء الصلاة.

وسيتم تنظيم مسيرات لاطفال المعتقلين في كافة المدن الفلسطينية يوم وصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اسرائيل في الثاني عشر من الشهر الجاري.

كما دعا نادي الاسير الى تنفيذ اضراب تجاري شامل في المناطق الفلسطينية في اليوم الذي يبدأ فيه كلينتون زيارته الى المناطق الفلسطينية في الرابع عشر من هذا الشهر وتوجيه رسالة له من كافة الهيئات الفلسطينية تطالبه بالتدخل للافراج عن المعتقلين.

وتقرر ايضا تنظيم مسيرة للاطفال الفلسطينيين في الخامس عشر من هذا الشهر في مدينة بيت لحم وذلك خلال زيارة كلينتون الى المدينة.

وكان رفض اسرائيل اطلاق سراح المعتقلين السياسيين الفلسطينيين اثار غضبا في الشارع الفلسطيني خلال الاسابيع الاخيرة ادى الى اندلاع حركة احتجاج متصاعدة تخللتها مواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين.

وحسب اتفاق واي ريفر فانه يتعين على اسرائيل الافراج عن 750 معتقلا فلسطينيا في خلال ثلاثة اشهر وبمعدل 250 معتقلا شهريا.

وقد رفضت السلطة الفلسطينية قيام اسرائيل بالافراج عن 150 سجينا جنائيا ضمن الدفعة الاولى واعتبرته خرقا لاتفاق واي ريفر وطالبت الادارة الامريكية بالتدخل لاجبار اسرائيل على التقيد بما ورد في الاتفاق.

واعلنت اسرائيل من جانبها انها لن تفرج عن معتقلين فلسطينيين «ايديهم ملوثة بالدماء او ينتمون الى حركة حماس» مؤكدة ان ذلك يشكل موقفا نهائيا بالنسبة لها.

ومن جهتها حملت منظمة التحرير الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية مسؤولية حالة التوتر والغليان التي تشهدها الاراضي الفلسطينية رغم توقيع اتفاق واي ريفر الفلسطيني الاسرائيلي في واشنطن قبل نحو شهر.

واتهم فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مسؤول ملف القدس حكومة بنيامين نتنياهو بتغذية التطرف في اسرائيل عبر مواصلتها أعمال الاستيطان وهدم المنازل وسحب هويات المواطنين في القدس المحتلة وخرق الاتفاقات وممارسة سياسة تحريضية ضد الفلسطينيين.

وقال الحسيني في تصريح للاذاعة الفلسطينية الرسمية امس ان توقيف تل ابيب لكل متطرف يهودي يقوم بقتل فلسطينيين لبضعة ايام والافراج عنه لاحقا هو تشجيع للمتطرفين للقيام باعتداءات جديدة ضد المدنيين الفلسطينيين.

وكان فلسطيني من مواطني القدس المحتلة استشهد أمس الاول طعنا بسكين على يد مستوطن يهودي، في حادثة هي السابعة ينفذها متطرفون يهود هذا العام. ودعا مسؤول ملف القدس الى ازالة الاحتلال الاسرائيلي عن الاراضي الفلسطينية المحتلة بشكل عام، وعن مدينة القدس المحتلة بشكل خاص، واطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين والعرب من سجون الاحتلال. واكد الحسيني ان رفض سلطات الاحتلال الاسرائيلي الافراج عن الاسرى والمعتقلين من شانه تفجير الوضع وتوتير الاجواء في المنطقة.


جندي اسرائيلي يعتقل شابا فلسطينيا في القدس امس

الكويت تقول انها وعدت بمنح الفلسطينيين 25 مليون دولار لا 80

■ الكويت- رويترز: قالت الكويت انها وافقت خلال مؤتمر للدول المانحة في واشنطن على منح الفلسطينيين معونة قدرها 25 مليون دولار نافية تقارير بانها ستقدم 80 مليون دولار.

وقال وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح للصحافيين مساء امس الاول ان الكويت تعهدت بمبلغ يماثل منحتها السابقة البالغة 25 مليون دولار.

واضاف ان بلاده لن تدفع المبلغ للسلطة الفلسطينية نقدا بل في صورة مشروعات تنمية.

ووصل مجموع المبالغ التي تعهدت الدول المانحة بتقديمها خلال المؤتمر الذي عقد في واشنطن في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) اكثر من ثلاثة مليارات دولار لمساعدة الفلسطينيين على بناء اقتصادهم ودعم عملية السلام في الشرق الاوسط.

واشارت تقارير اخبارية وقت انعقاد المؤتمر الى ان السعودية تعهدت بتقديم مئة مليون دولار والكويت بتقديم 80 مليون دولار. ومنذ حرب الخليج عام 1991 رفضت الكويت عدة مبادرات فلسطينية لاعادة العلاقات التي قطعت عندما بدا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتعاطف مع العراق خلال احتلاله للكويت الذي استمر سبعة اشهر.

المحرقة النازية: الفاتيكان ما زال يرفض فتح محفوظاته

■ واشنطن- اف ب: أفادت مصادر دبلوماسية ان الفاتيكان قدم امس الاول خلال مؤتمر حول المحرقة النازية في واشنطن سبع نقاط لتبرير رفضه فتح محفوظاته مشيرا الى وجوب «حماية المؤمنين».

واوضح رئيس احد الوفود الاوروبية الى مؤتمر واشنطن حول ممتلكات اليهود ابان النازية لوكالة فرانس برس، رافضا ذكر اسمه، ان الفاتيكان «قدم سبع نقاط تشرح رفضه فتح محفوظاته». واضاف المصدر «باستطاعتنا اختصار ذلك بالقول انه يريد حماية المؤمنين».

وتطالب المنظمات اليهودية واسرائيل والباحثون في شؤون الحرب العالمية الثانية منذ زمن بفتح محفوظات الفاتيكان امامها.

وقال المدير التنفيذي والناطق باسم المؤتمر اليهودي العالمي، رأس الحربة في الحملة الهادفة الى تحصيل ممتلكات اليهود المسروقة، ان هذا «امر معيب».

واعتبر ان ليس هناك من «سبب شرعي لهذا الرفض»، مضيفا «اننا لا نريد تعويضات عن الاخطاء انما نطالب فقط بترويج المعرفة».

وكانت اسرائيل نشرت في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لائحة سوداء بالمؤسسات والدول التي ترفض فتح محفوظاتها المتعلقة بابادة اليهود في الفترة النازية.

واوضح بوبي براون مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لشؤون الشتات ان اللائحة تضم محفوظات الفاتيكان وفرنسا وروسيا وجمهورية تشيكيا وبولندا وجهاز الاستخبارات البريطانية «ام اي-5» وشركة التأمين الايطالية «اسورازيوني جنرالي».

توقيف خمسة جنود اسرائيليين لاطلاقهم النار على عناصر من حرس الحدود

■ القدس- اف ب: أفاد مصدر عسكري ان السلطات الاسرائيلية اوقفت خمسة جنود اسرائيليين امس الخميس لاطلاقهم النار امس الاول في اتجاه دورية من حرس الحدود الاسرائيلي كانت مارة على طريق في الضفة الغربية.

واوضح المصدر ان الجنود الذين كانوا ثملين وبزي مدني، فتحوا النار لدى مرور الدورية بسيارة جيب على الطريق بين الخليل والقدس في جنوب الضفة الغربية.

وفتحت الدورية بدورها النار لاعتقادها انها مستهدفة من قبل مجموعة كوماندوس فلسطينية ولم يصب احد اثر تبادل النار.

وفي نهاية الامر، تم توقيف سيارة الجنود الذين كانوا برفقة مدنيين عند حاجز للجيش في جنوب القدس.

وقال متحدث عسكري لدى اعلانه فتح تحقيق «انه حادث خطير جدا».

الجمعية العامة للامم المتحدة تنادي بحق تقرير المصير للفلسطينيين وبالانسحاب من الجولان وتأسف لفتح بعض الدول سفارات في القدس

■ الامم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

دعت الجمعية العامة للامم المتحدة امس الاول الاربعاء الى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وطالبت بانسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان التي استولت عليها من سورية في حرب 1967 واعربت عن اسفها لقيام بعض الدول بفتح سفارات لها في القدس.

وكانت هذه الامور من بين بنود رئيسية شملها قراران للجمعية العامة حول الوضع في الشرق الاوسط واربعة حول مسألة فلسطين. وتناقش الجمعية العامة سنويا المسألتين بشكل منفصل.

وايدت اغلبية ساحقة القرارات المماثلة لتلك التي اقرتها الجمعية العامة في سنوات سابقة.

وكانت الولايات المتحدة واسرائيل الدولتين الوحيدتين اللتين صوتتا ضد خمس قرارات بينما امتنعتا عن التصويت على السادس الخاص بالقدس. وقالتا ان الاحداث تجاوزت قرارات مسألة فلسطين التي نادرا ما اخذت في اعتبارها الانجازات المحققة حتى الان في عملية السلام.

وللعام الثاني على التوالي لم يتم طرح قرار يؤيد عملية السلام في الشرق الاوسط لانه كان سيلقي بالضوء على الخلافات دون تعزيز العملية.

وكانت العقبة الوحيدة امام تمرير القرارات هي الاشارة الى مبدأ الارض مقابل السلام التي ارادت الدول العربية تضمينه في مشاريع القرارات وقالت اسرائيل انها محاولة لاضافة عناصر ليست جزءا من مرجعية عملية السلام.

وطرحت الولايات المتحدة وروسيا راعيتا المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ومعهما النرويج التي استضافت الاتصالات الاولية بين الجانبين ما يسمى «قرار ايجابي» بدعم عملية السلام لاول مرة في عام 1993. واستمرت الجمعية العامة في تبني هذا القرار سنويا حتى العام الماضي.

وايدت اغلبية 154 صوتا القرار الخاص بالتسوية السلمية للقضية الفلسطينية مقابل اعتراض اثنين وامتناع ثلاثة عن التصويت.

واكد القرار على الحاجة الى «ادراك حقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق تقرير المصير».

ولم يرق القرار الى مستوى الدعوة الى اقامة الدولة التي قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه سيعلن قيامها في ايار (مايو) المقبل اذا لم تستكمل المفاوضات مع اسرائيل مع انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية في الرابع من ايار (مايو) 1999 والمنصوص عليها في اتفاقية اوسلو 1993.

ودعا القرار نفسه اسرائيل الى الانسحاب من «الاراضي الفلسطينية التي تحتلها منذ عام 1967» واكد على ضرورة الالتزام بمبدأ الارض مقابل السلام.

واكد ايضا على الحاجة الى حسم مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بما يتفق مع قرار سنة 1948 الذي دعا الى عودتهم الى وطنهم او تعويضهم.

وحث القرار اعضاء المنظمة الدولية على تقديم المساعدة الاقتصادية والتقنية الى الشعب الفلسطيني مؤكدا على اهمية ان تلعب الامم المتحدة دورا اكثر نشاطا واوسع في عملية السلام.

وفي مؤتمر لمانحي المعونة دعت اليه الولايات المتحدة في واشنطن يوم الاثنين تعهدت الدول المشاركة بتقديم معونات تزيد على ثلاثة مليارات دولار لمساعدة الفلسطينيين في بناء اقتصادهم وتعزيز عملية السلام.

وايدت ثلاثة قرارات اخرى اقرتها الجمعية العامة استمرار انشطة المنظمة الدولية التي تدعم الفلسطينيين بما فيها انشطة لجنة الامم المتحدة المعنية بممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وادارة الحقوق الفلسطينية ضمن الامانة العامة للامم المتحدة وبرامج ادارة الامم المتحدة للمعلومات العامة الخاصة بالقضية الفلسطينية.

وبتأييد 149 عضوا مقابل اعتراض اسرائيل وامتناع سبعة اعضاء قالت الجمعية العامة ان قرار اسرائيل في عام 1980 فرض قوانينها وسلطاتها القضائية على جميع مناطق القدس بما فيها الشطر الشرقي الذي استولت عليه في عام 1967 غير مشروع ولاغ وباطل.

واعرب القرار عن الاسف لقيام بعض الدول بنقل مقار بعثاتها الدبلوماسية الى القدس التي تعتبرها اسرائيل عاصمة لها غير قابلة للتقسيم. ودعا تلك الدول الى العودة الى صف المجتمع الدولي.

وتوجد سفارتا كوستاريكا والسلفادور فقط حاليا في القدس. ومعظم سفارات بقية الدول موجودة في تل ابيب.

وطالب قرار اخر يتعلق بالشرق الاوسط ايده 97 عضوا مقابل اعتراض اثنين وامتناع 58 عضوا اسرائيل بالانسحاب من مرتفعات الجولان الى حدود ما قبل حرب الشرق الاوسط 1967.

ودعا ايضا اسرائيل الى استئناف محادثات السلام على المسارين السوري واللبناني والى احترام ما تم التوصل اليه في جولات المباحثات السابقة.

«رجل مطلوب لم يعد مطلوبا»
هيومان رايتس ووتش تطالب بمحاكمة اوجلان

لندن ـ «القدس العربي» ـ من آلن جورج:

«كان اكثر رجل مطلوب في العالم، والآن يبدو انه اكثر شخص غير مطلوب في العالم». هكذا لخصت لوتي ليتش رئيسة فرع منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية في اوروبا الذي يتخذ من بروكسل مقرا له، مأساة عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني، والذي ينتظر في روما نتائج قرار الحكومة الايطالية بشأن طلبه اللجوء السياسي.

وتؤكد منظمة «هيومان رايتس ووتش» التي تحقق في انتهاكات حقوق الانسان، ضرورة محاكمة اوجلان لجرائم ارتكبها حزبه ضد الانسانية في معركة مقاومتهم المسلحة في شرق تركيا.

وفي رسالة بعثتها المنظمة الى رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما، استعادت «هيومان رايتس ووتش» حملة حزب العمال الكردستاني في الفترة ما بين 1992ـ1995، والتي نتجت عن سلسلة من الاعدامات وصلت الى 768 معظمهم من العمال المدنيين والمدرسين والمعارضين السياسيين ورجال شرطة والجنود الذين كانوا خارج اوقات الخدمة واشخاص يعتبرهم الحزب من «مؤيدي الدولة» تركيا.

وذكرت المنظمة رئيس الحكومة الايطالي ان حزب العمال الكردستاني كان مسؤولا عن اعمال اجرامية على قاعدة كبيرة بما فيه قتل النساء والاطفال.

وكان واوجلان قد وصل قبل ثلاثة اسابيع الى مطار روما وبجواز سفر مزور قادما من موسكو، وقدم طلبا للجوء السياسي، وتم اعتقاله من مكتب الجوازات الايطالي واحتجز في مستشفى عسكري.

وطالبت تركيا التي تعتبر ايضا مسؤولة عن افعال مريعة ضد الاكراد بترحيل اوجلان. الا ان ايطاليا رفضت اطلاق سراحه لأن دستورها يحظر عليها تسليم اشخاص لبلاد تطبق حكم الاعدام.

واعلنت تركيا فيما بعد حظرا على شراء البضائع الايطالية التي تستخدم في بناء المباني العامة من ايطاليا. مما عزز تهديدا اوروبيا لتركيا بحصار اقتصادي اذا مضت تركيا في خطتها لتطبيق المقاطعة ضد ايطاليا.

وكان اوجلان ولعدة سنوات ـ والذي يحتجز في بيت تحت الحراسة المشددة ـ يقيم في سورية، حيث كان وجوده الشوكة الكبرى في العلاقات الثنائية بين انقرة ودمشق. وتم طرده في الآونة الأخيرة كجزء من صفقة عملت على نزع فتيل أزمة دبلوماسية حادة بين تركيا وسورية والتي تضمنت تهديداً بفعل عسكري تركي.

ولا تعتبر تركيا وحدها الدولة الوحيدة التي تطالب بتسليم اوجلان. ففي عام 1990 اعلنت المانيا عن قرار للقبض عليه حيث اتهمته بأنه امر بقتل واغتيال لاحد المنشقين عن الحزب في الثمانينات.

وقامت كل من ايطاليا والولايات المتحدة التي تعتبر اوجلان ارهابيا بممارسة ضغوط على المانيا من اجل المطالبة بترحيل اوجلان من ايطاليا. ولكن المانيا رفضت لخوفها من رد فعل عنيف من الحزب العمالي الكردستاني، ذلك ان اكثر من 500 الف كردي يعيشون في المانيا منهم 50 الف شخص يؤيدون الحزب.

واذا كانت المانيا مترددة في التصرف في موضوع القبض عليه فان الدول الاوروبية تبدو غير مهتمة كثيرا في تحميل اوجلان مسؤولية الاعمال التي قام بها حزبه ضد الانسانية.

فلم تستجب واحدة من الدول الاوروبية وبشكل ايجابي على دعوة «هيومان رايتس ووتش» من اجل تقديم أوجلان للمحاكمة، وبشكل سري فان العديد من المسؤولين رفضوا الفكرة من اساسها. واعترفت لوتي ليتش قائلة «لقد ذهلنا وقلقنا من التردد الاوروبي لاتخاذ فعل».

وتستطيع ايطاليا تقديمه للمحاكمة لان جرائم حزب العمال الكردستاني هي جرائم ضد الانسانية، وتحت القانون الدولي فانه يمكن ان يحاكم في اي بلد.

ولاحظت ليتش ان هذا التردد هو جزء من مخاوف الحكومات الاوروبية من اعمال انتقامية قد يقوم بها الحزب. وفي جزء منه فان الجرائم التي ارتكبها الحزب كانت غير مقصودة وذات نهايات غير سعيدة، وهي مبررة نوعا ما نتيجة للظلم والمعاناة اللذين وقعا على الشعب الكردي من قبل تركيا.

وفي ظروفها توازي حالة اوجلان حالة الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه الذي ينتظر في بريطانيا قرارا بترحيله الى اسبانيا او الى اية دولة اوروبية اخرى. وقالت لوتي ليتش ان «تاريخ بينوشيه كان مريعا بحيث يوافق كل شخص على كرهه».

وقالت انه مع اوجلان تتعرض «المبادئ الاوروبية الآن لامتحان». واضافت «مع انه يوجد تعاطف كبير مع القضية الكردية، الا ان العدل يجب ان لا يكون موضوعا للسياسة، لان العدل هو عن الجريمة، ويجب ان يتعرض بينوشيه لحساب وكذلك واجلان».

اوجلان

كليما يؤكد مجددا التضامن الأوروبي مع روما
صحيفة: ايطاليا تستعد لمحاكمة اوجلان

■ روما ـ اثينا ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية امس الخميس ان ايطاليا تستعد لمحاكمة عبدالله اوجلان، رئيس حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) الذي اوقف في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في روما.

واعتبرت صحيفة يسار الوسط التي تصدر هذا النبأ صفحتها الأولى، ان محاكمة اوجلان في ايطاليا تبدو الحل الاكثر ترجيحا بعد كلمة رئيس الوزراء ماسيمو داليما الأربعاء امام النواب.

وقال رئيس الحكومة الايطالية انه لا بد من محاكمة اوجلان، واشار الى ان محاكمته امام محكمة دولية مسألة «صعبة» وشدد على احتمال حل آخر يتمثل بمحاكمته «في بلد ثالث».

وكتبت «لا ريبوبليكا» «ان داليما لم يوضح ان (البلد الثالث) بالنسبة لتركيا والمانيا هو ايطاليا، لكن في الوقت الراهن لا نرى اي بلد آخر يمكن ان يوافق على محاكمة زعيم الاكراد المتهم بالارهاب».

واضافت الصحيفة ان بعد انتهاء مدة الاقامة الجبرية المفروضة على اوجلان في 22 كانون الاول (ديسمبر)، «فالحل الالزامي هو محاكمته في ايطاليا من قبل النيابة العامة في روما التي لديها ايضا صلاحية النظر في الجرائم المرتكبة في الخارج».

من ناحية أخرى جدد المستشار النمساوي فيكتور كليما التأكيد الاربعاء في اثينا على «تضامن الاتحاد الاوروبي» وتضامنه الشخصي «بوصفه مستشار النمسا» مع ايطاليا حيال الضغوط التجارية التي تمارسها تركيا في قضية اوجلان.

وخلال زيارة استمرت بضع ساعات لاثينا في اطار جولته الاوروبية، اشار كليما الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي الى انه «اوضح ان ايطاليا يمكنها وعليها ان تثق بالتضامن الاوروبي معها حيال الضغوط الاقتصادية او التجارية».

واضاف كليما اثر لقاء مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتس ان «الاتحاد الاوروبي هو اتحاد قيم، لا يمكننا ان نقبل اي تسوية او مفاوضات على حساب مبدئنا الاساسي الذي هو دولة القانون، ومن الطبيعي ان تحظى ايطاليا بتضامننا».

وكان مصدر في وزارة العدل الايطالية افاد ان تركيا قدمت مساء الأربعاء للوزارة طلبا رسميا بتسليمها زعيم الحزب العمالي الكردستاني.

وينقسم طلب التسليم الذي يحمل تاريخ الاربعاء، الى ثلاثة اقسام: الاول يتضمن دوافع الطلب والوقائع المتهم بها الزعيم الكردي، والثاني يتضمن شرائط فيديو عن آثار الاعتداءات التي نفذها على حد قول تركيا، حزب العمال الكردستاني، والثالث يضم مجموعة من الصور.

وتعتبر انقرة اوجلان ارهابيا وتحمله مسؤولية مقتل 30 الف شخص سقطوا في اعمال العنف المرتبطة بالتمرد المسلح الذي يخوضه حزب العمال الكردستاني بهدف انشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا.

محكمة فرنسية توافق على تسليم مجرم تركي شرط «عدم تنفيذ حكم الاعدام به»

■ انقرة ـ باريس ـ اف ب: اشاد بولنت اجاويد المكلف تشكيل حكومة جديدة في تركيا، أمس الخميس بالقرار المتحفظ الذي اصدره القضاء الفرنسي لتسليم علاء الدين جاكيجي، احد زعماء المافيا الذين تبحث عنهم تركيا.

وقال اجاويد ان «هذا القرار الايجابي وبالرغم من وجود عقوبة الاعدام في التشريع التركي، يشكل تطورا مفرحا».

وكانت الغرفة الاتهامية في محكمة الاستئناف بمنطقة ايكس ـ ان ـ بروفانس (جنوب شرق) قد وافقت الخميس على تسليم تركيا علاء الدين جاكيجي «مع التشديد على عدم تنفيذ حكم الاعدام به».

ومع ذلك، فان ترحيله لن يتم الا اذا حصلت الحكومة الفرنسية على ضمانات رسمية من الدولة التركية بان اي حكم محتمل بالاعدام سيصدر بحقه لن ينفذ.

واضاف اجاويد «افضل الغاء عقوبة الاعدام كي نتسلم جميع زعماء المافيا الاتراك او زعماء المنظمات الارهابية المعتقلين في الخارج»، وذلك في اشارة الى زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان المعتقل في ايطاليا.

وشدد القضاء الفرنسي على عدم تنفيذ تركيا حكم الاعدام بجاكيجي، وجاءت هذه الموافقة المشروطة بالرغم من طلب عدم التسليم الذي سلمه الدفاع الذي اعتبر ان علاء جاكيجي قد يتعرض للتعذيب او ان يحكم عليه بالاعدام بعد محاكمة غير عادلة في تركيا.

ومع ذلك، فان ترحيله لن يتم الا اذا حصلت الحكومة الفرنسية على ضمانات رسمية من الدولة التركية بان اي حكم محتمل بالاعدام سيصدر بحقه لن ينفذ.

وكانت الشرطة الفرنسية قد اعتقلت جاكيجي (45 عاما) الفار منذ 12 عاما، في 17 آب (اغسطس) الماضي في نيس بموجب مذكرتي توقيف اصدرتهما بحقه الشرطة الدولية (انتربول) بناء على طلب تركيا. وتعتبره انقرة بمثابة المجرم الاخطر في البلاد.

وهي تلاحقه بتهمة محاولة قتل وجرح بالسلاح مدير احد البنوك وصحافي في عامي 1991 و1994. وتتهمه ايضا بالتخطيط لاغتيال زوجته.

وقد تلقى عدد كبير من اقرباء جاكيجي وصحافيين اتراك جاؤوا الى ايكس ـ ان ـ بروفانس حكم محكمة الاستئناف بحذر.

وكانت محكمة نيس قد اصدرت في ايلول (سبتمبر) الماضي حكما بسجن جاكيجي لمدة ستة اشهر بتهمة تزوير جواز السفر وبطاقة الهوية.

البيت الابيض يسعى الى المشورة بشأن مراجعة قضية بولارد

■ واشنطن ـ رويترز: اعلن البيت الابيض امس الخميس انه طلب الحصول على رأي كبار مسؤولي وزارات العدل والخارجية والدفاع والمخابرات ومجلس الامن القومي بحلول منتصف كانون الثاني (يناير) بشأن ما اذا كانت واشنطن تفرج عن جوناثان بولارد الذي يقضي عقوبة بالسجن مدة الحياة لادانته بالتجسس لحساب اسرائيل.

وصرح متحدث باسم مجلس الامن القومي بان مستشار البيت الابيض تشارلز روف بعث برسالة في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الى مسؤولين كبار من بينهم وزيرة العدل جانيت رينو.

واضاف ان «الرسالة تطلب ردودا بحلول منتصف كانون الثاني (يناير) لاعطاء الرئيس (بيل كلينتون) الوقت الملائم لاتخاذ هذا القرار».

ومثلت قضية بولارد عقبة في اخر دقيقة امام اتفاقية واي للسلام في تشرين الاول (اكتوبر) بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ودعا نتنياهو الى الافراج عن بولارد، ووعد كلينتون بمراجعة هذه القضية.

وقالت رينو التي عارضت من قبل استخدام الرأفة مع بولارد للصحافيين انها ستسمع رأي مستشاريها في وزارة العدل وسترفع مذكرة الى كلينتون بحلول الموعد المطلوب في 11 كانون الثاني (يناير).

واوضح المتحدث باسم مجلس الامن القومي ان البيت الابيض بعث بنفس الرسالة الى وزير الدفاع وليام كوهين ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية جورج تينيت سعيا الى الحصول على معلومات وتعليقات.

ورفض كلينتون مرتين من قبل العفو عن بولارد كما فعل جورج بوش سلف كلينتون.

لحد يؤكد انه يواجه الدولة اللبنانية وليس حزب الله
الاسرائيليون يعتبرون ان على حكومتهم بذل المزيد للخروج من لبنان

■ تل ابيب ـ مرجعيون ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي نشر امس الخميس ان اربعة من كل خمسة اسرائيليين يعتبرون ان على حكومتهم ان تبذل المزيد من الجهود لسحب جيشها من لبنان.

واوضح الاستطلاع ان 81 في المئة من الاشخاص الذين استطلعت آراؤهم، يريدون «مزيدا من الجهود» للانسحاب من لبنان مقابل 13 في المئة يريدون العكس و6 في المئة لا رأي لهم.

وكان استطلاع آخر للرأي نشرته صحيفة (معاريف) يوم الجمعة الماضي اظهر ان نسبة الاسرائيليين الذين يؤيدون الانسحاب من جانب واحد من لبنان قد تضاعفت خلال ستة اشهر لتصل الى 40 في المئة.

ومنذ مطلع العام اعلنت اسرائيل استعدادها لسحب قواتها من جنوب لبنان بموجب قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 لكنها اشترطت توقيع اتفاق امني مع لبنان.

واجري آخر استطلاع بين 22 و29 تشرين الثاني (نوفمبر) من قبل جامعة بار ايلان الدينية بالقرب من تل ابيب على عينة تمثيلية من 1049 شخصا مع هامش خطأ قدره 3 في المئة.

و قام وزراء بالحكومة الاسرائيلية بجولة على الحدود الشمالية امس الاول ثم عقدوا اجتماعا لبحث استراتيجية في جنوب لبنان بعد تزايد سقوط قتلى اسرائيليين هناك.

وعقد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اجتماعا لمجلس الوزراء المصغر في القدس لاعادة تقييم الاستراتيجية في المنطقة بعد مقتل سبعة جنود في موجة هجمات شنها حزب الله على مدى عشرة ايام.

وهذا ثاني اجتماع من نوعه بشأن هذه القضية هذا الاسبوع.

واثارت الهجمات جدلا متزايدا في اسرائيل حول ما اذا كان ينبغي عليها ان تنسحب دون شروط من المنطقة التي تحتلها بعمق 15 كيلومترا على الحدود بهدف منع وقوع هجمات على اسرائيل.

وقال نتنياهو للصحافيين بعد زيارة للقوات الاسرائيلية والقيام بجولة في شمال اسرائيل بالقرب من الحدود «لن تثنينا المناقشات التي تدور في الشارع في اسرائيل. سوف نفعل الشيء الصواب. لن تستبدل الما بألم اكبر».

وقال وزير الدفاع اسحق موردخاي في البرلمان ان غالبية قادة الجيش الاسرائيلي يعتقدون ان افضل رد عسكري على المسألة اللبنانية هو الرد الحالي.

وقال نتنياهو انه مستعد لانهاء وجود القوات المستمر منذ 20 عاما في جنوب لبنان بشرط ان ينتشر الجيش اللبناني في الجنوب لمنع أي هجمات من جانب حزب الله على شمال اسرائيل.

وكانت اسرائيل تبنت في نيسان (ابريل) قرارا عام 1978 يدعوها الى الانسحاب الفوري لكنها علقت الانسحاب بضمانات لبنانية بمنع حزب الله وتأمين ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المؤيد لاسرائيل.

وتقول سورية ولبنان ان الانسحاب الاسرائيلي يجب ان يكون غير مشروط. وتحتل اسرائيل اجزاء من جنوب لبنان منذ عام 1978 واقامت المنطقة الحدودية في عام 1985.

ومن جهة اخرى اكد قائد جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل اللواء انطوان لحد امس الاول ان ميليشياته تواجه الدولة اللبنانية وليس حزب الله.

وقال لحد اثناء تمارين بالذخيرة الحية بالاشتراك مع الجيش الاسرائيلي ان ما «يجري الان هو عملية عض اصابع بيننا وبين الدولة اللبنانية وليس بيننا وبين حزب الله».

ويقوم حزب الله الشيعي الاصولي المدعوم من ايران وسورية بتنفيذ معظم العمليات ضد الجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي التابعة لاسرائيل في الشريط الحدودي المحتل.

واضاف لحد «ان الايام ستثبت من منا سيصرخ اولا».

ومن جهته، قال قائد وحدة الارتباط الاسرائيلي ايرز غيرشتاين مسبقا في لبنان ما لم تبد الدولة استعدادها لتسلم زمام الامور في المنطقة الحدودية».

وفي هذا السياق، اعاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في وقت سابق امس تأكيد بقاء الجيش الاسرائيلي في لبنان طالما لم يتم التوصل الى اتفاقات أمنية.

جندي اسرائيلي يراقب التحركات في جنوب لبنان

فوز ساحق لاحزاب الائتلاف الحاكم في الانتخابات التشريعية في سورية

دمشق ـ من عصام حمزة:

فازت الجبهة الوطنية التقدمية وهي الائتلاف الحاكم الذي يقوده حزب البعث باغلبية المقاعد في الانتخابات البرلمانية السورية.

وقال وزير الداخلية محمد حربة في مؤتمر صحافي امس الخميس ان مرشحي الجبهة فازوا باغلبية 66,8 في المئة من مقاعد مجلس الشعب (البرلمان) البالغة 250 مقعدا. واضاف ان النتائج الرسمية للانتخابات التي جرت يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين اظهرت ان كافة مرشحي الجبهة وعددهم 167 فازوا بالمقاعد التي تنافسوا عليها في كافة الدوائر الانتخابية في سورية.

واشار الى ان المقاعد الباقية وعددها 83 مقعدا ذهبت لمستقلين معظمهم من رجال الاعمال. وتابع انه سيصدر مرسوم جمهوري باعتماد اسماء الفائزين الذين تم انتخابهم من بين 7361 مرشحا ثم يدعو رئيس الجمهورية مجلس الشعب الجديد للدور التشريعي السابع للانعقاد خلال 15 يوما.

ومن ابرز الفائزين في الدورة الجديدة عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السابق واحمد قبلان عضو القيادة القطرية لحزب البعث وجميل الاسد شقيق الرئيس السوري.

واشار الوزير الى ان نسبة الذين ادلوا باصواتهم بلغ 82,2 في المئة من الناخبين مقارنة مع 61 بالمئة في الدورة السابقة.

واضاف ان العملية الانتخابية جرت في جو هادئ دون حدوث مخالفات باستثناء اعادة الانتخاب في مركز واحد في مدينة دير الزور بسبب وجود مخالفة اذ فاق عدد البطاقات الانتخابية عدد المسجلين في القوائم على انهم ادلوا فعلا بأصواتهم.

وتضمنت قائمة الجبهة لهذه الدورة التي تستمر اربع سنوات كما في الدورات السابقة 135 مرشحا لحزب البعث الذي يقوده الرئيس السوري حافظ الاسد و32 مرشحا للاحزاب الستة الباقية. وتنافس على المقاعد الباقية مرشحون مستقلون معظمهم من رجال الاعمال، ولا يتوقع المحللون ان يسفر انتخاب المجلس الجديد عن اي تغيير يذكر في السياسة الداخلية او الخارجية نظرا للاكثرية التي يتمتع بها الاعضاء الذين ينتمون للجبهة والذين يلتقون سياساتها التي ترسمها قياداتهم. وحسب الدستور فان مهام مجلس الشعب تتضمن ترشيح رئيس الجمهورية وتعديل الدستور واقرار العفو العام واقرار القوانين والمعاهدات الدولية التي تتعلق بسلامة الدولة وهي معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي تتعلق بالسيادة والاتفاقات التي تمنح امتيازات للشركات او المؤسسات الاجنبية.

الرئيس السوري لدى لقائه عضو الكنيست العربي عزمي بشارة

السوري الاسد يلتقي مع عضو عربي بالكنيست الاسرائيلي

■ دمشق ـ رويترز: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول عزمي بشارة للفكر العربي الفلسطيني وبحث معه مسائل تتعلق بالوضع على الساحة العربية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية فاروق الشرع الذي كان قد اجرى محادثات منفصلة مع بشارة خلال زيارته لدمشق حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

وكان بشارة وهو عضو عربي في الكنيست الاسرائيلي اجرى محادثات ايضا مع عدد من قادة المعارضة الفلسطينية وخاصة جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

واشارت مصادر فلسطينية الى ان الحديث تناول الوضع على الساحة الفلسطينية والاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير في واي بلانتيشن والاجراءات التي تتخذها المعارضة لمواجهة هذا الاتفاق بما في ذلك المؤتمر الشعبي العام الذي تقرر عقده في دمشق في الفترة ما بين 12 و15 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

مخاوف من رمضان دام اخر

مقتل 14 شخصا واصابة 24 بجروح في انفجار قنبلة بسوق غرب الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ يون ـ آ ف ب:

خلف انفجار قنبلة من صنع تقليدي امس الخميس باحد اسواق مدينة خميس مليانة بولاية عين الدفلى (120 كلم غرب العاصمة)، مقتل 14 مواطنا وجرح 24 اخرين.

الانفجار وقع صباح امس بسوق المدينة الذي يأومه عشرات المواطنين لاقتناء حاجياتهم في كل نهاية اسبوع.

وحمل بيان لمصالح الامن الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤولية هذا الانفجار الاجرامي. وتفيد بعض الانباء ان عناصر «الجماعة» يتمركزون بقوة في هذه المنطقة المعروفة بغاباتها وجبالها الوعرة.

وقد انتقل وزير الداخلية والجماعات المحلية مصطفى بن منصور الى مكان وقوع الانفجار لمعاينة الاضرار التي لحقت المواطنين الذين نقلوا، حسب البيان الرسمي، على جناح السرعة الى مستشفى المدينة.

للاشارة ان هذا الانفجار يأتي 24 ساعة فقط بعد المذبحة التي ارتكبها عناصر يعتقد انها من نفس التنظيم وذهب ضحيتها 12 مواطنا واختطفت امرأة ببلدة سيدي راشد في ولاية تيبازة التي لا تبعد هي الاخرى عن عين الدفلى.

كما ان ذات السوق كان قبل شهور مسرحا لانفجار مماثل اودى بحياة 12 متسوقا.

وبث التلفزيون الجزائري امس الاول صورا عن الحي الفقير الذي استهدفته المجموعة المسلحة لارتكاب جريمتهم.

وقد قتل المواطنون الاثنى عشر نجحاء، ومنهم عجوز في السبعين من العمر وطفل لم يتعد عمره سنتين.

وشنت قوات الامن الجزائرية منذ مدة عمليات تمشيط واسعة في عدة مناطق من البلاد لمطاردة افراد المجموعات المسلحة المنسوبة لـ«الجماعة الاسلامية».

ومن جهة اخرى ذكرت الصحف الجزائرية امس اغتيال مواطنين اثنين والعثور على ثلاثة جثث لخرى لاشخاص لختطفوا خلال الايام الماضية بولاية سيدي بلعباس بالغرب الجزائري.

كما تم بولاية جيجل الساحلية (300 كلم شرقا) تفكيك شبكة قيل انها تخصصت في اسناد الجماعة الاسلامية المسلحة. وقالت الصحف ان المجموعة متكونة من 18 شخصا كانوا يقدمون مساعدات مادية ومعلومات للعناصر المسلحة.

الى ذلك، وبمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، عاد الحديث من جديد عن ملف مفقودي الازمة الجزائرية. وقال رئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان (حكومي) رزاق بارة في ندوة صحافية ان الملف ضخمته احزاب سياسية لاغراض انتخابية ضيقة.

وكانت لويزة حنون رئيسة حزب العمال اثارت القضية في العديد من المناسبات كان آخرها مناقشة قانون المالية المصادق عليه مؤخرا.

وكان وزير الداخلية مصطفى بن منصور قد اشار خلال الشهر الماضي الى وجود 1735 عريضة قدمت لمختلف مكاتب الولايات الخاصة بالمفقودين وان 212 منها تخضع لعملية بحث لمعرفة مصير اصحابها.

وذكرت صحف محلية امس ان بعض افراد عائلات المفقودين تعرضوا للضرب على يوم الاربعاء ايدي قوى الامن بينما كانوا يحاولون التجمهر قرب المكتبة الوطنية في حي الحامة بالعاصمة حيث كان مرصد حقوق الانسان ينظم يوما اعلاميا حول حقوق الانسان بمناسبة الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

واعربت الصحف الجزائرية عن قلقها لدى اقتراب شهر الصوم عند المسلمين واشارت الى ان المجموعات المسلحة لا تزال تجند عناصر جديدة. واكدت هذه الصحف ان قوات الامن اوقفت او قتلت في عمليات تمشيط قامت بها مؤخرا، اسلاميين غير معروفين من اجهزتها وبالتالي تم تجنيدهم في الاونة الاخيرة لتكثيف عملياتهم اثناء رمضان.

ومنذ بدء العنف العام 1992، قتل في الجزائر 30 الف شخص بحسب الارقام الرسمية فيما تقدر مصادر غربية ومستقلة عدد القتلى ما بين 80 و 100 الف قتيل.

ويشهد شهر رمضان سنويا في الجزائر، تصاعد اعمال العنف المنسوبة للاسلاميين المسلحين الذين يعتبرون رمضان مؤاتيا لما يعتبرونه جهادا.

واعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة، وهي اشد الحركات الاسلامية تطرفا في الجزائر، ان مجمل الشعب الجزائري الذي يرفض عقيدتها كافر وبالتالي يستحق عقوبة الاعدام بمن فيه النساء والاطفال حتى وان كانوا في بطون امهاتهم. وهذا ما يفسر في انه لا يتم اعفاء الاطفال والنساء اثناء المجازر.

وشهد شهر رمضان الذي وقع العام الماضي في كانون الثاني (يناير)، اشد المجازر عنفا وعلى نطاق واسع عند مداخل الجزائر العاصمة، حيث قتل مئات الاشخاص وخصوصا في سيدي حامد وفي المغرب في منطقتي غليزان وعين الدفلى.

والعام 1997، شهد شهر رمضان سلسلة من الاعتداءات الدامية بالسيارات المفخخة في العاصمة الجزائرية.

الى ذلك رأت نشرة «الرباط» المقربة من الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) في عددها الذي تلقت وكالة فرانس برس في بون نسخة منه امس الخميس ان «انتخابات الرئاسة المقبلة قد تشكل بداية حل رغم انها لا تثير حماسة احد في الجزائر».

واعربت النشرة عن اسفها لغياب ردود الفعل وحماسة الطبقة السياسية ازاء اعلان تأجيل الانتخابات من شباط (فبراير) الى نيسان (ابريل) المقبل. واعتبرت ان الانتخابات الرئاسية ستعيد النظر بكل ما جرى منذ وقف العملية الانتخابية في تموز (يوليو) 1992».

ومع ذلك، لم تجد النشرة منفعا في الانتخابات الا اذا اختار الوطنيون الحقيقيون من بينهم رجل اجماع يقترحون انتخابه على الجزائريين الذين ما عادوا قادرين على تحمل الوضع».

وكان الرئيس الجزائري اليمين زروال اعلن في ايلول (سبتمبر) الماضي انه سيختصر ولايته وعاد فاعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) تأجيل الانتخابات.

النيجر تعتقل 18 شخصا لصلاتهم بمتشددين جزائريين

■ نيامي ـ رويترز: قالت مصادر وزارة الداخلية امس الخميس ان قوات الامن اعتقلت 18 شخصا على الاقل معظمهم من رجال الاعمال للاشتباه في دعمهم اسلاميين متشددين في الجزائر.

واضافت ان المعتقلين يشملون عربا من النيجر والجزائر في بلدتي تحوا واجاديز على الحدود الشمالية يشتبه في انهم قدموا دعما ماليا وماديا لاسلاميين متشددين في الجزائر.

ولم توضح متى جرت الاعتقالات.

وتقول سلطات النيجر ان عمليات تهريب واسعة للاسلحة عبر الحدود نشأت عن الازمة في الجزائر.

اليوسفي يصل للصين

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي وصل صباح امس الخميس الى بكين على رأس وفد كبير من اعضاء الحكومة ورجال الاعمال في زيارة رسمية تستمر خمسة ايام وتهدف الى استئناف العلاقات الاقتصادية مع الصين. وذكرت الاذاعة ان اليوسفي التقى رسميا بعد الظهر نظيره الصيني زهو رونجي خلال احتفال اقيم في قصر الشعب، مقر البرلمان الصيني، تعقد بعده المحادثات بين الرجلين.

انان يؤكد انه سيلتقي القذافي

الامم المتحدة وليبيا على وشك التوصل الى اتفاق حول لوكربي

تونس ـ من ميشال لوكليرك:

رأى دبلوماسيون ان الامم المتحدة وليبيا اقتربتا على ما يبدو امس الخميس، من التوصل الى اتفاق حول قضية لوكربي يمكن للامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يضع اللمسات الاخيرة عليه السبت المقبل اثناء اجتماعه الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وقال انان امس انه سيسافر الى ليبيا بعد غد السبت للاجتماع مع الزعيم الليبي معمر القذافي لمناقشة امكانية تسليم الليبيين المشتبه بتورطهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية عام 1988.

وسئل عنان عما اذا كان قد عزم امر سفره الى ليبيا فقال للصحفيين «نعم ساتوجه الى ليبيا السبت. سندرس حلولا للمشكلة». ورد بالايجاب حين سئل عما اذا كان سيلتقي بالقذافي.

واشار دبلوماسيون الى ان انان سيتوجه الى ليبيا وعلى الارجح الى مدينة سرت الساحلية (شرق) انطلاقا من جربة (جنوب تونس).

واكد دبلوماسيون في نيويورك ان انان طلب اذنا من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة للتوجه جوا الى ليبيا التي تخضع منذ العام 1992، الى حظر جوي لرفضها التعاون بشأن مسألة لوكربي. ومن المقرر ان يغادر انان ليبيا في اليوم ذاته.

وردا على سؤال في لقاء مع الصحافيين اثر اجتماعه مع وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى قال انان «نعم ساتوجه الى ليبيا السبت لبحث موضوع لوكربي».

واوضح الامين العام للامم المتحدة انه سيلتقي الزعيم الليبي معمر القذافي «لنحاول معا التوصل الى تسوية لمشكلة لوكربي».

وقبيل مغادرته الجزائر الاربعاء، اعلن انان «لقد انجز محامونا عملا ممتازا. وقد امضت مجموعة من المحامين الليبيين بضعة اسابيع في نيويورك (مقر الامم المتحدة). وطلبوا توضيحات وقدمنا لهم كل شيء».

واضاف الدبلوماسيون ان المستشار القانوني للامم المتحدة السويدي هانس كوريل، لم يحل بعد جميع المسائل العالقة وقال احدهم ان «كوفي انان قد يتوجه الى ليبيا لانهاء هذا العمل».

وابرز المسائل التي لا تزال عالقة تتعلق بمكان اعتقال الليبيين في حال تمت ادانتهما.

وتشدد الولايات المتحدة وبريطانيا على انه يجب اعتقال الليبيين اللذين سيحاكمان في هولندا وفق القانون الاسكتلندي وعلى ايدي قضاة اسكتلنديين، في اسكتلندا في حال ادانتهما. الا ان ليبيا التي وافقت مبدئيا على مسألة التسليم، تطالب باعتقال الليبيين في هولندا او في ليبيا.

وتشدد واشنطن على عدم التفاوض حول هذا الموضوع مع ليبيا. وتنتظر الولايات المتحدة من زيارة انان «ان تعزز بشكل كبير فرص تسليم المشتبه بهما» وفق قرارات مجلس الامن الدولي، حسب ما قال الثلاثاء المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن.

واعتبر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس انه لا يحق لمجلس الامن الدولي ان يتدخل في قضية لوكربي التي ترتبط على حد قوله، بصلاحية محكمة العدل الدولية.

واعتبر دبلوماسيون ان القذافي قد «يقدم» الى انان بشأن تسليم الليبيين ما يرفض ان يقدمه الى واشنطن ولندن.

وقالت مصادر مطلعة ان الاتفاق يقضي في حال تم التوصل اليه بتسليم هولندا الليبيين المشتبه بهما لمحاكمتهما. وسيضع ذلك حدا لخلاف دام ست سنوات بين ليبيا ومجلس الامن الدولي الذي فرض على هذا البلد حظرا متعدد الاشكال لارغامه على التعاون مع القضاء في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتعهد المجلس اخيرا بتعليق هذه العقوبات عندما يسلم المشتبه بهما الى هولندا لمحاكمتهما.

ومن جهة اخرى التزمت وسائل الاعلام الليبية امس الخميس الصمت المطبق حول زيارة انان السبت الى ليبيا واحجم المسؤولون الليبيون حتى الان عن الادلاء باي تعليق حول هذه الزيارة.

لا بل وتجاهلت طرابلس حتى الان الجولة التي يقوم بها انان منذ الاثنين، الى عدد من دول المغرب العربي.

كوفي انان وزوجته آنا خلال زيارتهما لمتحف «الباردو» في تونس قبيل التوجه الى ليبيا جوا

موسى: نقاط بسيطة وتحل القضية

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الخميس انه «لم يتبق سوى نقاط بسيطة» يجب حلها قبل التوصل الى اتفاق في قضية لوكربي.

واعلن موسى للصحافيين انه يأمل «ان يتحقق تقدم على طريق حل مشكلة لوكربي وذلك اثناء الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها كوفي انان الامين العام للامم المتحدة لليبيا».

واشار الى ان «جميع الاطراف ترغب في التوصل الى حل ولم يتبق سوى نقاط بسيطة».

واعرب عن امله في ان ينتهي ذلك الموضوع الى «موقف متفق عليه ومقبول من كل الاطراف قريبا خاصة في ضوء الدور الذي يقوم به انان». واشار الى ان الرئيس المصري حسني مبارك «بحث المسألة مع الامين العام للامم المتحدة في باريس على هامش قمة فرنسا ـ افريقيا».

واعلن انان في تونس امس انه سيتوجه السبت الى ليبيا ليناقش مع العقيد الليبي معمر القذافي مسألة تسليم الليبيين المشتبه في انهما دبرا اعتداء لوكربي.

وبعد ان وافقت واشنطن ولندن على ان يحاكم الليبيان عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فهيمة في هولندا، طالبت طرابلس بالحصول على «ضمانات» حول مصيرهما. واشارت مصادر دبلوماسية الى ان المستشار القانوني للامم المتحدة هانس كوريل ناقش مع المحامين الليبيين بالتفصيل نقل المشتبه فيهما الى هولندا وشروط محاكمتهما.

واعتبر دبلوماسيون ان القذافي قد «يقدم» الى انان بشأن تسليم الليبيين ما يرفض ان يقدمه الى واشنطن ولندن.

وقالت مصادر مطلعة ان الاتفاق يقضي في حال تم التوصل اليه بتسليم هولندا الليبيين المشتبه فيهما لمحاكمتهما.

بريطانيا ترحب بانباء زيارة انان لليبيا

■ لندن ـ رويترز: رحبت بريطانيا امس الخميس باعلان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه سيزور ليبيا لمناقشة تسليم ليبيين يشتبه في ضلوعهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي عام 1988.

ولكنها اوضحت ان خطة امريكية بريطانية لمحاكمتهما امام محكمة خاصة تتألف من قضاة اسكتلنديين في هولندا غير قابلة للتفاوض.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية «اننا نرحب بطبيعة الحال باي جهود لتنفيذ قرار مجلس الامن بشأن تسليم المشتبه فيهما».

ونأمل ان يتمكن الامين العام من اقناع القذافي بالاستجابة على الفور حتى تأخذ العدالة مجراها». واضاف «يدرك كوفي انان تماما ان الخطة الامريكية البريطانية لا تقبل التفاوض. واقصى ما نأمل في تحقيقه خلال اجتماع يوم السبت هو اعلان رسمي بان القذافي مستعد لتسليم المشتبه فيهما».

وقال دبلوماسيون غربيون ان انان لن يتوجه الى ليبيا ما لم يتلق تأكيدات بان القذافي وافق على تسليم المشتبه فيهما للمحاكمة.

ولكن مسؤولين بريطانيين احجموا في احاديث خاصة عن ابداء تفاؤلهم بشأن فرص نجاح زيارة انان.

وقال احدهم «لا فائدة في محاولة التكهن بما قد يحدث. من الصعب للغاية توقع ما سيفعله القذافي».

ولانان ليس مخولا التفاوض على اي شروط جديدة غير كيفية نقل المشتبه فيهما الى هولندا حيث تم تخصيص قاعدة جوية سابقة لاجراء المحاكمة.

ويوم الاحد قال القذافي الذي وافق من حيث المبدأ على المحاكمة ان بريطانيا والولايات المتحدة ما زالتا تحاولان فرض شروط غير مقبولة وترفضان تقديم تنازلات.

واثارت ليبيا عددا من المخاوف حاولت بريطانيا علاجها من خلال الامم المتحدة.

وقال مسؤولون الاربعاء ان بريطانيا وعدت ليبيا بتوفير حرية الاتصال القنصلي بالمشتبه فيهما اذا ثبتت ادانتهما وقالت انهما سيسجنان في اسكتلندا اذا ادينا.

تقريرها اشار الى بداية تعميم المفهوم في اكثر من دولة

«هيومن رايتس ووتش»: حقوق الإنسان في الشرق الاوسط وشمال افريقيا شهدت تطورا في الخطابات وتحتاج الى جهود اكبر في الواقع

لندن ـ «القدس العربي»:

كانت أنباء التعثر في إحراز أي تقدم نحو إنهاء الحرب الأهلية في الجزائر، وتراوح عمليات التفتيش عن الأسلحة بين التوقف والاستئناف، والعقوبات الشاملة المفروضة على العراق، وكذلك المفاوضات التي تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية هي العناوين التي تتصدر الأنباء الواردة من المنطقة.

وقد كانت لهذه التطورات آثارها السلبية إلى حد كبير على حقوق الإنسان، ولكن الذي لم يلتفت إليه الناس إلى حد بعيد هو التدهور الذي تعرضت له حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الحقوق الأساسية الأخرى لم تكن تحظى بالاحترام في معظم بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وظلت الانتهاكات على حاله أو ازداد سوءاً. كما كان من المخيب للآمال ألا تشهد الساحة مظاهر تحسن ملموسة في علاج المشكلات التي طال عليها الأمد مثل الاعتقال التعسفي والتعذيب والاختفاء وعقوبة الإعدام.

ولئن كان المجتمع الدولي قد انتبه آخر الأمر إلى الصراع الداخلي في الجزائر، فإن ذلك لم يمنع قتل آلاف الرجال والنساء والأطفال، والتزايد المستمر في عدد الذين اختفوا.

أما في العراق فقد استمرت العقوبات، مقترنة بالسياسات الحكومية، في إحداث أثرها المدمر على حياة المدنيين. وفي أيلول (سبتمبر) قال دنيس هاليداي، الذي كان آنذاك منسق المعونة الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة، إن عدداً من الأطفال يتراوح بين أربعة وخمسة آلاف طفل يموتون دون داع كل شهر، بسبب الآثار الناجمة عن العقوبات، ومنها انهيار شبكة المياه والمرافق الصحية، وتردي الغذاء، وسوء الحالة الصحية الداخلية.

وأدى تفاقم الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الأراضي المحتلة إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

وظل المجتمع المدني بمثابة أرض يباب في كل من المملكة العربية السعودية، والعراق، وليبيا وسورية، حيث أن ممارسة حرية تكوين الجمعيات وحرية التعبير أمر بعيد المنال تماماً.

وقامت الحكومة في تونس بمحاولة تقديم مفهومها الخاص لحقوق الإنسان وإرساء الديمقراطية، بل استعملت تدابير قمعية، وعنيفة أحياناً، لتكميم أفواه دعاة حقوق الإنسان التونسيين الذين حاولوا تقديم صورة أصدق عن الوضع.

واستمرت معاناة اللاجئين الفلسطينيين داخل المنطقة وخارجها من عواقب عجزهم عن ممارسة حقهم في التمتع بجنسية. ولم يستطع اللاجئون الفلسطينيون الذين يتلقون المساعدة من «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» التابعة للأمم المتحدة، أن يتمتعوا بالحماية الدولية المتاحة لجميع اللاجئين الآخرين، لأن اتفاقية عام 1951 الخاصة بأوضاع اللاجئين، والبروتوكول الملحق بها عام 1967، لا ينطبقان تحديداً على اللاجئين الذين استمروا في تلقي الحماية أو المساعدة من الهيئات أو الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة. وكان ما يربو على 300 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان. ومن بينهم كثيرون يعيشون في فقر مدقع، يتعرضون لقيود صارمة على حريتهم في التنقل وحقهم في العمل.

وقد شهد العام المنصرم، رغم القتامة التي غلبت عليه، بوارق أمل تجلت في بعض التطورات الإيجابية، مثل إطلاق سراح عدد من السجناء، ومساءلة الحكومات عن الانتهاكات السابقة والمصادقة على عدد من المعاهدات الدولية في مجال حقوق الإنسان. وربما كانت أعظم بوارق الأمل تتمثل في الحالات العديدة التي قام فيها دعاة حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني، على المستوى المحلي، بحشد الجهود للحيلولة دون تفاقم تقليص الحقوق ولمساءلة أصحاب السلطة عما يفعلون. إلا أن من الممكن أن ينسب الفضل في بعض هذه التطورات المشجعة إلى الحكومات نفسها.

فقد اتخذ المغرب إجراءات ملموسة لحل بعض المشكلات التي طال عليها الأمد في مجال حقوق الإنسان، حيث قال الملك الحسن الثاني في الخطاب الذي ألقاه في البرلمان يوم 9 تشرين الأول (أكتوبر) وأذيع على الهواء مباشرة إن المغرب قد عقد العزم على إغلاق ملف حقوق الإنسان بصورة نهائية في غضون ستة شهور.

وفي الأسبوعين التاليين أطلق سراح 28سجيناً من أفراد الجماعات الإسلامية. كما أميط اللثام رسمياً ولأول مرة عن مصير ما يربو على 100 مواطن مغربي من الذين «اختفوا»، وكان بعضهم قد اختفى منذ فترة طويلة، بل منذ الستينيات. فقد أعلن أن 56 من هؤلاء قد توفوا. ولكن أكبر منظمتين مستقلتين لحقوق الإنسان في المغرب لا تزالان تقولان إن «إغلاق ملفات» هذه القضايا يقتضي اتخاذ المزيد من الإجراءات، مثل البت في المزيد من حالات «الاختفاء» وقضايا السجناء السياسيين، وإعادة رفات الموتى إلى أسرهم، ودفع التعويضات لهم ومقاضاة المسؤولين عن حالات «الاختفاء» والوفاة في الحجز.

وتصر هاتان المنظمتان على أن قضية «الاختفاءات» لن تُحل حلاً مقنعاً إلا بإجراء تحقيق مستقل.

وأطلقت سورية سراح بعض السجناء السياسيين الذين قضوا أطول مدة في السجن في المنطقة. ومن بينهم المحامي رياض الترك الذي ظل معتقلاً دون تهمة منذ عام 1980، ومصطفى توفيق فلاح، الذي اعتقل عام 1970 وظل محتجزاً 13 سنة بعد انقضاء مدة عقوبته. كما أفرجت السلطات السورية عن 121 لبنانياً كانوا قد اعتقلوا في سورية دون تهمة، ودون أن تعترف السلطات بمكان وجودهم.

كما سمح السلطان قابوس للمرأة في عُمان بترشيح نفسها للانتخاب والانضمام إلى عضوية مجلس الشورى، مما أدى إلى توسيع نطاق مشاركة المرأة في الحياة العامة.

وصادقت دولتان من دول الخليج على اتفاقيتين دوليتين رئيسيتين، وهما المملكة العربية السعودية التي صادقت على «اتفاقية مناهضة التعذيب»، و«الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري»، والبحرين التي صادقت بدورها على «اتفاقية مناهضة التعذيب».

ورغم التحفظات المهمة التي شابت مصادقة الدولتين، فقد خشيت البحرين أن تصدر «لجنة حقوق الإنسان الفرعية» بالأمم المتحدة قراراً ثانياً يتضمن نقداً لها، فأعلنت عن استعدادها للسماح بزيارة «الفريق العامل المعني بالاعتقال التعسفي» التابع للأمم المتحدة إلى البحرين.

وشهدت بلدان كثيرة في المنطقة زيادة تضييق الحيز المتاح في الحياة العامة لحرية التعبير، وكانت وراء ذلك الحكومات التي تسعى لتكميم أفواه منتقديها، والجماعات السياسية التي تستعمل العنف أو تتسم بالتعصب وتريد أن تُخمد كل رأي مخالف أو خروج عما ترى أنه المذهب الديني الصحيح.

الاعلام

شهدت المنطقة من المغرب إلى إيران عدة حالات هبّت فيها أجهزة الإعلام المستقلة والجمعيات المهنية والمنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية وأعضاء البرلمان المنتخبون للفت الأنظار إلى الحقوق المنتهكة والفساد الحكومي والانتقاد التشريعات القمعية القائمة أو المقترح إصدارها، ومناصرة قضية حقوق الإنسان، غير عابئين بما يتعرضون له في حالات كثيرة من بعض الأخطار.

وقد أشارت لجنة الحريات التابعة لاتحاد الصحافيين العرب في المؤتمر الذي عقدته لمدة يومين في بيروت إلى ما تشهده بعض البلدان العربية من تدهور في الأوضاع الخاصة بحرية التعبير والقيود السياسية والتشريعية المفروضة على الصحافة. وساقت الدليل على ذلك من العقوبات التي تضيق الخناق على الصحافيين، مثل الحبس والغرامات المالية الباهظة ومظاهر الإرهاب الفكري المتصاعد الذي تمارسه شتى القوى والاتجاهات.

ففي مصر صدرت لأول مرة أحكام بحبس ستة صحافيين، وذلك حسب المعلومات المتوفرة حتى يوم 22 تشرين الأول (أكتوبر)، بعد إدانتهم بتهمة السب والقذف الجنائية. واستمرت الرقابة المفروضة على الصحف المستقلة، إلى جانب غيرها من القيود. كما أغلقت صحيفة «الدستور» الأسبوعية التي كانت تحظى بشعبية واسعة.

وأغلقت السلطات في إيران أهم صحيفة مستقلة، وهي صحيفة «طوس»، وألقت في السجن بأربعة من محرريها، إلى جانب غيرها من الصحف والدوريات والمجلات الإيرانية، في محاولة من المحافظين لقمع حرية النقاش التي استمر ازدهارها في ظل حكم الرئيس محمد خاتمي الذي يناصر دعوة الإصلاح.

وأصدرت محكمة عسكرية في لبنان حكماً غيابياً على صحافي يعمل بصحيفة «النهار» الأسبوعية، اسمه بيار عطا الله. ويقضي الحكم بحبسه ثلاث سنوات وغرامة مالية عقاباً على نشره مقابلة صحافية مع إيتيان صقر، زعيم إحدى الميليشيات اللبنانية الذي حكم عليه غيابياً بالإعدام بتهمة التعاون مع إسرائيل.

وأصدرت إحدى المحاكم الكويتية على رئيس تحرير «القبس»، واسمه محمد الصقر، حكماً بالحبس ستة أشهر ودفع غرامة مالية، في شهر حزيران (يونيو)، بسبب نشره فكاهة رأت وزارة الإعلام أنها تسيء إلى الحكومة. ولكن محكمة الاستئناف أرجأت تنفيذ حكم الحبس ريثما تصدر المحكمة الدستورية حكمها في الاستئناف المرفوع إليها.

وواصلت البحرين فرض الحظر الفعلي على أي أنباء يرسلها المراسل المحلي لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) باللغة العربية. كما هددت بمعاقبة أحد الكتّاب الصحافيين المحليين المشهورين، واسمه حافظ الشيخ، إذا أقدم على نشر أي مقال في البحرين أو خارجها.

أما في تونس فقد كانت القيود غير المباشرة المفروضة على الصحافة ثقيلة الوطأة إلى الحد الذي أصبحت معه الصحف الخاصة لا تكاد تختلف عن الصحف الحكومية في تغطيتها لسياسات الحكومة. ورغم وفرة المطبوعات الأجنبية عند باعة الصحف في الأحوال العادية، فإنها لم تكن تظهر إذا كانت الطبعة تتضمن من المواد ما تراه الحكومة مناهضاً لها، مثل عدد شهر حزيران (يونيو) من مجلة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية.

ومن التطورات الإيجابية الجديدة إقبال الناس في الكثير من بلدان المنطقة على مشاهدة برامج التلفزيون التي تذيعها المحطات الأوروبية ومحطات الشرق الأوسط عبر الأقمار الصناعية، بعد أن قررت معظم الحكومات ألا تتدخل لعرقلة استقبال بث القنوات الفضائية التي يحبها الكثيرون.

كما أن الحكومات التي قررت السماح للجمهور باستعمال شبكة الاتصالات الإلكترونية (إنترنت) لم تضع من الضوابط على استعمالها ما يماثل في شدته، بصفة عامة، الضوابط الموضوعة على استخدام وسائل الإعلام المطبوعة أو المذاعة. ولو أن استعمال الجمهور لـ«الإنترنت» ظل محظوراً، حتى تشرين الأول (أكتوبر)، في المملكة العربية السعودية والعراق وليبيا وسورية.

الجمعيات

وأصبح الصراع سافراً في كثير من البلدان بين المدافعين عن الحق في حرية تكوين الجمعيات وحرية الاجتماع وأولئك الذين يسعون لوضع القيود على هذا الحق.

ففي البحرين قدم أعضاء جمعية المحامين طعناً قانونياً في القرار الذي اتخذه وزير العمل والشؤون الاجتماعية بحل مجلس الإدارة المنتخب، واستبداله بمجموعة منتقاة بعناية من المحامين الموالين للحكومة.

وواصلت الحكومة الإيرانية وضع القيود على الجمعيات المستقلة. وواصلت لجان الأمن الأهلية، ذات الروابط مع رجال الدين المحافظين والتي تستعمل العنف، وضع القيود على حرية الاجتماع وحرية التعبير.

وأسرع العاملون في مجال حقوق الإنسان في مصر بتعبئة قواهم للتنبيه إلى الأخطار الكامنة في مشروع قانون جديد يستهدف زيادة القيود المفروضة على أنشطة جميع المنظمات غير الحكومية والسماح للدولة بزيادة التدخل في إدارة شؤونها. وأقرت وزيرة الشؤون الاجتماعية مرفت التلاوي، في حزيران (يونيو) أن المنظمات غير الحكومية تضطلع بدور تزداد أهميته في مصر، وقالت إن مشروع القانون الذي يستهدف تنظيم أنشطتها، بما يتضمنه من قيود صارمة وما يثيره من خلاف، لم يخرج إلى النور إلا بعد ستة أشهر من المفاوضات وصياغة العديد من المسودات. وأشارت إلى القانون رقم 32 لعام 1964، الذي طالما تعرض للطعن، والذي قُصد بالقانون الجديد أن يحل محله، قائلة إن أحد أسباب وضع التشريع الجديد هو إلغاء المواد التي طالما أثارت شكوى المنظمات غير الحكومية، وخصوصاً جماعات حقوق الإنسان.

وشهدت الأردن فرض قيود جديدة على حرية التجمع. ففي 10 شباط (فبراير) أصدر وزير الداخلية آنذاك ناظر رشيد حظراً صارماً على جميع المظاهرات، وأعقب ذلك استخدام الشرطة للقوة ضد المواطنين الأردنيين الذين كانوا يسيرون في مظاهرة سلمية للاحتجاج على احتمال قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بتوجيه ضربة عسكرية إلى العراق. وقال الدكتور عبد الله النسور الذي كان نائبا لرئيس الوزراء آنئذ في اليوم التالي لإعلان الحظر المذكور إن الشعب الأردني «ليس في حاجة إلى القيام بالمظاهرات للتعبير عن آرائه، فأبناء الأردن يعبرون عن رأيهم بالوسائل المتحضرة التي تستخدمها الأمم المتحضرة».

وقد أدانت المنظمات الأردنية لحقوق الإنسان ذلك وما أعقبه من لجوء شرطة مكافحة الشغب إلى القوة ضد الذين شاركوا في المظاهرة السلمية. وذكرت «الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان» أن نمط القمع بدأ قبل المظاهرات المؤيدة للعراق، مشيرة إلى استخدام القوة في عام 1997 لتفريق الصحافيين الذين كانوا يتظاهرون احتجاجاً على القيود التي جاءت بها تعديلات قانون الصحافة، وطلاب الجامعة الذين كانوا يتظاهرون في سبيل حقهم في تشكيل اتحاد للطلبة. ودعا الفرع الأردني للمنظمة العربية لحقوق الإنسان إلى محاكمة المسؤولين عن الاعتداء بالضرب على المشاركين في المظاهرة السلمية يوم 13 شباط (فبراير) عند المسجد الحسيني في عمان.

وقد شهد العام أيضاً ما يُعتبر اعترافاً غير مباشر من الحكومات بأن الحكم عليها يستند إلى مدى نجاحها في حماية حقوق الإنسان. إذ تزايد استعمال المسؤولين لمصطلحات حقوق الإنسان حتى في غضون دفاعهم عن التشريعات المقترح إصدارها والتي تضع القيود على تلك الحقوق، على نحو ما حدث في اليمن مثلاً في آب (أغسطس) حين قدّمت الحكومة مشروع قانون لتنظيم القيام بالمظاهرات والاجتماعات، فإذا بوزير الشؤون القانونية عبد الله أحمد غانم يشير إلى الحق الديمقراطي في تنظيم المسيرات والمظاهرات، في مقابلة نشرتها صحيفة «الشرق الأوسط» الصادرة بلندن بتاريخ 31 آب (أغسطس)، قائلاً إن التشريع المقترح لا يرمي إلى مصادرة حق التعبير عن الأفكار أو تقييد هذا الحق.

وكذلك ما إن صادق مجلس النواب المنتخب في الأردن يوم 9 آب (أغسطس) على قانون الصحافة، بما يفرضه من قيود شديدة عليها، حتى قال السيد عبد الله النسور، الذي كان وزيراً للإعلام ونائباً لرئيس الوزراء آنذاك، إنه يعتبر التشريع خطوة مهمة على طريق حرية الصحافة. كما تجاهل أحكام القانون التي تتضمن حظراً على موضوعات بالغة التنوع، قائلاً إن القانون يؤكد الحق في حرية بحث القضايا وحرية التعبير عن الآراء.

كما تعرضت المرأة للتمييز ضدها، بسبب جنسها، بصورة منتظمة، خصوصاً في الدول التي تمنح قوانينها المتعلقة بالاسرة، حقوقاً أكبر للأزواج فيما يتعلق بالطلاق والوصاية على الأطفال والميراث.

كما قامت «الرابطة التونسية للنساء الديمقراطيات» بتذكير الحكومة التونسية بأن حقوق المرأة تتضمن حقها في الدفاع علناً عن قضاياها. وهو ما تُمنع في أحيان كثيرة من القيام به، رغم أن قوانين الأسرة في تونس تنص على قدر أكبر من المساواة بين الجنسين.

ولا تتضمن القوانين الإسرائيلية النص على إمكانية الزواج المدني، بل تحيل قضايا الزواج والطلاق والوصاية على الأطفال إلى المحاكم الشرعية، يهودية كانت أم إسلامية أم مسيحية أم درزية، وهي التي كثيراً ما تصدر أحكاماً يشوبها التمييز الشديد. ففي القضايا التي يرفض فيها الأزواج طلاق زوجاتهم، تسمح المحاكم الشرعية اليهودية للأزواج بالزواج من جديد ولا تسمح للزوجات لا بالطلاق ولا بالزواج مرة ثانية.

وحاول البرلمان الإيراني إسكات أصوات المناضلين في سبيل إصلاح قانون الأسرة بإصدار قانون يقضي بتجريم أي دعوة للمساواة بين المرأة والرجل في قانون الأسرة ولاحترام حقوق المرأة، استناداً إلى أن مثل هذه الدعوة تؤدي إلى الفُرقة داخل المجتمع.

وتواجه المرأة في المملكة العربية السعودية وكثير من بلدان الخليج التمييز ضدها في النظم المؤسسة، مما يحد من حريتها في التنقل وتكوين الجمعيات وحقها في المساواة والتوظف والتعليم.

واستمرت المشاكل التي تكتنف إقامة العدل في شتى أرجاء المنطقة، ولم يعد من اليسير أن نصادف نظاماً قضائياً محايداً نزيهاً لا يشوبه الفساد ويتمتع بالاستقلال التام. وهو ما لابد من وجوده لحماية الحقوق الأساسية. إذ ظلت قوانين الطوارئ أو القوانين الاستثنائية سارية، وهي التي لا يسمح بها القانون الدولي إلا في الظروف الاستثنائية ولفترات محدودة.

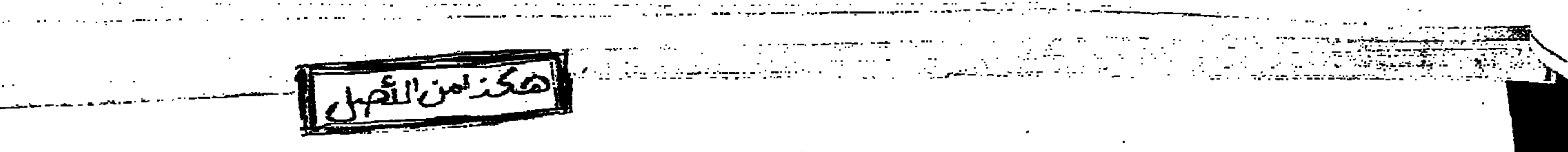
وكانت الجزائر قد قامت في عام 1995 بحل المحاكم الخاصة التي كانت قد أنشئت بموجب مرسوم مكافحة الإرهاب.

ولكن هذا المرسوم أدرجت نصوصه في قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجزائية. فتحول ما كان مرسوماً من مراسيم الطوارئ إلى تشريع دائم. وأيدت المحكمة العليا في إسرائيل استعمال قانون الطوارئ لاحتجاز المواطنين اللبنانيين إلى أجل غير مسمى لاستخدامهم في المساومات التي قد تجري في المفاوضات مستقبلاً، رغم إدراكهم أن المحتجزين أنفسهم لم يكونوا يمثلون أي خطر على أمن الدولة.

واستمرت المحاكم في إصدار أحكام الإعدام، ونُفذت أحكام الإعدام في مصر، وإيران والعراق والأردن، والكويت، ولبنان، والمملكة العربية السعودية، وسورية واليمن.

وفي آب (أغسطس) أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح توسيع نطاق تطبيق العقوبة بحيث يحكم بالإعدام على مرتكبي جريمة الاختطاف. وفي الشهر نفسه قامت السلطة الفلسطينية بتنفيذ أول أحكام بالإعدام، إذ أُعدم شخصان رمياً بالرصاص بعد يوم واحد من محاكمتهما محاكمة فورية أمام محكمة عسكرية. كما صدرت أحكام الإعدام على ما لا يقل على 13 شخصاً آخر ولكنها لم تنفذ حتى الآن.

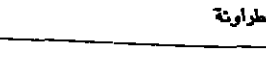
وتعرض السجناء للمعاناة من قسوة أحوال السجن ومن المعاملة التي لم يتحقق فيها الحد الأدنى مما تنص عليه المعايير الدولية.



اشارات القصر للرفاعي تطلق عاصفة من الجدل والشائعات ومحاولات «التجيير» اخذت شكل الصراع بعد ان تداخلت جميع الخطوط

الاردن: انقسام «نخبوي» و«اعلامي» حول «تحولات» هامة في مؤسسة الحكم بعد عودة الملك حسين وحملة تقييم شرسة لحكومة الطراونة تتوقع «رحيلها»





فايز الطراونة — الملك حسين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

كان من الطبيعي ان يتحدث الملك حسين، كما يفعل دوما، عن «التغيير» الذي ينشده في بلاده نحو الافضل، فالرجل وخلال السنين الثلاث الماضية، لكثر من توجيه «النقد المباشر» للعديد من السياسات «الحكومية»، التي رأى المراقبون انها عجزت عن استدراك خطاب التغيير، الذي يرفعه القصر الملكي منذ عام 1989، على الصعيد الداخلي تحديدا.

ولذلك ومنذ ثلاث سنوات تقريبا، لم تعد الحكومات التي يقدم لها القصر الدعم المطلق بعد تشكيلها قادرة على الانسحاب «بهدوء» من دائرة الحكم، وكان الانسحاب يتزامن مع ضجيج سياسي واعلامي، ومع انتقادات مباشرة من مؤسسة القرار، الامر الذي ساهم الى حد كبير في ترسيخ تقاليد جديدة لآلية الحكم في المملكة، كان عنوانها ان «الحكومة التي لا تستطيع الانجاز عبر التطبيق الفعلي للرغبة الملكية في التغيير والتفعيل، تخرج من لعبة الحكم، لافساح المجال امام حكومة اخرى يراهن على قدراتها».

وعمليا عجزت العديد من الحكومات خلال السنين القليلة الماضية عن الارتقاع لمستوى الخطاب اللافت الذي يرفعه القصر الملكي ازاء بعض القضايا المحلية الساخنة، لاسباب تتعلق بالاخطاء البرامجية احيانا، وبفشل قيادات الحكومة احيانا اخرى، الامر الذي انهى تجارب حكومية هامة خرجت مع حزمة من الانتقادات الملكية الضمنية لادائها ومنها حكومة كل من عبد السلام المجالي، وعبد الكريم الكباريتي الاخيرتين.

لكن الحديث عن «التغيير» في الاردن بقي محورا اساسيا في تفاعل الملك شخصيا مع اداء حكوماته وفرقه التنفيذية في المستوى السياسي، لكن الحديث الجديد عن التغيير، الذي برز مؤخرا على هامش غياب الملك حسين خارج البلاد بسبب العلاج، شغل جميع صالونات الحكم، التي اندفعت بحماس لتفسير التغيير المطلوب، ولقراءة ما بين السطور في رسالة هامة وجهها الملك حسين مؤخرا لرئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي، ولبعض الاشارات الملكية.

المراقبون والسياسيون توقفوا مطولا عند رسالة الملك للرفاعي التي ركز فيها الملك الغائب على انه مشغول بهم واحد فقط هو «ازالة كل اسباب القلق عند الاردنيين ازاء المستقبل» فبعض الخبراء في القراءة الضمنية لخطابات الملك اعتبروا هذه الاشارة افصاحا ملكيا لافتا للنظر مرة اخرى عن اهتمام الملك الشخصي بمستقبل الحكم في الاردن، اولا، وبمستقبل عملية التغيير التي ينادي بها منذ سنوات، ثانيا.

وقال هؤلاء ـ نقصد الخبراء ـ ان هذه الاشارة الملكية تتضمن تلميحا الى عملية «تغيير شاملة» سيقودها الملك حسين بعد عودته من رحلته العلاجية، والى توفر نوايا ملكية لحسم الجدل المتفاعل، والذي اخذ شكلا اقليميا احيانا حول المستقبل بكل تفاصيله، وبناء على هذا الفهم، لا يوجد في الاردن وصالوناته ولو سياسي واحد لا يفكر بالسؤال التالي: ما الذي يقصده الملك حسين بهذه الاشارات الهامة؟ وكيف ستكون آلية التغيير المفترضة والمنتظرة؟

بعض السياسيين حاولوا «تجيير» هذه الاشارات والاسئلة لصالح برامجهم، او مصالحهم السياسية، فخصوم رئيس الوزراء الحالي الدكتور فايز الطراونة توقعوا على الفور ان «يطير الرجل وحكومته» بعد عودة الملك حسين مباشرة، ووصلت التوقعات في هذا الاتجاه الى حد رحيل الحكومة الحالية في فترة لن تتجاوز العيد القادم بعد شهر رمضان المبارك. وانصار الطراونة اعتبروا باطنيا هذا التوقع عبارة عن مبالغة سياسية مقصودة لذاتها ومغرضة ـ وفقا لاحد الوزراء الذين تحدثوا لـ (القدس العربي) كما اعتبروا ان حديث الملك عن الاهتمام بالمستقبل ينسجم مع مهمة التغيير المطلوبة من الطراونة، والمتضمنة في كتب التكليف الملكي لحكومته.

البعض رأى ان المسألة تحتمل تفسيرا اخرا، وان التغيير في حالة حصوله سيشمل جميع المستويات والبرامج، وطرق التفكير الحكومي والاشخاص، وسيشمل ملفات خاصة مثل العلاقة بين السلطات الثلاث، ومنهجية الثواب والعقاب، وهي ملفات يتحدث عنها الملك حسين قبل ان يقرر رحلته العلاجية، والبعض الاخر رأى ان التغيير سيشمل «كل شيء» بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.

لكن تعبير «كل شيء» احتوى ايضا على مبالغة سياسية مرتبطة باهداف لبعض النخب في وسط الحكم، وفي الوقت ذاته يمكن القول بان هذه الاهداف استطاعت افتعال جدل بين الحين والاخر حول ملفات ما زالت غامضة لها علاقة مباشرة بمستقبل الحكم، ولا يمكن القول انها قابلة للحسم ـ اي الملفات ـ من خلال جدل مثار، او من خلال اي قناة خارجة عن قناة الحكم المباشرة.

فوق ذلك، يستند اصحاب نظرية التغيير الشامل، الى حادثة ما زالت غامضة ايضا تتعلق بتدخل القصر لتغيير نص بيان القاه رئيس الوزراء في البرلمان عندما عقدت جلسة دستورية ناقشت اسباب غياب الملك قبل حوالي اسبوعين.

وعلى مدار الاسبوعين الماضيين كانت النخب السياسية والاعلامية في عمان تنقسم الى فريقين، الاول يريد ان يثبت ان الملك حسين تحدث عن «التغيير» وعن «عدم رضاه» عما يجري في البلاد خلال لقاء خاص جمعه الجمعة قبل الماضية باعضاء مجلس نقابة الصحافيين، والفريق الثاني يناضل لاثبات العكس.

وكان طبيعيا ان تعتبر حكومة الطراونة نقل معلومات عن عدم رضا الملك شكلا من اشكال المشاغبة المباشرة عليها، وعلى تجربتها التي ما زالت في البداية، ولذلك سارع نقيب الصحافيين سيف الشريف الذي ترأس الوفد الصحافي اثناء مقابلة الملك حسين لنفي حديث الملك عن التغيير، باعتباره شاهدا اثناء الجلسة.

ولم يكتف الشريف بذلك، بل سارع لاتهام الصحافيين الذين سربوا معلومات بهذا الاتجاه بالكذب، ونشر معلومات مغرضة هدفها الاساءة للاردن، واختلاق الفتنة، وجرت محاولة فاشلة لمعاقبة الصحافيين المقصودين، بعد ان تراجعت النقابة عن خيار العقاب في اللحظات الاخيرة.

ونفى نفس المعلومات عضو الوفد والنقابة جمال الشواهين علنا ايضا، وامام وزير الاعلام ناصر جودة، وكان واضحا ان الحكومة مهتمة بان ينفي الوفد نفسه هذه المعلومات عن التغيير، لكن اعضاء اخرين في نفس الوفد الصحافي بدأوا يروجون في الوسط الصحافي ان الملك تحدث فعلا عن التغيير، وفي الوقت ذاته كانت عبارة «ازالة القلق ازاء المستقبل» الواردة في نص خطاب الملك للرفاعي، تغذي مجددا الحديث عن «تحولات» هامة ومؤثرة سيجريها الملك حسين بعد عودته الى بلاده، الامر الذي فسح المجال امام سياسيين محترفين من مصلحتهم الحديث عن هذه التحولات لمواصلة اثارة الانتظار والترقب.

وفي غضون ذلك، كانت مسيرة حكومة الدكتور الطراونة نفسها تواجه استحقاقات الجدل حول التغيير على ارض الواقع، خصوصا بعدما مضى على تشكيلها مئة يوم وهو التاريخ الذي اعتاد الصحافيون بعده اطلاق سهام النقد والتقييم على اداء الحكومات.

بعد مئة يوم من تشكيل حكومة الطراونة، بدأت الاسئلة تطرح حول انجازاتها، من قبل النخبة البرلمانية والاعلامية والسياسية، ولذلك يفترض المخضرمون من السياسيين ان على الرئيس الطراونة ان «ينتبه» لهذه الحملة التقييمية، لان تجارب الحكومات في الاردن خلال السنوات القليلة الماضية اثبتت ان وقت سقوط اي حكومة، مهما كانت قوية، تزامن بالتجربة مع توقيت مثل هذه الحملات التقييمية، التي تؤشر بالعادة على ان مهلة السماح انتهت، وعلى ان بعض مراكز القوى النافذة في الدولة، بدأت تراجع حساباتها، او تفعل مشاغباتها وراء الكواليس بعد ان تكون قد انتجت صورة متكاملة عن موقفها من الحكومة تبنى عادة على حجم «تعارضات» رئيس الوزراء معها ـ اي مراكز القوى ـ وعلى حجم رضا الدولة عن الاداء.

داخل البرلمان نجح الطراونة حتى الان في امتصاص لكثر من ازمة عاصفة، ونجح عبر التقارب مع النواب في تنفيذ الكثير من متطلباتهم، لكن العديد من النواب يقولون صراحة بان الحكومة الحالية هي الوحيدة في تاريخ المملكة التي منحت «ثقة مشروطة» عندما وقع 53 نائبا من اصل ثمانين على وثيقة تمنح الحكومة الثقة مقابل مراجعتها بعد ستة اشهر بناء على شروط معلنة، اهمها تجميد التطبيع مع اسرائيل.

والطراونة نفسه قال بعد بيان هذه المجموعة النيابية ان «الثقة بحكومته تأجلت» الى ستة اشهر، والواضح ان الطراونة او غيره لا يستطيع في الواقع العملي تطبيق الشرط المتعلق بوقف التطبيع مع اسرائيل، ولذلك يبقى الرهان على النواب انفسهم فيما يتعلق بقدرتهم على تنفيذ تهديداتهم المعلنة بمراجعة الثقة بالحكومة اذا لم تلتزم بشروطهم، والمعروف ان موقف البرلمان من الحكومات لم يشكل يوما سببا مباشرا لاقالة اي من الحكومات السابقة، لكنه كان بالاساس عاملا مساعدا لتقصير عمر اي حكومة، تفشل في تنفيذ تحديات برامج القصر.

على صعيد الانجازات ايضا لا تبدو النخب السياسية والقطاعية راضية عن اداء الحكومة في بعض المحاور الهامة التي ادت لوجودها اصلا، وتحديدا فيما يتعلق بازمة التلوث المائي التي شكلت الحكومة بسببها بعد اقالة حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، فاللجنة النيابية التي تتابع الموضوع وتراجعه ما زالت تصر على ان «المياه» غير سليمة، ورئيسها النائب سلامة الحياري يحذر الحكومة من «تغيير مواصفة المياه الوطنية» بشكل يتناسب مع نوعية المياه الحالية، فيما تقول الحكومة ان المواصفة الوطنية تبالغ في شروطها.

هذا من جانب، ومن جانب اخر، مارست الحكومة الحالية انفتاحا لافتا مع الجسم الصحافي، لكن بيان نقابة الصحافيين الصادر امس الاول حول تطبيق قانون المطبوعات اتهم الحكومة صراحة ولاول مرة بمحاولة الالتفاف على الجسم الصحافي، فيما يتعلق بالقانون، وطالب بتغييره. وفي الوقت ذاته لا زالت المعارضة الحزبية تشعر بان حكومة الطراونة تخلق المماطلات في طريق الحوار الوطني الذي اقترحته.

ويعني ذلك ببساطة شديدة، ان قطاعات مؤثرة في القرار السياسي، مثل النقابات، والصحافة، والاحزاب، ولجان البرلمان، لا زالت غير منسجمة مع سياسات الحكومة، الامر الذي يسهل بالتالي الحديث عن قرب تغييرها.

لكن الثابت الوحيد وسط هذا الجدل الساخن في الاردن، مسألتان، الاولى ان «التغيير» بعد عودة الملك متوقع وقد يكون في دائرة الاستحقاق بعد غياب الملك خمسة اشهر عن بلاده، والثانية، ان احدا لا يستطيع توقع حجمه وامتداده، وانه لن يحصل قبل ان ينهي الملك حسين جميع مراحل العلاج، والاسترخاء، لكن الواضح ان النخب السياسية، بدأت تتصارع في محاولة محمومة لتجيير هذه الثوابت لصالح برامجها وشخوصها.

5 صحف تفشل بتصويب اوضاعها وفقا لقانون المطبوعات الجديد

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت الحكومة الاردنية امس ان خمس صحف اسبوعية، فقط من اصل اكثر من خمس وعشرين صحيفة اسبوعية ويومية في البلاد فشلت في توفيق اوضاعها المالية وفقا لقانون المطبوعات الجديد، واعلنت ان مجلس الوزراء سيتخذ الاجراء المناسب بحق هذه الصحف، وهو اجراء يتوقع ان يكون تعليق صدورها، دون ان تمنح مهلة اضافية في هذا الاتجاه.

وقال مدير عام دائرة المطبوعات والنشر التابعة لوزارة الاعلام اياد القطان ان كافة الصحف اليومية والاسبوعية التي تصدر في المملكة صوبت اوضاعها وفقا لاحكام قانون المطبوعات والنشر الجديد باستثناء خمس صحف اسبوعية لم تستطع توفير شروط رأس المال حتى الان. واضاف ان الدائرة رفعت قائمة بهذه الصحف الى وزير الاعلام الذي سيرسل بدوره اسماءها الى مجلس الوزراء يرافقها التنسيب الذي يراه مناسبا ليدرسه المجلس ويتخذ على ضوء ذلك القرار المناسب فيما يتعلق بهذه الصحف.

واوضح انه من الناحية الاجرائية لا تزال هناك فرصة قائمة امام هذه الصحف لتصويب اوضاعها مدتها (4ـ5) ايام قبل صدور قرار مجلس الوزراء بحقها وان بعضها يعمل حاليا لتحقيق ذلك من خلال جمع الاوراق المطلوبة منها ومراجعة البنوك من اجل تأمين شهادة برأس المال المطلوب والبالغ (100) الف دينار. وحول امكانية تعليق صدور هذه الصحف قال القطان ان هذا القرار ليس بيد دائرة المطبوعات والنشر ولا وزارة الاعلام بل هو في يد مجلس الوزراء الذي سيصدر قرارات بهذا الشأن بما يتناسب مع احكام القانون.

وحول المطبوعات المتخصصة قال القطان ان معظمها صوبت اوضاعها مشيرا الى ان الاجراءات المتعلقة بهذه المطبوعات سهلة وانما تتم من خلال التخاطب الرسمي بين المؤسسات المسؤولة عنها والدائرة.

واذا فشلت الاسبوعيات المذكورة بتصويب اوضاعها فينتظر ان تلجأ للقضاء في حالة صدور قرار من المجلس الوزاري بتعليق صدورها، والصحف التي فشلت في تصويب اوضاعها هي: «الميثاق، وصوت المرأة، واخبار الاسبوع، وعبد ربه، وحوادث الساعة».

سمير رجب يتهم نتنياهو بمحاولة فرض التطبيع بالاغتصاب الجنسي ويكشف ان المصري مغتصب ملكة جمال العالم يهودي

اتهامات لامناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان بتلقي رشاوى من بريطانيا وسلامة يصفهم بانهم صفوة مصر وهجوم ضد هيكل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك الرئيس الجيبوتي حسن جوليد، والاستعداد لزيارته تركيا يوم السبت، واجتماع مجلس الوزراء وحضور السيدة سوزان مبارك حفل توزيع الجوائز على الفائزين بجائزة سوزان مبارك لادب الاطفال لعام 1998، واستقرار اسعار الدولار بعد تدخل البنوك العامة، لطرح كميات كبيرة منه، مع ان (الجمهورية) اشارت الى امتناع بعضها عن البيع، وقيام محافظ الجيزة المستشار ماهر الجندي بنقل اطباء مستشفى المنصورية لاهمالهم، وتصريحات لوزير التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب بانه سيتم وضع الضوابط للقضاء على التسيب الذي يسود الجامعات، وتصريحات اخرى لوزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجي بانه سيتم الغاء الترخيص الممنوح لاي منشأة سياحية عائمة او ثابتة اذا قامت بتلويث البيئة، بينما كان موضوع الوفد الرئيسي في صفحتها الاولى والذي كتبه عادل صبري وهو من كبار محرريها، عن قرار الحكومة بيع محطات الكهرباء في السد العالي وخزان اسوان للقطاع الخاص وستبدأ وزارة الكهرباء بتقييم اصول هذه المحطات ونقل ملكيتها لشركات الكهرباء وطرح اسهمها في البورصة وتشمل محطات الكهرباء المائية في قناطر نجع حمادي والاصول المملوكة للشركة في محطات كهرباء مشروع توشكى وشبكة الكهرباء بانحاء الجمهورية وستبدأ عمليات البيع تدريجيا بنسب تتراوح ما بين 10 % الى 30 % في المرحلة الاولى وترتفع الى 40 % خلال ثلاث سنوات، وقال عادل: «كانت الحكومة قد اكدت العام الماضي عدم طرح المشروعات القومية الكبرى للبيع، ومنها السد العالي وخزان اسوان وقناة السويس».

اما بالنسبة للمقالات، فكانت عن مشاكل داخلية خاصة المرور وردود ومعارك وسياسات مصر نحو جيرانها وهجمات وانتقادات، ومجلس الشعب والحكومة، والمنظمة المصرية لحقوق الانسان التي سنبدأ بها.

حقوق الانسان

بالنسبة لقرار النيابة حبس زميلنا حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق، فقد طلب النائب العام للمستشار رجاء العربي سرعة الانتهاء من التحقيقات في الاتهامات الموجهة اليه بتلقي رشوة من السفارة البريطانية لاعداد تقرير عن احداث قرية الكشح، يؤدي الى الاضرار بامن البلاد واثارة الفوضى وتكدير الامن العام وذلك بعد ان نشر مصطفى بكري رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير صحيفة (الاسبوع) المستقلة التي تصدر كل يوم اثنين موضوعا اتهم فيه المنظمة بالخيانة والعمالة، واعلن استعداده للمثول امام النائب العام للادلاء باقواله وقد تم بالفعل استدعاؤه وسماع اقواله، وبعد عدة ايام قامت النيابة باستدعاء حافظ وسماع اقواله في الاتهامات الموجهة اليه، وقررت النيابة ايضا استدعاء مصطفى زيدان الذي اعد التقرير عن احداث الكشح لسماع اقواله.

وقد نشرت (الاخبار) و(الاحرار) الخبر في صفحاتها الاولى بينما قامت (الجمهورية) وفي مكان بارز بصفحتها الاولى ايضا بكتابة عنوان «هؤلاء هم امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان» نصه هو:

«هذا هو التشكيل الكامل لمجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان، عبد العزيز محمد رئيس المنظمة ـ ياسر حسن نائب رئيس المنظمة ـ حافظ ابو سعدة الامين العام ـ ابراهيم الشربيني امين الصندوق ـ ابو القاسم النوبي امين صندوق مساعد ـ ايمن نور امين الاعلام ـ اعضاء مجلس الامناء: د. يحيى الجمل ومحمد سليم العوا ود. عاطف البنا، وعادل عيد، وحسنين كروم والمستشار سعيد الجمل، ورضا طلبة واحمد عبد الملك وعبد الله عبد اللطيف. الجدير بالذكر ان نيابة امن الدولة امرت بحبس حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة 15 يوما بتهمة تلقي رشوة من دولة اجنبية لاذاعة اخبار كاذبة تزعزع الامن العام، من بينها اعداد تقرير مغلوط ومشوه عن احداث قرية الكشح بسوهاج في 28 ايلول (سبتمبر) الماضي، والجدير بالذكر ايضا ان صحيفة (مايو) الناطقة بلسان الحزب الوطني الديمقراطي كانت اول من فجر خفايا حادث الكشح، حيث نشرت يوم 26 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي موضوعات تحت عنوان «شائعات مغرضة ومعلومات غير دقيقة» تحريات الشرطة لا تفرق بين المصريين على اساس الدين».

وهكذا، اصبحت فضيحتنا بجلاجل وعلى الملأ، واصبحت المنافسة الان بين (الاسبوع) و(مايو) على من كان له شرف السبق في كشف عمالتنا وخيانتنا لمصرنا الحبيبة، بعد ان ظللنا سنوات وسنوات نخفيها وراء شعارات براقة، الى ان قيض الله لمصر نفرا من ابنائها المخلصين قاموا بفضحنا، ولا نعرف ان كان ما كتبه الكاتب الصحافي سلامة احمد سلامة في عموده اليومي بـ (الاهرام) «من قريب» كافيا لستر فضيحتنا ام لا، المهم انه قال:

«خلال ايام قليلة سوف يحتفل العالم بمرور خمسين عاما على صدور الميثاق العالمي لحقوق الانسان، وفي وقت تزداد فيه الانتقادات لحالة حقوق الانسان في العالم العربي وتستغل فيه بعض احداث فردية وجرائم عادية لتشويه سجل مصر في مجال حقوق الانسان، فليس من مصلحة احد ان تنظم حملة ظالمة تشارك فيها بعض الاجهزة الرسمية، وشبه الرسمية للنيل من جماعات حقوق الانسان في مصر لتقويض بنيانها وتشويه القائمين عليها. وتوجيه الاتهام لهم بالعمالة او التبعية لجهات اجنبية. ويبدو الان بعد ان هدأت الضجة ان التقرير الذي اصدرته المنظمة المصرية عن احداث الكشح وكشفت فيه عن بعض الممارسات الامنية غير السليمة مستبعدة تماما اي علاقة لهذه الاحداث بالاضطهاد الديني المزعوم، هو الذي اثار حنق بعض الاجهزة، مع ان قليلا من التفكير الهادئ وقدرا ضئيلا من الذكاء السياسي الذي يفترض ان تمارسه هذه الاجهزة كان خليقا ان يقضي على الحملات والافتراءات الخارجية، لو انها استفادت من تقرير المنظمة المصرية بدلا من البحث عن كبش فداء يلصق التهمة بمواطنين شرفاء يتطوعون للقيام بدور مهم في اعلاء سمعة مصر ومكانتها ويدفع عن مصر كثيرا من الاتهامات الظالمة التي يمكن ان تبلغ اضعافا مضاعفة لو لم تكن في مصر منظمات لحقوق الانسان. ولكن في غمرة هذه الحملة ظهرت قصة التمويل الاجنبي لبعض منظمات العمل الاهلية ومن بينها المنظمة المصرية لحقوق الانسان، ونحن هنا لا ندافع عن مبدأ الحصول على هبات او منح من جهات اجنبية، ولكن المعيار الذي تأخذ به الدولة نفسها فيما تقبله من منح ومساعدات اجنبية هو الا تكون مرتبطة بشروط لجهة خارجية وان تكون خاضعة لرقابة لجهزة المحاسبات التابعة للدولة والا تصرف لتحقيق منافع خاصة، وفي هذا، فان الفيصل النهائي والحكم الاول هو الضمير الوطني الذي يملك القدرة على الفصل بين الاهداف المشبوهة والاهداف الوطنية الخالصة، وفي منظمة، مثل المنظمة المصرية لحقوق الانسان التي تضم بين امنائها صفوة الصفوة من رجال مصر فلا يعقل ان تكال لهم الاتهامات بالخيانة والعمالة بطريقة تشوه سمعة الوطن وتحول ابناءه الى مجموعة من المرتزقة ونحن نعلم والذين دبروا هذه الحملة، يعلمون ان كثيرا من المشروعات الاجتماعية والمدنية في مجالات العمل التطوعي للاسرة والطفل والمرأة والمعاقين ومكافحة الفقر وغيرها، والتي تسهم فيها الدولة يتم تمويلها من هيئات اجنبية، بل ان مكاتب الاعلام المحلية التابعة لجهاز رسمي في الدولة تحصل على مساعدات من هيئات اجنبية. هذا اذا غضضنا النظر عن مشروعات استثمارية ومساعدات اجنبية تقدم لرجال الاعمال. ونظرا للحساسية البالغة من جانب الدولة للدور الذي تقوم به منظمات حقوق الانسان المصرية فربما يكون الاوان قد آن لانشاء مجلس استشاري اعلى لمنظمات حقوق الانسان تمثل فيه مختلف الاطراف ويضفي على هذه المنظمات وضعا قانونيا معترفا به، ويمكن ان تمر من خلاله المساعدات والمنح الاجنبية ويكون هذا المجلس مسؤولا عن التحقيق فيما توردها هذه المنظمات من شكاوى وانتقادات وما تطالب به من اجراءات تخدم المواطن المصري وتحقق العدالة. ان كثيرا من الكتاب والمفكرين في مصر يطالبون الان بتجديد النظام السياسي في مصر برفع الوعي العام للمواطنين وترسيخ التعددية الفكرية وتشجيع مؤسسات للمجتمع المدني على القيام بدورها، لتعبر مصر عتبة القرن الحادي والعشرين، ولن يتأتى ذلك باهدار او تقويض منظمات حقوق الانسان في مصر والحد من نشاطها والتشكيك في القائمين عليها».

الحكومة ومجلس الشعب

والى معركة اخرى، هي معركة مجلس الشعب عامة، ومعركته مع الحكومة او رئيس الوزراء بالتحديد ثانيا، حيث نشرت (الجمهورية) في صفحتها العاشرة في بابها (الحياة السياسية) الذي يشرف عليه زميلنا محمود نقاوي، وتحت عنوان مسري جداء خبرين هما: «كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى اكد ان رئيس الوزراء لا يتأخر في استصدار اي قرار يتضمن مصلحة عامة واننا نلمس ذلك من خلال التعامل اليومي معه، جاء ذلك ردا على عبد الرحيم الغول الذي اشار الى المشاغل العديدة لرئيس الوزراء وضرورة استئذانه قبل اصدار اي قرار».

واما الخبر الثاني فكان: «صلاح شلاظم نائب السويس نفى وجود اي علاقة بين البيان العاجل المقدم بشأن مقال عدلي حسين محافظ المنوفية ضد اعضاء المجلس والخلافات المثارة بينه وبين نواب المنوفية. مؤكدا انه ليس طرفا في هذا الخلاف او اي خلافات اخرى ومتمسك بحقه لمناقشة هذا البيان لتوضيح الحقيقة ومدى صحة الاتهامات الواردة في مقال المحافظ ضد النواب».

واما سمير رجب رئيس التحرير، فقال في احدى «كبسولاته»:

«للمحافظ اياه الذي اغلق على نفسه الابواب مفضلا التحاور مع العفاريت انما يخطئ ابلغ خطأ اذا تصور ان اعضاء المجالس الشعبية سوف يؤنسونه في وحدته، كان غيرك اشطر يا سيد، فهؤلاء خبراء في الجري».

هذا، ومن المعروف ان (الجمهورية) تميل بشكل عام للمجلس ولكمال الشاذلي، بينما لا تطيقها لدرجة ان سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحريرها، كان مقاله في الصفحة الاولى بعنوان «هل يستوي من لا يحترم الشرعية مع من يحترم الشرعية؟!» عبر فيه عن غضبه الشديد مما اعتبره محاولة من رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور، تبرئة النائب الصايغ، في حواره مع مجلة (المصور) وقال ان سرور يخلط بين دوره كمحام سابق في قضايا الجنايات يعمل على تبرئة موكله بمختلف الاساليب وبين دوره كرئيس مجلس شعب رغم ان الوقائع التي تدين النائب ثابتة، والذي اغاظ سعيد من سرور، قوله ان النائب المتهم بانه لجرى من الفندق مكالمات مع امريكا لا يعرف اللغة الانكليزية، فكيف توضع في فاتورة التليفون التي قدمها الفندق قيمة مكالمات مع امريكا.

وهنا لم يتمالك سعيد نفسه فقال: «اليس في هذا استهانة بعقلية الرأي العام، يا دكتور سرور، هل تريد ان توهمنا بان الاتصالات مع امريكا لابد ان تجري مع امريكا فقط؟ الا يوجد في امريكا عرب ومصريون يجيدون التحدث باللغة العامية؟ هل قلنا ان النائب المصري كان يتحدث مثلا مع رئيس مجلس النواب الامريكي للاستفسار عن اخر اخبار مكافآت وبدلات النواب الامريكان؟ وما دام هذا النائب لا يجيد اللغة الانكليزية حسب اعتراف رئيس مجلس الشعب فاننا نستفسر من سيادته عن اسباب سفر هذا النائب في اربع رحلات خارجية، ومنها رحلة الى اسبانيا لحضور اجتماعات حلف شمال الاطلنطي وعلى حد علمنا فان هذا النائب لا يجيد اللغة الاسبانية».

ولم يكن احمد ابو الفتح اقل ضيقا من سعيد من المجلس، والدليل انه لم يضيع وقته في مقدمات لمقاله وانما قال مباشرة:

«اريد ان اسأل الدكتور فتحي سرور هذا السؤال: بالله عليك، هل مما يشرف الرئيس مبارك ان تأتي مبايعته لرئاسة رابعة من مجلس الشعب هذا؟ كل من يتم انتخابه في دولة ديمقراطية ليتولى منصب رئاسة الجمهورية يبادر في خطابه بعد الفوز بقوله: (لقد شرفني الشعب باختياري رئيسا للجمهورية) فهل سيتشرف الرئيس بمبايعة مجلس الشعب هذا؟ ام ان الاكرم للرئيس والرئاسة ان يتفادى هذا المجلس ومبايعته وان يأتي التشريف للرئيس والرئاسة من المصريين في انتخابات حرة كريمة ونزيهة يا دكتور فتحي سرور، هذا المجلس لم يناقش الحكومة ولم يعترض على اي مشروع قانون ولم يثر اية مخالفة من التي اكتظ بها تقرير جهاز المحاسبات المركزي، ولكنه ثار وتطاول على رئيس الحكومة من اجل المصالح الشخصية».

وترك ابو الفتح سرور والمجلس واستدار لمهاجمة الرئيس مبارك ونظامه قائلا:

«لم يحدث في اي دولة ديمقراطية ان استمرت رئاسة اي رئيس للجمهورية لاكثر من مدتين والرئيس مبارك سيتم التجديد لرئاسته للمرة الرابعة فلا اقل من ان يأتي التجديد الرابع عن طريق تصويت المصريين وثقتهم في انتخابات حرة فيكون الرئيس قد ارسى احد اهم قواعد الديمقراطية الصادقة، ايهما اشرف واعظم للرئيس ان يرأس شعبا يتمتع بكامل حريته ام شعبا يخضع طوال حكم الرئيس لقانون الطوارئ، ان يرأس شعبا يتمتع كل فرد فيه بحرية تكوين الاحزاب ام ان يظل هذا الحق خاضعا لسلطة تنتسب لحزب الرئيس، ايهما اشرف واعظم للرئيس، ان يأتي التأييد من صحافة حرة ام من صحافة يعين هو رؤساء ادارتها واكثرهم من اقدر الصحافيين، ولكن التعيين يلقي بظلاله على ما يكتبون».

واخذ ابو الفتح يوجه مزيدا من الهجمات المريرة في صورة اسئلة، واعتقدنا انه نسي رئيس المجلس، الا انه عاد اليه في نهاية مقاله قائلا:

«وارجو الله ان يختفي عن وجه مصر سيد قراره ودستور متخلف وان تأتي الرئاسة الرابعة نتيجة انتخاب شعبي، اليس هذا يا دكتور فتحي سرور اعظم واشرف لمصر، هل ستجيب على سؤالي سواء قبلت ان تجيب او التزمت الصمت فان الجواب الشعبي معروف وسلام الله لمصر ولحريات المصريين».

الامير تركي

ومن سيد قراره، الى معركة الامير تركي بن عبد العزيز والذي تسبب في تعرض حزبنا العربي الديمقراطي الناصري وجريدته (العربي) الى هجمات من اماكن كثيرة، ففي (الاخبار) يوم الاربعاء، قال مدير تحريرها عصام كامل الذي لا يطيق الناصريين:

«قرر الزميل جلال عارف التوقف عن الكتابة بجريدة (العربي) بسبب منع نشر مقال له يتناول قضية حرس الامير تركي بن عبد العزيز، مع العلم انهم منعوا المقال انطلاقا من الوحدة العربية القومية والاشتراكية ولخيواء مهلبية الحزب الناصري».

والمهلبية كما هو معروف من الاطعمة المفضلة لمن لا اسنان لهم، ولا اعرف ما هذا التوافق بين مهلبية عصام وهجوم ابننا الناصري الشاب الصحافي بـ (الاحرار) احمد رفعت الشرف على باب الناس، والذي هاجم فيه قادة حزبنا، في نفس اليوم بمقال عنوانه «بعد اعلان الامير تركي في جريدة (العربي) لو ان جمال عبد الناصر عاد من قبره لشنق الجميع» قال فيه:

«احسد عواجيز الحزب الناصري على الجرأة التي لهم وجعلتهم يفتشون عن بيانات قد تكون صدرت او في طريقها للصدور من الامير تركي بن عبد العزيز، والقريبون من هؤلاء العجزة ابلغوني انهم لم يروا ابدا وجوههم ولم يروا الا ابتسامات لافواه بلا اسنان تقريبا، اننا فقط نرغب في فهم ما يجري في عقول هؤلاء الذين بات واضحا انهم في حاجة الى فياغرا من نوع خاص تسمح بسريان الدم لرؤوسهم التي يبدو انها اصيبت الان بالعجز عن التفرقة بين الخطأ والصواب، ولست ادري كيف يمكن بعد فضيحة نشر بيان الامير ان يجرؤ احد من العواجيز على الادعاء بان الحزب الناصري هو حزب الاغلبية الحقيقي في مصر او ان تسعين في المئة من الشارع المصري والعربي ناصريون بالفطرة، واي شارع هذا الذي يمثله الناصريون واي شارع هذا الذي تقف لجهزة الدولة في سبيل الوصول اليه ومخاطبته وتنظيمه، انهم فقط وفي افضل الحالات يمثلون عمال الامير وخدمة الذين قبلوا العمل عنده تحت ضغط الحاجة، لو ان جمال عبد الناصر عاد من قبره لشنق الجميع، ليس لانه ديكتاتور «كما يردد البعض ولا لانه يتخذ من الشرعية الثورية بديلا للشرعية الدستورية كما يردد البعض الاخر لان هذا حكمه العادل على الاقل في رأي الكثيرين وانا منهم».

ومن (الاحرار) الى (الاخبار) الصادرة امس وهجوم الكاتب الصحافي سعيد سنبل في بابه «صباح الخير» على الامير تركي وجريدتي (العربي) و(الشعب) وقوله:

«قام الامير مؤخرا بنشر اعلان على صفحتين في كل من جريدة (الشعب) الناطقة بلسان حزب العمل ـ وجريدة (العربي) الناطقة بلسان الحزب الناصري، تم تقديمه في شكل مادة تحريرية تدافع عن الامير وحاشيته وتوزع الاتهامات على الاخرين وبالذات على الصحف التي نشرت مؤخرا وقائع هروب اثنين من العاملين لدى حاشيته، والامر الخطير ان الاعلان الذي نشرته جريدة (الشعب) في عددها الصادر يوم 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتبرير تصرفات حاشية الامير، تضمن اعترافا بالغ الخطورة من جانب عامر خليل المحامي والمسؤول عن ابرام العقود مع العاملين المصريين لدى الامير يؤكد ان عقود العمل التي يجري ابرامها مع العاملين هي في واقع الامر عقود اذعان يجري ابرامها تحت ضغوط البطالة والحاجة الى المال، يقول المحامي بالحرف الواحد:

«كنت اسافر بنفسي لانتقاء افضل مجموعة واعطيهم خلفية عن طبيعة العمل الذي سيقومون به من حيث الاجازات والمرتب وجميع الضوابط الاخرى وقد تم تسجيل جميع شروط العمل على شريط فيديو ولجاب العاملون عنها بكل حرية، ومنها موافقتهم على العمل لمدة سنة بدون اجازات وبدون اتصال بذويهم حفاظا على النظام وتأمين الاسرة المالكة، وهذه الشروط هي شروط امنية متعارف عليها في كل الاوساط الراقية».

هذا هو نص كلام المحامي المصري الذي قام بكتابة العقود ووضع فيها نصوصا تتعارض مع حقوق الانسان ومع قوانين العمل في مصر يزعم انها شروط متعارف عليها في كل الاوساط الراقية، هذه ليست شروط اوساط راقية انما هي شروط اوساط تستغل حاجة الانسان الى المال والى العمل لتطبق عليه شروط واحكام العصور الوسطى. واسأل السيد احمد احمد العماوي وزير القوى العاملة والهجرة، وهل يسمح قانون العمل في مصر بمثل هذه الشروط؟ واذا كانت هذه الشروط تتعارض مع القوانين المصرية، فماذا انت فاعل؟!».

السادات وهيكل

والى معركة اخرى تسبب فيها الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ وتعرض بسببه الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل الى الهجوم هو والزعيم خالد جمال عبد الناصر من نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة، بسبب رسالة السادات في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1973 الى وزير خارجية امريكا هنري كيسنجر والتي قال فيها ان مصر لن تطور هجومها في سيناء الى العمق، وعما اذا كان ذلك افشاء لاسرار عسكرية، والتي تناولها ايضا الكاتب الصحافي صلاح منتصر في (الاهرام) وتساءل بسخرية ملاذا لا يكتب هيكل عن قرار خالد الذكر فتح الملاحة في خليج العقبة عام 1956 امام اسرائيل وتدمير الطيران وهو على الارض اثناء حرب 1967 والانسحاب العشوائي منها، ثم قال:

«الكل يدرك حجم المرارة التي يشعر بها الاستاذ هيكل عندما يقارن بين وضعه في عهد الرئيس جمال عبد الناصر حيث كان الكاتب الاوحد والمستشار المقرب والفيلسوف المتفرد والصديق المدلل، وبين وضعه في عهد السادات حيث اعتقل سنة 1981، وحيث اقصي من امبراطورية الاهرام وحيث استبدل بالمرحوم موسى صبري الذي اصبح الكاتب والصحافي المقرب والمدلل والمعبر عن رأي وسياسة الدولة، ولكن ذلك لا يؤدي الى ضياع الحق بيننا، ولا يسمح بالضرب تحت الحزام ولا يجيز اتهام الخصوم السياسيين بالخيانة، فالاصل ان كل حكامنا وطنيون ويحبون بلدهم حتى ولو اساءوا التقدير، وكل ذلك، الا اذا اقيم الدليل على الخيانة وتم تحقيقها والمحاكمة عنها».

وكان هيكل ومنتصر قد تعرضا يوم الاربعاء لنفس السبب الى هجوم في الصفحة الخامسة من جريدة (اللواء العربي) ـ المستقلة ـ من اشرف علي عثمان، وهو محاسب وعضو لجنة قسم النزهة بالقاهرة للحزب الوطني الحاكم، اذ قال بعد ان عبر عن حبه الجارف للسادات:

«اقول لشباب مصر ان صاحبنا اياه الكاتب المشهور ورفاقه الملقبين بالناصريين وكنت اعتقد ان من يحب مصر ويعيش على ارض مصر يصح ان نقول عليه مصريا، وليس ناصريا، سبحانك يا الله، ما هم الا بقايا حقبة سوداء ونكسة نكراء وانا ايضا اشفق على كاتب عظيم بحجم وفكر الاستاذ صلاح منتصر ان يتبع هؤلاء الحاقدين وينحرف وراء احقادهم وينفس عن سمومهم بقلمه في عموده اليومي بـ (الاهرام) مجرد رأيه واقول له كن منصفا حتى لا تفقد محبيك وحتى لا نشعر يوما انك خدعتنا ونندم على ما قرأنا لك». ونظل مع خالد الذكر فنعود الى (الوفد) التي لا تزال تحاول القاء ظلال الشك حول رصيد مصر من الذهب فنشرت تحقيقا اعده واحد من كبار محرريها وهو زميلنا سامي ابو العز، في صفحتها الثالثة كان ابرز ما فيه شهادة علي نجم محافظ البنك المركزي السابق الذي قال:

«حضرت ما حدث عام 1964 وكانت مصر تتعرض لحصار غذائي وكانت امدادات القمح من امريكا متوقفة وكان المفروض ان يحل محلها امدادات من روسيا الا انها قالت ان محصولها لن يكفي لامدادنا ولم يكن امامنا غير الشراء نقدا من الاسواق العالمية، وعندها صدر قرار من رئاسة الجمهورية ومن مجلس الوزراء بالتصرف في جزء من الذهب لشراء قمح بصفة عاجلة وهذا ما تم في كانون الاول (ديسمبر) 1964.

اما التصرفات الاخرى فلا علم لنا بها وانكر انه في تلك الاثناء كان هناك تأخير في سداد المديونيات، لكن كانت هناك جدولة للديون، ولا انكر انه حدث تصرف للذهب عن طريقنا».

واما الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة الذي اثار القضية من بدايتها فقد شكر رئيس الوزراء ولكنه قال ان الملف لم يغلق.

اغتصاب وفياغرا

ونخفف عن انفسنا من عبء هذه المواد الثقيلة بغيرها من المواد الخفيفة والمسلية، التي وفرها لنا عدد من زملائنا ومنهم الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في (الاخبار) في بابه «نص كلمة» وقوله فيه:

«كتب د. مدحت الشامي اخصائي التغذية بالاسكندرية، انه في الوقت الذي تمنع فيه وزارة الصحة تداول عقار الفياغرا الذي اجازته اكبر هيئة علمية في العالم نجد ادوية بترخيص من وزارة الصحة رغم حظرها على الصحة العامة. هذا طبيعي يا دكتور فالاجهزة الموجودة في معامل وزارة الصحة ليس لها مثيل الا في المتحف العلمي البريطاني وهي نفس الاجهزة التي كانت في المعمل الذي افتتحه ريتشارد قلب الاسد».

هذا ومن المعروف ان احمد رجب اتهم المسؤولين في وزارة الصحة بانهم منعوا تداول الفياغرا لانهم مصابون بالداء اياه ولا فائدة من علاجهم بالفياغرا، وهي على كل حال لا تلزم بعض شبابنا من طلاب الجامعات الذين قال عنهم السيد البابلي في (الجمهورية):

«وقف الطلاب في جامعة عين شمس يصفقون ويرقصون على انغام الموسيقى البلدي احتفالا مع زميلهم الذي اقام اول حفلة زواج عرفي في الجامعات اقترن فيها بزميلته الطالبة ووزعت الحلوى على الحاضرين، ولا عزاء لاساتذة الجامعات الافاضل وعمداء الكليات الذين كانوا كما يبدو اخر من يعلم بما وصل اليه الحال في الجامعة».

واما زميلنا سمير رجب فقد واصل الكتابة عن ملكة جمال العالم اليهودية وادعائها ان مصريا اغتصبها فقال في احدى كبسولاته:

«ملكة جمال العالم التي شاءت الظروف ان تكون اسرائيلية والتي زعمت ان مصريا مقيما في ايطاليا قد اغتصبها سوف تصاب بخيبة امل عندما تعرف هذه المعلومات. المتهم يهودي من مواليد القاهرة، عمره ثلاثة واربعون عاما، واسمه اورين لامو، لكنه يتمسح في المصريين، خسارة، حتى التطبيع عن طريق الاغتصاب فشل نتنياهو في تحقيقه».

لبنان

ولم يفشل نتنياهو فقط في محاولته فرض التطبيع علينا بادعاء اغتصاب ملكة الجمال عندهم وانما فشل ايضا في لبنان بسبب المقاومة الباسلة للشعب اللبناني التي قال عنها الكاتب الصحافي بـ (الجمهورية) زميلنا سعد هجرس:

«هذه اللحمة تكتسب اهميتها الاستثنائية من انها تتم في هذا الزمن العربي الرديء زمن مخاصمة السلاح والتنكر له والزحف على البطون والهرولة لابرام اتفاق سلام، اي سلام وباي شروط مع العدو الاسرائيلي. فانظروا الى ما حصل عليه من ادمنوا عزف نشيد وداعا للسلاح وما يكاد يحققه ابطال المقاومة الوطنية من انسحاب غير مشروط. لكن المؤلم والمؤسف الا تلقى هذه البطولات اللبنانية البالغة الاهمية سوى استقبال بارد من وسائل الاعلام العربية. المؤلم والمؤسف ان القراء العرب بسبب تبعية وسائل اعلامهم اصبحوا يحفظون عن ظهر قلب اسماء مدن وقرى كوسوفا وانحاء نائية في البلقان ولا يعرفون اسماء قرى مجدل سلم وشقرة وغندورية وتولين اللبنانية».

العراق

ومن لبنان الى العراق وزميلنا محمد عبد اللاه من كبار محرري القسم الخارجي بـ (الاهرام) وتعليقه بعنوان «وجه العراق» الذي قال فيه ان هناك وجهين له الاول في مشاهد قوات فدائيي صدام الذين يشرف عليهم عدي ابن الرئيس صدام ويظهرون وهم يأكلون القطط والكلاب والذئاب وهي نيئة بعد ان يذبحونها.

وحصول عدي على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية بامتياز من جامعة بغداد وطبعها في كتاب وفيه صورة لوالده يمتطي حصانا ويمسك رمحا يضرب به ثعبانا هو امريكا.

وصدور كتاب للفريق الركن حازم عبد الرزاق شهاب الايوبي قائد سلاح الصواريخ ارض ـ ارض في ام المعارك. عن اطلاق الصواريخ على اسرائيل وكيف ان الخطط اعدت في عام 1989.

وقال عبد اللاه ان هذا وجه للعراق يراه العالم وهناك وجه اخر له هو الاطفال والشعب الذي لا يجد علاجا ولا طعاما، واضاف: «وسوف يظل العالم قاسي القلب مضحيا بشعب العراق ما بقي نظام العراق مضحيا بشعبه ولن تنتهي المأساة الا اذا وعى النظام في بغداد واقع البلاد الحقيقي وتصرف على هذا الاساس».

ابو مازن غاضب على الامريكيين والاسرائيليين منذ ان رشق اهالي السجناء بيته بالحجارة

الامريكيون رفضوا طلب اسرائيل بعدم هبوط طائرة كلينتون في مطار غزة

■ على خط الهاتف في بيت ابو مازن في رام الله كانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، حيث قالت له انها تتصل حتى تدعوه لتناول وجبة الافطار في بيتها حيث تود ان تتحدث معه عن التسوية الدائمة والسماع منه عن تفاصيل الاتفاق المبدئي الذي توصل اليه مع يوسي بيلين قبل ثلاث سنوات.

ابو مازن شكر اولبرايت على الدعوة، ولكنه قال ان عليه ان يرفضها لشدة الاسف واضاف بأنه لن يحضر مؤتمر الدول المانحة في واشنطن ايضا. فمنذ ان رشق اهالي السجناء الفلسطينيين بيته بالحجارة قام ابو مازن بقطع علاقاته مع ممثلي اسرائيل والولايات المتحدة، وقال لاولبرايت انه غير مستعد لان يواصل كونه المسؤول عن خدع واحابيل نتنياهو. في ذات الوقت ارسلت السلطة الفلسطينية شكوى لوزارة الخارجية ضد السفير الامريكي في تل ابيب تيد ووكر. الفلسطينيون غضبوا من بيانه الذي دحض ادعاءاتهم بشأن خرق الاتفاق بشأن السجناء والتأخر في فتح للممر الآمن الشمالي، والغاء الاتفاق بشأن الممر الجنوبي وميناء غزة.

اهدار الاتفاق حول اطلاق سراح 750 سجينا امنيا من خلال اطلاق سراح سارقي السيارات نجح في تحقيق الهدف الذي اراده نتنياهو اكثر مما توقع. الشارع الفلسطيني يقوم بصب جام غضبه على قيادته، والقادة الفلسطينيون ينفسون احباطهم واحدا على الآخر. وهناك من بينهم من ينتظرون هذه الفرصة لتسوية بعض الحسابات السياسية القديمة.

في الجانب الاسرائيلي ايضا السياسة تتداخل مع الدبلوماسية. بيني بيغن اقترح في جلسة الليكود اتخاذ قرار بمنع اطلاق سراح السجناء الذين طوثت اياديهم بالدماء. روني ريبلين عارض ذلك، وقال انه لا يوجد في السجون الاسرائيلية 750 عضوا من فتح من دون دم على الايدي. ريبلين يعرف انه ان تفجر اتفاق واي في الايام القريبة فقد ينفجر ايضا اتفاق نتنياهو مع ليفي - هذا الاتفاق الذي توسط له بنفسه.

في الكنيست - عبد الوهاب دراوشة ورفاقه في الحزب الديمقراطي العربي وكذلك صالح طريف ورفيق الحاج يحيى من العمل - لن يستطيعوا وقف انهيار حكومته ايضا.

من الناحية الاخرى ان حكم عليه ان يبكر في عقد الانتخابات فلماذا يقوم في هذه الحالة باطلاق سراح السجناء وفتح المعابر واعطاء المزيد من المناطق للسلطة؟. ومن الخسارة بمكان اهدار ملايين يوسف غونتيك واصوات حباد هباء.

اختيار دافيد ليفي لوزارة المالية يعقد الاتصالات لاقامة حكومة الوحدة الوطنية. الان بقيت لدى نتنياهو حقائب المالية والدفاع وسيكون من الصعب عليه جدا ان يخلي موردخاي من وزارة الدفاع وان يعيد شارون الى وزارة البنى التحتية.

الفلسطينيون يمتعضون على اللقاء الثلاثي الذي سيعقد يوم الاثنين المقبل بين كلينتون وعرفات ونتنياهو الى جانب مراسيم فتح المجمع الصناعي في كرني، والذي سينقذ المباحثات من الطريق المسدود الذي وصلت اليه.

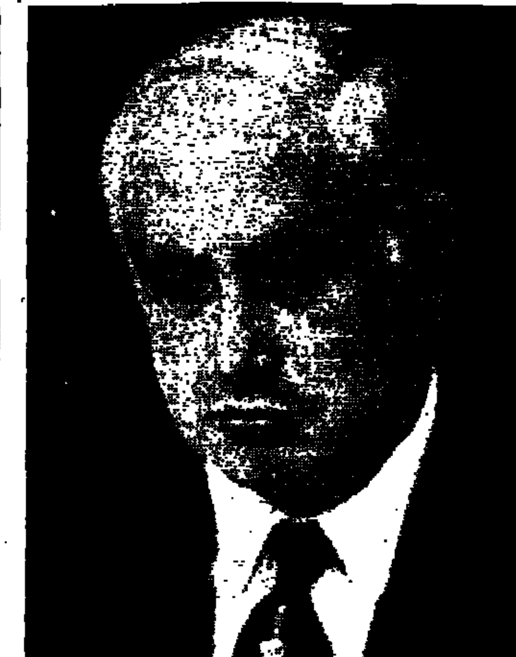
الامريكيون يعبرون عن اللاارتياح من وضع جدول زيارة الرئيس ومواعيده. رغم الجهود الكثيرة التي بذلها حتى امس الاول السفير زلمان شوفال الا انه لم ينجح في اقناع البيت الابيض في التنازل عن هبوط طائرة سلاح الجو رقم واحد الامريكية (طائرة كلينتون) في مطار غزة. ايضا طلبه بأن يقوم كلينتون بوضع اكليل زهور على نصب ضحايا الارهاب رفض هو الآخر ومعه الطلب بأن يلتقي مع رئيس بلدية القدس.

واشنطن اقترحت بأن يدعى ايهود اولمرت لمأدبة العشاء الخاصة بالحضور التي تقام على شرف الضيف في فندق مقدسي.

في اليوم التالي خصص كلينتون وقتا للالتقاء مع رئيس المعارضة ايهود باراك حيث سيتمكن الاثنان من تبادل الانطباعات حول مستشاريهما السياسيين المشتركين جيمس كارفيل وستانلي غرينبرغ. بالمناسبة باراك رفض اقتراحا من احد المتبرعين الامريكيين بادخال ديك موريس مستشار كلينتون الذي التقط الصور مع مومس الى صفقة المستشارين.

شنايدر يقطع الشك باليقين

في اواخر ايلول (سبتمبر) ارسلت نعمة كارمي مع عدد من اليساريين الكثيرين الآخرين رسالة لرئيس الحكومة تطلب فيها ايقاف هدم البيوت في الضفة وشرقي القدس، «لقد صدمني النبأ القائل انه قد تم هدم اكثر من 400 بيت في عهدك، آلاف بني البشر بينهم النساء والاطفال والرضع فقدوا مأواهم ودمر عالمهم فوق رؤوسهم». السطر الاكثر حدة في تلك الرسالة كان: «عملية القتل الفظيعة في يتسهار تبرهن فقط على انه لا توجد هناك حروب من طرف واحد، سياسة هدم البيوت ونهب الاراضي هي سياسة مثيرة للحرب». في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) تلقت كارمي رسالة جوابية قصيرة من مكتب شكاوى الجمهور في ديوان رئيس الوزراء. نحميا شنايدر موظف الدولة العامل هناك، كتب للمواطنة الاسرائيلية كارمي باسم رئيس الحكومة السطور التالية: «فرسان الحقيقة والعدالة مجرد كونهم مواطنين في دولة اسرائيل يسكنون هنا، قطعيا يشكل نهبا، فكل الدولة حسب وجهة نظركم تصبح منهوبة وعندما تربطون القتل الفظيع في يتسهار مع نهب الاراضي لنما تهدرون دم كل مواطني دولة اسرائيل الذين يعتبرهم الفلسطينيون سارقي اراضي». شنايدر أوضح ان امر الهدم ينفذ فقط بعد استكمال واستنفاد كافة الاجراءات القانونية وان الاسرة اليهودية التي هدم بيتها غير القانوني تعتبر فاقدة لمأواها وعالمها (لم يتم ذكر معطيات حول عدد تصاريح البناء المعطاة للعرب وتلك المعطاة لليهود وفي المقابل عدد اوامر الهدم في كلا الجانبين).



نتنياهو — كلينتون — ابو مازن

دان يراقب

استعدادا لاجتماع لجنة منع التحريض الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة شرع الفلسطينيون بقص اعداد صحيفة «هتسوفيه» و«هكوريشون». في العدد السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) حدثت صحيفة «هكوريشون» قراءها عن ان رئيس السلطة ياسر عرفات الشخص الذي وقعت معه اسرائيل اتفاق تشكيل لجنة منع التحريض «يقاتل من اجل تدمير دولة اسرائيل على مراحل سواء من خلال الارهاب او من خلال المفاوضات السياسية المزعومة».

مستشار عرفات احمد الطيبي حظي هو الآخر في احدى الزوايا بلقب «محشرة». كاتب المقالة استغرب حال اليهود الذين «يسمحون لطبيب النساء هذا بالتغلغل حتى نحورهم من اجل اعداد المذبح وتحضيرهم للذبح الحرام، انا لماذا لا يضحك الطيبي - بدلا من ان يبكي - على طول الطريق الى غزة مكان اقامة سيده الحقيقي، مجرم الحرب الفلسطيني».

يمكن الافتراض ان هذه السطور قد كتبت قبل ان يتعهد شارون ونتنياهو في واي بوقف تحريض اليمين ضد الفلسطينيين، ولكن التشبيهات من المطبخ عادت لتكرر نفسها عند نفس الكاتب في عدد «هكوريشون» الصادر في 1998/11/27 أي بعد الجلسة الافتتاحية للجنة منع التحريض المشتركة.

الكاتب تنبأ بحدوث حمام دم في كل ارجاء البلاد لحظة بدء اليهود بالشعور ان السكين قد بدأت بحز رقابهم حيث سيتوقفون عن الانسحاب ويجدون انهم على ابواب الحرب. الكاتب يتنبأ بأن المزيد من الانسحاب سيشعل الحرب ويقترح على اليهود ان يفيقوا من وهم السلام الذي يتغلغل في عقول كبار قادة الاجهزة الامنية المحدودة تماما مثل الجيش واجهزة المخابرات على اختلافها. ولختتم بالقول ان الجهل والحماقة قد اشتريا ليس في الجهاز السياسي وحده بل وفي الجهاز الامني ايضا. على هذه السطور وضع توقيع الكاتب وهو اوري دان - الشخص نفسه الذي ارسله شارون لتمثيل اسرائيل في اللجنة المشتركة لمنع التحريض.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/12/3

نفق اوسلو يقود الى السلام عبر المحطة الباعثة على الغضب للافراج عن المعتقلين السياسيين

■ ردت اغلبية الجمهور وعن حق الانتقاد الذي وجهته ثلة من الناس على الاذن الذي اعطته لجنة لنداو لممارسة وسائل التحقيق الخاصة ضد المخربين الفلسطينيين. ومع ان استخدام تلك الوسائل - كالهز والشبح كان خاضعا للرقابة الا انه أثار انزعاج الرأي العام المتنور. وشرح التعليل لاستخدام تلك الوسائل في ان المحققين معظمهم ان لم يكن جميعهم كانوا مشبوهين كمن لهم «اياد ملطخة بالدم اليهودي»، او انهم يتطلعون الى سفك الدماء او على الاقل يساعدون غيرهم من الفلسطينيين على ذلك. وفي واقع الحرب ضد الارهاب لا يمكن لاسرائيل المدافعة عن نفسها ان تميز بين من يضع العبوة وبين من ينقلها الى مكان الجريمة او يمنح مكانا للاختباء. ولم يكن هذا المفهوم سليما فقط في الفترة ما قبل اوسلو، بل هو كذلك الان ايضا عند الحديث عن التحقيق مع ارهابيين من منظمات الرفض الفلسطينية ممن رفضوا اتفاقات اوسلو.

لقد جرى التحقيق مع الفلسطينيين بوسائل شاذة على اعتبار ان اغلبهم ان لم يكن جميعهم قتلة بالقوة، وعليه فان الادعاء بأنه يمكن الان تصنيفهم وفق معايير جديدة تميز بين القتلة «الملطخة اياديهم بالدماء» وبين مساعديهم ممن ليست ايديهم ملطخة بالدماء - يسحب البساط من تحت التبرير الاخلاقي لوسيلة التحقيق الموحدة التي استخدمت ضدهم عندما كانوا - بعيون اسرائيلية - «قتلة موقوتة». وعندما يدور الحديث عن ارهاب ذي نزعة وطنية متطرفة، فانه لا مجال للتمييز المصطنع بين القتلة بالفعل - ممن لا يجوز الافراج عنهم - وبين من ساعدهم بأشكال مختلفة ويمكن الافراج عنهم. وامساك نتنياهو متلبسا بهذا التمييز من شأنه ان يبدو كمحاولة للتملص من تنفيذ دور اسرائيل في اتفاقات واي.

ويضاف الى هذه الحجة هدف هام لا تستبعده حتى الحكومة الراهنة: لاسرائيل مصلحة في ان ترسخ في الوعي الفلسطيني الاعتراف بأنه في ايلول (سبتمبر) 1993، مع التوقيع على اتفاق اوسلو تقرر حد للماضي، حد يلغي مبرر الارهاب حتى في نظر الفلسطينيين ممن أيدوه حتى تلك اللحظة فمصدر المطلب - والذي لا يختلف فيه في اسرائيل مبدئيا أحد - في الغاء الميثاق الفلسطيني الداعي الى ابادة اسرائيل موجود في اتفاق اوسلو. ولاسرائيل مصلحة صرفة في ان تعمق لدى الفلسطينيين الوعي بأن اتفاق اوسلو هو خط الفصل في العلاقات بين الشعبين. وثمة أهمية مشجعة لحقيقة ان السلطة الفلسطينية مشاركة لهذا المفهوم فهي التي لا تطالب الا بالافراج عن القتلة الذين مسوا باسرائيليين قبل اتفاق اوسلو وليس بعده.

ولكن عندما ترفض الحكومة التمييز بين من قتل قبل اتفاقات اوسلو وبين من قتل بعدها - فتكون النتيجة ان اسرائيل نفسها تتآمر على مصلحتها الاستراتيجية - الاعلامية الخاصة بها. فالفلسطيني المتوسط يمكن له ان يفهم من هذا الموقف بأن اسرائيل تعترف بأن اتفاقات اوسلو لا تمنحها الحق بمطالبته بالكف عن الارهاب، وان ليس لهذا المطلب وزن اكبر مما كان له قبل العام 1993.

صحيح ان الحجج المضادة جديرة بالنظر بامعان. فليس فقط لانه يمكن للمرء ان يتفهم مصاب المتضررين بالارهاب، والثمانين في المئة من الجمهور الذين ينفرون من الافراج عن القتلة، بل ان لوزير العدل تساحي هنغبي حجة عظيمة هي ان اتفاقات اوسلو أضعفت اجهزة الامن الاسرائيلية لدرجة لم يتبق معها لها ردع افضل من نقل رسالة للقتلة المحتملين بأنهم سيمكثون في السجن حتى آخر ايام حياتهم.

ولكن يخيل لي ان هذا ليس الاستنتاج السليم من الوضع الصعب الذي يصفه وزير العدل، فاذا ضعف الشاباك لهذه الدرجة فانه يتوجب تقويته علنا وسرا، غير ان المخرب الذي اتخذ القرار بقتل يهودي وهو مستعد لان يموت في سبيل ذلك، لن يردعه السجن المتواصل. ان نفق اوسلو يقود الى السلام عبر المحطة الباعثة على الغضب للافراج عن القتلة. ولا يوجد مسار آخر.

دان مرغليت
(هآرتس) 1998/12/3



(هآرتس)

الافراج عن الاسرى الملوثة اياديهم بالدم مسألة وقت ولا مناص منه

■ احدى القضايا الاكثر تعقيدا وحساسية بالنسبة لاسرائيل التي طرحت في اطار الاتفاقات المرحلية هي قضية الافراج عن الاسرى الملوثة اياديهم بالدماء. ويدور الحديث اساسا عن هؤلاء الذين شاركوا في العمليات قبل بدء اتفاقات اوسلو عام 1993. بالنسبة للفلسطينيين الذين قادوا المفاوضات في حينه وكذلك الان، فانها تعتبر قضية مركزية بالغة الاهمية اكثر بكثير من القضايا الجوهرية في الاتفاق.

حتى هم او على الاقل جزء منهم مثل الرجوب ودحلان قادة جهاز الامن الفلسطيني، وأبو فراس محافظ رام الله، ومحمود العالول محافظ نابلس، وامين الهندي رئيس المخابرات العامة، وآخرين كانوا على صلة بعمليات او بادروا اليها وقادوها في الفترة التي سبقت المسيرة السلمية، لذلك من الصعب عليهم ان يفسروا للشارع الفلسطيني كيف انهم يفاوضون الاسرائيليين في الوقت الذي ما زال رفاقهم الذين ارسلوهم لتنفيذ عمليات قابعين في السجون. من ناحيتنا تعتبر هذه القضية حساسة وصعبة، أتذكر كيف ان اسحق رابين عارض بشدة اثناء النقاشات التمهيدية واثناء المفاوضات حول التسوية الدائمة في عام 1995 الافراج عن أسرى ملوثة اياديهم بالدماء، رغم انه كان من الواضح لنا انه مقابل الاتفاق على هذا الموضوع من الممكن ان تحقق انجازات سياسية هامة في مواضيع مبدئية. ولكن كان واضحا لنا ايضا انه سيأتي الاوان الذي نطالب به بالتنازل في هذه القضية.

لقد أفرجنا حتى الان عن كل الاسرى الذين لم تلوث اياديهم بالدماء او الاسرى الجنائيين الذين لم يكن الفلسطينيون يهتمون بهم. وأبقينا في السجون الاسرى الذين يهتم الفلسطينيون كثيرا بالافراج عنهم وخاصة رجال فتح. ان قضية الاسرى في الوقت الذي لم تحل فيه عبر اتفاق فانها ستشعل المناطق الفلسطينية. ناهيك عن انها ستؤدي باتفاق واي الى طريق مسدود. ومع كل الاسف والألم اللذين تنطوي عليهما هذه القضية ثمة ضرورة لتليين المقاييس بشأن أسرى فتح الذين شاركوا في عمليات قبل اتفاقات السلام.

لا نستطيع ان نفرج عن القتلة الكبار، ولكن سنضطر الى الافراج عن جزء كبير من هؤلاء الذين شاركوا في العمليات قبل عام 1993 او ساعدوا في اعدادها او غير ذلك.

لا يجب ان نفرج عن أسرى حماس ذلك لان من شأن هؤلاء ان يعودوا لتنفيذ عمليات تحت لواء هذه المنظمة التي لا تعترف بعد بالمسيرة السلمية مع اسرائيل. ثمة فصل مصطنع فقط بين الشخصيات البارزة في القيادة الفلسطينية التي كانت على صلة في حينه باعداد العمليات وقيادتها وبين الاسرى الفلسطينيين الذين ارسلوا من قبلهم واعتقلوا. ذلك لاننا استنزفنا عدد الاسرى الذين تنطبق عليهم المقاييس التي وضعت من قبلنا، ولن نستطيع في نهاية الامر التهرب من تغيير المقاييس وتليينها والافراج مع كل الألم عن الاسرى الفلسطينيين، رجال فتح الذين شاركوا في عمليات قبل عام 1993 ويستجيبون لمقاييس «الدم على الايدي».

اذا كان الامر كذلك من الافضل ان نقوم بهذه الخطوة كجزء من المفاوضات وبمبادرتنا الذاتية وان لا تفرض علينا الامور جبرا بسبب ظروف مثل اندلاع الانتفاضة في المناطق او نسف اتفاقات واي.

اوران شاحور
(معاريف) 1998/12/3

هل ما زلنا دولة مع جيش قوي أم تحولنا الى دولة ضعيفة

المواجهات التي شهدتها المنطقة مطلب عفوي للشارع بأن تنفذ اسرائيل الاتفاقات

■ بعد ثلاثين دقيقة من الحادث المخجل في مفترق بيت ايل الاربعاء كان على القوة الطارئة في كتيبة بنيامين الوصول الى المكان بأنصاف المجنزرات والدبابات وقوات المشاة وفرض النظام هناك واعتقال المشاغبين وسد الطريق من والى رام الله، والقول للجميع: نحن هنا.

فقط الرد الفوري لعملية القتل الجماعية التي فشلت بمعجزة الاربعاء في رام الله يثبت للمشاغبين الفلسطينيين بأن الجيش الاسرائيلي لم يفقد قدرته على الرد الفوري ولا قوته الردعية ولا روحه القتالية ولا قدرته على الحسم.

ماذا حصل لنا. هل ما زلنا دولة مع جيش قوي أم تحولنا الى دولة ضعيفة؟. في لبنان، اربع امهات يضعفن من حافزية الجنود، فيما اليوم اصبحت قضية لبنان هامشية وغابت عن جدول الاعمال الوطني لتبحث في قضية دافيد ليفي كوزير مالية.

كاتب هذه السطور يؤيد سياسة السلام، وهنا نتنياهو على توقيعه على الاتفاق في منتجع واي، ومستعد لتقديس الانسان وليس الارض، ولكن الطريق التي نسير بها هي طريق خاطئة. حتى من الزاوية التاريخية قصيرة المدى، فان مبدأ الردع نفقده في مواجهة جندي واحد امام مشاغبي حماس، وفي ظل عدم القدرة على الرد الفوري. لا يمكن طي الاعلام وبحرجة كل الشعارات ومواصلة العيش كما لو لم يحدث شيء. حين يهاجم مشاغبون فلسطينيون وحين يرتفع منسوب كراهيتهم يجب الرد بقوة على ما حصل الاربعاء، وعلى الحكومة ان تقرر وتقول: كفى.

ان صور الجندي الاسرائيلي وهو يهرب مضطربا منهولا من الضربات التي يتلقاها ستبقى ماثلة في أذهاننا وتلاحقنا أينما ذهبنا.

على نتنياهو ان يظهر الاصرار والقدرة القيادية وان يعيد فتكلشتاين الى نيويورك وان يفعل ما هو لصالح الدولة وليس ما يضمن له الفوز في الانتخابات، حين يهاجمون، هكذا علمونا، فانهم يعيدون الكرة مرة اخرى، وحين تبتل ملابسنا الداخلية ولا يجب ان نعزو ذلك للمطر لان المطر لم يتساقط بعد، اسألوا داني روف.

وتحت عنوان «يبشر بالسوء» كتب مراسل يديعوت احرونوت روني شكيد بأن الكراهية الفلسطينية تحديدا في هذه الايام التي يتحدثون فيها عن السلام، تفجرت يوم الاربعاء بكامل قوتها في رام الله وليس اقل من ذلك في شرقي القدس.

ان الظاهرة المقلقة على نحو خاص، خصوصا لان الحديث يدور عن عنف منظم من قبل اعضاء فتح منظمة ياسر عرفات، اوساط فتح هؤلاء يلقون الدعم والتشجيع من القيادة الفلسطينية العليا. وفقط الثلاثاء الماضي دعا ابو العلاء رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الجماهير في رام الله الى طرد المستوطنين بالقوة، والسبب الآخر للقلق: نشر الصورة الصعبة عن الحادث يمس بقوة ردع الجيش في المناطق ويشجع اعمال العنف في الشارع الفلسطيني، والحقيقة التي لا تقل خطورة هي أن المتظاهرين هم شبان مثقفون متعلمون ومن طلاب الثانوية وطلاب جامعات جيل المستقبل الفلسطينيين.

وفي الشارع الفلسطيني يدعون الاضطرابات الاخيرة بأنها «انتفاضة الاسرى». الانتفاضة الجديدة هذه تعبر عن نفسها بحرق اعلام اسرائيل وحرق الدمى على شكل رئيس الحكومة والهتافات المعادية ضد المستوطنين وضد اسرائيل عموما، وكذلك في مواجهات العنف، ولكن هذا التضخم لا يشكل تضامنا مع الاسرى بقدر ما يعبر عن الكراهية الشديدة تجاه اسرائيل.

حقيقة ان أحداث العنف وقعت هذا الاسبوع في رام الله وفي شرقي القدس، الموقعين اللذين تسيطر فتح عليهما اكثر من السلطة الفلسطينية تشكل علامة تبشر بالسوء في المستقبل القريب، خاصة عشية الرابع من ايار (مايو) 1999 الموعد الذي يعتزم فيه عرفات الاعلان عن الدولة الفلسطينية.

ولكن ما يشبه عملية القتل الجماعية» الاربعاء ليس ذروة الاحداث العنيفة. التنظيم الذي هو جهاز فتح الذي ينظم «انتفاضة الاسرى» يستعد لتصعيد المواجهات مع الجيش والمستوطنين عشية الرابع عشر من هذا الشهر، موعد زيارة الرئيس كلينتون الى المنطقة، وبالنسبة للقيادة الفلسطينية فان المواجهات العنيفة التي تبدو كمطلب عفوي للشارع بأن تنفذ اسرائيل الاتفاقات تعتبر «مكياجا» جيدا للزيارة.

يعقوب ايرز وروني شكيد
(يديعوت - معاريف) 1998/12/3

انعطافة ام عبء

نتنياهو مستعد لالقاء وزير المالية للكلاب للحصول على الاغلبية في الكنيست

■ اذا عين سيكون دافيد ليفي الوزير الثالث في حكومة نتنياهو، الحكومة التي اقيمت قبل 30 شهرا. وزير المالية الاول دان مريدور، شغل منصبه لمدة سنة وشهرين. ووزير المالية الثاني يعقوب نئمان شغل منصبه لمدة سنة وثلاثة اشهر. ان التبديلات السريعة في منصب اقتصادي مركزي في الحكومة مألوف فقط في دول العالم الثالث. الدول التي تعاني من عدم الاستقرار الاقتصادي والمالي والسياسي. نحن الان في صف واحد مع هذه الدول وسيكون لذلك ثمن.

اذا أقال نتنياهو نئمان من وزارة المالية فان سبب ذلك لن يكون خلافات في الرأي حول السياسة الاقتصادية المطلوبة. بالعكس، نتنياهو ايد ويؤيد معظم خطوات نئمان الاقتصادية الى حد معين كعادته. اذا كان نتنياهو مستعد لالقاء نئمان الى الكلاب، فان ذلك سيحدث لان دافيد ليفي وضع السيف على رقبته اما انا احصل على وزارة المالية او لن تكون لك اغلبية في الكنيست، قال ليفي لنتنياهو.

ان استسلام نتنياهو لتحذير دافيد ليفي يعني ان التهديد الحزبي يتغلب لدى رئيس الحكومة على كل الاعتبارات الاخرى. وفجأة لم تعد هناك اهمية لما يقال عنا في الاسواق، وكيف سينظر الى السوق الاسرائيلي («سوق عدم الاستقرار» هل تتذكرون؟). وماذا سيكون مصير الانفتاح الاصلاحات والتضخم. ان بقاء الحكومة قبل كل شيء مهما بلغ ثمن ذلك.

ان تسليم حقيبة المالية لدافيد ليفي ليس مسألة هامشية. يدور الحديث عن تحول جوهري جدا، حتى انه تحول جذري في السياسة الاقتصادية للحكومة الحالية. ليفي سيحمل معه في هذا المنصب الجديد مهام اجتماعية لا بأس بها، ومثله مثل اوسكار لافونتين وزير المالية الالماني الاشتراكي الجديد يتحدث دافيد ليفي بمصطلحات يسارية. مكافحة البطالة على رأس مهامي، يقول. ان الفقر والفجوات الاجتماعية تقلقه اكثر من نسبة تضخم اخرى. انه يقف الى جانب العمال وليس الى جانب المستخدمين، مع قدوم دافيد ليفي الى وزارة المالية ستنتهي مرحلة «التاتشرية» الاسرائيلية. على الاقل قولا.

تقف على جدول الاعمال الان للمصادقة على ميزانية سنة 1999، السنة التي تبدأ بعد اربعة اسابيع. ليفي يعارض حتى الان هذه الميزانية ومواصلة السياسة الاقتصادية مكبوحة الجماح. انه وكتلته يطالبون بزيادة الانفاق العام كرافعة لحث النمو. هل بنيامين نتنياهو مستعد وجاهز للتغيير؟ وربما ليفي هو الذي سيتنازل عن مبادىء سياسته في اللحظة التي سيحصل فيها على الوظيفة؟ رئيس الحكومة ورجاله يؤمنون بأن هذا ما سيحدث حقا. وانهم سينجحون في ان يفعلوا مع ليفي ما فعلوه مع ارييل شارون: يمكنونه من ادارة المقطع في سياسة الحكومة الذي يعارضه بشدة. فحين يرى ليفي وكتلته «صورة الاقتصاد والميزانية بكاملها» يقولون في مكتب رئيس الحكومة فانهم سيبدون المسؤولية وسيفهمون انه لا بديل للسياسة الحالية بما في ذلك الميزانية».

وربما يحدث ذلك، ولكن من الجائز الافتراض ان لا يحدث. ليفي لن يأتي الى وزارة المالية ليفعل بالضبط ما فعله نئمان. انه جاء لفعل العكس. ليفي سيقترح على الحكومة تطبيق قانون السكن العام، قانون الاسكان، قانون بلدات التطوير وغيرها من القوانين الاجتماعية التي تبلغ تكلفتها مليارات الدولارات. انه سيحتاج الى ميزانيات كبيرة لمكافحة البطالة، ولن يتردد في ان يفرض ضرائب اخرى على القطاع الخاص وعلى الاثرياء ورأس المال.

السؤال الكبير هو كيف ستستقبل القطاعات المالية العالية هذا التعيين. اذا اعتقدت هي ايضا ان ليفي يدل على بداية اقتصاد انتخابات فان الاسواق ونشطاءها سترد بسحب رأسمالها من البلاد وتخفيض حثيث في قيمة الشيكل وتخفيض تدريجي في الائتمان.

ثمة عدة اسئلة هامة كثيرة في المجال الاقتصادي. ولكن الاكثر اثارة هي لماذا اجرى نتنياهو الثلاثاء نقاشا اقتصاديا طويلا في الحكومة بقيادة وزير المالية البروفيسور يعقوب نئمان وهو يعرف ان ايامه في وزارة المالية معدودة؟

نئمان نفسه لم يكن يعرف بالمطلب الجديد لليفي. انه عرف من رئيس الحكومة ان وزارة المالية لم تقترح على ليفي لذلك تصرف كما لو انه سيواصل عمله في السنة المقبلة ايضا. لقد تعلم هذا الاسبوع درسا في انتهاك المصداقية والامانة لم يتعلم مثله في أي كلية حقوق.

سيفر فلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1998/12/3

المستثمرون ينجحون في زج سكان القدس وسياسييها في معركة ضد المتزمتين باعتبارها حربا مقدسة

■ الهوس للقدس الذي يصيب بعض الناس عندما تطأ اقدامهم ارض المدينة المقدسة، كان قد شخص من قبل المختصين في هذا المجال منذ مدة. ربما يجدر بهؤلاء المختصين ان يوسعوا ابحاثهم ايضا على الحالات الاكثر سهولة من هذا العارض والتي تظهر عند بني البشر الذين ينشغلون في الشؤون المالية ومراكمة القوة السياسية ويشعرون بالدافع والحاجة لتغليف افعالهم - المنطقية والمشروعة في حد ذاتها - بهالة الحرب المقدسة. وبسبب المكانة التي يحتلونها يستطيعون فعلا في اشعال فتيل الحرب المقدسة. دليل آخر على وجود هذه الظاهرة يرينا من الخلاف الجديد حول مشروع رجل الاعمال الفرد اكيروف والذي سيقوم من خلاله ببناء مجموعة من دور السينما في موقع ماميلا في القدس.

رغبة هذا المستثمر بتوسيع المساحة التي سمح له بالبناء عليها ووجهت بمعارضة السلطات المخولة - مسألة اعتيادية تنتهي في العادة بخضوع سلطات التنظيم والبناء وتحظى بخبر عابر في ملحق العقارات ولكن ليس في القدس. فالمسألة تتحول هنا الى مسألة لا تقل عن كونها حربا ثقافية: «بؤرة صراع جديدة بين المتزمتين الحريديم والعلمانيين في المدينة». رفض السماح بتوسيع المساحة التجارية لا يعتبر مجرد رفض ساذج يقوم على تجاوز للخطة المسموح بها، وانما يقوم على اعتبارات «دينية»، وضعتها شركة حكومية خاضعة لسيطرة الاصوليين المتزمتين. منذ اللحظة التي قرر فيها هذا المستثمر حشد خوف «العلمانيين» من هيمنة الاصوليين، طمست قضية الامتار المربعة الاساسية، ولم تكن حتى ذريعة للرفض، الا انها تحولت لذريعة فقط عندما شم السياسيون المتزمتون رائحة نار الحرب المقدسة. «لا يعقل انشاء دور سينما بجوار حائط المبكى»، سارع للقول عضو الكنيست المتزمت الذي لا توجد له اية صلة بالخلاف الدائر، وعلى الفور انتصب قبالته اعضاء كنيست علمانيون ممن يسمون «مجموعة الضغط من اجل القدس». ليس من الغريب اذا ان يشعر الانسان الذي ينجح في اشعال مثل هذه الحرب المقدسة بالتقدير الذاتي للتطور. وتراه يصرح «لن ندخل مرة اخرى الى القدس. رغم ان كلينتون سينزل عندي في فندق هيلتون بعد اسبوعين». أحد اعراض «متلازمة القدس» (سندروم القدس) هو الشعور بالتضامن مع هذه المدينة من الخسارة، ان كلينتون لم يخطط للحضور الى القدس قبل سنة عندما خطط المستثمر المذكور اضافة مساحة اخرى لبناء فندق هيلتون الذي رفعوا طوابقه عاليا فأفسدوا خط النظر الافقي المفتوح في مشروع ماميلا. لقد كان بامكان هذا المستثمر (اكيروف) ان يهدد بأن كلينتون لن يستطيع النزول عنده ان لم يصادقوا له على طلبه، وربما كانوا سيذهلون عندئذ كما ذهلوا اليوم واصابتهم الصدمة. ولكن الحقيقة هي انه لم تكن هناك حاجة للتهديدات ولخوض الحروب المقدسة في حينه، لان آباء المدينة حرصوا على المصادقة على مثل هذا التجاوز للخطة الهيكلية، والسبب وراء ذلك هو ان هذا المستثمر ليس معنيا بكسب المال فقط، ومن يجرؤ ويفرض عليه ان يبني بناء على الخطة الهيكلية التي حظي بالموقع بناء عليها انما «يتسبب بضرر فادح للقدس».

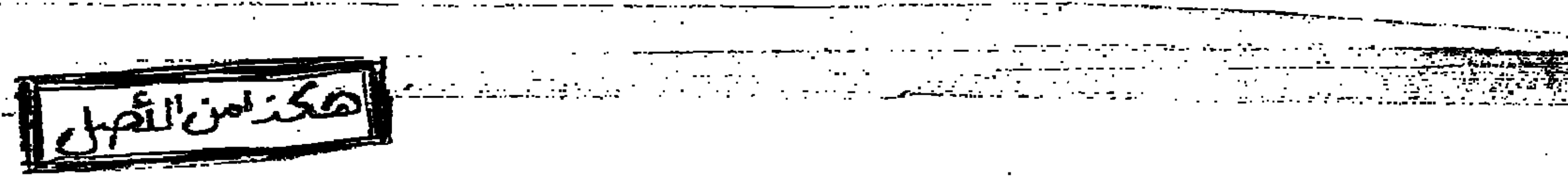
ليس هناك أي جديد في هذا الاستخدام المنفلت من عقاله للذرائع النبيلة من اجل تبرير اضافة المزيد من البناء في القدس وهدم الجوانب الجمالية الطبيعية السامية فيها. المدينة مزروعة بالمباني التي ولدت في رحم «عارض القدس»، مشروع ماميلا نفسه كان قد بدأ كمشروع ضخم عملاق، لو تمت المصادقة عليه لأدى ذلك الى تقزيم البلدة القديمة وهدم الحديقة الوطنية حولها، وعندها ايضا كانوا سيقولون ان هذا المشروع مطلوب لمستقبل المدينة وتوحيد شطريها.

الصراعات العنيدة وحدها هي التي أدت الى المصادقة على مشروع منطقي يصبح الان بؤرة لحرب مقدسة جديدة.

من اجل النزاهة والحق يتوجب ان نتذكر ان تعبيرات وأوجه الحرب المقدسة على دور السينما، شيء لا ينكر بالمقارنة مع تلك التي تعالت عندما طلب المستثمر انشاء فندق هيات ريجنسي في السبعينات.

المهندس دافيد كرفياتكر نقل عن المخطط قوله: «البناء خطط من الناحية النظرية في اطار مراعاة طابع القدس الخاص. برج الفندق المقعر قبالة جبل الهيكل ينشيء ميلا وتوجها وارتباطا واضحا مع المدينة». كل هذا يأتي من اجل تبرير اقامة بناء عملاق يبلغ 22 طابقا. وربما نجد بعد اعادة التفكير في الامر ان الجمهور الذي يتأثر باقوال المستثمرين ويقتنع بها هو المصاب «بعارض (سندروم) القدس» وليس المستثمرين أنفسهم. ويتسلل خفية الشك بأن هؤلاء الاخيرين تحديدا هم الذين يتصرفون بشكل عقلاني مدروس: بمعرفتهم بوجود هذا العارض عند الجمهور ينجحون في اثارته وخرف انظاره بذلك محققين هدفهم المنشود.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1998/12/3



الكاتبة المصرية أهداف سويف [2-1]

وجود الكتاب الهنود والافارقة بالانكليزية يعني انني لست نشازا في هذه اللغة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

لم يحسب المرء ان صدور عمل ادبي بلغة غير عربية سيعرضه يوما الى المنع او الرقابة من قبل اصحاب هذه اللغة الذين يدعون عادة تمسكهم بالحرية الابداعية والدفاع عن حرية المواطن الى اقصى الحدود، فما بالنا بحرية المبدع التي تتجاوز في عرفهم كل الحدود، ويجب ضمان هذا التجاوز. لكن ما فعلته الجامعة الامريكية بالقاهرة في بداية العام الدراسي الجديد يعيد علينا طرح اسئلة الحرية والديمقراطية مرة اخرى، ومدى ايمان المجتمعات الغربية بهذه الليبرالية التي تتخذها عادة سببا للتدخل في شؤون الدول الاقل منها ديمقراطية. اذ قررت ادارة الجامعة فجاة، وفي سرية، سحب اكثر من 200 عنوان من المؤلفات الصادرة بلغات اجنبية ـ انكليزية وفرنسية ـ معظمها من المؤلفات الابداعية بهدف عدم اثارة المشاكل بعد الزوبعة التي اثيرت العام الماضي عن قيام احد المدرسين الفرنسيين بتدريس بعض فصول كتاب مكسيم رودنسون عن الرسول محمد على طلبة الجامعة، ويبدو ان ادارة الجامعة الامريكية ارادت ان تكون ملكية اكثر من الملك وان تغازل الجماعات المتعصبة بقرارها الاخير بمنع اكثر من 200 كتاب من التداول داخل مكتبة الجامعة، وكذلك منع بيعها في المكتبات الداخلية بدعوى نفاذ الكمية المطبوعة.

ومن بين هذه الكتب الممنوعة رواية «في عين الشمس» للكاتبة المصرية اهداف سويف وكتاب «الضحك والنسيان» لميلان كونديرا، و«الساترون نياما» لبروخ وتطول القائمة.

ومن جانبها ترى الكاتبة المصرية أهداف سويف هذا القرار ظالما لحق القارىء في الاطلاع على اعمال ابداعية كتبت باللغة الانكليزية اصلا. كما انها تراه نوعا من محاكم التفتيش التي تطل علينا في نهاية القرن العشرين.

ويبدو ان مسألة المنع والرقابة بدأت تجدد في اشكالها، في المصادرة من المنبع وحرمان القارىء من الاطلاع على هذه الاعمال المرفوضة من قبل الادارة، وما فعلته الجامعة الامريكية سبق ان قامت به جامعة القاهرة في سحب كتب د. نصر حامد ابو زيد من المكتبة المركزية للجامعة باعتبار ان كتبه هو الاخر اثارت من الزوابع والمشكلات التي ادت في نهاية المطاف الى نفيه خارج وطنه مصر والعيش في هولندا.

واهداف سويف هي الابنة الكبرى للعالم د. مصطفى سويف استاذ علم النفس المعروف، ولدت عام 1950 ودرست بكلية آداب القاهرة، وعملت معيدة بنفس الكلية بضع سنوات قبل ان تسافر الى لندن لاعداد رسالة الدكتوراه وتقيم سويف في لندن بعد زواجها من الشاعر والناقد البريطاني ايان هاملتون وصدرت لها من قبل مجموعتان «عائشة» و«زينة الحياة» لكن تبقى «في عين الشمس» العلامة التي تعرف بها، وتعكف بنفسها على ترجمتها الى العربية نظراً للدقة المطلوبة عند ترجمة بعض الالفاظ والعبارات التي قد تثير الاشكالات من جديد على هذه الرواية، بعد صدورها عن دار «بلومزبيري». وتتميز هذه الرواية الى جانب طول النفس بانها من الاعمال القليلة التي كتبها كتاب مصريون بالانكليزية، اللغة التي اعطت الكاتبة كل هذه الحرية على الاسترسال، والتعامل بشجاعة صريحة مع مشاعر بطلتها واحتياجاتها الطبيعية، وعندما سألتها هل كنت تفكرين في اللغة العربية وانت تكتبين باللغة الانكليزية، قالت انه في الاجزاء السردية الوصفية كنت اكتب بالانكليزية وكانما افكر بالانكليزية، اكتب بسلاسة وانطلاق كأنني اكتب ما تعودت على كتابته بالانكليزية هنا او هناك، لكن في الحوار تحديدا كنت اشعر انني عربية افكر بطريقة عربية، وكان الحوار يأتي في ايقاعه وفي مفرداته بالعربية، لكي يخرج على الورق بمفردات انكليزية، لكنها في كل الحالات صيغة غريبة بعض الشيء.

يبدأ زمن الرواية في نيسان 1979 وتحكي قصة حياة بطلتها، وهي فتاة تدعى «آسيا العلماء» وتكاد تتشابه حياة البطلة وحياة الكاتبة في كثير من المواقع والنواحي، وهو ما دفع بعض النقاد كي يقولوا ان رواية «في عين الشمس» هي في الواقع سيرة ذاتية سجلت عبرها اهداف سويف حياتها خاصة انها تقف عند تفاصيل يدرك من يعرف حياة آل سويف، انها تفاصيل هذه الحياة في هذا البيت، وتبدأ هذه التفاصيل بـ«الجزء التعس» من حياتها، لأنه يبدأ بسلسلة طويلة من الرغبات الجنسية المكبوتة، مع وصف تفصيلي للمهانة والمعاناة مستخدمة في الخلفية الاحداث السياسية والاجتماعية التي صاحبت صدمة حزيران (يونيو) 1967 وحرب الاستنزاف، وموت عبد الناصر، وعبور 1973 ومظاهرات كانون الثاني (يناير) 1977 والحركة الطلابية في السبعينيات ومعاهدة كامب ديفيد وعلاقة مصر بالاخر من خلال عبد الناصر والسادات، وردود الافعال الشعبية للقمع الساداتي، كما تعبر الرواية عن رؤية قطاع هام من المثقفين لحركة الاشتراكيين المصريين، الذين برزوا في تلك الفترة كمعارضين للسادات، وتصفهم الرواية بأنهم طيبون لكنهم لم يحققوا شيئا. ونجحت اهداف سويف في استخدام تداخل الازمنة في هذه الرواية فتعددت مستوياته، الاول وهو زمن الرواية من نيسان (ابريل) 1979 الى 1980 والثاني هو زمن استرجاع 1967 الى نهاية الرواية والثالث هو الزمن الذي حمل الى النص الكثير من تفاصيل الثلاثينات والاربعينات عن طريق استعادة الذاكرة وتفاصيل الاحداث في هذه الفترة، ولم تتردد اهداف في الترجمة الحرفية للامثال الشعبية وثقافة العوام من المصريين مما دفع ناشر الرواية الى القول «انها رواية هامة وشبه معجزة، انها الرواية الانكليزية العظمى عن مصر، وفي الوقت نفسه الرواية المصرية العظمى عن انكلترا فهي تجمع بين عالمين متناقضين!

الطريق الى الرواية

تستخدم أهداف سويف في روايتها مبدأ الإسترسال باعتباره عنصرا سرديا توظفه في نصها، فالرواية طويلة، وتكاد تصل صفحاتها الى 800 صفحة، ولكن عبر الاسترسال تتمكن الكاتبة من فتح عالمها او عوالم شخصياتها للعينة على تقاطع مع السياق المصري المعاصر وعبر هذا العنصر السردي تتمكن من التحرك، او من التنقل بين الزمان والمكان، بشكل دؤوب، يمكنها من الحركة عبر الذاكرة والخيال، كي تقدم شخصيات عديدة واماكن ووقائع عديدة فهذا الاسترسال ليس عنصراً سلبيا في النص وليس نقيضا للاقتصاد والتكثيف لكنه هنا عنصر موظف يثري عالم الرواية.

وهنا تقرر أهداف سويف ان الشكل الروائي يعطي الحرية والمساحة لتسجيل اشياء وعلى استكشاف مناطق وخلق بناء كبير. هذا الكشف يمثل الحاحا على الكاتب كي يسجله، وبالطبع ليست المسألة هنا وقفا على البوح. فالعمل الروائي اكبر من اعطائه مساحة البوح لكاتبه.

■ قلت لها: وما الفرق بين الشكلين: الرواية والقصة القصيرة لديك؟

■ فقالت: كتبت مجموعة قصص قصيرة بعنوان «عائشة» قبل رواية «في عين الشمس» وبعدها كتبت مجموعة اخرى بعنوان «زينة الحياة» واعتقد انهما شكلان مختلفان تماما في العمل الابداعي، وكل شكل منهما يتيح فرصا ابداعية لا تتيحها الاخرى، ففي القصة القصيرة تستوقفك لحظة او يشغلك مشهد بذاته، اما الرواية فهي تعطي الفرصة لكي تمسك جوانب مختلفة من الموضوع، وتسعى الى التركيب والبناء والاسهاب واكتشاف اشياء جديدة وهو ما يجعل الرواية عملا مختلفا عن القصة القصيرة، وان كنت احب الشكلين في الحقيقة واجد نفسي فيهما.

■ ظهرت في هذه الرواية قدراتك من خلال السرد على تطويع اللغة الانكليزية في الكشف عن ثراء الثقافة الشعبية والثقافة الدينية في مصر.. فهل هي امكانيات الانكليزية ام امكانيات استخدامك لها؟

■ المسألة ببساطة انني اشعر بثقة كبيرة في تعاملي مع اللغة الانكليزية، وانني استطيع التعبير بها عما اريد كما هو الحال في القدرة على العزف على آلة موسيقية وخلق النغمات التي تريدها، وهذه الثقة لا استطيع ان اقوم بها اذا اتجهت الى اللغة العربية.

■ كثيرون هم الكتاب الافارقة والهنود الذين كتبوا بلغة اخرى غير لغتهم الأم، واتجهوا تحديدا الى اللغة الانكليزية كيف استفدت من هذا التيار في ابداعك بالانكليزية؟

■ انا لم استفد منهم بشكل مباشر، اعني التأثر لكن استفدت من وجودهم ومن كتاباتهم بالانكليزية اذ كان مجرد تذكرهم ووجودهم يعني انني لست نشازا، او ما افعله يمثل شيئا غريبا، بل يوجد تيار حقيقي وموجود من اناس وشعوب مثلنا لهم نفس الماضي الاستعماري الذي وقعوا فيه تحت نير الاستعمار البريطاني، وامتلكوا لغته، لكنهم الان يقومون بعملية اقتحام لهذه اللغة ولهذه الحضارة من داخلها، واعتقد ان هذا طريق مهم لايجاد صلات حقيقية على الاقل في جانبها الثقافي، وان يتم التعامل مع اصحاب هذه الحضارة الانكليزية من منطلق الندية ولا نقع فحسب في موقع المتلقين، بل نقول نحن ايضا كلامنا ونحكي حكايتنا بأنفسنا من خلالهم وعبر لغتهم وبطريقة تصل اليهم. والمؤكد ان احساسي بأنني ضمن تيار كبير يكتب بالانكليزية يعطيني الثقة والقوة، وهذا افضل من الاحساس بأنني وحيدة في هذا الطريق.

عصفوران من الشرق

■ ربط البعض بين اشكالية الانا عند «محسن» في «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم وبين اشكالية الانا عند «آسيا العلماء» في «في عين الشمس» هل تجدين جدوى من وراء هذا الارتباط رغم البعد الزمني بين العملين واختلاف نظرة الاجيال لاشكالية الانا والآخر؟

■ اعتقد ان الربط هنا ضروري عند دارسي الادب، ومهمة النقاد ان يلاحظوا هذا التواصل بين الاعمال المختلفة، ومن الواضح ان العملين ينتميان الى صنف او شكل معين، وهو ادب الرحلة، وانا قرأت «عصفور من الشرق»، لكن قرأتها وانا صغيرة، ولا اعرف ان كانت حاضرة في ذهني ام لا، خاصة لحظة الكتابة، لكن بالتأكيد هي جزء من تكويني بعدما ترسبت الفاظها وافكارها ومعانيها داخل ذهني.

التقاها: محمد مجدي

اهداف سويف

فدوى طوقان النبتة التي دلت عليك

المتوكل طه

■ قد اكون من الشعراء الذين لم تلدنا امرأة واحدة، بل اثنتان بالتمام والكمال، الاولى حملتنا فأصابها الوحم والمخاض، ونزت خواصرها عرقا ولبنا، والثانية، ما زالت تحملنا على منصة روحها نطوف في النار نبحث عن بذرة النور، لعلنا نصل الى اعالي العشب والبرق والبعيد.

لثغنا بحيق اشعارها صغارا في المدارس، وكبرنا نسعى بين صفا شعرها ومروى نثرها، ولنخطو اولى خطواتنا على اثرها وريحها وهمسها العميق.

لكني كنت الاكثر حظا وحظوة من كل مجايلي حيث توفر لي، وانا منكب على دراسة شاعر فلسطين ابراهيم طوقان، ان تتفتح لي مغارة الكنوز التي كانت فدوى تحرس مفاتيحها، ونهبت اقلب مكتبة ابراهيم واشياءه واوراقه، فتبين لي انني وقعت على وثائق كثيرة، كان اهمها الرسائل التي كان ابراهيم يبعثها، وهو في بيروت، لفدوى، وهي في نابلس، منذ عام 1930 حتى 1932، الامر الذي يوضح مدى اثر ابراهيم في فدوى، ومدى عصامية هذه الانسانة التي انطلقت من العدم الى الوجود الهائل.

تخيلوا ان تنهض فدوى المنزوية المحاصرة المحرومة، وتخترق كل هذا الجهل والقيود والبيباب، وتنزع ارجلها من وحل التابوهات، وتصبح بدأب وصبر واناقة، واحدة من اهم شواعر العرب. ان هذا الجلد، وهذه العبقرية الفذة، تستدعي التبؤر والبحث، والتوقف امام تلك القدرة الاستثنائية في تحولها من هيولا مخزونة، او مبددة، الى لوض راسخة تمور بالخلق والاشراق.

ان تنامي هذا النسغ، قد شملنا بنضرته، واخذنا بسحره المترقرق الى رعايته. فكانت فدوى، في الامسيات والندوات تقدمنا على نفسها لنقرأ محاولاتنا، وتسند رؤوسنا تشجيعا، وتصر على مشاركتنا معها في اللقاءات والقراءات، مما كرسنا شعراء وامدنا بالامتلاء والثقة، وعلمنا كيف يكون تواضع الكبار رافعة ومعرا للقادمين. ولا انسى يوم دخلت علينا صباح يوم شتائي قارس، في مقر اتحاد الكتاب بمدينة القدس، وقد جاءت من نابلس عبر المواصلات العامة، خصيصا، كي تسأل بلهفة الوالدة، عن بعض الكتاب والادباء الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال، وعن احوال عائلاتهم، وقد اخذتني جانبا، ودست في يدي مبلغا من المال، دعما لنشاطات الاتحاد الذي كنت رئيسا له انذاك، ومبلغا اخر مساعدة لبعض عائلات المعتقلين من الادباء المحتاجين. هذا فضلا عن ان حضورها الفاتن النافذ كان يجمل نشاطاتنا الادبية، والفعاليات الثقافية، بهالة من السطوع والطيب والابهار.

وكيف لي ان انسى لطف توجيهاتها المبطنة بحزم الام الراعية بشأن ضرورة تغليب كل ما هو ثقافي وحيويته على بنية اتحاد الكتاب الذي كانت سطوة السياسة والفصائلية تحيله الى مربع تنظيمي سياسي خالص، ومناداتها بأهمية اشراك الكاتبات والاديبات في هيئات الاتحاد، لانقاذ للمرأة من صمت القمع التاريخي المتراكم على رأسها وكاهليها.

هذه هي فدوى طوقان التي كنا نجدها بجانب الشاعر المرحوم عبد القادر العزة كلما ذهبنا لعيادته وهو على فراش مرض السرطان، تمسك يده بين يديها وتحدثه ويحدثها، وتأخذه من عذابه الطاغي المفض، الى براري الشعر والجمال والابتسام، لهذا، فانني لن اتخلص على ما ابدو، من الحاح بناتي المتواصل وسؤالهن عن «تيتا» فدوى، ومتى ستزورنا مرة اخرى، ليأخذن صورهن معها الى اترابهن ومعلماتهن في المدرسة، يتباهين بها، ويأتهن جالسنها، وضاحكتها، وحكت لهن قصة يحفظنها كاسمها الحبيب:

ان هذه اليمامة المستوحشة التي لا تعرف الا ان تحب، تبكي من تواضعها الجم المتفرد، فعندما دخل الاخ الرئيس ابو عمار لأول مرة مدينة نابلس، بعد تحريرها، قال فيما قاله: «.. هذه نابلس جبل النار، نابلس فدوى طوقان..»، فقلت لها: «ما المريك في ذلك؟» قالت: «الشهداء واطفال الحجارة احق مني بالذكر والتكريم».

يا فدوى التي اختلفوا على تحديد تاريخ ميلادك، فكانت نبتة الارض «العكوب» هي التي دلت عليك، لا تبكي، ليس لأنك امنا التي مهرنا اسمها على وثائقنا ومجموعاتنا الشعرية، بل لانك المرأة التي كسرت الصوت الصامت وجعلته دويا من الياسمين.

ورفضت العتمة والانطفاء، بتفتحك المبكر البكر في زمن لم يكن للمرأة حظ او حضور، ليس في فلسطين فحسب، بل، وفي الامتداد العربي الكبير.

لعلك تجرأت وقطعت سنوات طوالا، بدأت منذ الوردة التي القاها الولد المجهول، على طريق العودة للبيت طفلة، الى انتصابك جبلا ثالثا، لتصبح نابلس جبلا للنار والجسارة والشعر.

وربما لم تترك المقصلة التي امتدت منذ وعد بلفور حتى اعادة الانتشار الاخير، اية ندبة في جدار روحك العالية، بقدر ما جعلت المظلمة نصوصا نهضت من تعب الناس ولحمهم المشظى، حتى اصبحت تأصيلا لتاريخنا، ولهفة للخلاص الكامل، وسكرا لمرارات الكآبة والموات.

يا زنوبيا الشعر العربي، لقد اعترف لك «اورليان» بأن كل قصيدة تجترحينها، تخلق عشرة فدائيين... وكان ان فجر وغدر، فادركنا ان شرايينا خابيتنا، لأن من لا يملك البروق ينزف كثيرا، وان التمسك بالحق اكثر قسوة من الخيبة والفجائع.. ولم نلتفت للبرامكة اصحاب النفوذ فواصلنا غناءنا الصعب، وقلنا ان كانت فلسطين بعض بعينا، فهي كل قلبك ايتها الارملة البكر والثاكل الطازجة.

وان تكريمك اليوم، يا شهرزاد الحكاية المتأججة يذكرنا بالقصور الفاضح الجارح تجاه شعرائنا الكبار الذين ما زالوا احياء، لعلنا نقوم بواجب الوفاء، قبل ان يتخطفهم الموت في غرباتهم بدءا بيوسف الخطيب، ومرورا بهارون هاشم رشيد، وانتهاء بالذي رحل البارحة العصامي الحيفاوي حسن البحيري.

واتمنى لك يا امي دوام الفتوة والبهاء، حتى تشهدي اسوار بيوس العاصمة، عالية في رقصات العلم الحر، ولتكون زيارتك القادمة الى القدس، عند اقامة دولتنا، تاريخا مقدسا نضرب به كل التواريخ غير المقدسة، وحتى تعلن خطواتك في ازقتها، ان درب الالام لن يفضي، هذه المرة، الى الجلجلة والصلب، وتاج الشوك، بل الى براري الشهداء والنماء ومحبة الانسان للانسان.

ان جامعة النجاح الوطنية، التي طالما تردد صوت ابراهيم في جنباتها «بالثلاثاء الحمراء» و«الشهيد» او بالسخرية والمعرفة، تحظى اليوم بشرف كبير بتقليدك شهادة الدكتوراه، مما يعني اعترافا آخر بالاهمية التاريخية لقصائدك التي كتبت في زمن ارتبطت به هذه القصائد، فنطقت وفجرته. وسيظل صوتك، يا امنا، يشهد ولادة شاعرة جاهرت بالحياة والنشيد... لتقول ان قلة اصوات الشاعرات في تاريخنا العربي القديم والحديث، يعني ان ثمة من حملت اجيالا كاملة من الشعراء، الذين سيتوالدون كالامواج، ذكورا واناثا، ليواصلوا بقوة الكلام «خروج النهار المعبأ بالاشجار والصغار، ليس في نابلس فقط او فلسطين، بل على شاطىء الانسانية الرحب».

وعزاء جامعة النجاح انها في حضرتك الباهية، وعزاؤنا ان الشاعر اكبر من الشهادة او الجائزة او السنوات القصار.

* رئيس «بيت الشعر» الفلسطيني، والكلمة القيت لمناسبة منح فدوى طوقان الدكتوراه الفخرية

رحيل «بنت الشاطىء»:

شاهدة على عصر محتشد بالتحولات

لندن ـ «القدس العربي»:

حينما حاولت الكاتبة المصرية بنت الشاطىء (1913 ـ 1998) التي رحلت يوم الثلاثاء الماضي كتابة اول مقال لها، وكان ذلك في حزيران (يونيو) من عام 1935، وكان المقال جزءا من سلسلة مقالات عن الريف المصري، وقعت الكاتبة في حيرة حول الطريقة التي توقع فيه المقال وفيما اذا كانت ستوقعه باسم مستعار ام لا. وجاءت حيرة الكاتبة من بيئتها المحافظة التي تربت فيها، ذلك انها ترعرعت في الريف ونشأت في احضان اب ازهري معجب بالتقاليد الصوفية ويكره خروج النساء من البيت للتعلم. وبحثت بنت الشاطىء عن اسم تخفي فيه هويتها الشابة وللفترة على الاقل فلم تجد الا شاطىء مدينتها وملعب صباها، شاطىء مدينة دمياط.

من هذه الحادثة ولد اسم بنت الشاطىء الذي اختفى وراءه الاسم الحقيقي للكاتبة المصرية واحدى رائدات الكتابة النسوية العربية عائشة عبدالرحمن.

وقد تحدثت بنت الشاطىء مرة في حديث صحافي عن رحلة البدايات وعن ولادة هذا الاسم الذي يذكر بالاسماء المستعارة التي اتخذتها كاتبات اوروبيات لخفين اسماءهن الحقيقية وراء القاب اخرى من مثل جورج ساند الفرنسية وجورج اليوت البريطانية وغيرهن اللاتي قدمن ابداعاتهن في مجتمع رجولي كان يتسيد الكتابة. واشارت بنت الشاطىء الى الحادثة قائلة «لم اتعلم في مدرسة ابتدائية او اعدادية او ثانوية، ولكنني خريجة المدرسة الاسلامية في الكتاب، ثم على أيدي المشايخ في دمياط، واختزلت كل مراحل التعليم بالحصول على اول شهادة «كفاءة المعلمات» من المنزل، لأن والدي كان من جيل يكره البنات ويكره خروجهن للتعليم. واحتراما لوالدي صنعت لنفسي اسما مستعارا هو «بنت الشاطىء» وتقدمت للامتحان من المنزل وواجهت صعوبة شديدة في اللغة، وفي تلك الايام كان الباب مسدودا امام البنات».

وتقول بنت الشاطىء انها حينما كتبت اول مقال لها في 17 حزيران (يونيو) عام 1935 عن الريف المصري «وعلمت اسرتي بالأمر، حدثت مأس، ولم اجد الا جدي للشكوى اليه والذي شجعني على كتابة مقالين اخرين لمجلة «النهضة» النسائية التي كانت تحررها لبيبة احمد زوجة مرتضى باشا، واتصلت بها وشجعتني واعطتني مفتاح شقتها واسندت الي رئاسة التحرير مقابل 6 جنيهات، وظللت اتقمص شخصية امرأة عجوز بلا غضاضة، وكانت تعلمني الفرنسية والانكليزية حتى حصلت على البكالوريس. وفي الصيف عدت الى بلدي وكتبت اول مقال في «الاهرام» للصفحة الاولى، وتلقيت اشارة من نجيب سمعان وانطوان الجميل رئيس التحرير، وامر ان اكتب بالاهرام وحصلت على مرتب 16 جنيها. وكنت اجلس في مكتب انطوان الجميل لعدم وجود اي امرأة اخرى بالاهرام، وفي مبنى الاهرام التقيت بكل اعلام الثقافة المصرية وكنت اكتب كل يوم اثنين واقدم الكتب الجديدة لحساب القارئ والموضوع وليس لحساب الناشر والمؤلف كما يحدث الان. وبعد ذلك كنت ألخص مناقشات مجلس النواب الذي كان الجميل عضوا به».

ومن هنا فان بنت الشاطىء تعد من اوائل النساء اللاتي كتبن في صحيفة (الاهرام) القاهرية. فقد بدأت الكتابة عام 1936 لتكون ثاني امرأة تكتب فيها بعد الاديبة مي زيادة. وبقيت مقالاتها تنشر في الصحيفة حتى الخميس الماضي حين كتبت عن رحيل الامام علي بن ابي طالب ضمن مقالها الاسبوعي المسمى «شاهدة عصره».

كانت بنت الشاطىء شاهدا على عصر مليء بالتحولات حيث شاركت منذ البداية في معارك جسيمة من اجل الدفاع عن المرأة العربية وتأكيد دورها في الحياة الثقافية والعربية. وكانت في شبابها ناشطة في المؤتمرات النسوية، وفي متابعة اعمال الناشطات النسويات العربيات التي تقول عبد الرحمن انها بدأت كحركة ذات ابعاد ثقافية وسياسية في العالم العربي في عام 1919.

فقد غطت عبدالرحمن وقائع المؤتمر النسوي العربي الذي عقد في عام 1936 لدعم القضية الفلسطينية لصالح جريدة (الاهرام) المصرية. والذي شاركت فيه ناشطات نسويات ورائدات الحركة النسوية العربية في بلاد الشام، العراق ومصر ووقفت وراءه هدى شعراوي.

وشاركت بنت الشاطىء في العديد من المجالات النقدية والادبية مع انها اعتبرت كاتبة اسلامية من الطراز المعتدل، حيث اخذت الاهتمامات القرآنية من زوجها الباحث الشهير امين الخولي. كما واهتمت بحياة سيدات بيت النبوة التي قدمت عنهن عددا من الدراسات اللواتي واصلت فيها الاطار الذي رسمه العقاد في دراساته الاسلامية.

ومع هذه الاهتمامات القرآنية الاسلامية شاركت بنت الشاطىء في العديد من المجالات الابداعية، وادب المقالة الادبية الاجتماعية. وركزت على القضايا الاجتماعية التي عكست تربيتها الريفية في المنوفية قبل انتقال عائلتها الى دمياط.

وكتبت العديد من الاعمال الروائية التي بدأت بكتابتها في سن الثلاثين من عمرها منها رواية «سيدة العزبة» التي عالجت فيها ومن خلال الاطار الواقعي قضايا المرأة المصرية في الريف.

ولدت الدكتورة عائشة عبد الرحمن الشهيرة ببنت الشاطىء في مدينة المنوفية لوالد كان يعمل معلما في المعهد الازهري، التي انتقلت فيما بعد الى مدينة دمياط. وكان جدها الاكبر اماما للجامع الازهر. وتلقت بنت الشاطىء تعليمها الاولي في مدرسة الازهر العريقة وحصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات فكانت اولى الناجحات في مصر عام 1929، ثم حصلت على الشهادة العامة عام 1931 وبعدها على ما كان يعرف بشهادة الكفاءة الثانوية عام 1932 ومن ثم البكالوريا في القسم الادبي عام 1934، وفي عام 1939 حصلت على ليسانس اللغة العربية من كلية الآداب في جامعة القاهرة بتقدير ممتاز، ثم حازت درجة الماجستير في الآداب مع مرتبة الشرف الاولى عام 1941، وحصلت على الدكتوراه في الآداب تخصص نصوص بتقدير امتياز عام لتكون بذلك من اوائل بنات عصرها في الوصول الى أعلى الدرجات العلمية وهي دون الاربعين من عمرها. وقد شارك في مناقشة رسالة الادبية المصرية عميد الادب العربي طه حسين الذي كان رئيسا للجنة مناقشة الرسالة.

وعملت الدكتورة بنت الشاطىء بعد ذلك في المجال الاكاديمي وتدرجت في المناصب الجامعية من معيدة في قسم اللغة العربية في آداب القاهرة قبل حصولها على الدكتوراه حتى اصبحت استاذة كرسي اللغة العربية في جامعة عين شمس عام 1962، ثم استاذة للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة في جامعة القرويين في المغرب عام 1970، واشرفت على عشرات الرسائل العلمية في مصر والخارج، وعملت لفترة من الوقت في جامعة الموصل في العراق.

ونالت الكاتبة الراحلة عددا من الجوائز والاوسمة ابرزها جائزة الدولة التقديرية في مصر وجائزة الملك فيصل لخدمة الاسلام ووسام الاستحقاق من الطبقة الاولى وجائزة الكويت للتقدم العلمي، وللدكتورة بنت الشاطىء العديد من المؤلفات والدراسات والبحوث في العلوم الشرعية واللغة العربية، وكتب في تراجم آل النبوة. وبلغ جل ما كتبته بنت الشاطىء اكثر من 40 كتابا ودراسة. وكانت تنظر الى كل كتاب الفته «على انه قطعة مني وأثر من آثار خطاي». «فلان كتاباتي الاولى عزيزة علي لكونها باكورة عطائي وذكرى الصبا الغض فانني اعتز بكتاباتي الاخيرة بما تمثل من نضج وما تحمل من مدد الزاد السخي الذي تزودت فيه». واعربت بنت الشاطىء في مرحلة من مراحل حياتها العلمية عن اسفها لتعجلها الكتابة في الدراسات العربية والاسلامية والتي ربما كانت جزءا من حماسها لاعمال زوجها الراحل. وللتصحيح هذا الامر قامت بنت الشاطىء في مراحل حياتها الاخيرة باعادة طباعة وتنقيح هذه الاعمال. آمنت بنت الشاطىء مثل زوجها بدور العقل في التفسير واكدت على اهمية التفسير العقلي والتأملي والوجداني للكون. واستخدمت هذه الاطر في اعمالها حول القرآن. واكدت بنت الشاطىء ان العلم يتولى الجانب العقلي فيما تقوم الفلسفة الجانب التأملي، والادب والفنون تتولى الجانب الوجداني.

وكانت بنت الشاطىء قد أدخلت المستشفى في صباح يوم السبت الماضي لعلاجها من جلطة في القلب واخرى في المخ وهبوط في الدورة الدموية. وخضعت لفحوصات طبية بعد ادخالها قسم الرعاية المركزة. وتوقف قلبها في الحادية عشرة من مساء الاحد ولكن الاطباء سيطروا على الحالة التي تكررت مرتين صباح الثلاثاء قبل ان تلفظ انفاسها في تمام الثانية وخمس وخمسين دقيقة عصر يوم الثلاثاء الماضي.

الغريبة

أمل الجبوري*

«لقد أصبح قلبي كالناي الحزين»
عشتار آلهة الحب والحرب في العراق القديم

أنا الغريبة
كيف الطريق يا أكد
وجدران بابل العصية.. قاسية..
مالحة
اضواء ذاببيها تنتهك ليلي
والمراثي تكسر صوتي
كيف الطريق اليك
وأنا العن التبرك بأضحيات العشاق

يا تعويذتي الهَجَرتني وهجرتني
مغلوبة بهذا التهجد
وأتاتي توقظ العبيد المسحورين
بسحري
عقيمة تمائمي
أنفاسي
ويابسة امطاري
كيف الطريق؟!
وسور المدينة خصري.. بابها وجهي
وهذي لغتي أسفار مهجورة وقداس
يتيم
لا
لا ترفعني الى روحك، تراتيمك
سأذوب في الاباطيل هناك
ونائحتي انني لا اسيء اليك
حينما آتيك ويدي خاوية الا..
«من قلب يبكي على بابل
كالقصب»
قائم في المحنة
بمَ سأبني هيكلك أيها
السيد النبيل
وأنا صلوات عزلاء
وضراعة مضوا بها
الى الحزن
أعيادي أباحوها
سبايا وذرائع
أصرخ فيك
لكنك ستعيدني الى الموت
وتطاردني في الخراب الغريب
شقيقة.. غريبة
لم يبق عندي غير هذا السرير (1)
تئن الوحشة فيه
ويغفو فوق جثته الشتات.

بغداد 1996

أنخدوانا وغوته

«يا أسمي حاكمة على الدنيا
دعيني أبصر سرك في زرقة خيمة
السماء المنصوبة
... وعما يحمله اليك من شهوة هوى
قدسي»
غوته

«كلانا» مختلفان
كنتَ فكرت ونطقت بآياتك
وانا ولدتُ القصيدة ثم حبلت
بالافكار
فلماذا تلومني حين ألم قبائل
العشاق
وللمنفيين الى مدفن الايام
وأنت ايقظت نساء حبستهن أنا في
قبو الهجير
جارحة انا أيها الغرب
لكن لا رهبانية في قلبي
غير اني كاهنة الوجع العظيم
اجر بلادك من اردان الكلام
وأنت تسحبني الى «ديوانك
الشرقي»
«كلانا» يمشي على ذات الحبل
لكننا نفترق صوب هاويتين

***

أفتح نوافذ حروفك وأجدُ نعشي في
مراثيك
طريدة لكني المهجورة من شرق بعيد
سنواتي خيول مكسورة بحرابك
ولكن لا تكف عن الصهيل
أنا الغائبة في دارك
وسيدة العويل في داري
ماذا فعلت بي ايها الشرق
احببتك فجلبت لي العار
ومسختني قطيعا من شهرزادات
«عمياء»
أسرفت كثيرا في الرقص على
جسدي
أطعمتني شهوة الكواكب
في انخطاف البرق
ولكن كلُ ذلك...
كان من خلف حجاب.

1998/11/6 في مكان ما

ننشوبار (4)

(الى القمر يجب ان يرفع رأسه ذلك
الغارق في الخطايا)
لست تلك الشمس
فلا تنظرني في ذات الزمان
لست الرتابة والقدر الواحد
ولا العشق الاوحد والجنة الواحدة
او هذا الحريق
ننشوبار يا رسولي الى عالم الاسرار
ايها الوفي... كدمع الخطائين
والعاشقين
انا القمر المتبدل كروح السماء
اقداري السبعة وشمت وجه الليل
بالزوابع
وكاني لن اموت.. سهم اتحني على
شهواتك
التي تركض ورائي الى بوابات الندم
ونار المجهول
كلما اثارتني الحياة
رميت حجابي ومنحت كفي
للمستحيل
قلت.. انا الوعي.. الموت
وتد مغروس في قلبك
فهلا نسيتني
يا حارس اكوابي وصندوق جثماني
ردني الى الغيم، سلطاني المثلوم
بالفصول
ردني الى الجحيم لأصنع خبز
صداقة لن تدوم
كن رحيما بي ايها السواد
فالضوء فضتي المعزولة
فأحمل عني
شقيعا لن تحمله عيني،
بمنجل أناشيده
لن يحصد غير خلاص
الجنون
وهزيمة هذا الارث.

1998/11/4 في مكان ما

* شاعرة من العراق

اشارات:

1 ـ بالاشارة الى قصيدة «سرير الوحشة» عام 1993
2 ـ انخدوانا: اول شاعرة معروفة في العالم 2270 ـ 2316 ق. م وهي ابنة سرجون الاكدي، كانت اول اميرة تشغل مركز الكاهنة العليا للاله «ننا» سين» في معبد اله قمر في أور.
3 ـ غوته: شاعر المانيا الاكبر 1749 ـ 1832 م.
4 ـ ننشوبار: تابع عشتار والذي صار فيما بعد رسول الالهة السومرية والبابلية وانتقل الى اليونان تحت اسم هرمز.

الفنان التشكيلي عصام كرباج في كيمبردج:

نبوخذنصر السوري المسؤول عن انهيار الامبراطورية السوفييتية!

عصام كرباج

آندي مارتن

■ في البداية كان الأسود. ثم كانت المرحلة الزرقاء. ثم كانت الملكة. الآن لدى الفنان صالة بليباردو سابقة مطروشة بالألوان في كامبردج ولوحاته موجودة في المتحف البريطاني.

لكن اللحظة الحاسمة في التطور الفني لعصام كرباج ربما جرت في المركز الثقافي في دمشق في صيف عام 1984. كان عمر عصام 20 عاما. وكان يعمل مشرفا على المبنى. ربما صار المركز الثقافي السوفييتي اليوم خرابا، لكنه وقتذاك كان دائرة أضواء كبيرة مليئة بالباليه، السينما، الشطرنج، اللغات الأجنبية والفن. كان المركز يفتح خلال فترة المساء وكان يغلق خلال النهار وهذه الفترة النهارية كانت الوقت الذي يكون فيه عصام كرباج مسؤولا. ولم تكن تلك الوظيفة الأكثر بريقا في العالم بالتأكيد.

في احد أيام تموز رن جرس باب المركز. وظهر رجل في خمسيناته يتكلم العربية بلكنة روسية. كان يعلم ان المركز الثقافي مقفل ولكن هل يمكنه الدخول على اية حال؟ لم يبدو الشخص لعصام لطيفا وغير مؤذ لدرجة انه سمح له بالدخول. تجول الشخص في المركز ودقق في اللوحات المعلقة آنذاك على جدران المركز. «هل تعلم من قام برسم هذه اللوحات؟» سأل الشخص. «بالحقيقة انا من قمت برسمها» رد عصام، الذي كان قد طلب من ادارة المركز السماح له بتعليق بعض لوحاته. بعد ذلك نسي كل ما يتعلق بهذا الحادث إلى ما بعد ثلاثة شهور، عندما جاءه هاتف من محب الفنون المجهول هذا، الذي تبين أنه أحد أكثر الأشخاص نفوذا في دمشق. «هل تريد الحصول على منحة للذهاب الى موسكو لعدة سنوات لدراسة اي شيء تريده؟».

كانت تلك معجزة، وشيئا يقارب تلقي فنان شاب سوري فقير لكالة من ستيفن سبيلبرغ. كان ذلك الوقت مناسبا لمعجزة لأن الجيش كان قد قرر ان كرباج صار جاهزا، وبالحقيقة متخلفا، عن الالتحاق بالخدمة العسكرية. كان قد قضى ليلة في السجن مما سمح له بمعرفة مذاق ما ينتظره في الخدمة العسكرية. كان لديه الخيار بين الكلاشنكوف والفرشاة. وهكذا فقد ذهب الى موسكو.

كانت تلك المرة الأولى له خارج بلاده. كان قد تربى في بيئة فقيرة في مدينة السويداء، التي تعني السوداء، كما تعني القلب. مرحلته السوداء، ذكرياته الأولى، تنتمي الى تلك البلدة التي خرجت من باطن بركان، والتي كانت قبل ألفي سنة قبل الرومان تستخدم كمصيف لقضاء العطل والشراب من الخمر المحلية. كانت تسمى لذلك «جبال العنب». كانت البلدة سوداء. لم تكن قاتمة بل كانت سوداء. الآن هي بيضاء. ذهب عصام الى هناك هذه السنة. «لقد أفسدوا المدينة»، قال عصام. «الناس عادوا من الخارج مع الكثير من المال ووضعوا الاسمنت في كل مكان، ووضعوا الرخام على الأسقف. قاع من الرخام.» السويداء سوداء الآن في ذاكرته وحسب. اللون الأزرق يعود الى أيام حربي 67 و73. يتذكر كرباج وجود الأزرق على كل أجزاء بيته. كانت تلك بودرة زرقاء تدعى «النيلة». هل كان طيارو العدو ليمرون على بلدة سوداء بشبابيك زرقاء ضمن صحراء بيضاء دون أن ينتبهوا؟ وكيف أن عصام كرباج لم يقصف باتجاه الضياع فذلك لغز بالنسبة لي. كانت هذه الألوان التأسيسية لعصام كرباج. إضافة الى دور سقف البيت.

رغم ان الجدران في بيت عصام القديم كانت من حجارة سوداء، فان السقف كان مصنوعا من الخيزران المغطى بالرمل. كان ماء المطر يمر عبر الرمل ولكن يتم امتصاصه من الخيزران وليشكل بقعا من الرطوبة. في تلك الأيام لم يكن هناك كهرباء في السويداء وكانوا يستخدمون مصابيح الكاز على الأرض. ضوء المصباح المتجه الى السقف كان يتمايز ويعطي أشكالا درامية لبقع الرطوبة وعصام الطفل كان يقوم برواية الحكايات عن هذه الأشكال: «هذه تبدو مثل غيمة»، «تلك تبدو مثل أخطبوط»، وهكذا. في اليوم التالي كان المصباح ينتقل الى مكان آخر وسوف يكون هناك حكايات جديدة للروي. كان عصام يدفع الآخرين للجنون بتلك الحكايات التي يخترعها. الآن يجد كرباج هذه البقع تعود لتظهر في لوحاته. «أنا أرى أشياء لم أكن أظن أنني سأتذكرها» يقول.

المرة الأولى التي التقيت فيها بكرباج (بداية التسعينات) لم أعلم انه كان يملك كل هذه الثروة من تجارب الفقر وراءه. ذكرني وقتها بكات ستيفنز الشاب. اعتقدت انه شاب هيبي يقضي وقته على الشاطيء وكان جلده البرونزي وشكله يدفعانني لتصديق ذلك. كان لديه سلسلة من اللوحات أيضا بعناوين: موجة 1، موجة 2، موجة 3. كان هناك بعض الأزرق في مكان ما من اللوحات (وربما بعض الأسود أيضا، ومجموعة من الألوان الأخرى)، لكن لم يكن هناك شبه مرئي مع موجة. لا، لم تكن لتستطيع ان ترى اللوحة، لكن كان بامكانك ان تحسها. كان ذلك مثل النظر الى موجة من داخلها. واذا تحدثنا بعمومية، فان التحديق بلوحة على الجدار ليست فكرتي عن قضاء وقت ممتع. لكن تلك لم تكن لوحة، كان ذلك مثل التجديف لمت عميقا في النفق، قابضا على نبض الكوكب، سامعا زئير الانسان القديم، وشاعرا بالبصاق والعجلة فيما تدفع خارج الستائر. او ربما لا. ربما كان ذلك هو احساس ما بعد كارثة اكثر ما يمكن تخيله من محو. وهذه كانت احشاؤك على كافة مواضع قماشة اللوحة. على أية حال، لقد كانت بكثافة موجة في خليج وايمي يعلو عشرين قدما او اكثر.

كان قد تكون لدي احساس بأن هذا هو الرجل. وعند ذلك كنت اركض اليه من وقت الى آخر في مكلاونس كافيه في كنغ ستريت بكيمبردج حيث يكون يشرب قهوة الاسبريسو ويدير مسابقة سنوية للفن التشكيلي للأطفال. رأيته مرة أثناء عمله في «راوند تشيرش» (حيث يدرس صفاً مختلط القوميات لمدرسة كيمبردج للفن والتصميم) وكان يخبر أحد تلاميذه أن ترسم وفرشاتها بالوضعية الخطأ، ودون تردد قال: «انها تعرف كيف تستخدمها بالطريقة الصحيحة»، وهو يبتسم. لكن، الى أن رأيت الكراسي تتأرجح من السقف في «ووترستون»، حتى تأكدت نهائيا أنني يجب أن أرفع قبعتي تحية لعبقري.

علمت آنذاك ان هذه الكراسي هي كراسي عصام. لم يكن ذلك فقط أسلوبه الابداعي الشخصي، ولكنه أيضا جعل الكراسي تتبرعم كالنباتات من السقف. حتى لو كانت هذه الكراسي على الأرض فما من شخص بعقل متزن سيريد ان يجلس عليها. لقد قام بتحطيمها ومسمرة الشظايا على السقف، مع عصي بلياردو، ومجانيف، حاقنا هذه العظام المكسرة بكوكتيل من الفياغرا والنتع الغرائزية. ربما كان هناك بعض الحنين لأشكال الخيزران في السويداء. لكن فكرة عصام ان هذه الكراسي ـ سابقا ـ هي نوع من تمثيل الملحمة جلجامش البابلية. فهو لديه هذه النظرية ان «الكراسي تحمل بصمات البشر».

هناك مبدأ اقتصادي في العمل هنا. لا شيء ضائع. احد أعماله ذات الحجم الكبير حاليا هي «المرفأ ـ الحدود» والتي تتضمن خيوط وقطع من معطف جلدي سابق له (كان اشتراه مستعملا). واذا نظرت عن قرب فيمكنك ان ترى عراوي الأزرار.

ثيمة جلجامش تعود الى الفترة الروسية (التي كانت مضادة للأكاديمية بعمق، وقوضت أخلاقياته الفنية الطبيعية، حيث قام أشياء مختلفة متلاصقة كنهود مع ثلج في لوحة مكان الوقت حارا في سان بترسبورغ الباردة، 1990). بعد أربعة أيام من وصوله الى موسكو فيما يحاول التعرف الى هذه البلاد شبه الأليفة لدستويفسكي وغوغول أمر فجأة بالذهاب الى باكو. «اذهب الى باكو»، قالوا له. لم تكن لديه أية فكرة أين هي باكو، باستثناء شك انها في مكان أسفل وبعيد. وضع كرباج في عربة قطار مع امرأتين من بيرو (لم يكن قد سمع ببيرو أيضا) واتجه القطار البخاري به الى المجهول. خلال ثلاثة أيام، دورة مفاجئة باللغة الاسبانية، والكثير من الشاي الخفيف الروسي لاحقا، نزل في عاصمة اذربيجان، التي كانت إقليما سوفييتيا آنذاك. وفكر آنذاك ان هذا «مثل الهبوط في الفضاء الخارجي. ليس هبوطا ـ إنه طفو وطيران. لم أكن أعرف أي شيء، ولم استطع تمييز شيء، لا رائحة، ولا لون. كل شيء كان صادما. كنت حتى مصدوما بالشاي. كنت مصدوما خصوصا بالشاي».

في سوريا كان عصام لا مرئيا. «لم يكن لدي مرآة لأرى نفسي». لكنه فجأة يصبح الرجل الأكثر غموضا في باكو. كل الناس كانت تنظر إليه. وقد استغرق الأمر سنة ليعرف لماذا. الأذربيجانيون، الذين فقدوا لغتهم العربية ووجدوا أنهم محكومين من قبل الروس، كانوا يبحثون عن جذورهم. عصام تم استقباله ذهنيا باعتباره جذر حيا يمشي. لم يكن سوريا، كان آشوريا، لقد بدى بالضبط مثل أحد ملوك ما بين الرافدين القدماء، «نبوخذنصر ربما». (كان بلحية آنذاك وقامته تبدو كما لو انها منحوتة بإزميل). «كنت مثل قطعة من المتحف. لقد بدوت لهم كما لو أنني بعثت لتوي حيا وبدأت المشي. كنت بالنسبة لهم تاريخهم، وثقافتهم المفقودة. كانوا يحضرون لي كتبهم العربية القديمة ـ التي لم يعودوا يستطيعون فهمها ـ لأترجمها لهم.» لقد قيل في بعض المرات أن فرقة الرولنغ ستونز مسؤولة عن انهيار الامبراطورية السوفييتية. أنا أقول ان عصام كرباج له يد في ذلك أيضا. لقد كان غورباتشوف ضمن الفنانين.

بطريقة او بأخرى فإن عصام قد جزءا مهما من حياته في القطارات. كان معتادا التنقل بين سانت بطرسبورغ الى لندن عبر القطار. لم يكن ذلك قطارا سريعا ولكنه كان يصير اكثر بطئا بكثير نتيجة وجود عصام على متنه. عند كل نقطة حدود كان شيئا طقسيا أن يتم توقيف كرباج للتحقيق معه، وكان كل فرد من حرس الحدود في كل نقطة يتمنى في داخله انه قد قبض على ابن آوى «كارلوس»، وبعد ذلك كان يضطر آسفا لاطلاقه من جديد. «كنت أتضايق لأنني أحجز الآخرين بانتظاري»، يقول عصام. ولكنه معتاد على تحويل هذه الرحلات الطويلة الى شيء جيد. فمن ناحية فقد علم نفسه لف السجائر بنفسه وهي علامته الفارقة (كان أكثر إفلاسا من أن يستطيع شراء علبة سجائر). من ناحية أخرى، فإنه خلال رحلته بين فلورنسا وميلانو أنتج عددا من السكيتشات ـ التي قام بتطبيقها على نوافذ القطار آنذاك ـ وقد قام المتحف البريطاني آنذاك بشراء بعض هذه اللوحات ووضعها في قسم اللوحات والرسم مع لوحات فنانين مثل راكيل وايتريد وانتوني غروملي. انه يحب ان ينجز اعمال بشكل سريع، في دقيقة او أقل من دقيقة، مجمدا باكيتات من المعلومات الشعورية الواضحة بحجم قطعة شعر هليكو.

أنا خائف من أن عصام يتعرض لخطر أن يصير شخصا محترما ـ لقد تم شراؤه من قبل الكليات: ليرحمنا الله! لقد تعلم على يد فاتح الدرس، الذي كان صديقا لبيكاسو وعرضا معرضا مشتركا. لديه لوحات معلقة في متحف الفن الحديث في مكسيكو. أتمنى أن النجاح لن يفسده. لقد أحببت عمله عندما كان يقضي وقته متمشيا على الشاطيء.

في الحقيقة فعصام ما زال يتمشى على الشاطيء. مجموعته الأخيرة من الصور خرجت من بئر في سانت إيف. لكن كل تموجاته الديونيسية القديمة والبقع واللطاخات تركت مكانها لهذه الأشكال العضلية شبه المستطيلة ـ بيوت منظور لها من فوق، نوافذ، او أنها أشكال شبه مستطيلة مسطحة قديمة؟ ـ مع تأثير غير ماكر للعمق والكثافة، كما لو كانت ظواهر جيولوجية او حفرية (جبل، قرية). ليس هناك اكثر من مساحات فارغة وبشكل متناقض، مع كل سطح ـ كل طبقة ـ من الدهان يقوم بوضعها، يبدو كأنه يحفر شيئا ويخرجه الى فوق، حاكاً شيئا نظيفا. هذا ليس فنا: هذه حفريات آثارية. أعماله الأكثر حداثة تبدو كأنها كانت هنا دائما، قديمة ومدفونة، كل ما في الأمر أنك لم ترها، وكل ما فعله هو أنه كشفها للتمعن والنظر. قمت بالصدفة بالمشي على احدى السكتشات الموزعة على أرض الستوديو وطبعت شكل حذاء «تمبرلاند» ضخم عليها. «لا تهتم»، قال لي، بعد ان رأى توقيعي بعين الرضا، «سوف تضيف شيئا للمادة». هذا رجل يفعل شيئا أكثر من مجرد اللغو الفارغ للحكمة التقليدية حول ضرورة مشاركة المتلقي في صنع اللوحة. لقد جعلني أشعر أنني وحذائي الضخم نملك شيئا من الابداع الفني للتخفي بعد كل شيء.

لقد ذهب حتى الى الساحل الكوبي. كان عليه ان يخرج من هافانا، التي كانت تراجيدية جدا وضائعة. وهكذا ففي يومه الأخير ذهب الى الشاطيء. البعيد ساعة عن المدينة بعيدا عن مضخات النفط الخربة. لكن ذلك كان تراجيديا أكثر حتى، كما تبين له. اذا كنت كوبيا لا يمكنك حتى الوصول الى الشاطيء. ليسمح لك بالذهاب الى الشاطيء يجب ان يكون معك دولارات. الكثير من الدولارات. الأمر الذي قاده الى فكرته الداخلية الأساسية ان العالم مقسوم الى نوعين من الناس: اولئك الذين يسمح لهم بالذهاب الى الشاطيء، واولئك الذين لا يسمح لهم بالذهاب الى الشاطيء. وحتى عندما كان عصام على الشاطيء فانه كان يفكر بأولئك الذين لا يسمح لهم بالمجيء الى الشاطيء. ومن هنا نرى إصرار الصدى السياسي في أعماله.

أضف البعد الديني الى كل هذا. ليس هناك بعد ديني؟ او انه يوجد بعد ديني ولا يوجد في الوقت نفسه. عصام ليس مسلما ولا مسيحيا، ولكنه درزي، ترعرع في ديانة اعتقادها الرئيسي هو ان المؤمنين بها لا يسمح لهم بالايمان حتى يبلغوا الأربعين سنة. وعند ذلك عليهم قراءة كتاب «الحكمة». ويمكنهم بالتالي أن يقرروا بالنسبة لدينهم. «أنا ما زلت صغيرا لأتلقى الحكمة.» قال لي مرة. انه في 35. هناك تواضع يحيّد العداء في فن كرباج. نوع من الحياء تقريبا. طموحه الأقصى هو ان لا يلاحظ الناس فنه. انه مصمم للاندماج في الطبيعة، للعودة الى أصوله والاختفاء فيها. عندما كنا نغادر الاستوديو الخاص به أغلق الباب ثم لاحظ انه ما يزال هناك بعض الأشياء ـ بطاقات المعايدة الكوبية بخطوطها البائسة المطاردة ـ جالسة في الممر الخارج من الاستوديو. والتي يمكن سرقتها من اي شخص. لكن عصام قال: «لا يمكن سرقتها، انها مثل الحائط. مثل هذه المداخن هناك. لن يراها أحد».

لقد نسيت تقريبا ان أتحدث عن الحلاقة. لقد كان عليه ان يذهب للعمل بعمر 10 سنوات، بائعا الكعكة والحلوى واضعا في عنقه صينية. وفي يوم من الأيام سأله حلاق ان كان يستطيع ان يخطط له جملة «محل حلاقة» على شباك محله. التخطيط مهنة محترمة في سورية. قال له انه يستطيع. وهكذا فقد أعطي أجرا على عمله الفني الأول. لقد حلق له مجانا.

ترجمة: حسام الدين محمد

عن «الاندبندنت اون صانداي»



من اعمال الفنان

عمل مسرحي جديد لفاضل الجعايبي:

السهرة تتواصل والجسد يتحرر

حكمت الحاج*

■ مسرحية الفاضل الجعايبي الاخيرة، «سهرة خاصة»، نشيد العتق ونشدان تحرر، وهي وان كانت كرست عبر التشخيص والمشهدية، الكره والبغضاء والقبح والسلبية، الا انها، في خطابها الدفين غير البين، انما تؤكد ضرورة الحب والجمال والايجابية.

غير ان هذا التوق الكبير للانعتاق، لم يرق، ولم يصعد الى مرتبة الاندماج، اذا ما جاز لنا استخدام تعابير للمتعتق الاول، والمندمج الاول، في فضاء الفكر العربي، الشاعر المتفلسف، ناجي نعمان.

والسبب الى قطع الطريق نحو الاندماج، برأينا، رغم مكابدة فعل التحرر والانعتاق، في «السهرة الخاصة» عائد الى مسألتين مهمتين، تتناقضان، بقدر ما تتكاملان وهما:

1 ـ اشكالية الخوف.

2 ـ مشكلة اللغة.

والخوف انواع، الا انها جميعها، خوف: ولا نعرف جمعا لهذه المفردة، ولا شك ان المسرحية قد ابرزت، وبنجاح، انماط الخوف برمتها، واضعة نصب اعيننا امكانية ان نقول ان العنصر المهيمن على خطاب العرض كان بلا منازع، هو: الخوف.

نعود الى «ناجي نعمان»: الكون ابدا في توازن رعب طبيعي، وكل ما على الارض، في خوف متبادل. وخوف الانسان انما هو، في جزء هام منه، خوفه من الالم في الحياة، وفي جزء اهم، خوفه من الموت بعده. وهكذا، فالانسان في مسيرته الحتمية نحو الموت، يجترح الكثير لاثبات وجوده واستمراريته، فيفرط او يتكلف في مختلف الاتجاهات: ففي الجنس مثلا، اصرار على الوجود. وفي اعمال الشجاعة، تعبير عن خوف، ومواجهة له.

ولقد كان الخوف جليا في «سهرة خاصة» الى الحد الذي بدا وكأنه اساس العلاقة بين الشخوص، واساس العلاقة كذلك، بين هذه الشخوص والمكان الذي يحيطها، او المكان الذي تنتمي اليه.

ستة اشخاص، وستة مصائر، لا رابط يجمعهم او يجمعها، الا الخوف وانما اكبر اشكال الخوف ما بين هؤلاء الستة كان ولا ريب، الخوف من الحب.

ويا له من خوف؟

من جانب اخر، ظهرت مشكلة اللغة في العرض المسرحي، بأوضح صورها. فلئن جاء النص المنفذ، توليفة من عدة نصوص، تتمحور حول نص مركزي هو «رقصة الموت» لـ أوغست ستريندبيرغ، فان عملية اقصاء لغوي متعمد قد تمت، لصالح الكلام العامي، مما اعطى، بل واكد الانطباع السائد، عن تلك الوصفة السحرية التي يلجأ اليها صناع للمسرح من ذوي الثقافة الفرانكوفونية، والمتمثلة في اقصاء النص اللغوي، والاستعاضة عنه بقاموس ضيق ومحدود من المترادفات العامية ذات التداول اليومي، والتي بالكاد تصلح للتواصل بين البشر، في زمان ومكان معينين، فما بالك بالمسرح، الذي اقل ما يقال عنه انه هو والشعر صنوان؟

ومن لجل هذا، وربما بسببه، كان التجاء العرض، في مستوى المنطوق، الى المفارقة الكلامية، ثم الى ما ترتب عن ذلك من سخرية، واضحاك.

ولكن، اليس الخوف، واليست اللغة، وجهان لا يجتمعان ما لم يحضرا في الجسد؟ الم يقل ويلهلم رايش، في واحد من اهم اطروحات القرن العشرين اهمية وجرأة: لا تقل عندي جسد.. انت جسدك؟

ونحن نرى ان الفاضل الجعايبي، عبر سهرته الخاصة، كان واعيا لهذا الدرس، وملما بتفاصيل تلك المشكلة، ومن هنا ايضا جاءت كل تلك الحركات القوية والرقصات العنيفة، كما جاءت كل تلك الكلمات العنيفة، والالفاظ الصادمة، من الشتائم، والتعريض بالاخر، الى الفضلات البشرية.

وما كل ذلك الا نشدان لانعتاق، ورغبة في تحرر.

ولكن، قبل هذا وذاك، اليس هو تبديد لخوف؟

نحن لا نملك الا ان نحب هذا العمل، كما لا نملك الا ان نعجب، على الدوام بانجازات للمسرح في تونس، ممثلة بأعمال الجعايبي والجبالي والجزيري وادريس والسويسي وبن عمار وغيرهم من المبدعين.

وبهذا الحب، نقول ما نرى.

* شاعر من العراق يقيم في تونس

هوامش:

1 ـ للمزيد من الاستقصاء حول الحرية والكينونة والاندماج، راجع كتاب: المنعتق، ناجي نعمان ـ بيروت 1997 ـ دار نعمان للثقافة.

2 ـ للمزيد من التعرف على اشكالية النص المسرحي في المغرب العربي راجع الفنان المغربي عبد الحق الزروالي في حوار مع الزميل هادي دانيال، الملحق الثقافي لجريدة الحرية، عدد 8 شباط (فبراير) 1990 تونس.

3 ـ الملاحظات اعلاه تخص عرض ليلة الخميس 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 لمسرحية سهرة خاصة على خشبة مسرح بلدية تونس.

جوائز الفيلم الأوروبي:

تظاهرة فنية لكسر احتكار هوليوود

جولييت بينوش في لقطة من فيلم «المريض الانكليزي»

لندن ـ «القدس العربي»:

تظل السينما الاوروبية الغائب الحاضر في لعبة التسويق السينمائي الكبير، والذي غالبا ما تحتكره شركات الانتاج السينمائية الامريكية. وقد عبر المخرج الالماني وين فيندرمرة عن هذه الحالة حينما قال ان سينما هوليود «استعمرت لاوعي الاوروبيين».

وتنبع اشكالية السينما الاوروبية من موضوع تسويقها. فمع ان هناك العديد من الافلام المنتجة سنويا في اوروبا، الا ان معظمها يظل في العلب ينتظر التوزيع، او لا تجد شركات توزيع لها نظرا لعدم الاقبال الكبير عليها، وفي بعض الحالات تشارك هذه الافلام في بعض المهرجانات الدولية.

ويعتقد الكثيرون ان اقتراب تحقيق حلم الوحدة الاوروبية يعزز من ناحية الاهتمام بالسينما الاوروبية وتقديمها ضمن الاطار الوحدودي على انها سينما واحدة تمثل اوروبا الموحدة، بدلا من كونها سينمات متنوعة تعبر عن هموم ثقافية اوروبية ذات اطارات لغوية متعددة.

ومن هنا فان التظاهرة الفنية التي ستتخذ من مسرح «اولد فيك» وسط لندن مكانا لها يوم الجمعة تعبر عن هذه الهموم، ذلك ان العديد من نجوم السينما الاوروبية سيجتمعون لحضور احتفال توزيع «جوائز الفيلم الاوروبي» الذي تدعمه الاكاديمية الاوروبية للفيلم.

وسيحاول منظمو هذا الاحتفال تقديم صورة جذابة عن جوائز الفيلم الاوروبي تتساوق مع جوائز الاوسكار من ناحية الصخب الاعلامي الذي يصاحب الجوائز الامريكية والسحر الذي تصنعه في المخيلة حول ماهية الجوائز والممثلين المرشحين لها.

ويعتقد منظمو حفل الجمعة القادم ان الاحتفالية الاوروبية بالسينما يجب ان تؤشر لمسار في مجال الجوائز الاوروبية يتنافس في المستقبل الجوائز الامريكية. ولهذا فان حفل الجمعة القادم سيبث علي الهواء عبر معظم محطات التلفزة الاوروبية، كما اشترت محطة «سكاي» البريطانية حقوق نقل وقائع الاحتفال للمشاهد البريطاني والاوربي. وسيقوم كل من الممثل الكوميدي البريطاني ميل سيمث مع الممثلة الفرنسية كارول بوكيه بتقديم برنامج الاحتفال.

وتعتبر جوائز الفيلم الاوروبي ظاهرة جديدة حيث تم الاعلان عنها في العام الماضي، والتي رشحت فيها الممثلة الفرنسية جولييت بينوش لجائزة احسن ممثلة اوروبية عن دورها في فيلم «المريض الانكليزي»، وفاز فيها الفيلم البريطاني «فول مونتي» بجائزة احسن فيلم اوروبي.

وتختلف الجوائز الممنوحة هنا عن الجوائز الاوروبية التي كانت تقدم في الفترة ما بين 1988 ـ 1996، والتي كانت تعرف بجوائز «فيليكس»، وهي الجوائز التي لم تكن تحظى باحتفاء كبير من قبل النقاد او محطات التلفزة. وعليه، ظلت هذه المناسبات السينمائية مناسبات خاصة بالفنانين والاعمال التي تعرض فيها. ويعترف مدير الاكاديمية الاوروبية للسينما نيك باول بالحاجة الى تقديم حفل ملئ بالسحر يستمتع به المشاهدون حتى ولو لم يسمعوا بهذه الافلام من قبله. وقال إن الجوائز الممنوحة يجب ان تصل الى درجة وامتياز جوائز الاوسكار، الا انه أضاف ان هذا لن يتحقق في ليلة وضحاها. والمح باول الى اهمية مشروع الوحدة الاوروبية ودوره في دمج الجوائز الاوروبية المخصصة للسينما في حالة تحققه.

ومع ان وقائع احتفال هذا العام ستقدم باللغة الانكليزية، الا ان باول لا ينظر الى اشكالية الفيلم الاوروبي من انها قضية ترتبط باللغة، ولكنه يربطها بانخفاض فرص المنافسة المتوفرة للفيلم الاوروبي في مجال التوزيع.

ومن الافلام المرشحة لجوائز في هذه المناسبة فيلم المخرج البريطاني كين لوتش «اسمي غوب»، وفيلم «الابواب المنزلقة» الذي كتب نصه واخرجه بيتر هيويت. كما ستكرم الاكاديمية عددا من الانجازات الاوروبية في مجال السينما العالمية من مثل كيت وينزليت عن دورها في فيلم «التيتانيك»، بيرسي بروستان عن «غدا لا يموت ابداً»، جيرارد ديبارديو عن «الرجل بالقناع الحديدي»، انطونيو بانديراس عن «قناع زورو»، وستيلان سكاغارد عن «صيد الثقة» و«اميستاد».

لجنة تحكيم مهرجان المسرح الاردني تحجب الجوائز كافة:

العروض الأخيرة عالجت قضايا وطنية بلغة مباشرة ولم ترق لمستوى الاحتراف المسرحي

عمان ـ «القدس العربي»:

حجبت لجنة تحكيم مهرجان المسرح الاردني السادس، عن المخرجين والممثلين المشاركين الجوائز كافة، قبل اعلان النتائج رسميا، اذ اوردت في بيانها الختامي الذي تلته «ان معظم العروض التي قدمت لا يمكن الحكم عليها من منظور الاحتراف المسرحي» غير ان مخرجين ارتأوا ان «الخطوة تمهيد لالغاء مبدأ الجوائز في المهرجانات الاردنية، اذ يتم توزيعها بطريقة استرضائية بعيدا عن المعيار الفني». وكانت قد عرضت مسرحيتا «اللي يتقال» للمخرج التونسي منصف السويسي، وتمحورت حول ابتذال الفنان عند كبره. ومسرحية «قبل الشمس» للمخرج الاردني حسن درويش وعالجت واقع الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

«اللي يتقال»

مسرحية «اللي يتقال واللي ما يتقالش» للمنصف السويسي غابت عنها حيوية الفعل الدرامي والتوتر، وحضر تصميم الشخوص الحية والذي لم يفلح في انقاذ العمل الذي اقتربت مدة عرضه من الساعتين، من الوقوع فريسة للملل، والفعل من اكثر عناصر الدراما غموضا، باجماع كبار المفكرين وكلمة فعل مشتقة من الكلمة اليونانية To po الا اننا عندما نتحدث عن الفعل لا تقصد للمعنى الفيزيائي كون الفعل العاطفي والفكري هما الحاسمان لا الفعل الجسمي وحركاته فقط.

وعلى الرغم من احتواء الخطوط الدرامية لهذه المسرحية على مشاهد متوترة تحوي القوى المتضادة التي تدفع بالفعل الى حيوية التغيير والاندفاع بقوة الى الامام، الا ان الايقاع العام للفعل الدرامي في العرض بقي بطيئا غير متبلور في حركته العامة، ذلك ان المشاهد المتوترة حملتها بعض حكايات المسرحية، بينما اغلب الحكايات الكثيرة والمتداخلة، والتي حملت معالجات فلسفية وسياسية ولجتماعية ونفسية تحتاج الى عدة مسرحيات لتقديمها بشكل درامي، بدت حيال الشد الدرامي فيما بين مشاهدها رخوة طويلة، فلم تستطع كثرة الاداء الحركية للشخصيتين «حمادي» «منانة» من اعادة شدها مرة اخرى.

حكاية العرض تتحدث مجرياتها عن فنانين متقاعدين، يقوم المجتمع بتكريمهما في مهرجان غير ان اللجنة العليا لهذا المهرجان لا تأت رغم طول انتظارهما، واثناء انتظار هذين الفنانين، يبدآن بتذكر ما جرى لهما في حياتهما الحافلة، ومع انسياب تداعي الذكريات تتكشف تدريجيا طبيعة شخصية كل منهما كونهما كانا زوجين عصف الاختلاف الفكري والفني والشخصي بينهما، مما نجم عن هذا الاختلاف حدوث الطلاق بينهما، ثم ذهاب الزوجة الى مصح عقلي لاحقا وبعد ذلك الى دار المسنين وهو كذلك ينتهي به المطاف الى دار المسنين. وعبر هذه التداعيات تطرح مسألة تعامل المجتمع مع المرأة مفهوم المساواة والحرية ومحاكمة السلطة كأداة قمعية تجاه الانسان الفرد والتاريخ والاستقلال والفن في المجتمع.. الخ، وكانت تلك القضايا تظهر مفردات لغوية تذكر في الحوارات اكثر منها معالجات معمقة متناغمة، في حين جاء بناء المشهد البصري والسمعي، فقد تقدمت فيه البصرية والسمعية، واستنفذت اغراضهما الجمالية في الدقائق الاولى اما المشاهد الخلفية التي كانت تظهر في عمق المسرح من خلال ستارة ظلية فقلت تطرح في سياقاتها رسائل متناغمة مع العناصر الدرامية الا ان فترات الانتقال الطويلة المعتمة من مشهد الى اخر وعدم وضوح اداء اللهجة التونسية بالنسبة للمتلقي ساهم في تشويش التواصل.

ان بناء النص وروعة الاداء التمثيلي لم ينقذ المشاهد من الرؤية الاخراجية التي غاب عنها الاختزال، والتكثيف البعدي والسمعي لجمل المشاهد على الرغم من الانهماك الشديد في البناء البارع للصورة في المشاهد التي ظهرت في عمق المسرح.

قبل الشمس

في مونودراما «قبل الشمس» اعداد وتمثيل حسن درويش، واخراج عصمت فاروق هيمنت حالتان رئيسيتان، حال الانسان الصامد في ارضه امام فوهات بنادق جيش الاحتلال المشرعة على فم الموت والزنازين المعتمة بجدرانها الرطبة، وحالة الانسان الذي غادر وطنه واسلكان الى المال والثراء، فتبدل حاله، وفقد ايمانه بالقيم والمبادئ، واستمرأ الواقع، وسلم بفقد الوطن. فلم تعد مشاعره واحلامه على علاقة مع وطنه فتشكلت بذلك ثنائية ضدية هي ثنائية الصمود والثبات والمقاومة امام الرحيل والتسليم.

ونص العرض يبدأ من حيث الاقرار بالبعد والغربة من خلال رسالة هي وسيلة اتصال ما بين مكانين متباعدين، وهذه الرسالة كانت الوسيلة لاستثارة واستفزاز ذاكرة الصامد في الاراضي المحتلة التي لم تكن ذاكرة شخص بمقدار ما كانت ذاكرة شعب بأجيال، جيل ضحى وداقع وجيل فتح عينيه على ماساة اجداده وابائه. واعتمد العرض على اداء الممثل والحوارات والمنولوجات التي كانت مشحونة بالعواطف والمشاعر والالام، وهو امر اقتضاه واقع الذكريات واللغة الشعرية المحمومة التي كونت هذه الحوارات والمنولوجات.

وجاء الاخراج بسيطا بمفرداته وادواته في تقديم العرض الذي انحاز الى انسان الداخل، ولم يكن هذا انحيازا من خلال دلالات الكلمة فقط بل من المساحة المعطاة لهذا الانسان، فنحن امام عرض ثبتت دلالات المشاهد الاولى له، وظلت في تضخيم حجم المعاناة لهذا الانسان، فلم يكن توالد الدلالات من مفردات العرض مستمرا ومتوترا الا من خلال تعميق التيمة الاحادية «انسان الداخل» على الرغم من الامكانيات الكبيرة لاستثمار الثنائية في هذا السياق، ولهذا سنجد المفردات الديكورية ذات دلالات تصب في مسار تداعيات وهولجس انسان الداخل وتعالقت دلالتها المتحولة مع حالته النفسية تارة كما في مفردة السلم حيث كان خطابه مفعماً بالاعتزاز والفخر بالنفس والاحساس بتضخم الذات، امام الواقع، او في توارد دلالات الموت والقتل، كما هي في مفردة الثوب «التراثي» لمعشوقة الرجل الصامد او في الصور للطفل والرجل المنشورة على حبل غسيل الذي حمل دلالة كشف المستور.

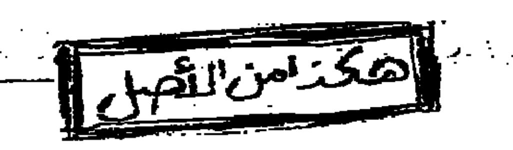
وكذلك دلالات المشانق التي علقت على نافذة لمدرسة هدمها الاحتلال وكتاب لحمر في قفص يحوي بين دفتيه قصص بطولات الانتفاضة والثورة، وتبقى الاحالة الى الدول العربية بالقبور هي اقرب الى احداث الثنائية.

ويشار في هذا السياق، الى دلالات الوان الاضاءة المحددة كالاضاءة الزرقاء التي اضفت اجواء الموت على المكان، وايضا اختيار الموسيقى والاغاني التي وظفت بشكل يتداخل مع اللحظة الانفعالية والشعورية للممثل رغم ان توقيت دخولها في زمن العرض لم يكن سلسا.

وجاءت اللمحات الاخراجية شاعرية وظهر ذلك من خلال مفردات الديكور وتعامل الممثل معها، او من خلال اضفاء اجواء الحزن والحصار والالم على مشاهد العرض لكنها ظلت مقصرة عن شاعرية الكلمة.

واستطاع العرض شد انتباه المتلقي من خلال التنويعات البصرية وكسر استاتيكية العرض عبر عمليات تحويل دلالات مفردات الديكور، لن يبقى الابتعاد عن الفكري لصالح الشعوري ولا نقصد بذلك الفصل بينهما كسبب ونتيجة فما الشاعر الا نتاجات للمفاهيم والافكار المحركة للسلوك البشري، لكن ثبات الحالة العاطفية والشعورية التي ظل الاخراج متواترا عند حوافها وعدم وجود تحولات درامية الامر الذي اسهم في تبسيط العمل والحد مما يمكن تسميته جنون الفن تمثيلا او اخراجا فهو لا يطرح وجهات نظر بذكاء، ويمكن تجاوز هذه الحالة وتحويله الى عرض يندغم مع ما هو انساني من رحم الواقع، عبر استثمار اهم ثنائية يمكن حصولها وهي المحتل، وذلك من خلال هضم وعي وفكر الاخر واثارة التضاد الذكي انطلاقا من مقولة كل فكرة تحمل بذور فنائها في ذاتها، واستطاع الممثل حسن درويش تجسيد الشخصيات باقتدار فبدا واضحا امساكه بخيوط الشخصيات من خلال تعبيرات وجهه وقدرته على تنويع المستويات الصوتية والانفعالية وعبر ادائه الداخلي للشخصيات.





«اليزابيث» كان يمكن ان يكون مثيرا لولا انه تعمد الهدوء:

الملكة العذراء تتخلى عن عشيقها!

لوس انجيلوس من مات وولف:

الملكة العذراء عادت الى الشاشة ولكن المتفرج قد يتعرف عليها لان الفيلم الجديد «اليزابيث» يفتح صدعا تاريخيا في ماضي بريطانيا للطروق كثيرا في السينما.

ان «اليزابيث الاولى» هذه التي تلعب دورها كيت بلانشيت ـ وهو من جهة دور امرأة عصرية سبقت زمنها ومن جهة اخرى دور ملكة ناعسة العينين غير راضية تماما عن مكانتها ـ لا تشبه اي ملكة نقلت الى الشاشة حتى الان.

وعلى كل حال هي الاولى بين اليزابيث تيودر اثنتين سيشاهدهما جمهور السينما في الموسم الحالي، حيث تختلف الملكة الحمراء الشعر التي تلعب دورها بلانشيت اختلافا كبيرا عن دور العاهلة المسنة ذات لسان الافعى التي تلعبها جودي دنتش في فيلم «شكسبير واقع في الحب». وقد يصح القول ان رغبة صانعي فيلم "Elizabeth" ان يكون عملهم مختلفا هي نقطة ضعف الفيلم وقوته في آن واحد.

والحقيقة ان كل فصول الفيلم مليئة بالاثارة والمتفرج لا يفقد اهتمامه لحظة واحدة وهو يتتبع الدسائس العنيفة المتلاحقة في بلاط يطفح بذوي النوايا السيئة. ولكنه يلاحظ ايضا انه خال من البذخ والدراما الانكليزية.

والواقع انها قليلة هي الافلام التي يغلب عليها طابع الدولية مثل فيلم «اليزابيث» البريطاني الصنع. فالمخرج شيخار كابور ولد ونشأ في الهند وكان احد اعمدة السينما الهندية قبل ان يوسخ نفسه في الغرب بفيلم "Bandit Queen" قبل اربع سنوات. كما ان بلانشت وشريكها في البطولة جيفري راش ـ الحائز على جائزة الاوسكار في فيلم "Shine" ـ هما استراليان، فيما ان طاقم الممثلين الثانويين يتضمن اسماء متباعدة مثل بطل كرة القدم الفرنسي السابق اريك كانتوكا والممثلة السينمائية الفرنسية فاني اردان والممثل البريطاني السير جون غليغود الذي مثل البابا كضيف على الفيلم.

ومما لا شك فيه ان ضم مثل هذا الطاقم متعدد الجنسيات للعمل مع فريق ابداعي متعدد الاجناس ايضا امر يستحق الثناء، وهو احد وسائل «عصرنة» الفيلم انما المشكلة تكمن في انه يضفي على اجواء الفيلم نوعا من التكلف الذي قد يصد المتفرجين بقدر ما يجذبهم الى مشاهدته.

ففي لحظة ما تكاد الشاشة تصبح مغبشة وبيضاء من قلة ما يجري، وفي اللحظة التالية نرى المخرج كابور يغرق الشاشة باساليب افلام الهالووين.

كل ذلك رغم ان هناك كمية كبيرة من الاثارة الحقيقية في قصة ابنة الملك هنري الثامن التي شاهدت موت الكاثوليكية ومات والدها في انكلترا العام 1554. وفي تلك الوقت كانت شقيقتها غير الاخت، ماري، (تلعب الدور كاثي بورك ـ تجلس على العرش) (لفترة وجيزة). وتؤخذ اليزابيث الى برج لندن ـ للاعدام ـ وهي متهمة بالخيانة رغم اصرارها على انها موالية للكاثوليكية.

وسرعان ما تموت ماري، وترتقي اليزابيث البالغة من العمر 25 سنة العرش محاطة بمختلف الاصحاب والمقربين والخونة، بمن فيهم السير فرنسيس والشينغهام مستشار الملكة الهادىء والمرتفع. ويلعب جيفري راش هذا الدور باتقان رائع.

وتقول اليزابيث انها لا تحب الحروب لان نتائجها غير مؤكدة. ولكن الحروب تبقى دائرة حولها بشكل متواصل، سواء بشكل نزاع بين المقربين في بلاطها الملكي او بشكل حركات عصيان كبيرة في للعسكرين الفرنسي والاسباني.

والنص السينمائي الذي كتبه مايكل هيرش يعتبر قصة اليزابيث رحلة نحو الثقة، ابتداء من لقب «الملكة النغل» الذي اطلق عليها في البداية وتعرضها للبصق في بداية عهدها، الى لقب «الملكة العذراء» الذي اكتسبته مع تخليها عن عشيقها روبرت دادلي، لورد لايستر (يلعب الدور جوزف فينس)، وانتهاء بتسريحة شعرها الجديدة التي تهدف الى اعطاء شخصية جديدة لها وهي، شخصية «اوريانا» الاسطورية.

ويبدو الفيلم انه مصمم لاعطاء النجومية لبلانشيت التي لعبت في السنة الماضية في فيلم «اوسكار ولوسيندا» ـ الذي لم يلق اقبالا ـ الى جانب رالف فينس. ان فيلم «اليزابيث»، مثل نجمته بلانشيت، هو فيلم ذكي ومتقن وجامع، وكان يستطيع ان يكون مثيرا لولا ان صانعيه تعمدوا ان يكون هادئا.

والفيلم من انتاج اليسون اوين واريك فيلنر وتيم بيغان. وهذا الاخير يلعب دور «الرجل الوسيم» في الفيلم الذي يستغرق عرضه 124 دقيقة.



ملصق فيلم «اليزابيث»

مريم فخر الدين:

التلفزيون يتعامل معي على انني كومبارس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من اسلام صادق:

شنت الفنانة مريم فخر الدين هجوما عنيفا على التلفزيون بعد ان رفض رفع اجرها الذي تتقاضاه عن تمثيل سهرات ومسلسلات.

واكدت مريم لـ «القدس العربي» ان التلفزيون لا يزال يتعامل معها على انها كومبارس حيث تتقاضى في الحلقة الواحدة حوالي الف ومئتين جنيه، وهذا المبلغ تتقاضاه منذ سنوات طويلة سابقة.

وتقول: التلفزيون يتعامل مع انصاف النجوم بمبالغ مرتفعة ونسي اننا كنا نجمات الامس، ولن اتعامل مع التلفزيون الا اذا احترم تاريخي الفني وشهرتي ونجوميتي السابقة.

مريم فخر الدين (القدس العربي)

■ حتى لو عرض عليك بطولة مطلقة لسهرة او مسلسل؟

■ هذا مبدأ ـ ومن حقي ان يسمعني الآخرون ويقدروا انني كنت نجمة سينمائية كبيرة بالامس ولا بد ان يتعاملوا معي من خلال هذا المبدأ، فانا لي اسمي وشهرتي زمان والان.

■ وماذا كنت تقصدين من هجومك على فاتن حمامة؟

■ انا لا اهاجم فاتن حمامة ولا اقصد تجريحها، كما اشاعت وسائل الاعلام لانها زميلة عزيزة الى نفسي، ولكني قصدت من كلامي تجريح اللقب نفسه، بصراحة الالقاب التي تطلق على الفنانين والفنانات مستفزة جدا لسبب بسيط هو ان هذه الالقاب يتميز بها عدد قليل من النجوم والنجمات بمعنى آخر ان هناك نجوما ونجمات كبارا لم تطلق عليهم اي القاب، فلماذا هذا الاستفزاز؟ وهل من المنطق ان يضيع جيل من النجوم دون وجه حق لانهم ليست لهم القاب؟ هذا ظلم كبير، وافتراء على نجوم ونجمات كبار.

■ معروف ان التلفزيون يصور حاليا مسلسلا بعنوان «رد قلبي» وهو نفس اسم الفيلم الذي قدمته في بداية ثورة حزيران (يوليو) عام 1953، فما رأيك في التجربة؟

■ انا ضد التجربة، لانه ببساطة مهما حاول التلفزيون لن يستطيع تقديم الاميرة انجي التي قدمتها مريم فخر الدين عام 53.

■ اعادة الاعمال السينمائية القديمة الناجحة، وتحويلها الى مسلسلات في التلفزيون ما المقصود بها؟

■ المسألة اصبحت اكل عيش.. والناس عايزة تسترزق لأن الفن الحالي اصبح اكل عيش، على عكس ايامنا كنا نعمل في صمت ولا نتقاضى الا ملاليم قليلة قياسا لما يتقاضاه فنانو اليوم.

■ اشتكى بعض الشباب من سوء المعاملة من جانبك ضدهم اثناء العمل؟

■ بصراحة بعض الشباب غير ملتزم بالمواعيد فهل من المعقول ان انتظر انا والفنان احمد مظهر اكثر من اربع ساعات داخل البلاتوه لان ممثلا شابا عنده تصوير بالخارج؟ وعندما حضر الى الاستديو لم يعتذر لنا، فهل هذا منطق؟

ايامنا كانت المواعيد مقدسة جدا، واحترامها من احترام الشخص، وكنا نتجمع في مكان التصوير قبل وصول المخرج، وكنا نتناقش في ادوارنا بحب وسعة صدر من الجميع، الان الوضع مختلف وكل فنان شاب يلهث وراء اكثر من عمل. وفي النهاية يسألون عن ازمة السينما، من اين جاءت؟ والمسرح هبط ايضا والسبب معروف.

■ هل ايام جيلك كانت السينما تعاني من ازمة؟

■ انا اسمع هذه الازمة وانا لا ازال فتاة صغيرة اتحسس اولى خطواتي في عالم السينما، ولكن مع مرور الوقت وجدت انها ازمة مصطنعة، بدليل اننا زمان كنا ننتج لاكثر من ستين فيلما في السنة الواحدة، وهو انتاج معقول جدا آنذاك، عكس الازمة حاليا التي اراها من وجهة نظري ازمة متشعبة، وكل واحد فينا مسؤول عنها، ابتداء من المنتج والموزع ودور العرض والنجوم والمخرجين ايضا.

■ يقولون ان الازمة الحالية للسينما هي ازمة مؤلف، فما رأيك؟

■ بالتأكيد المؤلفون يتحملون جزءا كبيرا من الازمة، السينما زمان كانت تستقطب اسماء ادبية كبيرة، مثل يوسف السباعي واحسان عبد القدوس وتوفيق الحكيم وطه حسين ويوسف ادريس وعبد الحليم عبد الله ونجيب محفوظ.. هذه الاسماء اثرت السينما فكريا وفنيا، الان لا توجد اسماء لامعة في السينما حيث تحولت الى الاقتباس لعدم وجود مؤلفين يثيرون هذه الصناعة مثل ايامنا.

■ احيانا يضع المنتجون اسمك بصورة غير لائقة على الافيشات لماذا لا تعترضين على ذلك؟

■ مسألة وضع الاسماء لا تهمني ولا تفرق معي لانني طول عمري نجمة كبيرة كانت السينما تتعامل معي كنجمة اولى في معظم الافلام، والدليل ان هذا الامر لا يشغلني، انني طلبت ان يوضع اسم الفنان الراحل عبد الحليم حافظ قبل اسمي، في فيلم «حكاية حب» رغم انني كنت ايامها في قمة الشهرة والمجد والتألق، فهذا الكلام لا يثيرني، ولا احب الاعتراض عليه، لان النجم نجم مهما يحاول البعض ان يقلب الهرم على رؤوس الجميع.

■ رصيدك السينمائي 69 فيلما، هل تتذكرين اول فيلم شاركت فيه؟

■ بالتأكيد لان اول فيلم عند اي فنان لا يمكن ان ينساه بسهولة، اول افلامي كان «ليلة غرام» وآخرها فيلم «يا تحب يا تقب» مع فاروق الفيشاوي واحمد آدم وعلاء ولي الدين.

■ معظم ادوارك في سينما الخمسينات كانت الفتاة الارستقراطية، الناعمة، الرقيقة، لماذا ظللت «اسيرة» هذه الادوار؟

■ انا رقيقة بطبيعة الحال، وهذا لم يأت من فراغ، وعندما اكتشفني زوجي الراحل عز الدين ذو الفقار رأى في هذه الصفات فقدمني بها على الفور ونجحت جدا فيها.

■ ومع ذلك يبقى دور «انجي» في فيلم «رد قلبي» اهم العلامات في حياتك الفنية؟

■ بالتأكيد، لان هذا الدور برغم رقته كان يخفي وجها آخر، وهو التعاطف مع الثورة الجديدة، وانا بالفعل احب دور «انجي» جدا، وارى ان اي محاولات لتقليده سوف تبوء بالفشل.

■ سؤال اخير: متى تتنازلين عن عنادك.. وتتصالحين مع التلفزيون؟

■ انا لا اعاند.. ولا اتنازل عن مبدئي، وانا لا اطلب المستحيل، هذا حق من حقوقي، فليس منطقيا ان اتقاضى من التلفزيون مبلغ الف ومئتين جنيه منذ عشر سنوات وحتى الآن، في حين ان هناك زملاء وزميلات ارتفع اجرهم ضعفي ثلاث او اربع مرات، انا لا احتج، ولكن اطلب من المسؤولين ان يرجعوا الى تاريخي، فانا نجمة كبيرة، ومن حقي ان يعوضوني، وهذا ليس بكثير على جهاز ضخم في حجم التلفزيون.

هويدا

المطربة هويدا:

نوال الزغبي سمعت اغنيتي مني والمهم الاصل

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس:

طرح مؤخرا اسم هويدا مقترنا دائما باسم نوال الزغبي. «ما اندم عليك» الاغنية لهويدا باعتها شركة الانتاج لنوال الزغبي بعد ان فسخت العقد معها.

المستمعون حكموا بالاغنية لهويدا. ايا تكن المواقف، «ما اندم عليك» اطلقت شهرة هويدا واضافت الشيء الكثير الى نوال الزغبي، ونحن استمتعنا بهذه الاغنية الجميلة.

ماذا تقول صاحبة الاغنية الاصلية عن الاغنية واشياء اخرى نطرحها في هذه المقابلة.

■ اشتهرت باسم هويدا، ما اسمك الحقيقي؟

■ هويدا اليوسف من اللاذقية.

■ كيف كانت بداياتك الفنية؟

■ طبعا بداية من خلال المدرسة وحفلات الشبيبة والطلائع، ثم اشتركت لأول مرة في مهرجان المحبة، وعملت «دويو» (DUO)، لفترة طويلة. ثم شاركت في مهرجان كان يقدم للثالث مرة في سورية، وهو يعتبر نقلة نوعية بالنسبة لنا نحن كسوريين، لان نمطه جديد من حيث تقديمه مواهب جديدة من مغنين، ملحنين وكتاب.

ولم يكن عندنا بالسابق سوى طريق النجوم، وعندما قدم هذا البرنامج كان متنفسا لنا، لأن طريق النجوم كانت على الراديو، وهذا ليس جيدا، حيث المستمع لا يستطيع مشاهدة شخصية الفنان.

■ وهل على المطرب ونحن «للمستمعين» الاهتمام بالشكل ام بالصوت؟

■ الفنان ليس صوتا فقط، هو صوت وصورة، شيء متكامل، فالبرنامج على الراديو لم يكن متكاملا، وجاء المهرجان ليكون العمل متكاملا فتقدمت عن محافظتي، وغنيت الفلكلور السوري باغنية «ما اندم عليك» لصفوح شغال وللحن جورج مارديروسيان، وقدمت اغنية اخرى، لكن لم تنل الحظ الذي نالته «ما اندم عليك».

■ ما اسم الاغنية؟

■ جن الليل.

■ لماذا لم تنجح؟

■ لانني لم احبها، وغنيتها مجبرة وعن غير اقتناع، وبالتالي لم يكتب لها النجاح.

■ من اجبرك؟

■ شركة الانتاج، نغم ساون، ولهذا فسخت معهم العقد، لانه يجب ان يكون الفنان حرا باختيار الاغنية.

ثم لم يلتزموا ببنود العقد، فقد كان من المفترض ان اصور الاغنية في فيديو كليب (ما اندم عليك) مع المخرج اللبناني صبحي ابو حبيب، واتيت فعلا الى بيروت واعددنا السيناريو الخاص بالاغنية، ولم تصور، اذن، اخلوا بالاتفاق، ففسخت العقد.

■ هل اخلوا بالاتفاق لنية بيع الاغنية لنوال الزغبي؟

■ لا ابدا، نوال الزغبي سمعت الغنية مني مسبقا.

■ يقال ان شركة الانتاج تنازلت عن الاغنية وفق عقد تنازل نشر في وسائل اعلامية متعددة، هل من حقها فعل هذا؟

■ انا لم اتنازل عن الاغنية لنوال الزغبي الشركة تنازلت دون الرجوع الي، ولو بسؤال، فعلوا ما فعلوه بعد فسخ العقد وكأنه انتقام مني، ثم من غنى ما اندم عليك اولا، انا من غناها.

■ قيل انك قبضت ثمن الاغنية؟

■ انا لم اقبض مالا، وهذا كلام غير صحيح، بل العكس، لقد دفعت مالا، والتلفزيون السوري دفع مالا ثمنا للاغنية، بعد ان نزلت بصوتي في الاسواق، فقبضوا ثمن الاشرطة والتوزيع. ومعي عقد واضح وصريح بملكيتي لهذه الاغنية، ثم ما علاقتي بنوال الزغبي؟ ليست لي علاقة ابدا، فانا من غنى هذه الاغنية منذ ثلاث سنوات، نظمت ولحنت لصوتي يعني لا يهم من يغنيها من بعدي، المهم اولا من غناها وليس آخرا، نوال الزغبي غنت الاغنية من بعدي ولو غناها غيرها ايضا لن اتضايق.

■ لا زلت تعتبرينها لك؟

■ طبعا، المهم الاصيل وليس البديل، فلا احد يستطيع ان ينكر الاصل.

■ ولكنك لا زلت غير راضية عما حدث؟

■ طبعا، لو قالت لي نوال والشركة «ريلاكس» انه تريد هذه الاغنية، يعني لو طلبوا انا منى لما انزعجت ابدا.

■ هل تفكرين برفع دعوى لاسترداد حقوقك في الاغنية؟

■ انا استرديت حقي واستردیته كاملا.

■ كيف؟

■ بحكم الناس والمقارنة التي اجراها كل من سمع الاغنية بالصوتين، صوتي وصوت نوال الزغبي، والنتائج كانت لصالحي. ثم تضامنوا معي لانهم علموا بأن هويدا مظلومة.

■ هل تغنين الاغنية بحفلاتك؟

■ في الحفلات والمهرجانات، ونزلت في الاسواق بصوتي، في الخليج العربي ولبنان وسورية، واماكن اخرى كثيرة، ونزلت الاغنية بصوتي قبل ان تنزل بصوت نوال الزغبي، فهي حفظت الاغنية مني وهذا شيء جميل ان تقلدني.

■ ما هي اعمالك بعد «ما اندم عليك»؟

■ طبعا من غنى «ما اندم عليك» يستطيع ان يغني احسن منها.

عندي شريط ينزل قريبا الى الاسواق، فيه الاغنيات تتنوع بين اللبناني والسوري والبدوي.

اسم الشريط اغراب، الاغنية «اغراب» صورت فيديو كليب وصورت ايضا اغنية «باشويقي» وحاليا استعد لأصور اغنية «هايل سحرك»، ولكن بالطريقة السينمائية، و«اغراب» صورتها في مصدر من انتاج روتانا وART.

■ كم من الوقت لك في ساحة الغناء؟

■ انا اغني منذ 12 عاما، ولكن غناء فعليا منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، بعدما غنيت اغنية «ما اندم عليك» التي اطلقت شهرتي واثبتت وجودي.

■ هل من جولات فنية؟

■ طبعا في مصر والاردن ودبي ولبنان ثم مصر والعودة الى سورية لاحضر لشريط اغاني ثان.

■ ما اسمه؟

■ لا استطيع ان اتحدث عنه مخلص تربيناء عندما ينزل الى الاسواق تتحدث عنه.

■ ولكن اغنيتك اخذت بعد نشرها بثلاث سنوات ونصف؟

■ ولو لم اعد تجرأ على الحديث عن اي شريط او اغنية، لانهم قادرون ان يجروا عملية غسيل لدماغي.

■ حسنا، ماذا تهدف هويدا من غنائها غير تقديم صوتها؟

■ اهدف الى تقديم فن، وفن راق. كما احب ان اقدم شخصية هويدا التي اتمنى ان تدخل قلب كل انسان، ويتقبلها الناس من منطلق الفن الجميل، حتى في الفيديو كليب، اقدم لهم الوجه الآخر لهويدا الذي يحب ويجيد التمثيل.

■ هل ممكن ان نراك في اعمال تمثيلية؟

■ لا ابدا.

■ لماذا والهواية موجودة؟

■ انا احب اظهار هوايتي التمثيلية في الفيديو كليب فقط، لا اكثر.

■ ماذا تقولين في نهاية اللقاء؟

■ اشكرك، واشكر جريدة «القدس العربي» على هذا اللقاء الجميل.

وزارة الثقافة المصرية تتجاهل خمسة فنانين تشكيليين:

احتجاجات على تعيين مهندس في منصب مدير عام المعارض والمتاحف

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشهد الساحة التشكيلية المصرية حاليا حالة من الغليان بين الفنانين التشكيليين بعد ان تجاهلت وزارة الثقافة تعيين احد الفنانين في منصب مدير عام المعارض والمتاحف وهو المنصب الذي خلا باحالة الفنان الكبير صبري ناشد على المعاش.. تقدم للمنصب ستة اشخاص منهم خمسة فنانين تشكيليين يعملون في الحقل التشكيلي منذ سنوات طويلة بالاضافة الى مهندس بالادارة الهندسية بالمركز القومي للفنون التشكيلية.. الطريف ان وزارة الثقافة تجاهلت تاريخ الفنانين الخمسة وما قدموه للساحة التشكيلية على المستوى المحلي والدولي، وقامت بتعيين المهندس حمدي شحاتة في هذا المنصب الخطير.

***

يقول الفنان محسن شعلان المشرف العام على المكتب الفني والاعلامي بالمركز القومي للفنون التشكيلية واحد الفنانين الذين تقدموا لشغل هذه الوظيفة:

ما حدث مصيبة بكل المقاييس ووزارة الثقافة لم تكن عادلة في اختيارها لانه من المنطق ان يتم اختيار واحد من الفنانين الخمسة المرشحين لشغل هذه الوظيفة، فكيف يقومون بتعيين مهندس بالادارة الهندسية بالمركز، وهو بعيد تماما عن حركة المعارض والمتاحف وليس له اي علاقة بالريشة والفرشاة والالوان، وليس فنانا من اساسه. هذا ظلم وافتراء وان الحركة التشكيلية ستجني ثمار الخيبة من جراء هذا الترشيح.. واضاف انا لن اسكت على هذه الكارثة، وقد تقدمت بالفعل بتظلم الى وزير الثقافة لتصحيح الاوضاع.. وفي الوقت نفسه طلبت من المحامي الخاص بأن يرفع دعوى قضائية لوقف هذا العبث والاستهتار من جانب وزارة الثقافية وعلى رأسها الوزير والسيد الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية.

***

■ ويقول خبير الترميم احمد راضي..

الحقيقة اصابتنا صدمة شديدة من هذا الاختيار لان المهندس حمدي شحاتة الذي فاز بالمنصب لا ينتمي الى عائلة الفن التشكيلي.. كل علاقته به هي الرمل والزلط.. فكيف يسندون اليه هذا المنصب الخطير؟!

ارجو ان تعيد وزارة الثقافة حساباتها مرة اخرى وتدرك خطورة الامر. لان المعارض والمتاحف هي واجهة مصر في الداخل والخارج، ومن باب اولى ان يتولى شؤونها فنان وليس مهندسا.

***

اما المهندس حمدي شحاتة الذي فاز بالمنصب فيقول: انا لست بعيدا عن الحركة التشكيلية كما يدعون لأنني قمت بتصميم وترميم وتنفيذ العديد من المتاحف داخل مصر.. واذا وثقت في وزارة الثقافة فهذا لانني ملتزم واعمل في صمت ودون احداث ضجيج او اختلاق مشاكل مع الوزارة. وهذا حقي وانا جدير به. والذي يحاربني يشرب من البحر.

■ «القدس العربي» طرقت باب الدكتور احمد نوار المسؤول الاول عن الفنون التشكيلية في مصر.

■ فقال: بالنسبة لاختيار المهندس حمدي شحاتة لهذا المنصب فانه لم يأت من فراغ، لان هناك لجانا محترمة قالت كلمتها، وهذه اللجان مشكلة من الدكتور فوزي فهمي رئيس اكاديمية الفنون والدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب والدكتور جابر عصفور رئيس المجلس الاعلى للثقافة، وفاروق عبد السلام رئيس مكتب وزير الثقافة وانا بصراحة نحن يهمنا الاكفأ ورأينا في شحاتة نموذجا للموظف الملتزم.

■ ولماذا لم يتم اختيار فنان لشغل هذه الوظيفة خاصة ان الفنان هو الاقرب اليها؟

■ هذا رأي اللجنة بالاكثرية ونحن لا نعمل من فراغ، هذا رأيها النهائي.

■ منذ عام 1954 ومنصب مدير عام المعارض والمتاحف يشغله فنانون آخرهم الفنان الكبير صبري ناشد فلماذا تشذ القاعدة هذه المرة؟

■ لم يحدث شذوذ عن القاعدة، ولكن حمدي شحاتة ابن من ابناء المركز، ومن حقه علينا تصعيده لنيل هذا المنصب، واعتقد ان هذه ارادة لجنة الاختيار المسؤولة عن الترشيح.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 الفهد وروح حضارات منثورة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 البرلوي الامريكية، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 كرتون، 8,55 حديث الجمعة، 9,10 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 برنامج بالهنا والشفا، 10,40 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اجندة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 فيلم هندي Mere Sapno Ki Rani، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة الفيلم، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 تكملة الفيلم الهندي، 14,30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 ليل وحكي ونجوم، 17,30 برنامج بعيدا عن السياسة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 استراحة الجمعة، 20,15 فيلم عربي ـ سارق الملايين ـ فريد شوقي / نبيلة عبيد، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 سهرة تلفزيونية ـ القرار الصعب، 24,15 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم البحث عن المتاعب (عادل امام ـ صفاء ابو السعود) ـ كوميدي، 2,00 فيلم الهاربة (شادية ـ شكري سرحان ـ زكي رستم) ـ درامي، 4,00 فيلم احب الغلط (تحية كاريوكا ـ حسين صدقي) ـ درامي، 6,00 فيلم احلام بالهوا (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم بلبل من لبنان (احمد دوغان ـ بتول عطار) ـ رومانسي، 10,15 فيلم عائشة (فاتن حمامة ـ زكي رستم) ـ درامي، 12,00 فيلم حظ من السما (عفاف شعيب ـ سيد زيان) ـ اجتماعي، 14,00 فيلم عنتر فارس الصحراء (سميرة توفيق / محمود سعيد) ـ حركة، 16,00 فيلم ايام التحدي (سمير غانم ـ ليلى علوي ـ فريد شوقي) ـ اجتماعي، 18,00 يا سلام عالحب (فهد بلان ـ نجاح سلام) ـ غنائي ـ رومانسي، 18,25 فيلم باتيس (جيلالي فرحاتي ـ بشير سكيري) ـ اجتماعي، 20,30 فيلم الابطال ((فريد شوقي ـ احمد رمزي ـ منى جبر) حركة.

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 10,45 يعلن في حينه، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 متوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الاخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 المسلسل العربي، 10,30 البيت العربي، 11,00، المجلة الاوروبية الاسلامية، 11,05 صلاة الجمعة، 1,20 يوم من حياتي، 2,00 مسلسل عربي، 3,30 فيلم تسجيلي، 4,20 رسوم متحركة، 5,00 مسرحية عربية، 8,00 مسلسل عربي، 11,00 حورات الادباء، 12,00 مسلسل خليجي، 1,25 عفوا ممنوع الدخول، 1,55 فيلم عربي، 4,00 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,15 هارب من الايام، 6,00 اخواته البنات، 10,00 سمكة واربعة قروش، 12,00 نهر من الحب، 2,30 ذكرى ليلة حب، 7,00 كلا سميث، 7,30 فيلم كلاكيت، 8,00 غابة من السيقان، 12,00 عالي سلم، 2,00 الارهاب والكباب.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 10,45 مسلسل عربي، 11,05 شعائر صلاة الجمعة، 12,45 لقاء الشعراوي، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5,58 مطار 98، 6,00 مسلسل عربي، 8,30 موعد مع الشهرة، 11,15 سباق الاغنيات، 12,15 مسلسل عربي، 1,50 امسية ثقافية، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

السنة العاشرة - العدد 2976 الجمعة 4 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 15 شعبان 1419 هـ

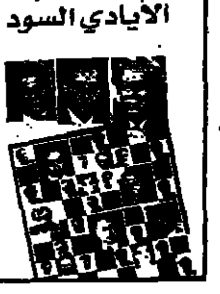
في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [الاخيرة]:

الحريري: «لو كل لبناني اشتغل شغلتو لكان البلد بألف خير»
الصلح: «لبنان يحكمه ألف لبناني معظمهم مربوطون من الخارج شرقا او غربا يمينا او يسارا»

قدم السياسي والنائب اللبناني مجموعة من الصور التي تشير الى الازمة التي عاشتها لبنان في ظل حكومة رفيق الحريري. واشارت الى علاقات السلطة التي اقامتها الحكومة ضمن شعار «الدولة تاجر فاشل» الذي رفعه الحريري.

وقد توقفنا في حلقة اليوم الماضي عند مشاريع التوطين، والتي قدمها الباحث اللبناني علي انها مثال لدعم الحريري لتوطين الفلسطينيين، والذي برز من خلال ارض القريعة.

الا ان النقطة الاساسية في مقاربة واكيم تبرز في تحليله لمراكز القوى التي ارتبطت او التقت مصالحها لحيانا وافترقت مع مصالح حكومة الحريري، وكيف اثرت في النهاية على النسيج الاجتماعي الذي تقوم عليه الدولة. فالباحث واكيم يتهم الحريري بانه حول لبنان الى اقطاعية من اقطاعيته الكبيرة والتي امتدت من بيروت الى الشمال والشرق والجنوب. او حسب ما يقول واكيم «لو استعرضنا خريطة لبنان اليوم لوجدنا ان امبراطورية الحريري تمتد من الناقورة جنوبا وحتى جرود عكار ومن البحر الذي تم ردم جزء منه وصلا الى اعالي جبل الشيخ».



ويعتقد واكيم ان امبراطورية الحريري تم تعزيزها من خلال عمليات الشراء والمحاصصة، والتي هي في النهاية صورة عن شراء الوطن واختصاره في شخص رجل واحد.

ومن هنا فان مجئ الحريري للسلطة ادى الي الاخلال كما يقول واكيم بالمعادلة نتيجة عملية شراء العديد من الاملاك الخاصة والعامة.

وضمن اطروحة الباحث واكيم الساعية الى تحليل ما يعتقد انها عللا اصابت الجسد اللبناني في عهد حكومة الحريري فانه قدم في سياق كتابه العديد من التحليلات والقراءات لمشاريع استثمارية قامت بها شركات الحريري في لبنان من مثل المدينة الرياضية، المطار الجديد، وعلاقة الحكومة بشركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية التي لم تنج من طموحات الحريري. كما ان سيطرة الحريري امتدت على شركات الاتصالات والهاتف المتحرك والنقال، خصخصة البريد، السيطرة على شركات توزيع النفط وتخريب البيئة مع مشاريع اخرى من مثل مشروع اوتوستراد واجهة صيدا البحرية والاوتوستراد الجنوبي.

يقول واكيم ان الحريري كان يقول في الاوقات الحرجة ويردد امام الصحفيين حكاية صغيرة تقول: ان رجلا «على قد حاله» فتح دكانا للفول بالقرب من احد المصارف ومع الايام ، نشات علاقة صداقة بينه وبين احد الزبائن الذي طلب منه ذات مرة مبلغا من المال، على ان يرده بعد اجل. فابتسم بائع الفول وقال للزبون والله ارجو ان تعذرني ، فقد عقدت اتفاقا مع مدير المصرف بأن يشتغل كل منا شغلته، فلا هو يبيع الفول ولا انا اقرض مالا لاحد.

ويردد الحريري هذه الحكاية ليستخلص منها عبرته الخاصة التي تتلخص فيما يلي: «انه لو كل من اللبنانيين اشتغل شغلتو لكانت البلد بالف خير».

وهنا يعلق واكيم ان السيد رفيق الحريري اصاب تكاما ، فهو فعلا يشتغل شغلته، انما في غير موقع، لذا نجد ان الخير قد ازداد عنده وعند اهل الحكم والترويكا وشح نهائيا عند اللبنانيين. فقد حول الحريري الوطن كما يقول واكيم الى شركة مقاولات له ولشركائه في العمل التجاري والسياسي.

في هذه الحلقة الاخيرة نستكمل جزء من هذه المقاربة التي قدمنا اجزاءها السابقة. حيث سنعود قليلا الى حكاية القريعة وعلاقتها بالتوطين ثم نقدم موقف واراء واكيم عن سنين الحكم الاولى للحريري وهواجسها يتبع ذلك نتائج وخاتمة الكتاب.

ما هي رواية أرض القريعة؟

تبلغ مساحة مزرعة القريعة اربعة ملايين متر مربع تقريباً، وهي كانت أرض غير ممسوحة، مالكها الأساسي فضول نادر البستاني، ومن بعده انتقلت الى ولديه اسكندر وسليم وابنتيه سعاد وسامية البستاني. قام فضول بشراء هذه المزرعة عام 1861، وبخل معه شريكاً شخص يدعى فرج خليل فرج، الذي تولى ادارة هذه المزرعة وأعاد استصلاحها لتصبح صالحة للسكن الذي تولى ادارة هذه المزرعة وأعاد استصلاحها لتصبح صالحة للسكن والزراعة في العام 1906، قام فضول بتقسيم المزرعة الى قسمين بحيث أورثها لولديه سليم واسكندر، فآل القسم الغربي الى سليم والقسم الشرقي الى اسكندر، وقد نوه فضول في وصيته التي خطها بيده عن علاقة فرج فرج وأولاده في المزرعة.

في العام 1977، اشترى السيد رفيق الحريري القسم الغربي من المزرعة من ورثة فضول، أي من سليم وسعاد وأرملة نجيب البستاني وسامية أرملة الياس غريب وتقدر مساحة المزرعة التي اشتراها بحوالي مليوني متر مربع، ودفع ثمنها 6 ملايين ليرة لبنانية.

وقد جرت عملية الشراء عبر مجموعة من سماسرة عقارات، يترأسها الشيخ سعيد عبد اللطيف، وهو درزي، وسجل العقار في الدوائر العقارية في جبل لبنان - بعيدا بأسماء السماسرة المدونة أسماءهم في الافادة العقارية وأطلق على العقار اسم مشروع الامراء وسجل تحت رقم 297، ولغاية الآن لا يزال هذا العقار على ما هو عليه، أي أرضاً تكسوها الأشجار البرية وبعض الأشجار المثمرة. اما القسم الشرقي من المزرعة الذي يدعي ملكيته السيد جوزيف اسكندر البستاني، فيجري حوله نزاع قضائي مع خليل فرج ويوحنا مارون، وذلك منذ العام 1977، وقد وضعت اشارة حجز على هذا العقار من قبل المحكمة الابتدائية الرابعة في جبل لبنان تحت رقم 96/2085.

بتاريخ 1997/2/1، وفي خلال جلسة لمجلس النواب لدرس موازنة العام 1997، أثار النائب الدكتور محمد عبد الحميد بيضون قضية منطقة القريعة متهماً السيد رفيق الحريري رئيس الحكومة بشراء هذه المزرعة بمبلغ قدره 30 مليار ليرة لبنانية بموجب سلفة خزينة لصالح المؤسسة الوطنية لتشجيع الاستثمار.

في خلال العام 1997، اشترى الشيخ سعيد عبد اللطيف القسم الشرقي من مزرعة القريعة من السيد جوزيف البستاني، الذي زعم انه باع المزرعة للدولة اللبنانية، وذلك على الرغم من وجود قرار قضائي يحجز ال أرض، ولم تعرف قيمة شراء هذا العقار. وقد كلف المساح معين يوسف دياب عيد من بلدة المطلة - الشوف بمسح هذا العقار.

اما مشروع التوطين في القريعة، فقد أثار ضجة سياسية كبرى، وكان له نصيب كبير في النقاشات التي شهدها مجلس النواب في جلسات النقاش العامة والأسئلة والاستجوابات والتشريع، ولم تقتصر حركة الاحتجاج والمساءلة على النواب، بل طالت وسائل الاعلام وغيرها من المنابر. وفي تاريخ 29/8/ 1994 نقلت جريدة «النهار» عن أوساط سياسية جنوبية، ان مجمع القريعة الفلسطيني سيكون الأول وستليه مجمعات مشابهة في أمكنة أخرى، وكشفت هذه الأوساط ان السفير الأمريكي في لبنان وفي ذلك الوقت، مارك همبلي، نصح قيادات ومرجعيات روحية وسياسية قبل قيام حملة الاعتراض بعدم اثارة المعارضة حول هذا المشروع لأنه «ماشي».

بعد ان أثار «تلفزيون الجديد» N. T. V هذا الموضوع، ارتفعت حدة المساجلات حوله، مما اضطر الحكومة الى التراجع عن موقفها وتشكيل لجنة وزارية لدراسة موضوع القريعة، وهذا ما رأت فيه أوساط سياسية واعلامية عديدة وضع هذا الملف في الثلاجة، خصوصاً مع اعلان الرئيس الحريري في أكثر من مناسبة ومن على منبر مجلس النواب أن الحكومة قررت ان تحول هذه الأرض الى منطقة صناعية، وانه بدء باعداد الدراسات اللازمة لهذه الغاية.

هل يعني ما ورد ان الملف قد طوي نهائياً، وانتهى عند هذه الحدود؟

ان المعلومات التي يتناقلها نواب وسياسيون وكان قد كشف بعضاً منها «تلفزيون الجديد» N. T. V. ووسائل اعلامية اخرى، لا تشير مطلقاً الى ان هذا الملف قد طوي، وانما جرى تأجيله بانتظار اعادة تهيئة الجو المناسب له، وما يرجح هذه النظرية ان اطرافاً محلية ودولية ومنظمات تابعة للأمم المتحدة وراء ترتيب هذا المشروع.

فقد كشفت جريدة «السفير» بتاريخ 1994/9/14، ان منظمة الأونروا، وقبيل الكشف عن مشروع القريعة، اجرت أوسع عملية احصاء الفلسطينيين المقيمين خارج المخيمات في تجمعات سكنية تشرف عليها الوكالة، من أقصى الجنوب وحتى الناعمة، مروراً بمنطقة اقليم الخروب.

اما جريدة «الكفاح العربي» فقد كتبت بتاريخ 1998/4/28، خبراً رئيسياً بعنوان مخطط سياسية وراء التوسع بالقروض الاجنبية: وعود أمريكية باعفاء لبنان من ديونه و10 مليارات دولار ثمن توطين الفلسطينيين». ان معلومات من مصادر رسمية لبنانية تقاطعت مع مصادر فلسطينية حول النية الفعلية لدى بعض المسؤولين اللبنانيين لتوطين الفلسطينيين بالاتفاق مع الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية وكندا. وأخطر ما كشفته المعلومات في هذه الصفقة، الربط بين نهج الاستدانة من الخارج الذي يتبعه رئيس الحكومة رفيق الحريري وعملية التوطين، عبر رهن القرار اللبناني للدول الدائنة أو تلك التي تقرر سياسة النقد العالمية، ما يجعل البلد غير قادر على ايفاء تلك الديون التي يتوقع ان تتجاوز الـ20 مليار دولار في نهاية العام 1998.

وربطت هذه المصادر، تتابع «الكفاح العربي»، بين خطة التوطين والاصرار المتمادي على الاقتراض بالدولار كما في قرض الليباري دولار الأخير، والقروض المقبلة التي يجري الاعداد لها بالدولار ايضاً. وقد تسرب في اجتماع عقد لفريق عمل الحريري حديثه عن رخاء اقتصادي سينقذ لبنان من الدوامة التي يعيشها عبر وعود أمريكية بالعمل على اعفاء لبنان من ديون تصل الى 5 مليارات دولار كثمن لـ«السلام الموعود» مع وعد آخر يمنح لبنان 10 مليارات دولار أخرى حتى لو تأخر السلام، وعلم ان هذا المبلغ الأخير سيخصص لتوطين الفلسطينيين على ان يجري انفاق هذا المبلغ عبر القنوات المالية اللبنانية.

وتضيف معلومات «الكفاح العربي» ان جزءاً من المليارات العشرة سينفق على ازالة المخيمات الفلسطينية بعد تحضير مجمعات سكنية بديلة خارج العاصمة، وقد باتت الأراضي التي ستقام عليها تلك المجمعات شبه جاهزة.

اما جريدة «الديار»، فقالت في عددها الصادر بتاريخ 1998/5/1، انه في «البيان الوزاري لأولى حكوماته في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 قال رفيق الحريري بالحرف في معرض تناوله العلاقات اللبنانية الفلسطينية، ان الحكومة لا تحتاج ان تعلن للمنافسة، وبعدما أصبح ذلك جزءاً من دستور لبنان، انها لا تقبل أي نوع من أنواع التوطين، بل على الأراضي اللبنانية. لكن ومنذ حينه لم تتبلور أي سياسة في خطوات حكومية لمنع شبح التوطين، بل ان شكوكاً كثيراً تبرز حول دور الحريري في تسهيل التوطين، ولو في شكل مبطن وتدريجي، كأمر واقع وثمن لتسويات كبيرة، يقابله ثمن آخر يصب في رصيد مشروع رئيس الحكومة تعويضاً له. وقد تعاظمت الشكوى مع ظهور وقائع ومواقف وتحركات تصب في الخانة نفسها، وترتبط في أكثر من جانب بمسيرة اعادة الاعمار. وفي هذا الاطار، عمل الرئيس الحريري وما زال لادخال المخيمات الفلسطينية في بيروت وضاحيتها، ضمن مخطط لاعادة تنظيم المدينة والمحيط، وفي شكل يخفي النية الحقيقية التي تهدف الى اصابة عصفورين بحجر واحد.

الأول: توسيع رقعة الاستثمار وتحسين ظروفه بما يضمن تأمين العائدات المطلوبة المباشرة وغير المباشرة، عبر شركة سوليدير وغيرها.

الثاني: نقل المخيمات الفلسطينية الى اماكن أخرى بعيدة عن العاصمة، في شكل يلغي عملياً الطابع المؤقت لوجودهم في مخيمات تمهيداً للتوطين بشكل أو بآخر، لقاء وعود بمساعدات وصفقات واغراءات.

وتضيف «الديار»: «ان معلومات ثقة كشفت ان الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دوراً أساسياً في هذا الشأن بمواكبة لصيقة من كندا، التي تترأس مجموعة العمل الخاصة باللاجئين. وقد شكلت زيارة الرئيس الحريري الى أوتاوا أوائل نيسان (ابريل) 1997، والتي تناولت في ما تناولت ما يمكننا تقديمه لقاء تسهيل استقرار الفلسطينيين انطلاقاً من التوطين أمر واقع لا بد منه، ولذا من الأفضل للبنان وللرئيس الحريري ان يؤمن هذا التسهيل مقابل توفير الدعم الذي يحتاج له. وقد اقتنع رئيس الحكومة الى حد ما بوجهة النظر هذه، ولا سيما في ضوء فشل مؤتمر أصدقاء لبنان في واشنطن في خريف 1996، في بلورة ما انتهى اليه من وعود، بعد ربطها بسلسلة شروط تتعلق بمفاوضات السلام ومن بينها ايجاد المخارج الملائمة لمشكلة اللاجئين.

وتتابع الجريدة في سرد المعلومات فتقول: «ان واشنطن عرضت مع الحريري عبر عدة قنوات ولا سيما عبر سفيرها في بيروت، بعض التفاصيل التي لا بد من ان تؤمن المطلوب انطلاقاً من ان لا عودة للاجئين الفلسطينيين سواء في لبنان أو في غيره من الدول العربية الى الضفة والقطاع، وقال الأمريكيون للحريري صحيح ان مسألة اللاجئين مؤجلة، ولكن تأجيلها يعني انها الأكثر صعوبة، ان لم يكن استحالة الحل. فالقرار 242 يكتفي بالدعوة المختصرة الى ايجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين، وهذا لا يعني بالضرورة عودتهم بل مساعدتهم من الناحية الانسانية. وأكد الأمريكيون للحريري، ان لا أحد من عواصم القرار يعارض ذلك، كما ان العرب عموماً ليسوا في المعارضة، حتى ان الروس عبر ميثاق السلام والأمن الذي طرحه وزير خارجيتهم يفغيني بريماكوف... أشاروا تحديداً الى حل المشكلة الانسانية للاجئين في اطار تسوية مقبولة من كل الأطراف.

وأشارت المعلومات الى ان «الحريري يملك جملة معطيات ومبررات، تدعم الشوق الى التوطين المبطن، والذي يعتمد على الغاء المخيمات الفلسطينية تدريجاً، وادماج الوجود الفلسطيني وتذويبه مع السكان اللبنانيين، وهذه المعطيات تتمثل بالتالي: ان الدول العربية عموماً نجحت في استيعاب اللاجئين الفلسطينيين على أراضيها، فالأردن جنس أعداداً ضخمة منهم وسورية وطنتهم عملياً وجعلتهم متساوين تماماً بالمواطنين السوريين، ووفرت لهم كمل التقديمات والضمانات باستثناء واحدة هي الجنسية، علماً ان منحهم الجنسية قد يكون مطروحاً في المرحلة المقبلة».

وتنقل الصحيفة عن مصادر ديبلوماسية قولها: «ان الرئيس الحريري يوحي بأنه ضد التوطين، لكنه في الواقع عمل ويعمل بعكس ما يوحي. فمشروع «القريعة» لاعادة اسكان الفلسطينيين لم يكن الا عملية جس نبض أولية، تبين بعدها ان ثمة حاجة الى مزيد من النضوج لفكرة التوطين المبطن، علماً ان رئيس الحكومة ليس وحده في هذا التوجه، بل ان هناك تفهماً معيناً لدى العديد من المسؤولين والقيادات. ولعل الشيخ محمد مهدي شمس الدين كان الأكثر صراحة عندما اعتبر ان التوطين حاصل لا محالة، وينبغي التعامل معه واقعياً».

ولفتت أوساط نيابية، ودائماً بحسب «الديار» الى ان المخاوف تتعاظم يوماً بعد يوم حول ما يحضر على خط بيروت وصيدا صعوداً الى شرق صيدا واقليم الخروب، وحتى جزين، حيث تزدهر عمليات شراء الأراضي ويبرز أكثر فأكثر فرز مغلف بخلفية فئوية، وصولاً الى بت طروحات حول فصل اقليم الخروب ادارياً عن قضاء الشوف.

وتضيف هذه الأوساط «ان الحريري واثق في ما يبدو الى حد معين بالمسار الحالي، وما ستؤول اليه التجاذبات حول الجنوب، توصلاً الى لعادة اطلاق المفاوضات الثنائية وبالتالي لاحياء عملية السلام، من هنا تصاعد الاقبال عبر وسطاء محليين على شراء الأراضي، سواء في المناطق الآنفة الذكر أو في بعض نواحي البقاع الغربي وحاصبيا وسفوح جبل الشيخ، في مؤشر واضح على رهانات مستقبلية مثيرة للتساؤلات». انتهى كلام جريدة «الديار».

وما يؤكد هذه المعلومات ومدى تورط عدد من المسؤولين اللبنانيين في مشروع توطين اللاجئين الفلسطينيين، ما كشفته وسائل الاعلام وعدة أوساط سياسية، ولم ينفه أي من المسؤولين صراحة حول تجنيس أكثر من 35 الف فلسطيني في مرسوم التجنيس الشهير، الذي حمل الرقم 5247 تاريخ 1994/6/20.

اما الشق الآخر من هذه الصفقة، فيتمثل بالأرباح الطائلة التي تم جنيها من فرق سعر المتر المربع الواحد في أرض القريعة، والتي تم شراؤها بدولارين وبيعها للمؤسسة العامة للاستثمارات بـ8 دولارات، فيكون حقق ربحاً قدره 6 X 1183000 = 7098000 مليون دولار.

وهكذا انتقلت ملكية القريعة الى المؤسسة العامة للاستثمارات، لتثير مجدداً تساؤلات عديدة، حول الجدوى من عملية شراء الدولة لهذه الأضر، وبنتيجة الحملة النيابية والاعلامية التي أطلقت ضد هذه الصفقة، اعلن الحريري داخل مجلس النواب عن ان هذه الأرض تم شراؤها من قبل المؤسسة العامة للاستثمارات لتحويلها الى منطقة صناعية.

وهنا يطرح السؤال نفسه: اذا كانت الحكومة تنوي فعلاً بناء منطقة صناعية في القريعة، فلماذا قامت بعملية شراء أرض في تلك المنطقة ما دامت تملك فيها مساحات شاسعة، واستطراداً، فان الدولة تملك عشرات المناطق الصناعية التي تم انشاؤها، فلماذا لم تستغل تلك المناطق بدل شراء أراض جديدة وتحميل خزينة الدولة أعباء اضافية؟ أعتقد ان الجواب شديد الوضوح، بمقدار وضوح تلك الصفقة التي خسرت الدولة سبعة ملايين، ولا شك في ان هذه الأراضي جاهزة عند اعادة طرح مشروع التوطين.

هذه العملية اضافة الى العشرات من مثيلاتها، قد تكون بمثابة الجواب الأكيد لكل من يطرح السؤال المحدد التالي:

لماذا لم يطبق القانون المتعلق بالاثراء غير المشروع؟ ولماذا قانون محاكمة الرؤساء والوزراء لا يزال نائماً في «أدراج» رئيس الحكومة؟ وهذا السؤال يفضي الى سؤال آخر ملح، وهو، من يحاكم هؤلاء الذين يختلسون المال العام، ويقيمون الصفقات المشبوهة، والى متى ستبقى أموال الناس مشاعاً يتاجرون به؟

آمال الشعب في انتخاب رئيس للجمهورية، بعد صدور هذا الكتاب بشهر واحد، ان يكون لديه المناعة من الوقوع في فخ اغراءات الحريري في المحاصصة والمنفعة المالية وخلافه. وكذلك فان الأمل الأكبر في ان يأتي رئيس قادر وقوي لوقف الاعتداءات والمخالفات على أموال هذا الوطن وأملاكه.

الاستيلاء على المشاعات والأملاك العامة

من المعروف تاريخياً ان مساحات الأراضي التابعة للأوقاف، هي أكبر ملكية على الاطلاق، بعد مساحات المشاع التي كانت حتى الأمس القريب، ملكاً للدولة. لكن بعد مجيء السيد رفيق الحريري الى السلطة، اختلت هذه المعادلة، نتيجة لعمليات شراء العديد من الأملاك الخاصة والعامة.

فاذا استعرضنا خارطة لبنان الجغرافية، لوجدنا ان السيد رفيق الحريري، يمتد من الناقورة جنوباً وحتى جرود عكار، ومن البحر الذي ردم جزءاً منه، وصولاً الى أعالي جبل الشيخ.

كيف تملك وكيف اشترى، وأين المخالفات؟ قبل ان نستعرض ما استطاع ان يستولي عليه في العاصمة بعد سوليدير وأخواتها على الشاطئ، سوف نروي حكاية تملكه للمشاعات في كل من بلديات بمهرين وعين دارة وفالوغا وحمانا، وتبلغ مساحة هذه العقارات حوالي 38 مليون متر مربع.

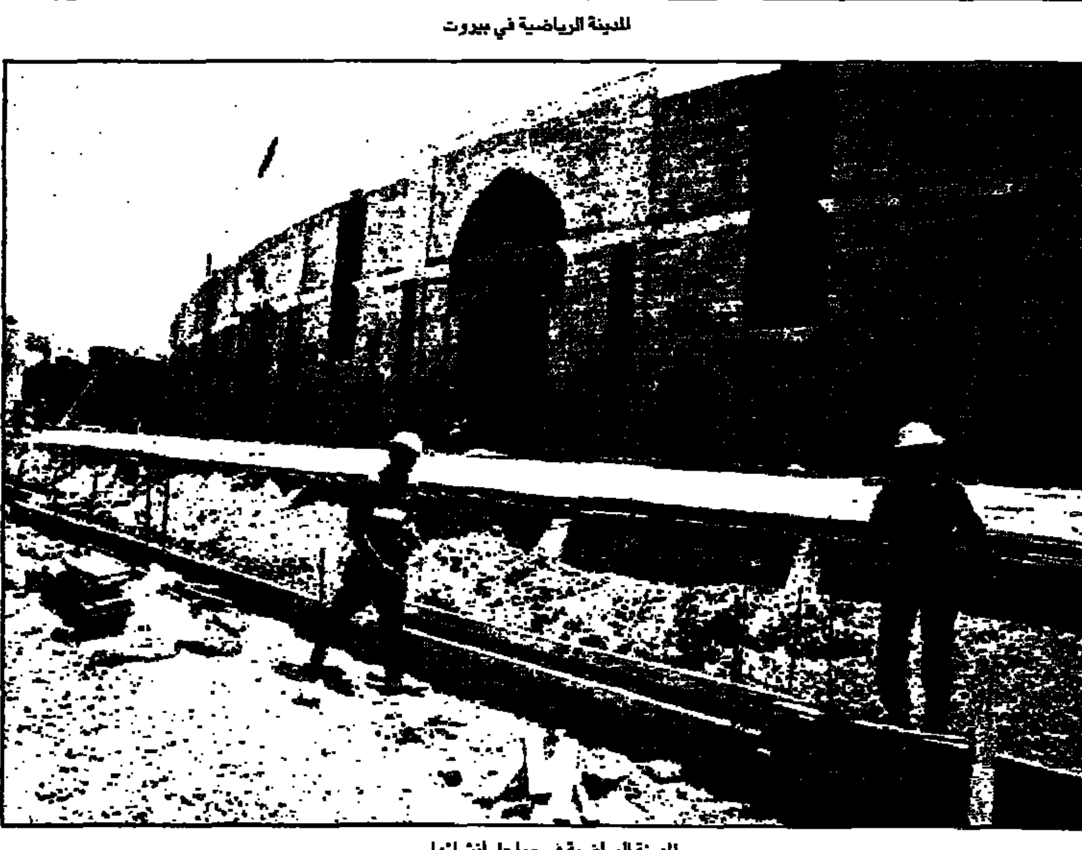
ومن القضايا الاخرى قضية «المروانية» فقد روى مواطن من المروانية لجريدة «الديار» في عددها الصادر في 1997/6/27 انه يوجد عقار في تلك البلدة، يقع في مزرعة «معمارية الخراب» مساحته 32000م2، بسعر مئة دولار للمتر الواحد وهو ملك للدولة. ويقول المواطن ان ملفات هذا العقار ومحاضره وصحيفته العقارية فقدت من السجل العقاري خلافاً لكل العقارات الأخرى، ثم تبين ان هذا العقار أصبح ملكاً بسند مؤقت. ولم يعرف كيف استحصل على هذا السند.

في 1996/1/16، كشف «تلفزيون الجديد» عن صفقة يعدها الحريري بالاتفاق مع رئيس بلدية بيروت محمد الغزيري، الذي كان وزيراً في حكومته الأولى، لنقل مقر الأنروا من منطقة فردان الى خارج العاصمة، واستثمار العقار 1220 الذي تعود ملكيته لبلدية بيروت.

والمثير للاستغراب ان مجلس الانماء والاعمار، كان قد نشر في 22 كانون الأول (ديسمبر) 1995 اعلاناً في جريدة «فاينتشال تايمز» يدعو فيه الشركات الاجنبية للتقدم بعروض، على طريقة B. O. T لاستثمار العقار 11220، وتحويله الى مركز تجاري وحديقة عامة على مساحة 14200م2.

وبالطبع، فان هذا الاعلان عن استثمار الأملاك العامة، من قبل مجلس الانماء والاعمار، يخدم حكماً مشروع رفيق الحريري في منطقة فردان، حيث تملك العديد من عقاراتها. فهو يدرك سلفاً ان أي استثمار في تلك المنطقة، يرفع القيمة الشرائية لمشروع الحريري، التي ستصبح جزيرة لمشاريعه الاستثمارية، التي سيستكملها بمشروع جديد يقيمه على أرض سيار الدرك، بعد نقله الى منطقة اخرى، مثلما فعل بمدرسة الكارمل.


المدينة الرياضية في بيروت


المدينة الرياضية في مراحل انشائها

الرئاسة الأولى وهواجس الحريري

كانت سنة الاستحقاق الرئاسي من الهموم الكبرى التي شغلت بال الرئيس الحريري، ليس من موقع حرصه على المصلحة العامة، والحياة البرلمانية، والدستور، بل من موقع الخوف، أو التحسب لمجيء رئيس للجمهورية نظيف اليدين، يريد بناء وطن للمؤسسات وليس دولة الشركات، فيهدد بذلك كل ما انجزه من مشاريع وكل ما يخطط له من مشاريع اخرى.

لذلك سعى لأن يكون لاعباً مؤثراً في انتخابات الرئاسة الأولى. تيمناً بلاعبيها الكبيرين الاجنبي والعربي، أي الأمريكي والسوري، وربما أراد ان يكون اللاعب الثالث المدعوم من أطراف تطاول الاجنبي والعربي. وهكذا شكل لجنته الخاصة، أو فريق عمل خاصاً لمواجهة هذا الاستحقاق. ويتألف هذا الفريق من: مدير المخابرات السابق في الجيش جوني عبدو لرئاسة الفريق وادارة أعماله، المدير العام السابق للأمن العام زاهي البستاني، محاميه الخاص باسيل يارد، الفضل شلق، فريق مكاري، توزعت مهام الفريق على الشكل التالي:

1 - الاتصالات الخارجية وخصوصاً واشنطن - الفاتيكان - باريس.

2 - الاتصالات المحلية.

3 - تركت الاتصالات بالمسؤولين السوريين والسعوديين للرئيس الحريري. ووضع فريق العمل هذا، خطة عمل وافق عليها الرئيس الحريري، وتقوم على الأسس التالية:

1 - شحن وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة المتعاطفة مع الحريري والمستفيدة منه مالياً، للترويج لأسماء مرشحيه الى انتخابات رئاسة الجمهورية.

2 - القيام بحملة اعلامية واسعة، عبر الوسائل المذكورة لمنع تعديل المادة 49 من الدستور بفقرتيها، والتي لا تجيز لموظفي الفئة الأولى ان يترشحوا للرئاسة الا اذا استقالوا قبل سنتين من موعد الانتخاب، وبالطبع، فان هذه الحملة تهدف الى قطع الطريق على ترشيح العماد اميل لحود.

3 - اجراء اتصالات مع الاقطاب السياسيين ورؤساء الكتل النيابية وعدد من النواب، واستمالتهم سراً، والاتفاق معهم على دعم مشروع لا يشكل خطراً على مشروع الحريري، كروبير غانم أو فوزي حبيش.

4 - تكثيف الاتصالات مع المسؤولين في الفاتيكان وواشنطن وباريس، لدعم توجهات الحريري الهادفة الى منع وصول العماد لحود الى الرئاسة، وايصال شخص موال له الى منصب الرئاسة الأولى في البلاد.

5 - اجراء اتصالات مع عدد من المسؤولين السوريين الذين تربطهم بالحريري علاقة جيدة، ومع المسؤولين السعوديين لدعم وجهة نظر الحريري في هذا المجال.

الخاتمة

من الصعب ان تجد خاتمة لمثل هذا الكتاب، أو حتى لأي جزء من اجزائه، وكأن كل ما ورد فيه، لا يشكل سوى مقدمة لسياسة عهد حافل بالفضائح والسرقات والنهب والسمسرة. وفيما لو أردنا أرشفة فضائحه، لكنا بحاجة الى ألف كتاب من هذا الحجم.

لكن ما استطعنا جمعه هنا، قد يعطي صورة واضحة عن سياسة أهل الحكم في الجمهورية الثانية، ويشكل نموذجاً كبير الدلالة على محنكة «قادة» هذا الزمان، الذين بنوا امجادهم الخاصة، وحققوا ثرواتهم ومشاريعهم على حساب الوطن والدولة والانسان، في كل ما فعلوه، تحت شعار الانماء والاعمار وازالة أسباب الحرب، انهم يؤسسون لخراب جديد، ولحرب جديدة، وذلك من خلال ترسيخهم للأسباب نفسها التي أدت الى الحرب. فهم اجلوا قيام الوطن، والدولة، وعززوا مفهوم المزرعة، والطائفية والمذهبية وتوزيع الحصص وضرب المؤسسات العامة والرشوة والفساد، والفوضى، فليس من جديد «مثير» في هذا العهد، سوى الأشخاص، الذين استفادوا بشكل نوعي من النهج القديم، عبر أساليبهم الرخيصة في استباحة، حتى الأخلاق والقيم وحياة الناس وأرزاقهم وكراماتهم. واذا كانت العهود السابقة، منذ الاستقلال وحتى نهاية هذا القرن، قد شهدت فساداً وانتهاكاً للقوانين وللمبادئ العامة واختلاسات ومؤامرات وحروباً، وتلاعباً على القوانين والدستور، فأعتقد ان هذا العهد يمتاز عنها، بأنه حقق الرقم القياسي في الفساد والنهب، وقد يكون الأول في العالم الذي استطاع ان يلغي مفهوم الوطن والدولة، من خلال المراسيم، وقيام مؤسسات بديلة.

اميل لحود

ولو قرأنا كتاب الرئيس تقي الدين الصلح، «في السياسة والحكم»، الصادر عن «دار العودة» بيروت عام 1972، لظننا ان هذا الكتاب يتحدث عن هذا العهد تحديداً، فيما لو كان الاستقلال فعلاً حدث قبل 25 سنة.

فهو يقول ص82:

«لبنان يحكمه الف لبناني، اذا لم يكونوا كلهم فمعظمهم مربوطون بخيوط من الخارج شرقاً أو غرباً يميناً أو يساراً». ويقول أيضاً ص72: «ان تكون الرشوة سيدة في الدوائر، ان تكون أسرة بلا بيت، وقرية بلا طريق، وضيعة بلا ماء، ومريض بلا علاج... ان تتبوأ الأمية والجهل أعلى المراتب، وتتبوأ اللاأخلاقية أخطر المناصب. ان يظل أربعة في المئة ينعمون بخيرات البلاد على ظهر خمسة وتسعين بالمئة من الشعب».

ويسأل ص73:

«هل معنى هذا، ان على لبنان ان ينتظر ربع قرن آخر ليطلع جيل جديد؟ جيل، لكي يستطيع ان يبني مجتمعاً غير مجتمع آبائه، يبدأ فيتخلى عن عيوب وأساليب ووسائل آبائه».

أعتقد انه لو قدر للرئيس تقي الدين الصلح ان يعيش فصول هذا العهد، لكان ترحم على العهود السابقة، وربما كان سؤاله عن ربع قرن جديد يحمل ملامح تغيير أو تبدل، قد وضعه بصيغة جواب، أو لربما كانت الاجابة عنه، على النحو التالي:

لم نكن بحاجة الى وقت لكي نصنع وطناً ودولة، اعتقد اننا نحن بحاجة لأخلاق ولشيء من الكرامة، فبعد مضي ربع قرن على سؤال الرئيس تقي الدين الصلح، الجيل؟ جيل الحكام الذين جاؤوا الى السلطة، أظن ان معظمهم نسي هذه القيم، أو ماتت فيه لعدم استعمالها.

وثيقة أوردها المؤلف في سياق الكتاب

هكذا من الأصل



انتونيو كونتي لاعب يوفنتوس (الى اليسار) ولاعب غلطة سراي اوكان بيريك (الى اليمين) وخلاف قبل صفارة نهاية المباراة

اللاعب الدولي الروماني حاجي يسدد ضربة حرة لفريقه غلطة سراي بينما يحاول لاعبو يوفنتوس التصدي له (رويترز)

كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة: توتنهام يخرج مانشستر يونايتد من ربع النهائي

■ لندن ـ اف ب: خرج مانشستر يونايتد من الدور ربع النهائي لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في كرة القدم اثر خسارته امام توتنهام 1-3 امس الاربعاء.

وسجل الدولي تيدي شيرينغهام (71) هدف مانشستر، وكريس ارمسترونغ (48 و55) والفرنسي دافيد جينولا (86) اهداف توتنهام.

ولحق مانشستر بتشلسي الذي فقد لقبه بطلا للمسابقة اثر خسارته امام ويمبلدون 1-2.

وفي مباراة ثانية، سقط بلاكبيرن امام ليستر سيتي صفر-1 سجله الايرلندي الشمالي نيل لينون في الدقيقة 67).

وستقام مباراتا الذهاب في الدور قبل النهائي في الاسبوع الذي يبدأ يوم 25 كانون الثاني (يناير) المقبل في حين تقام مباراتا العودة في الاسبوع الذي يبدأ في 15 شباط (فبراير) التالي.

وقد تأهل توتنهام هوتسبير للدور قبل النهائي بعد الفوز على مانشستر يونايتد 3/1 في دور الثمانية وفاز ويمبلدون على جاره اللندني تشلسي حامل اللقب 2/1.

وفي دور الثمانية ايضا فاز ليستر سيتي على بلاكبيرن روفرز 1/1 وتغلب سندرلاند على لوتون تاون 3/صفر.

توتنهام يواجه ويمبلدون في قبل نهائي كأس رابطة المحترفين

■ لندن ـ رويترز: اوقعت قرعة الدور قبل النهائي لكأس رابطة اندية المحترفين لكرة القدم بانكلترا فريق توتنهام هوتسبير اللندني في مواجهة جاره واين مديته ويمبلدون.

وطبقا للقرعة التي سحبت اثر اختتام مباريات دور الثمانية للبطولة امس الاربعاء فان سندرلاند سيواجه ليستر سيتي في المباراة الثانية للدور قبل النهائي للبطولة.

الارجنتيني تاريكو ينضم الى توتنهام اللندني

■ لندن ـ رويترز: اخيرا اتم نادي توتنهام هوتسبير اللندني الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانجلترا صفقة شراء المدافع الارجنتيني موريتسيو تاريكو من فريق ايبسويتش تاون الانكليزي.

وتم انتقال تاريكو الى النادي اللندني امس الاربعاء مقابل 1.75 مليون جنيه استرليني (2.91 مليون دولار).

وكانت صفقة انتقال المدافع الارجنتيني توقفت مدة شهر بسبب اصابة اللاعب في الكاحل خلال اخر مباراة له مع ايبسويتش في دوري الدرجة الاولى الانكليزي.

وتاريكو هو اول لاعب يتعاقد معه جورج جراهام مدرب توتنهام هوتسبير الجديد.

سيلتيك الاسكتلندي يشتري الاسترالي فيدوكا

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: اخيرا تمت صفقة انتقال اللاعب الاسترالي الدولي ماركو فيدوكا من فريق كرواتيا زغرب الكرواتي الى سيلتيك بطل دوري كرة القدم في اسكتلندا.

وانتقل المهاجم فيدوكا الى النادي الاسكتلندي امس الاربعاء مقابل ثلاث ملايين جنيه استرليني (4.98 مليون دولار).

وكان سيلتيك اظهر اهتمامه بفيدوكا في سبتمبر ايلول الماضي الا ان الصفقة تعثرت ولم تتم. وقال فيرجسون ماكان المدير التنفيذي لسيلتيك «لقد كانت ملحمة طويلة تعقدت بسبب رغبة (فريق) زغرب في الاحتفاظ بماركو للاشتراك في مبارياته في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري. اضافة الى ضرورة حصوله على تصريح عمل لانه لاعب من خارج الاتحاد الاوروبي».

ويحمل فيدوكا الجنسيتين الاسترالية والكرواتية. ولعب فيدوكا 12 مباراة مع منتخب استراليا حتى الان.

وبعد ان وقع عقدا لاربعة اعوام مع سيلتيك قال فيدوكا «رغبتي في القدوم الى سيلتيك معروفة جيدا منذ مدة وانا سعيد الان لوجودي في سيلتيك».

دوري ابطال اوروبا: «غلطة سراي» اخرج يوفنتوس من الدور الاول

■ اسطنبول ـ اف ب: خرج يوفنتوس الايطالي من الدور الاول لدوري ابطال اوروبا في كرة القدم بعد تعادله مساء امس الاربعاء مع مضيفه غلطة سراي 1-1 في ختام الجولة الخامسة (للمجموعة الثانية) امام 25 الف متفرج.

وسجل سوات (90) هدف غلطة سراي، ونيكولا اموروزو هدف يوفنتوس (78).

وكانت المباراة مقررة في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لكنها تأجلت الى امس بسبب العلاقات المتوترة حاليا بين ايطاليا وتركيا حيث رفضت السلطات الايطالية تسليم انقره رئيس حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي اعتقل في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) في روما.

وكان رئيس يوفنتوس جاني انييلي طلب من الاتحاد الاوروبي نقل المباراة لتقام على ملعب محايد، وهدد اللاعبون بعدم الذهاب الى اسطنبول، وقال قائد الفريق انجيلو دي ليفيو «اذا أعطى الاتحاد الاوروبي الضوء الاخضر لذهابنا الى اسطنبول فقد نرفض ذلك».

بيد ان الاتحاد الاوروبي قرر اقامة المباراة في موعدها المحدد في اسطنبول.

وكان يوفنتوس في طريقه الى تحقيق فوزه الاول في المسابقة هذا العام بعد تعادله في مبارياته الاربع السابقة حين تقدم عن طريق مهاجمه نيكولا اموروزو، الذي دخل مكان بيسوتو (66)، بتسديدة قوية رائعة بقدمه اليمنى في الزاوية الضيقة لحارس مرمى غلطة سراي، البرازيلي كلاوديو تافاريل، اثر تمريرة موزونة من الفرنسي زين الدين زيدان (78).

لكن يوفنتوس لم يتمكن من الحفاظ على تقدمه واستسلم في الوقت بدل الضائع حين سجل المهاجم سوات، الذي دخل مكان حسن شاش (77)، هدف التعادل بتسديدة رأسية حارما الفريق الايطالي، الذي بلغ المباراة النهائية للمسابقة ذاتها في العامين الماضيين، من الاحتفاظ بأمل التأهل الى الدور ربع النهائي حتى الجولة السادسة الاخيرة المقررة في 9 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وصب الفوز في مصلحة غلطة سراي الذي تصدر المجموعة برصيد 8 نقاط بفارق الاهداف امام روزنبورغ النروجي، في حين رفع يوفنتوس رصيده الى 5 نقاط وبقي في المركز الثالث بفارق نقطتين امام اتلتيك بلباو صاحب المركز الاخير.

وستكون الجولة السادسة الاخيرة حاسمة لتحديد صاحب بطاقة التأهل الى الدور ربع النهائي التي انحصرت بين غلطة سراي وروزنبورغ وكلاهما سيحل ضيفا على اتلتيك بلباو ويوفنتوس على التوالي.

وبات يوفنتوس رابع الفرق العريقة التي خرجت من الدور الاول بعد برشلونة الاسباني (المجموعة الرابعة) وارسنال الانكليزي (الخامسة) وبورتو البرتغالي (الاولى).

* مثل غلطة سراي: تافاريل - فاتح وبوبيسكو وفيليبيسكو - اوميت وتولوناي (عارف)) وحسن شاش (سوات) واوكان وهاكان اونسال (فيدات) - هاجي وهاكان سوكور.

* مثل يوفنتوس: بيروتزي (رامبولا) - مونتيرو وبيرينديلي وفيرارا وبوليانو - ديشان وكونتي وبيسوتو (اموروزو) وبلانشار - اينزاغي (تودور) وزيدان.

دوري ابطال اوروبا - المجموعة 2: الترتيب

في ما يلي ترتيب المجموعة الثانية بعد تعادل غلطة سراي التركي ويوفنتوس الايطالي 1-1 امس الاربعاء، في ختام الجولة الخامسة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم:

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- غلطة سراي	5	2	12	8	7	7	8
2- روزنبورغ	5	2	12	7	7	6	8
3- يوفنتوس	5	-	14	5	5	5	5
4- اتلتيك بلباو	5	-	23	4	4	6	3

تثبيت مولوتو في منصب مدرب منتخب جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: عين الاتحاد الجنوب افريقي لكرة القدم امس الخميس رسميا تروت مولوتو مدربا لمنتخب بلاده.

وكان مولوتو يقوم بدور المدرب بالوكالة خلفا للفرنسي فيليب تروسييه الذي انتهى عقده في تموز (يوليو) الماضي بعد مونديال فرنسا.

ووقع موتولو (42 عاما) عقدا مدته 15 شهرا من دون تحديد قيمته، حيث اكتفى الاتحاد الجنوب افريقي بتوضيح الراتب الشهري فقط وهو 10 الاف دولار، والذي يجعل موتولو خلف الفرنسي هنري ميشال (مدرب المغرب) والهولندي تيس ليبرغتس (مدرب نيجيريا).

وكان موتولو، لاعب كرة القدم سابقا، مساعدا لمواطنه جومو سونو خلال كأس الامم الافريقية في شباط (فبراير) الماضي، وللفرنسي فيليب تروسييه في مونديال فرنسا الصيف الماضي.

ووضع تعيين موتولو حدا لشكوك وشائعات عدة بعد رحيل تروسييه اثر خروج جنوب افريقيا من الدور الاول في مونديال فرنسا بخسارتين وتعادل واحد.

وطرحت اسماء عدة لقيادة منتخب جنوب افريقيا «بافانا بافانا» استعدادا لنهائيات كأس الامم الافريقية المقررة في زيمبابوي عام 2000 ومونديال 2002 الذي تنظمه كوريا الجنوبية واليابان معا، من بينها البرازيلي كارلوس البرتو باريرا، مدرب منتخب بلاده بطل العالم عام 1994، والالماني بيرتي فوغتس، الذي استقال من منصبه بعد نتائجه المخيبة مع منتخب المانيا في مونديالي 1994 و1998.

وكان باريرا في جنوب افريقيا الاسبوع الماضي، واوضحت الصحف المحلية انه غضب عندما علم بانه يتعين الاستماع اليه من قبل الرسميين والمدربين واللاعبين المحليين قبل اعلان اختياره من الاتحاد الجنوب افريقي.

واشارت الى انه من المحتمل ان يلتحق باريرا بموتولو في منتصف عام 2000 بمناسبة بدء تصفيات مونديال 2002.

الايطالي كابيللو في طريقه الى برشلونة

■ مدريد ـ اف ب: ذكرت الصحف الاسبانية ان الايطالي فابيو كابيللو توصل الى اتفاق مبدئي مع المسؤولين في نادي برشلونة الاسباني لتدريب الفريق الكاتالوني بطل دوري كرة القدم وحامل كأس اسبانيا في الموسم الماضي. واوضحت صحيفتا «ماركا» و«اس» الرياضيتين ان كابيللو، الذي قاد ريال مدريد الى لقب بطل اسبانيا في موسم 96-97، تعهد بعدم توقيع اي عقد مع ناد آخر مؤكدا ان ميلان الايطالي المرتبط معه بعقد لن يعارض رحيله.

وسيخلف كابيللو، في حال التوصل الى اتفاق رسمي مع برشلونة، المدرب الهولندي لويس فان غال الذي لا يحظى بتأييد جميع المسؤولين في النادي بعد النتائج الضعيفة للفريق في دوري ابطال اوروبا حيث خرج من الدور الاول وفي بطولة اسبانيا حيث يحتل المركز الخامس حاليا.

استقالة رايمان مدرب نورمبرغ الالماني

■ بون ـ رويترز: استقال فيلي رايمان مدرب فريق نورمبرج الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا من منصبه قائلا انه يريد الاهتمام بزوجته المريضة.

وقال رايمان امس الاربعاء ان سيترك الفريق فورا. وكان رايمان تولي تدريب نورمبرج قبل بداية الموسم الحالي مباشرة.

ويحتل نورمبرج المركز الخامس عشر في دوري المانيا الذي يضم 18 فريقا هذا الموسم.

وقال رايمان «كان هذا القرار صعبا بسبب موقفنا الرياضي الصعب.. الا ان احد العوامل الرئيسية وراء القرار هو ان الفريق يحتاج الى مدرب لاتنهكه المشكلات الخاصة ليتسنى له اعطاء (الفريق) كل قوته».

وقال نورمبرج ان توماس برونر المدرب المساعد سيتولى المسؤولية عن تدريب الفريق بصورة مؤقتة.

هزيمة مونشنجلادباخ وخروجه من كأس المانيا

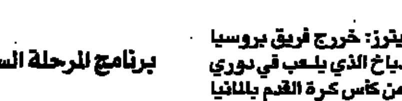
■ بون ـ رويترز: خرج فريق بروسيا مونشنجلادباخ الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى من كأس كرة القدم بالمانيا اثر هزيمته في دور الثمانية امام فريق من دوري الدرجة الثانية.

فقد فجر فريق روت فايس اوبير هاوزن مفاجأة وهزم بروسيا مونشنجلادباخ 2/صفر امام نحو 19 الف مشاهد وتأهل للدور قبل النهائي للبطولة.

وتأهل فيردر بريمن للدور قبل النهائي للكأس بعد الفوز على فريق تنس بروسيا برلين 1/2 امام نحو ثمانية الاف مشاهد.

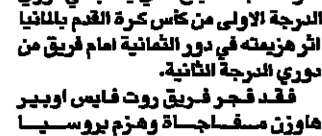
وفاز فولفسبرج على سبورتس فرويندي سيجن 1/3 امام نحو 14600 مشاهد وتأهل للدور قبل النهائي للبطولة.

وكان بايرن ميونيخ هزم شتوتجارت 3/صفر يوم الثلاثاء وتأهل للدور قبل النهائي.



برنامج المرحلة السادسة عشرة

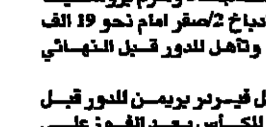
تقام المرحلة السادسة عشرة من الدوري الالماني لكرة القدم خلال الايام الثلاثة المقبلة. وهنا البرنامج:



الجمعة:

نورمبرغ - روستوك
بوخوم - بايرن ميونيخ

السبت:



اينتراخت فرانكفورت - شالكه
باير ليفركوزن - فولفسبورغ
هرتا برلين - فرايبورغ
شتوتغارت - هامبورغ
بوروسيا مونشنغلادباخ - فيردر بريمن
دويسبورغ - كايزرسلوترن

الاحد:

تي اس في ميونيخ - بوروسيا دورتمون

الاصابة ربما تبعد تون عن الملاعب بقية الموسم

■ بون ـ رويترز: ربما يخضع الالماني اولاف تون كابتن فريق شالكه الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا لجراحة في اربطة الكاحل وقد يغيب عن الملاعب بقية الموسم الحالي.

وقال هوب ستيفنز مدرب شالكه امس الاربعاء «هناك احتمال بان نفقده حتى نهاية الموسم لكن ان لم يخضع لجراحة فان مستقبله في الملاعب سيكون في خطر».

وقال رودي ساور مدير شالكه ان فريقه سيبحث عن بديل لتون.

ويحتل شالكه الفائز بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عام 1997 المركز السادس عشر بين فرق دوري المانيا هذا الموسم.

اختبارات صعبة لثلاثي الصدارة الالمانية

■ بون ـ ا ف ب: يخوض بايرن ميونيخ المتصدر وباير ليفركوزن الثاني وكايزرسلوترن الثالث وحامل اللقب اختبارات صعبة في المرحلة السادسة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم المقررة خلال الايام الثلاثة المقبلة.

ويحل بايرن ميونيخ، صاحب المركز الاول بفارق نقطتين امام منافسه المباشر باير ليفركوزن علما بان الاول لعب 14 مباراة فقط، ضيفا على بوخوم الحادي عشر في افتتاح المرحلة اليوم الجمعة، حيث يلتقي ايضا نورمبرغ مع هانزا روستوك.

ويغيب عن الفريق البافاري صانع العابه ستيفان ايفنبرغ الموقوف، بيد أن كفته تبدو راجحة خصوصا وأنه لم يخسر على أرض بوخوم منذ 10 سنوات، فضلا عن كون مضيفه خيّب هذا الموسم آمال جمهوره بنتائجه المتذبذبة والسلبية.

ولن تكون مهمة باير ليفركوزن سهلة على ارضه وامام جمهوره غدا السبت، نظرا لقوة ضيفه فولفسبورغ صاحب المركز السادس والذي لم يخسر في مبارياته التسع الاخيرة.

وسيحاول باير ليفركوزن، الذي لم يخسر بدوره في مبارياته الـ12 الاخيرة، كسب نقاط المباراة الثلاث على امل ان تزل قدم بايرن ميونيخ فينتزع الصدارة منه.

ويحل كايزرسلوترن، الذي لا يزال لاعبوه يعيشون على نشوة التأهل الى الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا، ضيفا على دويسبورغ الرابع عشر وعينه على نقاط المباراة الثلاث للبقاء ضمن اندية المنافسة.

ويلعب غدا السبت، اينتراخت فرانكفورت مع شالكه، وهرتا برلين مع فرايبورغ، وشتوتغارت مع هامبورغ، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فيردر بريمن.

وتختتم المرحلة الاحد المقبل بلقاء قمة بين تي اس في ميونيخ الرابع وبوروسيا دورتموند الخامس.

كأس ايطاليا: فوز اتالانتا على فيورنتينا 3-2 في ذهاب ربع النهائي

■ برغامو (ايطاليا) ـ اف ب: فاز اتالانتا برغامو (درجة ثانية) على فيورنتينا متصدر الدوري الايطالي لكرة القدم 3-2 في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ايطاليا.

وسجل توريتشيللي (خطأ في مرمى فريقه 29) وروسيني (65) وكاريرا (83) اهداف اتالانتا، وروستيكو (خطأ في مرمى فريقه 8) والبرازيلي ادموندو (34) هدفي فيورنتينا.

ويلعب غدا الخميس لاتسيو مع انتر ميلان على الملعب الاولمبي في روما في ختام ذهاب الدور ربع النهائي، في اعادة للمباراة النهائية من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي العام الماضي التي انتهت بفوز الانتر 3-صفر.

وستكون المباراة اختبارا اول للروماني ميرسيا لوسيسكو الذي حل محل جيجي سيموني مدرب انتر ميلان السابق الذي اقيل من منصبه.

وتأجلت مباراة يوفنتوس مع بولونيا في ذهاب الدور ربع النهائي الى 13 كانون الثاني (يناير) المقبل الحالي بسبب خوض الاول مباراته مع غلطة سراي التركي المؤجلة من الجولة الخامسة لدوري ابطال اوروبا. وكان اودينيزي فاز على روما 3-2.

الروسي رادتشنكو ينضم الى كومبوستيلا الاسباني

■ سانتياجو دي كومبوستيلا (اسبانيا) ـ رويترز: انضم المهاجم الروسي ديمتري رادتشنكو امس الخميس الى نادي كومبوستيلا الاسباني لكرة القدم دون مقابل.

ويلعب رادتشنكو لفريق ديبورتيفو لا كورونا الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم في اسبانيا.

وانضم رادتشنكو الى ديبورتيفو لا كورونا من ريسنج سانتندر في عام 1995 الا انه فشل في ان يكون ضمن التشكيل الدائم للفريق هذا الموسم.

وكان رادتشنكو نجم منتخب روسيا الاسبق انضم الى ريسنج سانتندر في عام 1993. ويلعب فريق كومبوستيلا في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

بطولة هولندا: نتائج

■ لاهاي ـ اف ب: فاز نيميغن على سبارتا روتردام 3-1، والكمار على رودا كيركرادة 1-صفر، وتعادل كامبور ليوفاردن مع اوتريخت 1-1 في ثلاث مباريات مؤجلة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

ويحتل كيركراده المركز السادس برصيد (27 نقطة) ونيميغن السابع (26) والكمار التاسع (23) واوتريخت الحادي عشر (19) وكامبور الرابع عشر (15) وسبارتا الخامس عشر (12).



فريق اوبرهاوزن الالماني خلال التدريب.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

برنامج المرحلة السادسة عشرة في بطولة مصر
الاهلي يواجه القناة والمقاولون العرب - الاتحاد السكندري

■ القاهرة ـ ا ف ب: تقام اليوم الجمعة المرحلة السادسة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم فيلعب الاهلي مع القناة، والمقاولون العرب مع الاتحاد السكندري، والكروم مع دينا، والمنصورة مع الزمالك، وغزل المحلة مع اسوان، والاسماعيلي مع بلدية المحلة، والشرقية مع المصري.

وسيحاول الاهلي المتصدر (41 نقطة) حصد النقاط الثلاث لمواصلة انطلاقته ومشواره سعيا للمحافظة على لقبه للمرة السادسة على التوالي وهو يدرك تماما ان ضيفه القناة يتألق دائما امام اهل القمة (الاهلي والزمالك) خصوصا وان مدربه فؤاد شعبان يحسن وضع الخطط الفنية في مواجهة الكبيرين، علما بان القناة يحتل المركز الخامس برصيد 20 نقطة.

ويحل الزمالك الثاني (35 نقطة) ضيفا على المنصورة الثامن (18)، الذي يولي مدربه محمد علي اهمية كبرى لمباراة الغد لانها المواجهة الاولى هذا الموسم مع احد قطبي الكرة، والفوز فيها يرسخ مكانه على رأس الفريق وينتشل رجاله من كبوتهم المستمرة. ويلعب الاسماعيلي «الجريح» بعد خسارته على ارضه امام الاهلي صفر-2 في المرحلة السابقة، وهو صاحب المركز الثالث (25 نقطة)، مع بلدية المحلة ويحدوه امل بالفوز لمصالحة جمهوره ومحاولة الاقلاع من جديد للبقاء ضمن دائرة الكبار على حساب فريق يملك 13 نقطة فقط ويحاول الهروب من شبح الهبوط مبكرا الى الدرجة الادنى.

ويواجه غزل المحلة (16 نقطة) اسوان صاحب المركز الرابع عشر الاخير (8 نقاط)، الذي عرف الطريق المؤدية الى الفوز بعدما هزم القناة 4-1 في المرحلة السابقة. اما الاول فقد خسر امام الزمالك بسبب الاخطاء التي ارتكبها مدافعوه مع ان التعادل كان عادلا وكان بامكانه تحقيقه. ويحل المصري الرابع بفارق الاهداف خلف الاسماعيلي (25 نقطة) ضيفا على الشرقية (18) العنيد على ملعبه، فيما يلتقي الجاران الكروم (17) ودينا (18) في مباراة تبادل المواقع.

وبات موقف النمسوي جوزيف برغر مدرب المقاولون العرب (19 نقطة) صاحب النتائج المتذبذبة صعبا للغاية، وقد يتم الاستغناء عن خدماته في حال الخسارة امام ضيفه الاتحاد السكندري (20 نقطة) بقيادة مدربه الجديد طلعت يوسف الذي قاده في المرحلة السابقة الى الفوز على الكروم 2-1.

تعديل في برنامج اعداد المنتخب المصري

■ القاهرة ـ ا ف ب: طرأ تعديل على برنامج اعداد المنتخب المصري لكرة القدم حيث سيلتقي جنوب افريقيا في 16 كانون الاول (ديسمبر) الحالي في جوهانسبورغ بدلا من نيجيريا.

ويولي الجهاز الفني للمنتخب المصري بقيادة المدرب محمود الجوهري اهمية خاصة للمباراة ضد جنوب افريقيا كونها ستقام في جوهانسبورغ التي يشبه مناخها مناخ المكسيك مستضيفة بطولة القارات الرابعة اواخر تموز (يوليو) المقبل.

وتشارك مصر في بطولة القارات بصفتها بطلة لافريقيا وتلعب ضمن المجموعة الاولى الى جانب المكسيك والسعودية وبوليفيا.

وكان مقررا ان تلتقي مصر مع نيجيريا في 16 الحالي، الا ان طلب جنوب افريقيا بان تكون مباراتها مع مصر في هذا الموعد اضطر الجوهري الى اجراء اتصالات مع مدرب نيجيريا الهولندي تيس ليبرغتس من اجل تأجيل اللقاء.

واقترح الجوهري على ليبرغتس ان تقام المباراة في 12 الحالي او 8 كانون الثاني (يناير) المقبل، فوافق الاخير على الموعد الثاني. وعلى هذا الاساس سيتوجه المنتخب المصري الى جوهانسبورغ في 13 الحالي، في حين سيطير المحترفون المصريون في اوروبا من اماكن تواجدهم مباشرة الى العاصمة الجنوب افريقية.

بطولة العالم للاسكواش: تألق المصري برادة مستمر

■ الدوحة ـ ا ف ب: استمر المصري احمد براده في تألقه وتخطي الدور الثالث من بطولة العالم للاسكواش التي تقام في الدوحة على حساب الانكليزي طوني هاندز 15-7 و15-8 و14-15 و15-9.

واضافة الى فوزه، انتقل النجم المصري من المركز الخامس الى الثاني في التصنيف العالمي الجديد الصادر اليوم في انكلترا.

وفي الدور الثالث، فاز الاسكتلندي بيتر نيكول المصنف اول على الاسترالي بيلي هادريل 15-13 و15-5 و12-15 و15-12، والكندي جوناثان باور على مواطنه غراهام ريدينغ 15-4 و15-4 و15-11، والويلزي اليكس غوف على الانكليزي كي بيتشيل 15-12 و15-9 و15-11.

وفاز ايضا الاسكتلندي جون وايت على الانكليزي سايمون بارك 8-15 و15-11 و13-15 و15-5 و15-11، والانكليزي بول جونسون على مواطنه دل هاريس 8-15 و15-10 و15-10 و15-17 و15-5، والبلجيكي ستيفان كاستلين، الذي ازاح في الدور الثاني حامل اللقب الاسترالي رودني ايليس، على الانكليزي كريس ووكر 15-17 و15-13 و15-12 و15-8، والاسترالي انطوني هيل على الانكليزي ماركوس بيريت 15-4 و15-8 و15-6.

وهنا ترتيب العشرة الاوائل حسب التصنيف الجديد: 1- الاسكتلندي بيتر نيكول 2- المصري احمد برادة 3- الكندي جوناثان باور 4- الانكليزي بول جونسون 5- الاسكتلندي مارتن هيث 6- الاسترالي دان ينسون 7- الاسترالي رودني ايليس 8- الباكستاني جانشير خان 9- الانكليزي سايمون بارك 10- الايرلندي ديريك راين.

المغرب يتقدم رسميا لاستضافة كأس العالم 2006

■ زوريخ (سويسرا) ـ رويترز: اكد الاتحاد الدولي لكرة القدم امس الخميس ان المغرب اصبح سادس دولة تتقدم رسميا لاستضافة كأس العالم 2006.

وتقدم المغرب بطلبه الرسمي الى الاتحاد الدولي لكرة القدم في زوريخ بسويسرا لينضم الى المنافسة على استضافة البطولة الى جانب انكلترا ومصر والبرازيل وغانا والمانيا التي تقدمت لاستضافة البطولة في الشهر الماضي.

ويتوقع ان تتقدم جنوب افريقيا لاستضافة البطولة في المستقبل القريب لتكون ثالث دولة افريقية تدخل المنافسة على استضافة البطولة. وينتهي موعد تقديم الطلبات المبدئية لاستضافة البطولة في 31 من كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وفي الاول من ابريل نيسان المقبل يغلق باب تلقي التعهدات المكتوبة من الدول المتقدمة. وينتهي الاتحاد الدولي لكرة القدم من تفقد منشآت الدول المتقدمة في 31 كانون الثاني (يناير) عام 2000 قبل اصدار قراره في اختيار الدولة المضيفة في مارس اذار من العام نفسه.



يو كين واي (على اليمين) لاعب منتخب هونغ كونغ يحبط هجمة للاعب سوراتشي من منتخب تايلاند في المباراة التي اقيمت بين الفريقين وانتهت بفوز تايلاند 5/صفر (رويترز)

دورة الالعاب الآسيوية:
تأهل الامارات وتركمانستان والصين وعمان وتايلاند الى الدور الثاني

■ بانكوك ـ اف ب: تأهل كل من تركمانستان والصين وعمان وتايلاند والامارات وكوريا الشمالية الى الدور الثاني من مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تقام في بانكوك.

في المجموعة الاولى، خسرت كوريا الجنوبية امام تركمانستان 2-3 فضمنت الاخيرة المركز الاول اذ سبق لها ان فازت على فيتنام 2-صفر.

وسجل تشوي يونغ سوو (2 و45) هدفي كوريا الجنوبية، وكيسلوف (60 و89) واغاييف (86) اهداف تركمانستان.

وستعرف هوية صاحب البطاقة الثانية على ضوء نتيجة المباراة بين كوريا الجنوبية وفيتنام اللتين تلتقيان اليوم الجمعة، علما بأن التعادل يصب في مصلحة كوريا.

وفي المجموعة الثانية، حجزت الصين بطاقتها الاولى بقوة بعد فوزها على كمبوديا بأربعة اهداف كان نصيب مهاجم اينتراخت فرانكفورت الالماني يانغ تشن ثلاثة (17 و32 و38) واضاف وانغ (26) الهدف الرابع مقابل هدف واحد سجله هوك (81).

وكانت الصين فازت على لبنان بالنتيجة ذاتها، فبقيت حظوظ لبنان وكمبوديا متساوية في حجز البطاقة الثانية، وهما سيلتقيان الجمعة ايضا.

وفي المجموعة الخامسة، تعادلت الامارات مع كوريا الشمالية بثلاثة اهداف لابراهيم عبدالله (6) وعبدالله عيسى (23 و56) مقابل ثلاثة لكانغ (63) وري (82) و... (85).

و... من المنتخب الاماراتي فرصة المحافظة على ... بثلاثة اهداف نظيفة، وتمكن الكوري الشمالي من ادراك التعادل فلجأ الطرفان الى ركلات الترجيح لتحديد صاحب المركز الاول باعتبار انهما متأهلان تلقائيا الى الدور الثاني لخلو المجموعة من طرف ثالث، وبرع الحارس الاماراتي جمعة راشد في صد ركلتين فمنح منتخبه الفوز 4-1 والمركز الاول المهم بالطبع في قرعة الدور الثاني.

وضمن المجموعة السادسة، لم تجد تايلاند، الدولة المضيفة، صعوبة في تخطي هونغ كونغ بخمسة اهداف نظيفة تعاقب على تسجيلها بياننيت (1) وسريماكا (9) وسيناموانغ (23 و85) وسريبان (54).

وهونغ كونغ هو المنتخب الوحيد الذي يخرج من الدور، ولن تؤثر في شيء نتيجة المباراة المقبلة بين تايلاند وعمان، التي تتصدر المجموعة بعد ان فازت على هونغ كونغ 6-صفر.

وتلعب اليابان ضد الهند (المجموعة الثالثة)، وقطر ضد طاجيكستان (الرابعة)، واوزبكستان ضد الكويت (السابعة)، ولاوس ضد كازاخستان (الثامنة).

وستحدد نتيجة هذه الجولة الى حد كبير هوية اكثر من منتخب متأهل.

بعثة اماراتية ضخمة

تشارك الامارات في دورة الالعاب الأسيوية باكبر واضخم بعثة رياضية في تاريخ مشاركاتها الرياضية الاولمبية والدولية والقارية والاقليمية تضم 132 شخصا بينهم 114 لاعبا واعضاء الاجهزة الفنية من مدربين ومساعدين و18 عضوا يمثلون الوفد الاعلامي والجهاز الطبي.

والمشاركة هي السادسة للامارات في دورات الالعاب الاسيوية، فبعد عشرين عاما من اول مشاركة لها عام 1978 في بانكوك تعود مرة اخرى الى العاصمة التايلاندية وقد تغيرت رياضتها في كل شيء من ناحية الاعداد والمهارة وعدد الالعاب او من ناحية الامكانات المادية والالية التنفيذية والفنية والتدريبية.

وتشارك الامارات في الدورة الحالية بـ10 العاب وهو ما لم يحدث من قبل، ثلاث منها جماعية وهي كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد وسبع فردية هي العاب القوى والسباحة والدراجات والرماية والبولينغ والكاراتية والسنوكر.

ولن تقتصر المشاركة هذه المرة ايضا من اجل التواجد فقط والاحتكاك بل من اجل المنافسة وحصد الميداليات وهذا ما يمكن تحقيقه في الرماية والكاراتيه والبولينغ.

وقد حدد احمد الفردان امين سر اللجنة الاولمبية اربعة اهداف للمشاركة، اولها متواجد شباب الامارات في مواقع مختلفة ضمن وفود بلدان اسيا في هذا التجمع الرياضي القاري الكبير، وثانيها ابراز ما وصلت اليه رياضة الامارات من تقدم، وثالثها السعي بقوة من اجل تحقيق نتائج جيدة والحصول على مراكز متقدمة ونيل اكبر عدد من الميداليات، ورابعها السعي الى التنافس من اجل تأكيد الجدارة والتفوق.

ومن خلال هذا التحديد تبدو الاهداف الاماراتية واضحة على حد قول الفردان «وما على الرياضيين المشاركين الا محاولة تحقيقها خاصة في مجال التنافس في الملاعب حتى يكون لهم موقع متقدم في خريطة اسياد بانكوك».

ويترأس البعثة الضخمة احمد عبدالله بو حسين نائب رئيس اللجنة الاولمبية، وجمعة غريب نائبا له، وعبدالله عبد الكريم امينا عاما ويوسف الملا مديرا للوفد في القرية الاولمبية. وفيما يلي اسماء المشاركين في كل لعبة:

ـ كرة القدم: يمثلها منتخب جديد يتكون من 20 لاعبا 90 في المئة منهم من الوجوه الشابة بعد اعتذار 6 من ذوي الخبرة فاسحين في المجال امام الجيل الصاعد لاخذ فرصته واكتساب الخبرة. واللاعبون هم: جمعة راشد وعبد الناصر عبدالله وحسين علي (حراس مرمى) وعبد الرحمن ابراهيم وفهد علي وعلي حسن وعبدالله سالم وعبد السلام جمعة وحسن سعيد وعادل محمد ومحمد علي ومحمد ابراهيم البلوشي وسلطان راشد وعادل نصيب وعبد الرحيم جمعة وكاظم علي وفهد النويس وعلى سعيد وعادل مطر. والمدرب هو البرتغالي كارلوس كيروز.

ـ كرة السلة: يمثلها 12 لاعبا هم: ايوب احمد وابراهيم عبدالله وحمدان سعيد وعبدالله ابراهيم واحمد صالح وعادل محمد وقاسم محمد وهاشم سالم وعبداللطيف عبدالله وراشد جمعة وعلي محمد وعلي راشد. المدرب اربيل توماس.

ـ كرة اليد: يمثلها 16 لاعبا هم: قاسم عاشور وخالد محمد وعادل مصبح وعلي حسين وعلي صقر وعبدالله الصفار وحميد خادم وسهيل نصيب وجمعة خليفة ونبيل عاشور ويوسف محمد ومحمد خليفة وعبد الرحمن نصيب وابراهيم الحمادي واحمد محمد وكاظم الصفار. المدرب هو جانتشيك.

ـ العاب القوى: يشارك فيها ثلاثة عدائين هم: محمد جمعة (سباقات 100 م و200 م و400 م)، وجاسم البلوشي (3000 م)، وعبدالله سبتي (400 م و400 م حواجز).

ـ السباحة: يشارك فيها ثلاثة سباحين هم: خويطر الظاهري وايوب حسين اللذان يشاركان في سباقي 50 م حرة و100 م حرة، وابراهيم جاسم في سباقي 200 م حرة و400 م حرة. المدرب احمد فؤاد كمال.

ـ الدراجات: يشارك فيها اربعة دراجين هم علي درويش وحميد محراب ومعاذ عبدالله في سباقي المضمار و200 كلم طريق، ومروان البلوشي 50 كلم ضد الساعة. المدرب لوفاز تشيكين.

ـ الكاراتيه: يشارك فيها اربعة لاعبين هم فخر الدين عبد المجيد (تحت 65 كلغ) ومحمد عبدالله حسن (تحت 75 كلغ) وايوب محمد (فوق 75 كلغ) ومحمد عباس (وزن 60 كلغ).

ـ الرماية: يشارك فيها 6 رماة هم: الشيخ سعيد بن مكتوم ال مكتوم، والشيخ احمد بن محمد بن حشر في مسابقة تراب، واربع راميات يشاركن لاول مرة وهن شمه المهيري وعائشة جامع وامل عباس وسمية صالح في مسابقة المسدس. المدربة ليوميلا دوتاغال.

ـ السنوكر: يشارك فيها ثلاثة لاعبين هم محمد الجوكر ومحمد مصطفى في مسابقات الفردي والزوجي والفرق وعبيد خليفة في مسابقة الفرق فقط.

ـ البولينغ: يشارك فيها 6 لاعبين: هم محمد القبيس وسلمان الهاملي وسلطان المرزوقي وشاكر علي وخليفة الصوابة وابراهيم الزعابي.

تأهل اليابان والكويت

تأهل منتخبا اليابان والكويت امس الخميس الى الدور الثاني من مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تقام في بانكوك.

في المجموعة الثالثة، حققت اليابان فوزا هزيلا على الهند 1-صفر سجله فوكودا في الدقيقة 46 لكنه كان كافيا لانتقالها الى الدور الثاني بعد ان تصدرت المجموعة بـ6 نقاط.

اما بطاقة التأهل الثانية فستكون من نصيب الفائز في مباراة الهند ونيبال، التي خسرت مباراتها الاولى امام اليابان صفر-5، وذلك السبت في الجولة الاخيرة من الدور الاول.

وفي المجموعة السابعة، اختتمت الكويت الدور الاول بتعادل جديد مع اوزبكستان 3-3. وكالعادة، كان جاسم الهويدي وفرج لهيب، اللذان سجل كل منهما 4 اهداف في مرمى منغوليا (11-صفر)، نجمي المنتخب الكويتي فسجل الاول الهدف الاول (43) والثاني الهدفين الاخرين (78 و90)، فيما سجل فيودوروف (4) وكوفوستنوف (67) واكوريانتس (76) اهداف اوزبكستان.

وكادت الكويت تخرج مهزومة لولا براعة لهيب، بديل اللاعب الفذ بشار عبدالله الغائب عن صفوف المنتخب لاسباب دراسية، وقد اثبت انه خير خلف لخير سلف عندما سجل هدفي التعادل في الدقائق الثلاث الاخيرة من المباراة.

وجمعت الكويت 4 نقاط، وقد تحتفظ بصدارة المجموعة اذا لم تستطع اوزبكستان حاملة اللقب هز شباك منغوليا اكثر من 11 مرة غدا. وقد تأهلت عمليا الكويت واوزبكستان الى الدور الثاني.

وفي المجموعة الرابعة، ضمنت قطر عمليا احدى بطاقتي التأهل اثر فوزها على طاجيكستان بهدفين لعبد الناصر العبيدلي (31) ومبارك مصطفى (51) مقابل هدف لجيأروف (90 من ركلة جزاء).

وكان بامكان قطر، التي قد تتصدر المجموعة في حال فوزها على المالديف الضعيفة في المباراة الاخيرة، ان تحافظ على شباكها نظيفة الا ان خطأ في المنطقة المحرمة في الوقت بدل الضائع منح طاجيكستان فرصة تقليص الفارق وقد نجح جبأروف في تنفيذ المهمة.

وبات امل ايران كبيرا في تصدر المجموعة الثامنة عندما تلتقي لاوس السبت، بعد خسارة الاخيرة امس امام كازاخستان صفر-5 سجلها ماكاييف (32) وسولوشينكو (40) وبالتييف (53 و56 و88).

وسبق ان تأهل الى الدور الثاني كل من تركمانستان (المجموعة الاولى) والصين (الثانية) والامارات وكوريا الشمالية (الرابعة) وعمان وتايلاند (السادسة).

وتقام اليوم الجمعة 3 مباريات فتلعب فيتنام مع كوريا الجنوبية (المجموعة الاولى)، ولبنان مع كمبوديا (الثانية)، وعمان مع تايلاند (السادسة).



لقطة من مباراة كرة السلة بين فريقي جامعتي اوتاوا وورود ايلاند التي جرت بينهما في شيكاغو

تعيين موركروفت رئيسا لاتحاد العاب القوى البريطاني

■ لندن ـ رويترز: عين العداء البريطاني الاسبق ديفيد موركروفت رئيسا لاتحاد العاب القوى البريطاني.

وكان موركروفت (45 عاما) تولى منصب كبير المديرين التنفيذيين في الاتحاد البريطاني لالعاب القوى في اكتوبر تشرين الاول العام الماضي بعد وقت قصير من افلاس الاتحاد. وبعد ذلك تولى موركروفت رئاسة الاتحاد الانكليزي المؤقت لالعاب القوى.

واعلن تعيين موركروفت ديفيد همري رئيس المجلس غير التنفيذي للاتحاد البريطاني لالعاب القوى.

وبعد تعيينه قال موركروفت «نأمل ان نكون وصلنا الى نقطة بداية تمثل اساسا قويا نبني عليه مستقبلا رائعا للرياضة».

وكان موركروفت سجل رقما قياسيا عالميا في سباق خمسة الاف متر في السابق.

كأس العالم للسباحة:
رقم عالمي للامريكية طومسون في 50 م فراشة

■ كوليج ستايشن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: سجلت السباحة الامريكية جيني طومبسون رقما عالميا جديدا في سباق 50 م فراشة هو 2605 ثانية خلال لقاء كوليج ستايشن بولاية تكساس في المرحلة الامريكية من مسابقة كأس العالم داخل حوض صغير. وحطمت طومبسون رقمها القياسي الشخصي (48ر26 ثانية) الذي سجلته في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 في غوتبورغ بالسويد.

وسجلت طومبسون (25 عاما)، الحائزة 4 ميداليات اولمبية في اتلانتا 96، رقمها في التصفيات ولن تشارك في الدور النهائي بسبب ذهابها لمتابعة دروسها في ميلز كوليج بالقرب من سان فرانسيسكو.

وكانت طومبسون حسنت رقمها العالمي في سباق 100 م فراشة مسجلة 90ر56 ثانية في اللقاء ذاته.

رجال

50 م حرة:
1- الامريكي غاري هول 21.98 ث
2- البرازيلي فرناندو شيرر 22.06 ث
3- البرازيلي غوستافو بورغيش 2219 ث

200 م حرة:
1- الاسترالي ايان ثورب 1,44,65 د
2- الامريكي جوش ديفيس 1,45,69 د
3- البرازيلي غوستافو بورغيش 1,47.12 د

100 م صدرا:
1- الامريكي جيريمي لين 59,45 ث
2- البلجيكي فرد ديبورغرايفي 59,49 ث
3- الصيني داكينغ يو 1,00,65 د

100 م فراشة:
1- الاسترالي جف هيوغيل 52,18 ث
2- الاوكراني دينيس سيلانتييف 52,35 ث
3- الامريكي صابر محمد 52,81 ث

200 م ظهرا:
1- الامريكي جوش ديفيس 1,54,83 د
2- البرازيلي ليوناردو كوستا 1,12,57 د
3- المكسيكي كارلوس ارينا 1,12,63 د

200 م متنوعة:
1- الكندي براين جونز 1,59,90 د
2- الكندي فيل ويس 2,01,23 د
3- الالماني كريس بريمر 2,01,41 د
الاسترالي روبرت فان در تسانت 2,01,41 د

1500 م حرة:
1- الالماني توماس لوفيك 14,54,28 د
2- الايطالي اميليانو بريمبيا 14,54,49 د
3- الامريكي اريك فنت 15.13,18 د

سيدات

100 م حرة:
1- الامريكية اشلي تابين 54,55 ث
2- الامريكية شانون موساك 55.06 ث
3- الامريكية ليسل كولبيس 55,73 ث

50 م صدرا:
1- الامريكية كريستين ماكغريغور 31,92 ث
2- الكولومبية ايزابيل سيبالوس 32,92 ث
2- الاسترالية كيلي دينر 33,01 ث

100 م ظهرا:
1- الالمانية انتييه بوسكيشولته 1,00,42 د
2- الامريكية بيث بوتسفورد 1,00,61 د
3- الكندية كيلي ستيفانيشين 1,01,36 د

200 م فراشة:
1- الصينية نينغ هيو 2,09,90 د
2- الالمانية كاترين جايكه 2,10.77 د
3- الامريكية لاورين ستينيت 2,12,03 د

400 م حرة:
1- الكوستاريكية كلاوديا بول 4,07,92 د
2- الامريكية ليندساي بينكو 4,08,73 د
3- الاسترالية راشيل هاريس 4,11,69 د

100 م متنوعة:
1- الكندية ماريان ليميت 1,01.95 د
2- الامريكية اليسون فاغنر 1.03.39 د
3- الصينية بو نينغ 1,03,83 د

.20 م صدرا:
1- الكندية كريستين بيتلسكي 2,27,89 د
2- الكولومبية ايزابيل سيبالوس 2,29,54 د
3- الامريكية ساره تشاندلر 2.33.40 د

400 م متنوعة:
1- الصينية بو نينغ 4,41.74 د
2- الامريكية اليسون فاغنر 4.42.60 د
3- الكندية كاري بورغوين 4,42,84 د

نهائي كأس ديفيس: السويد للقب سابع وايطاليا تحلم بالثاني

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: تبدأ اليوم الجمعة منافسات نهائي كأس ديفيس لكرة المضرب وتستمر حتى الاحد المقبل بين ايطاليا والسويد حاملة اللقب في الصالة الرياضية في ميلانو التي تتسع لـ10 الاف و400 متفرج.

وتسعى ايطاليا الى تحقيق لقب ثان بعد 22 عاما من تتويجها لاول مرة على حساب تشيلي 4-1 في سانتياغو (من 17 الى 19 كانون الاول/ديسمبر 1976) عندما كان منتخبها يضم اللاعبين ادريانو باناتا، قائد المنتخب الحالي، وباولو برتولوتشي وكورادو باراتسوتي.

اما السويد فستحاول انتزاع ... السابع بعد 1975 و84 و85 و87 و94 و97، وكان الاخير جديرا عندما سحقت الولايات المتحدة 5-صفر رغم وجود الامريكيين بيت سامبراس الاول في العالم ومايكل تشانغ.

وكانت المرة الاولى منذ 10 سنوات التي ينتهي فيها لقاء في الدور النهائي 5-صفر علما بأن اخر مرة خسرت فيها الولايات المتحدة بهذه النتيجة الثقيلة (صفر-5) في الدور النهائي كانت عام 1973 امام استراليا التي مثلها جون نيوكمب ورود لايفر وكين روزويل ومال اندرسون.

ويبدو الطرف السويدي واثقا رغم الغطاء الذي اضيف الى ارضية الملعب وجعلها اقل سرعة، وهذا لا يناسب اداء السويديين، لكن قائد المنتخب كاله هاغسكوغ ومساعده اللاعب السابق الشهير اندرس جاريد يعتمدان بالتالي على لاعبين يملكون الخبرة الكافية اضافة الى ماغنوس غوستافسون المصنف اول في السويد وعليهما المفاضلة بين ماغنوس نورمان وتوماس يوهانسون.

ويدغدغ مخيلة اللاعبين الايطاليين اندريا غاودنزي ودافيدي سانغينيتي ودييغو نارغيزو حلم خلافة الثلاثي بطل عام 1976، خصوصا وان ايطاليا، رغم ترتيب لاعبيها المتواضع على لائحة التصنيف العالمي، اقتربت 3 مرات من احراز اللقب لكنها هزمت في النهائي اعوام 77 و79 و80.

وفي عام 1996، كانت على وشك التأهل الى الدور النهائي بعد ان تقدمت على فرنسا 2-صفر في اليوم الاول في نانت قبل ان تخسر مبارياتها الثلاث الاخيرة، وفي العام التالي حرمتها السويد بالذات من تخطي نصف النهائي.

ويخيم الحذر على المعسكر الايطالي، لكن قائد المنتخب ادريانو باناتا صانع الانتصار الاول، ليس متشائما من خلال قوله «السويديون يتفوقون قليلا وهم مرشحون للفوز بنسبة 5 في المئة اكثر منا، لكن عمليا تبدو الكفتان متكافئتين، واننا نعول قليلا على عدم خبرة غوستافسون ويوهانسون (اذا لعب) في هذه المسابقة خلافا لبيوركمان وكولتي اللذين يملكان الخبرة الكافية وسبق لهما ان خاضا نهائي للموسم الماضي».

وتميل الكفة لمصلحة ايطاليا في اللقاءات التي جمعت بين الطرفين حيث حققت 11 فوزا ومنيت بـ7 هزائم، كان آخرها في الموسم الماضي عندما فازت السويد 4-1 في نوركوبينغ لكن على ارضية سريعة.

وكانت السويد صعدت الى النهائي على حساب اسبانيا، فيما هزمت ايطاليا مضيفتها الولايات المتحدة، ويبقى السؤال الملح الذي يطرح نفسه بقوة هو: هل سيستطيع غاودنزي وسانغينيتي ونارغيزو تحقيق حلم ايطاليا وهي صاحبة الضيافة؟

قرعة نهائي كأس ديفيس: غاودنزي ـ نورمان في الافتتاح

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: يلتقي الايطالي اندريا غاودنزي المصنف 44 عالميا مع السويدي ماغنوس نورمان الـ52 اليوم الجمعة في المباراة الافتتاحية لنهائي كأس ديفيس في ميلانو حسب القرعة التي سحبت امس.

وفي المباراة الثانية التي تقام في اليوم ذاته يواجه الايطالي دافيدي سانغينيتي الـ47 السويدي ماغنوس غوستافسون الـ31.

وقد فضل مدرب منتخب السويد كاله هاغسكوغ اللاعب نورمان على مواطنه توماس يوهانسون، الذي لم يكن موفقا طيلة هذا الموسم.

وفي الزوجي غدا السبت، يلعب الايطاليان دييغو نارغيزو وغاودنزي ضد السويديين يوناس بيوركمان ونيكلاس كولتي، فيما يختتم الدور النهائي الاحد بمباراتي الفردي غاودنزي-غوستافسون وسانغينيتي-نورمان.



مايكل تشانغ

بن لادن السعودية تصلح مطار عدن

■ عدن ـ رويترز: قال مسؤول ان اليمن اختار مجموعة شركات بقيادة شركة بن لادن السعودية لاصلاح وتجديد مطار عدن الذي أصيب بأضرار في الحرب الاهلية عام 1994.

وقال المسؤول مساء امس الاربعاء ان مجموعة الشركات التي ستنفذ المشروع الذي يتكلف 24 مليون دولار تتزعمها مجموعة بن لادن السعودية.

ويسدد البنك الدولي نحو 80 في المئة من التكاليف بينما تسدد فرنسا واليمن نسبة العشرين في المئة المتبقية.

شركة المال الكويتية الاسلامية تبدأ عملها

■ الكويت ـ ق ن ا: عقدت شركة المال الاسلامية الاربعاء الاجتماع الاول للجمعية العمومية التأسيسية للشركة وتم انتداب رئيس واعضاء مجلس الادارة.

وتم خلال الاجتماع انتخاب عبد العزيز يعقوب النفيس رئيسا لمجلس الادارة وعبد المحسن محمد حيات نائبا للرئيس وتوفيق احمد الجراح وحسن سالم العماري والدكتور عبد الله اليوسفي وعصام الراشد والشيخ فهد سالم الصباح اعضاء.

ويبلغ رأسمال الشركة 15 مليون دينار مدفوعة بالكامل في حين يبلغ عدد المساهمين 70 مساهما.

وتشمل اغراض الشركة الاستثمار في سوق المنتجات الاسلامية وتلبية الطلب المتنامي على نوعية متميزة من خدمات الاستثمار الاسلامي وتقديم الاستشارات والدراسات المالية والاستثمارية.

ايران تبني مصفاة نفط بجنوب الهند

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان شركة النفط الوطنية الايرانية تخطط لانشاء مصفاة نفط طاقتها السنوية ثلاثة ملايين طن في مدينة مدراس بجنوب الهند. وتخطط الشركة لتنفيذ أربعة مشروعات في الهند.

وقال حجة الله غانمي فارد مدير الشؤون الدولية بشركة النفط الايرانية الوطنية تخطط الشركة لتنفيذ عدد من المشروعات تشمل انشاء مصفاة نفط جديدة في مدراس طاقتها ثلاثة ملايين طن وتقدر التكلفة بنحو 500 مليون دولار».

واضاف ان الشركة ستشارك في اقامة مصفاة نفط اخرى على بعد 300 كيلومتر جنوبي مدراس طاقتها تسعة ملايين طن.

وقال المسؤول ان شركته ستقيم محطة كهرباء طاقتها 350 ميغاوات بتكلفة تقدر بنحو 400 مليون دولار وستقيم منشآت للميناء على مسافة 300 كيلومتر جنوبي مدراس بتكلفة تبلغ نحو 15 مليون دولار.

الايرانية تسير رحلات الى كندا ولبنان والنرويج

■ طهران ـ رويترز: قررت شركة الخطوط الجوية الايرانية (ايران اير) تسيير رحلات الى لبنان وكندا والنرويج وتايلاند بدءا من اذار (مارس) عام 1999.

وقال أحمد رضا كاظمي رئيس مجلس ادارة الشركة في تصريحات نشرتها صحيفة (اخبار) اليومية امس الخميس انه سيبدأ تسيير سبع رحلات جديدة في العام المقبل الذي يبدأ في 21 اذار (مارس) 1999 وتشمل رحلات الى بيروت وأوسلو وبانكوك بالاضافة الى مدينة كندية.

وقال كاظمي انه في الاشهر الستة حتى 22 ايلول (سبتمبر) الماضي سافر من ايران واليها 1,1 مليون راكب 850 الفا منهم على طائرات الشركة الايرانية والشركات التابعة لها.

زيادة استخدام الغاز لتوليد الكهرباء باوروبا

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة اندرسون كونسالتنغ في تقرير امس الخميس ان استخدام الغاز الطبيعي في توليد الكهرباء في اوروبا سيزيد بدرجة كبيرة بحلول عام 2015 ويؤدي الى تحول كبير في صناعة الطاقة.

وقال التقرير ان الغاز الطبيعي سيستخدم في تشغيل ما بين 30 و40 في المئة من محطات توليد الكهرباء في اوروبا بحلول عام 2015 من 7,5 في المئة في عام 1992. واضاف التقرير ان ازدهار استخدام الغاز يرجع الى ضغوط الاسعار نتيجة للمنافسة بين شركات الامداد بالكهرباء وتكنولوجيا استخدام الغاز والتطور في شبكات امداد الغاز في اوروبا.

وسيؤدي نمو استخدام الغاز الى تحول في طريقة انتاج الكهرباء على حساب المحطات التقليدية التي تعمل بالنفط والفحم.

الامارات هي الاقل تأثرا بفضل تنوع مصادر دخلها

هبوط اسعار النفط يضغط على اقتصادات وموازنات الخليج

دبي ـ من ستيوارت والاس:

تستعد دول الخليج العربي، التي ترتبط اقتصاداتها بالنفط الى حد بعيد، لمواجهة ظروف اقتصادية صعبة في الوقت الذي وصلت فيه اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ ربع قرن.

فقد هبط سعر برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس الى مستوى تاريخي له اذ بيع بمبلغ 10,21 دولار فيما يتوقع المحللون ان ينخفض السعر الى ما دون عشرة دولارات قبل نهاية العام الجاري.

وتجد اقتصادات معظم دول الخليج صعوبة في المحافظة على برامجها الانفاقية بعد عام من الهبوط المتواصل لاسعار النفط وبدأ بعضها باحداث اقتطاعات في الموازنة.

وتوقع محللون اقتصاديون في الكويت ان يؤدي هبوط اسعار النفط بهذا الشكل غير المسبوق الى صعوبات في المدى القريب والى مشكلات اجتماعية ـ سياسية في الدول المنتجة للنفط.

وقد دعت الكويت وهي دولة عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، بعد فشل اجتماع المنظمة في فيينا الاسبوع الماضي الى تخفيضات جديدة في انتاج النفط بمقدار 1,5 مليون برميل في اليوم تضاف الى تخفيضات سابقة بمقدار 2,6 مليون برميل في اليوم سبق لاوبك ان قررتها.

وكانت الكويت، قد اقترحت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي برنامجا للاصلاح المالي يتضمن تحديدا تخفيض الدعم تدريجيا عن اسعار الماء والكهرباء وزيادة اسعار المحروقات بنسبة 40 في المئة علما بان اسعار المحروقات في الكويت زهيدة، كما يتضمن برنامج الاصلاح التوقف عن تقديم الخدمة الصحية المجانية للاجانب المقيمين في الكويت.

ويتوقع ان يصل عجز الموازنة الكويتية للسنة المالية الحالية التي بدأت في تموز (يوليو) الماضي الى ستة مليارات دولار وهو العجز الاكبر الذي تسجله الموازنة منذ حرب الخليج عام 1991 التي وضعت حدا للاحتلال العراقي. وفي قطر، التي استدانت كثيرا لانشاء بنية تحتية نفطية وغازية وبتروكيميائية، فان الامال في نمو فوري يكون ثمرة لهذه الاستثمارات يبدو مؤجلا.

وقد خفضت الموازنة الحالية لقطر التي تملك احتياطي الغاز الثالث في العالم بنسبة 35 في المئة. ويؤكد دبلوماسيون ان تخفيضات مماثلة في الاستثمارات وتخفيضات بنسبة 10 في المئة في الانفاق ستجري في السنة المالية 1999 ـ 2000.

وقال دبلوماسي لوكالة فرانس برس ان ذلك سيتيح ادخال قدر من الواقعية في ادارة البلاد وتمرير برامج اصلاحات ومحاولة تعويد السكان على نهاية دولة الرعاية».

من جهتها خفضت السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، انفاقها وتبحث عن مصادر تمويل لتعويض هبوط اسعار النفط.

ومن المتوقع ان يصل عجز الموازنة السعودية هذا العام الى 12 مليار دولار في حين كانت التوقعات تدور في البداية حول 4,8 مليار دولار استنادا الى تقرير اصدره البنك السعودي البريطاني.

وقررت السلطات رفع اسعار رحلات الطيران الداخلي وجرى فرض رسوم في المطارات ويجري البحث في رفع اسعار الماء والكهرباء والهاتف.

وفي سلطنة عمان ارتفع عجز الموازنة بنسبة 235 في المئة خلال الشهور السبعة الاولى من العام الجاري بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي ليصل الى 8,313 مليون دولار استنادا الى وزير الاقتصاد العماني احمد بن عبد النبي مكي.

ولمواجهة هذه الصعوبات حدت عمان بشدة من اللجوء الى العمالة الاجنبية البالغة نصف مليون شخص من اصل مليوني مقيم.

وحتى في البحرين، اصغر منتج للنفط في الخليج، فان وزارة المالية اعلنت اجراءات تقشفية هذا الاسبوع ومن المتوقع ان تخفض الاستثمارات هي الاخرى.

وابدى اقتصاد الامارات العربية المتحدة القدر الاكبر من المقاومة في الخليج بفضل احتياطي الغاز الكبير وبفضل تنوع اقتصادها. وتصدر الامارات بموجب الحصة المخصصة لها من قبل منظمة اوبك 2,15 مليون برميل نفط في اليوم لكن ايرادات النفط لا تشكل سوى 30,4 في المئة من ايرادات الدولة.

وتتوقع الموازنة الاتحادية في الامارات لعام 1998 عجزا مقداره 478 مليون دولار اي ضعف العجز الذي سجل العام الماضي، لكن الموازنة الاتحادية لا تغطي سوى جزء قليل من انفاق البلاد.

السعودية تتجه لبحث مشاركة الاستثمارات الاجنبية بتطوير قطاع الغاز

دبي ـ من مايكل جورجي:

قال مصدر سعودي بصناعة النفط امس الخميس ان المملكة العربية السعودية ستبحث عروض المشاركة في مشروعات التنقيب والانتاج في قطاع الغاز التي تقدمها شركات أجنبية اذا كانت ذات جدوى.

وقال المسؤول لرويترز انه سيتم النظر في المقترحات المتعلقة بمشروعات المنبع اي التنقيب والانتاج ومشروعات المصب اي التصنيع والتسويق اذا كان لها جدواها.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان شركات أجنبية تقدمت بالفعل بمقترحات عامة وغير محددة شملت مشروعات غاز في قطاع التنقيب والانتاج، مشيرا الى «انها مازالت في المراحل الاولى. ولم تتخذ قرارات بعد».

وتمثل هذه التصريحات انباء طيبة بالنسبة لشركات الطاقة العالمية التي تسعى الى المشاركة في مشروعات تنقيب وانتاج في السعودية منذ ان قامت المملكة بتأميم صناعة النفط في عام 1975، وهي الخطوة التي انهت امتيازات شركات النفط الامريكية.

وتتطلع شركات النفط الدولية الى المشاركة في صناعة النفط والغاز السعودية منذ التقى ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز بكبار مديري شركات الطاقة الامريكية في واشنطن خلال جولة قام بها في الآونة الاخيرة وطرحت فيها قضية الاستثمارات الاجنبية.

وكانت تصريحات المصدر السعودي أول اشارة واضحة على ان المملكة التي تعد اكبر منتج للنفط في العالم ستبحث فتح قطاع التنقيب والانتاج فيما يتعلق بالغاز أمام الشركات الاجنبية.

وكان اجتماع ولي العهد الامير عبد الله في واشنطن قد أثار تكهنات قوية بان السعودية يمكن ان تظهر مزيدا من المرونة نحو الشركات الاجنبية التي تبحث عن فرصة في مشروعات التنقيب عن الغاز وانتاجه.

وكانت مصادر مطلعة في صناعة النفط قد قالت ان جميع مشروعات التنقيب والانتاج ستبقى بعيدة عن المشاركة الاجنبية لكن توجد مؤشرات على انه سيكون هناك مجال للمناورة في مشروعات الغاز.

واعرب مسؤول النفط السعودي مجددا عن الخط الرسمي للسعودية بأن الاستثمارات الاجنبية في التنقيب وانتاج النفط لن يكون ذا مغزى في بلد تتوفر له طاقة غير مستخدمة تزيد على مليوني برميل يوميا.

وتساءل محتى شركات النفط الاجنبية تعتقد انه لن تكون هناك حاجة لذلك. ما الذي ستفعله السعودية.. هل تخفض طاقتها لتسمح باستثمارات أجنبية في التنقيب عن النفط وانتاجه».

اما قطاع انتاج الغاز فهو اقل تطورا ويمكن ان يوفر فرص استثمارات واسعة في المملكة التي تعرضت لضغوط للبحث عن اموال جديدة وسط انهيار اسعار النفط العالمية.

وفي العام الماضي قالت السعودية انها تتجه الى برنامج رئيسي لتطوير الغاز لزيادة نمو هذه الصناعة في المستقبل.

وكانت شركة تكساكو الامريكية قد اعلنت امس الاول على لسان بيتر بيغور رئيس مجلس ادارتها انه سيتوجه الى السعودية هذا الاسبوع ليعرض مقترحات شركته لمشروعات مشتركة لتطوير قطاع الطاقة في المملكة، لكنه امتنع عن الكشف عن اي تفاصيل عن خطة تكساكو.

وقد حضر الاجتماع مع ولي العهد السعودي ممثلون لشركات تكساكو واكسون وشيفرن وموبيل واوكسيدنتال وكونوكو واركو وفيليبس واموكو.

ولم تستبعد تلك الشركات تقديم خطط لتنمية النفط الخام رغم ان كبار مسؤوليها قالوا انهم يتوقعون ان يبدي السعوديون اهتماما اكبر بمقترحات لاستغلال قطاع الغاز الطبيعي الذي يحتاج الى تطوير وكذلك قطاع الكهرباء الذي يجري خصخصته.

وتمتلك السعودية احتياطيات مؤكدة من النفط الخام تقدر بنحو 260 مليار برميل تمثل ربع اجمالي الاحتياطيات العالمية.

والنفط السعودي بين ارخص الخامات من حيث تكلفة الانتاج وسيكون جائزة ضخمة لشركات النفط الكبرى لكن المملكة لديها حاليا طاقة انتاجية غير مستغلة تبلغ مليوني برميل يوميا في سوق تشهد وفرة في الامدادات.

البنك الدولي ينتقد الوصفات الاولية «الخطيرة» التي قدمها صندوق النقد لاحتواء الازمة الاسيوية

واشنطن ـ من جانيت جوتسمان:

انتقد البنك الدولي الوصفات الاولية لصندوق النقد الدولي لاحتواء الازمة المالية في آسيا وقال انها تنطوي على «مخاطر كبيرة» وقد تؤدي الى حدوث ركود عالمي.

وقال التقرير السنوي للبنك بشأن توقعات الاقتصاد العالمي ان التوقعات محفوفة بالمخاطر وان كان برنامج التحفيز الياباني وخفض اسعار الفائدة في الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية يعطي بعض الارتياح.

وقال التقرير الذي توقع ان يبلغ النمو العالمي 1,9 في المئة في عام 1999 مقارنة مع 1,8 في المئة في عام 1998 و3,2 في المئة في عام 1997 «ان السياسات تحتاج الى وقت لكي تعمل والتوقعات في المدى القصير مازالت محفوفة بالمخاطر» مشيرا الى ان «مخاطر تحول التباطؤ الحالي الى ركود عالمي مازالت كبيرة».

وقال خبراء مصرفيون فيما يمثل تصعيدا لنزاع قديم بشأن السياسة مع صندوق النقد ان المستشارين في حاجة الى بحث الظروف في كل بلد على حدة بعناية قبل اقتراح الاصلاحات.

وانتقد خبراء البنك الدولي مرارا وصفات التي شملت رفع اسعار الفائدة التي اقترحها صندوق النقد عندما نشبت الازمة في اسيا. وقالوا ان هذه الوصفة ربما لا تعيد الثقة بل ربما تزيد الامور سوءا.

وقال كبير الاقتصاديين في البنك الدولي جوزيف ستيغليتز للصحافيين بعد مؤتمر صحافي الاربعاء تم فيه تقديم التقرير «يجب عدم تطبيق سياسات مالية ونقدية تؤدي الى انكماش كبير».

واضاف «انني اؤيد بشدة المبدأ القائل ان الالم من اجل الالم ليس فضيلة وان الالم (الناجم عن فرض اسعار فائدة مرتفعة للغاية) لا يعيد الثقة الى الاقتصاد بل في حقيقة الامر يؤدي الى اضطرابات اجتماعية وسياسية تضعف الثقة في الاقتصاد عندما تتجاوز نقطة معينة».

وكان صندوق النقد قد حث في البداية الدول التي تواجه ازمة على خفض الانفاق ورفع اسعار الفائدة لحماية عملاتها وتقديم اموال لاعادة الهيكلة. لكنه غير سياساته بدرجة كبيرة منذ بداية الازمة وسمح للدول بالعمل وفقا لميزانيات بها عجز وزيادة الانفاق للخروج من الكساد.

وقال البنك ان مقترحات الاصلاحات الاولية لم تؤد الى استقرار العملات المتداعية في آسيا.

واضاف «ومن المفاجآت الكبيرة في شرق آسيا مدى ضآلة الاثر الفوري لردود الفعل الاولية للسياسة في خفض الضغوط على العملات أو استقرار ثقة المستثمر».

وتابع «وعلى العكس فان قدرا كبيرا ان لم يكن معظم الانخفاض في قيمة العملة حدث بعد اتخاذ هذه الاجراءات».

وأوصى البنك الدولي ايضا بانتهاج اسلوب حذر لتحرير تدفق رأس المال مع ملاحظة ان تدفق مبالغ كبيرة جعل من الصعب على الدول ان تضع سياسة اقتصادية.

وقال ستيغليتز ان نموذج تشيلي بفرض ضريبة على تدفق رؤوس الاموال قصيرة الاجل يمكن أن يكون مناسبا لدول أخرى.

واضاف «التحدي يتمثل في ايجاد وسائل لاضفاء الاستقرار على تدفق رؤوس الاموال قصيرة الاجل ليست لها آثار معاكسة على تدفق رؤوس الاموال طويلة الاجل وتوحي التجربة التشيلية بأنه يوجد هذا النوع من الاجراءات».

الدول المشاركة باطلاق العملة الاوروبية الموحدة تفاجئ الاسواق بخفض منسق لاسعار الفائدة المصرفية

ساعة عد عكسي داخل قطعة عملة تجريبية لليورو تقيس بالثواني الفترة الزمنية المتبقية لاطلاقه في مطلع العام المقبل (ا ف ب)

■ فرانكفورت ـ رويترز: فاجأت الدول المؤسسة للعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) الاسواق المالية امس الخميس بخفض اسعار الفائدة قصيرة الاجل قبل شهر من بدء هذا الحدث التاريخي.

وقادت التحرك المنسق فرنسا والمانيا اللتان خفضتا اسعار فائدتهما الرئيسية الى ثلاثة في المئة من 3,3 في المئة وتلتهما بدقائق دول اخرى ستتبنى ايضا العملة الموحدة ابتداء من اول كانون الثاني (يناير).

ولم تخرج سوى ايطاليا التي حددت اسعار فائدتها عند 3,5 في المئة عن الاتفاق على سعر فائدة مرجعي قدره ثلاثة في المئة والذي قال هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) انه سيكون سعر الفائدة السائد مع طرح اليورو للتداول في اول كانون الثاني (يناير).

وفوجئ الاقتصاديون بموعد خفض اسعار الفائدة الذي عزز الدولار والاسهم في انحاء اوروبا. وكان معظمهم لا يتوقعون تغيير سعر الفائدة قبل الاجتماع القادم للبنك المركزي الاوروبي الوليد في 22 كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وقال هولغر فاهرينكروغ الخبير الاقتصادي لدى مؤسسة فاربرغ ديلون ريد في فرانكفورت «يأتي هذا قبل ثلاثة اسابيع من الموعد الذي كان متوقعا. كنا نتوقع ان يخفضوا سعر الفائدة الى ثلاثة في المئة في 22 ديسمبر. من الواضح ان هذا عمل منسق».

وتعرض البوندسبنك وهو اكبر البنوك المركزية في اوروبا لضغوط هائلة في الاسابيع الاخيرة من اوسكار لافونتين وزير المالية الالماني الجديد لخفض اسعار الفائدة بهدف تعزيز معدلات النمو والوظائف.

وقال تيتماير في مؤتمر صحافي في مقر البنك في فرانكفورت ان خفض سعر الفائدة لم يتم مطلقا بسبب اعتبارات سياسية وهي وجهة النظر التي اتفق معه الاقتصاديون كثيرون فيها.

واضاف تيتماير «تم التوصل الى قرار بان اجراء خفض آخر منسق الى ثلاثة في المئة ضروري».

ومع تباطؤ الاقتصاد الاوروبي بدرجة كبيرة في رد فعل على اضطرابات الاسواق المالية العالمية قال الاقتصاديون ان البنوك المركزية لديها ما يكفي من الاسباب لخفض تكلفة الاقتراض خاصة وان الاسعار تكاد لا ترتفع في دول اليورو الاحدى عشرة.

وقال روب هايوارد الخبير الاقتصادي في بنك اوف امريكا في لندن «تشير كل العوامل الاساسية الى اسعار فائدة اقل. وربما نشهد خفضا اخر في وقت ما في عام 1999».

وقال باتريك جاك الخبير الاستراتيجي لدى بنك ناسيونال دي باري في باريس انه فوجئ بالموعد ولكن ليس بالاتجاه.

واضاف «فيما يتعلق بانتعاش النشاط الاقتصادي فليس هناك فرق اذا ما حدث هذا الان او بعد شهر او بعد شهر ونصف».

وادى الاعلان عن خفض اسعار الفائدة الى صعود اسواق الاسهم الاوروبية في ختام اسبوع من الخسائر.

ورغم ان الدولار قفز عقب اعلان تخفيضات اسعار الفائدة الاوروبية التي قادتها المانيا ليتخطى مستوى 1,68 مارك الا انه سرعان ما تراجع الى 1,6735 مارك مع اقتناع المستثمرين بان تخفيضات الفائدة تبشر بفترة طويلة من استقرار الفائدة للبنك المركزي الاوروبي.

وانتشلت تخفيضات الفائدة المفاجئة التي قررتها المانيا وفرنسا وايطاليا والبرتغال وبلجيكا والنمسا وهولندا وفنلندا واسبانيا وايرلندا اسواق الاسهم الاوروبية من مستنقع عميق هوت اليه بعد الخسائر التي منيت بها خلال الاسبوع.

غير ان تخفيضات الفائدة المنسقة بين البنوك المركزية الاوروبية فشلت في تقديم قوة دفع ايجابية كافية لاغراء المستثمرين في بورصة وول ستريت بنيويورك على زيادة مشترياتهم من الاسهم.

وعند اغلاق الاسواق الاوروبية كان مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية الممتازة منخفضا اكثر من 70 نقطة او 0,8 في المئة.

وقال خبير في شؤون اسواق الاسهم بمؤسسة بروندشيال سيكيوريتز «تخفيضات الفائدة خطوة ايجابية لكن ما زال لدينا مشكلات اخرى كثيرة يتعين التغلب عليها».

وفي لندن حيث اكبر البورصات الاوروبية ارتد مؤشر فايننشال تايمز للاسهم الممتازة عن خسائر كبيرة بلغت اكثر من 130 نقطة مني بها في التعاملات المبكرة والتي نجمت عن تحذيرات جديدة للشركات من انخفاض ارباحها والمشكلات في الاسواق الصاعدة ليغلق على مكاسب تزيد عن واحد في المئة.

ولم يختلف الحال في فرانكفوت حيث اغلق مؤشر داكس للاسهم الممتازة مرتفعا اكثر من اثنين في المئة بعد ان ادت تخفيضات الفائدة الاوروبية الى ارتداده عن خسائره الاولية.

وادت تخفيضات الفائدة الاوروبية ايضا الى ارتداد الاسهم في بورصة باريس عن خسائرها الاولية لتغلق على مكاسب قوية ايضا.

لكن الاسواق ما زالت تشهد حالة من القلق حيث يقول كثيرون من المتعاملين والسماسرة ان تخفيضات الفائدة تؤكد المخاوف من تباطؤ النمو الاقتصادي وهو ما يثير القلق بشأن توقعات ارباح الشركات.

وقال احد السماسرة «المشكلة انهم يبلغوننا الان بان نتوقع تباطؤ النمو في منطقة اليورو في عام 1999 وهو ما يجعل المستثمرين حذرين».

لبنان: الحص يتجه لتشكيل حكومة تغير السياسات الاقتصادية للحريري

بيروت ـ من جاك لويلري:

باشر رئيس الحكومة المكلف سليم الحص صباح امس الخميس استشاراته النيابية لتشكيل حكومة يعتبر ان من ابرز مهامها تغيير التوجهات والخيارات الاقتصادية السائدة تغييرا جذريا.

ويواجه الرئيس الحص المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الحادة ومن ابرزها: دين عام تراكم ليبلغ 16,5 مليار دولار وعجز مزمن للموازنة الحكومية ومعاناة اللبنانيين من انخفاض قدرتهم الشرائية ومن البطالة (9 %) ومن ضآلة الخدمات الاجتماعية.

واعتبر الحص ان معجز الموازنة مصدر كثير من العلل التي يشكو منها الاقتصاد اللبناني مثل ارتفاع معدلات الفائدة الذي ادى الى كبح النشاط الاقتصادي».

ورأى ان ارتفاع الفائدة «جعل من الدولة مزاحما للقطاع الخاص على مدخرات المجتمع فبدل استثمار المدخرات في القطاعات الانتاجية تم استثمارها في سندات الخزينة».

ودلت ارقام مصرف لبنان المركزي على ان عجز الموازنة بلغ العام الماضي 22 % من الناتج المحلي الاجمالي. وكانت حكومة الحريري المستقيلة قد حددت من اهدافها تخفيض هذا العجز الى 12 %. وحاليا تبلغ فائدة سندات الخزينة اللبنانية لمدة سنة 15,20 %.

ورأى خبير مالي اجنبي «ان خفض الفائدة على سندات الخزينة بسرعة يولد قلقا يدفع بالمستثمرين الى تحويل اموالهم من العملة الوطنية الى الدولار».

بالمقابل اعرب الحريري رئيس حكومة تصريف الاعمال امس الخميس عن معارضته لتغيير الخيارات الاقتصادية التي اتبعها.

واكد في مؤتمر صحافي لاستعداده الكامل للتعاون مع الحص اذا تابع سياساته المالية والاقتصادية والا فانه سيكون في موقع المعارضة.

ودعا الحريري خلفه الى طمأنة للمستثمرين الاجانب الذين على لبنان مؤكدا انه سيعمل على الاستمرار بالسياسة المالية والاقتصادية التي اتبعها خلال حكمه.

واكد الحريري بانه سيكون في موقع المعارض للرئيس الحص «اذا تمسك الحص برؤيته ومواقفه المعلنة المتعارضة تماما مع توجهاته في هذا المجال».

وفي انتظار تشكيل الحكومة الجديدة حافظت الاسواق المالية والاوساط الاجتماعية والاقتصادية على هدوء حذر وسط حالة من الترقب.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اكد ياسر نعمة احد قادة الاتحاد العمالي العام ان التجمع النقابي الاكبر في لبنان (200 الف منتسب) وعد الرئيس الحص «بفترة سماح لان الخيارات المعلنة تدل على اهتمام بالعدالة الاجتماعية».

وفي مواجهة رغبة الحص المعلنة في تعديل الفوائد المرتفعة ذكر حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة الاثنين باستقلال المصرف عن السلطة السياسية مؤكدا «مواصلته تطبيق سياسة الاستقرار النقدي».

واعتبر سلامة ان «الاسواق هي الحكم الحقيقي» منبها الى ان الفائدة الحالية على سندات الخزينة تعتبر معقولة وفق المعايير الاقليمية» ولا تشكل سببا لركود الصناعة والزراعة والسياحة.

تراجع اسهم سوليدير (ب) بعد استقرار دام شهرا

■ بيروت ـ رويترز: تراجع سهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية من الفئة (ب) 2,27 في المئة في بورصة بيروت امس الخميس منهيا استقرارا استمر اكثر من شهر عند مستوى 11 دولارا. وجاء التراجع بعد ثلاثة ايام من اعلان الملياردير رفيق الحريري اكبر حملة الاسهم في سوليدير انه لن يستمر في منصب رئيس الوزراء.

وقال سماسرة ان رحيل الحريري المفاجئ عن رئاسة الحكومة أثار حالة من القلق بشأن الاقتصاد وادى الى قيام بعض المستثمرين ببيع اسهم في بورصة بيروت وشهادات ايداع عالمية يجري تداولها في لندن.

واستقر سهم سوليدير من الفئة (أ) عند 10,5 دولار وسط معروض ضخم بينما نزل سهم الفئة (ب) الى 10,75 دولار.

ايران تحقق تقدما بشأن اقتراض 3 مليارات دولار

■ لندن ـ رويترز: قال مصرفي ايراني كبير امس الخميس ان ايران حققت تقدما في مساعيها للتفاوض على قرض حجمه ثلاثة مليارات دولار من شركائها التجاريين الرئيسيين لتمكينها من خدمة ديون خارجية بحلول اذار (مارس) المقبل.

وقال أحمد عزيزي رئيس بنك الصناعة والمناجم المملوك للدولة ان وكالة ضمان ائتمانات التصدير الالمانية (هرميس) وافقت من حيث المبدأ على فتح خط ائتماني لطهران بقيمة مليار دولار. وتجري مباحثات للحصول على مبالغ مماثلة من كل من اليابان وايطاليا.

وقال عزيزي لرويترز خلال مؤتمر عن ايران تنظمه المعهد الملكي للشؤون الدولية في بريطانيا «من خلال ما سمعته اختتمت المحادثات مع المانيا لكن مازالت هناك بعض الامور الشكلية التي يتعين استكمالها».

واضاف «وحتى نهاية السنة المالية الايرانية في 20 مارس عام 1999 فاننا نطلب ثلاثة مليارات دولار من شركاء تجاريين رئيسيين. ونحن على وشك الاتفاق مع الالمان على مليار دولار. واذا امكن تكرار ذلك مع دول اخرى فانني اعتقد انه يمكننا ترتيب بيتنا».

وقال عزيزي ان ايران صادفت صعوبة في سداد ديونها الاجنبية رغم ان اجمالي الديون الخارجية يبلغ 7,6 في المئة فقط من اجمالي الناتج المحلي بسبب الحصة الكبيرة للديون قصيرة الاجل وتدهور أسعار النفط.

واضاف «ورغم الحجم الضئيل لديون ايران الاجنبية فانها تواجه الان بعض المشاكل في سداد ديونها».

ووصل اجمالي الديون الخارجية لايران في الربع الاول من السنة المالية 1998 / 1999 الى 11,309 مليار دولار منها 3,196 مليار دولار قصيرة الاجل.

ولم يتكر عزيزي تفاصيل الاتفاق الالماني لكنه قال ان الحكومة الالمانية لم تقره بعد.

وعندما اعادت ايران جدولة ديونها الخارجية في عام 1994 كانت المانيا اول بلد يبرم اتفاقا معها وتلتها دول أخرى.

وقالت مصادر امس ان خط الائتمان الجديد سيشمل على الارجح مزيجا من العناصر تضم قروضا تقدم سلفا وتمديد التسديد في فترة اعادة السداد في اعادة الجدولة التي تمت عام 1994.

المؤتمر الاول لتنمية السياحة العربية البينية يدعو لاتباع سياسة الباب المفتوح امام السياح العرب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دعا ممثلو صناعة السياحة العربية دول المنطقة الى اتباع سياسة الباب المفتوح امام السياح العرب واعتبارهم «مواطنين من الدرجة الاولى» في كل بلد عربي يحلون فيه واعفائهم من متطلبات الحصول على تأشيرات دخول مسبقة، وتسهيل اجراءات عبورهم المنافذ الجوية والبرية والبحرية.

جاء ذلك في نطاق التوصيات التي خرج بها المؤتمر الاول لتنمية السياحة العربية البينية الذي انعقد في القاهرة خلال الاسبوع الماضي.

ورأس اعمال المؤتمر الدكتور عثمان عائدي رئيس الاتحاد العربي للفنادق والسياحة الذي يرأس ايضا الاتحاد الدولي للفنادق والمطاعم.

وتضمنت التوصيات دعوة الدول العربية لاتباع سياسة الاجواء المفتوحة امام شركات الطيران العربية التي طالبها المؤتمر بتوحيد اسعارها فيما يتعلق بالسياح العرب واعتماد اسعار تشجيعية لهم اذا كانوا يرغبون في زيارة عدة مناطق سياحية على مدار السنة.

وفيما يتعلق بالاعتراضات المحتملة التي قد ترفعها بعض الدول العربية بالنسبة لمطلب الغاء شرط الحصول على تأشيرات دخول مسبقة، دعا المؤتمر الى اصدار تأشيرات سياحية للشركات السياحية المعتمدة لدى الدول المعنية.

ودعا المؤتمر وسائل الاعلام العربية لتعريف الجمهور بالآفاق السياحية العربية وتشجيع السياحة البينية.

ثلاثة اكتشافات جديدة للنفط والغاز بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف في تصريحات نشرت امس الخميس انه تم تحقيق ثلاثة اكتشافات جديدة للنفط والغاز في مصر الشهر الماضي.

وبذلك يرتفع عدد الاكتشافات الى 36 هذا العام منها 22 لانتاج النفط الخام و14 لانتاج الغاز.

وقال الشريف ان الاكتشاف الاول وهو حقل نخوة 1 اكس توصلت اليه شركة خالدة للبترول في الامتياز المخصص للشركة. وشركة ريبسول الاسبانية هي التي تقوم بالعمل ولها حصة 50 في المئة في الامتياز.

ومن الشركاء الاخرين شركة اباتشي ولها حصة 40 في المئة ونوفوس بتروليوم الاسترالية ولها حصة تبلغ عشرة في المئة. وينتج حقل نخوة 1 اكس 19 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و732 برميل متكثفات يوميا.

وحققت جابكو وهي مشروع مشترك بين اموكو والهيئة المصرية العامة للبترول الاكتشاف الثاني قبالة بورسعيد عند الطرف الشمالي لقناة السويس.

وامكن انتاج 40 مليون قدم مكعب من الغاز و2200 برميل يوميا من المكثفات عند مستوى اقل من 80 مترا تحت مستوى البحر.

والاكتشاف الثالث وهو رمل جنوب غرب وحققته شركة عجيبة في امتياز منخفض القطارة. وامكن انتاج 800 برميل يوميا من النفط الخام.

من جهة ثانية قالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس ان انتاج مصر من النفط ارتفع الى 806667 برميلا يوميا في المتوسط في تشرين الثاني (نوفمبر) من 800645 برميلا يوميا في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت المؤسسة ان مبيعات الغاز الطبيعي ارتفعت الى 1,40 مليار قدم مكعب يوميا من 1,39 مليار قدم مكعب في اكتوبر.

وكانت مبيعات الغاز الطبيعي قليلا من احصائيات الانتاج الفعلي لان بعض الشركات تحتفظ بجزء من الانتاج لتشغيل منشآتها.

وهبط انتاج المكثفات قليلا الى 40 الف برميل يوميا في نوفمبر من 40323 برميلا يوميا في اكتوبر. وزاد انتاج غاز البترول المسال الى 29582 برميل يوميا من 29032 برميلا يوميا في اكتوبر.

وفد اقتصادي بلجيكي برئاسة ولي العهد يزور مصر بشباط لتعزيز المبادلات التجارية

■ القاهرة ـ ا ف ب: يزور الامير فيليب، ولي عهد بلجيكا، القاهرة في شباط (فبراير) المقبل على رأس وفد اقتصادي يضم 150 رجل اعمال ومسؤول اقتصادي.

وقال متحدث باسم السفارة البلجيكية في القاهرة امس الخميس ان الزيارة التي تستمر من 27 شباط (فبراير) الى 4 اذار (مارس)، تأتي بمبادرة مصرية بلجيكية هدفها تعزيز العلاقات الثنائية.

واضاف المتحدث ان الوفد سيكون اهم وفد اقتصادي بلجيكي يزور مصر موضحا انه سيضم خصوصا وزير التجارة الخارجية اليو دي ريبو وممثلين عن المصارف واتحادات الشركات، والغرفة التجارية البلجيكية ـ العربية، وصناعيين من قطاعات الالكترونيات والبيئة والطاقة والبنى التحتية.

بلغت الصادرات البلجيكية الى مصر 314,5 مليون دولار في 1997، مقابل 77 مليون دولار من الصادرات المصرية الى بلجيكا. وفي 1996، بلغت الصادرات البلجيكية 254 مليون دولار، مقابل 104,4 مليون دولار من البضائع المصرية المستوردة، وفق ارقام السفارة البلجيكية.

وتصدر بروكسل الى القاهرة الالات والمواد الكيميائية والزراعية الغذائية وتستورد منها المنسوجات.

سوء الادارة الاقتصادية خرب الزراعة ولم ينشئ صناعة ذات شأن

الثروة النفطية تخلف البؤس والفروق الاجتماعية الصارخة.. فنزويلا كمثال

ميني غراندي (فنزويلا) ـ من توم اشبي:

عندما اكتشف الفنزويليون النفط في بلادهم عام 1914 لم يخطر على اذهانهم ان الذهب الاسود سيخلف بعد 80 عاما تركة من البؤس.

ففي طفرة الستينات النفطية كانت فنزويلا اكبر مصدر للخام في العالم، وكانت عاصمتها كراكاس من اغلى مدن العالم. ولكن في الوقت الحاضر يعاني 80 في المئة من سكان هذه الدولة الامريكية الجنوبية من الفقر ويواجهون اسوأ كساد اقتصادي منذ انهيار اسعار النفط في 1986.

وقد دفعت هذه الخلفية الكئيبة لانتخابات الرئاسة التي ستجري يوم الاحد المقبل مراقبين الى التنبؤ بتكرار احداث شباط (فبراير) 1986 عندما خرج سكان كراكاس تحت وطأة اصلاحات اقتصادية قاسية الى الشوارع في صدامات دامية مع الحكومة.

قال هوغو شافيز المرشح البارز الذي حاول القيام بانقلاب عسكري في 1992 انه يستلهم حملته الانتخابية من احداث الشغب التي وقعت قبل 10 سنوات. ومثل منافسه هنريك سالاس يأتي شافيز من خارج النخبة السياسية التي حكمت البلاد منذ عودة الديمقراطية في 1958 واتهمت بانها بددت الثروة النفطية لعشرات السنين.

ويقول المرشحان ان أجيالا متعاقبة من حكومات تنقصها الكفاءة خلقت دولة كبيرة عجزت عن استثمار عائدات النفط في التنمية في سنوات الرخاء. وباتت فنزويلا في حالة يرثى لها نتيجة لانهيار الاسعار.

يشير فنزويليون كثيرون الى كارثة التأميمات في السبعينات في فترة انفجار سكاني وآمال معلقة على النفط. ويرون أن هذه الخطوة دفعت بالصناعة الى القاع الذي فقط ان بدأت فنزويلا تخرج منه.

وفي ميني غراندي شجعت الطفرة النفطية مزارعين على ترك الارض والهجرة الى المدن كما تقول كارمن اوريباري التي تدير مركزا لرعاية الاطفال الفقراء.

واضافت «كانت حكومات سيئة واحيانا جاهلة لا تعرف كيف تستثمر مواردنا. هذه المنطقة خصبة جدا. يمكن ان تنتج بطيخا ضخما وزن 10 كيلوغرامات. واشجار البرتقال تنمو بسرعة. ولكن الناس اعتادوا الاعتماد على الحكومة في كل شيء».

وفي ظل نظام منح امتيازات نفطية لشركات اجنبية احتلت فنزويلا المركز الاول للدول المصدرة للخام لمدة ثلاثة عقود حتى السبعينات مما خلق طبقة وسطى ميسورة.

وفي موجة تفاؤل عارمة دكت حكومات متعاقبة بيوتا قديمة بنيت على الطراز الاستعماري العريق وشيدت مكانها ابراجا قبيحة عالية واقامت مجمعات صناعية عالية الطراز على ضفاف نهر اورينوكو.

كما حولت الهجرة اكبر مجتمع ريفي في امريكا الجنوبية الى اكبر مجتمع حضري. وقفز عدد السكان من سبعة ملايين نسمة في 1958 الى 23 مليونا الان.

وفشلت جهود تنويع الاقتصاد فشلا ذريعا لان الحكومة خلقت وظائف وهمية مقابل الفوز باصوات الناخبين. وبدلا من ان تسهم صناعات اخرى مثل الالومنيوم والحديد والصلب في تنويع مصادر الدخل اعتمدت هذه الصناعات نفسها على عائدات النفط.

وتفاقمت الاوضاع بتنامي الانفاق الحكومي. وهكذا بدأت سياسات خاطئة تقتل الاوزة التي تبيض ذهبا. وتسبب سياسيون، بدأوا بزيادة الضرائب المفروضة على شركات النفط الاجنبية وانتهوا بتأميم صناعة النفط في 1976، في الاجهاز على فرص الاستثمار في فنزويلا.

وتشير ارقام الى ان متوسط نصيب الفرد من عائدات النفط كان في زيادة مطردة من 450 دولارا في 1958 الى 1650 دولارا في 1974. ولكن منذئذ هبط بنسبة 80 في المئة الى 330 دولارا في العام الحالي.

وكان انتاج النفط قد ارتفع الى الذروة قبل التأميم حيث بلغ 3,7 مليون برميل يوميا في 1970، ولكن الاجور انخفضت بنسبة 80 في المئة بعد التأميم. وتلتهم الديون حاليا 40 في المئة من ميزانية الدولة.

ولاصلاح المسار بعد صدمة النفط في 1986 وجهت فنزويلا سياستها الى اتجاه عكسي ببيع المؤسسات العامة الخاسرة للقطاع الخاص ومنح عقود نفطية لشركات اجنبية متعددة الجنسيات كانت قد أبعدتها قبل 20 عاما.

وبدأ الاستثمار والانتاج في قطاع النفط في التحسن.

وفي العام الماضي كاد الانتاج ان يصل الى ذروة السبعينات. ولكن حدث هذا مع زيادة السكان التي تشكل ضغوطا على العائدات.

كما اضطرت الحكومة الى اعادة النظر في سياستها النفطية بتأجيل تنفيذ خطط لزيادة الانتاج بسبب هبوط أسعاره العالمية الى أدنى مستوى منذ 12 عاما.

ويؤكد المرشحان الرئيسيان للرئاسة ان سياسة أي منهما اذا فاز ستكون على أساس استمرار اسعار النفط الهابطة والتعهد بالعمل على تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط.

جهاز بدائي لاستخراج النفط في قرية كابيماس على بعد 450 كيلومترا الى الغرب من العاصمة كراكاس (رويترز)

هبوط الاسعار واحتمال انسحاب كونسورتيوم دولي يسببان نكسة جدية لخطط استغلال نفط بحر قزوين

باكو (اذربيجان)

من سباستيان اليسون:

تواجه احتمالات تحقيق طفرة نفطية في بحر قزوين تغنى متحمسون بمنافعها نكسة بانسحاب كونسورتيوم من مشروع خط انابيب في اذربيجان.

قال مسؤولون في كونسورتيوم خط انابيب بحر قزوين الدولي الذي تتصدره شركة بنزاويل الامريكية لرويترز انه في حكم المؤكد انهم سينسحبون من خطط تطوير حقل كاراباخ البحري قبالة اذربيجان لان احتياطي الخام قليل جدا.

وفي نفس الوقت قد لا يتخذ كونسورتيوم دولي آخر يعمل بانتاج النفط من مياه اذربيجان قرارا بشأن اقامة خط لتصدير هذا النفط في المستقبل القريب حيث ان الاعضاء لم يتفقوا حتى الان على رأي مشترك.

يحدث كل هذا بينما انخفضت أسعار النفط الى معدلات زادت من الضغوط على نفط بحر قزوين.

قال دبلوماسي غربي «اذا لم يتحسن الطلب فان نفط قزوين سيواجه التهميش. انه حاليا يسير على صراط مستقيم وفي حاجة الى التصدير بكميات كبيرة».

وعقد امس كونسورتيوم اذربيجان الدولي الذي يضم 12 عضوا ويعمل في تطوير ثلاثة حقول في بحر قزوين اجتماعا يستمر يومين لدراسة أفضل مسار لخط الانابيب.

وكان الكونسورتيوم قد نفى في الاسبوع الماضي اعتزامه رفع أي توصية في هذا الشأن الى حكومة اذربيجان لتتخذ القرار النهائي.

وكان اعضاء الكونسورتيوم قد اتفقوا على سرية محادثاتهم بيد أن مصادر نفطية في باكو قريبة من الجانب التركي ابلغت رويترز أمس الاول بوجود توتر حاد داخل المجموعة.

قال مصدر «يصر اعضاء على وضع تركيا في مأزق لاجبارها على ضخ مزيد من الاموال في المشروع لمنفعتهم». سئل المصدر عما اذا كان الاعضاء يسعون للتوصل الى قرار سريع بشأن مسار خط الانابيب. أجاب قائلا «بدأنا نشك في هذا طالما استمر انخفاض الاسعار». وعندما سئل عما اذا كان الكونسورتيوم سيؤجل اتخاذ القرار أجاب قائلا «ربما يكون الامر كذلك».

وجوهر القضية بناء خط انابيب بطاقة مليون برميل يوميا يحمل نفط قزوين الى الاسواق الخارجية.

ويقول كونسورتيوم بحر قزوين الدولي ان الانتاج سيفوق طاقة البنية التحتية الحالية بحلول عام 2003. وعندئذ اما انه يتحتم بناء خط تصدير جديد أو خفض الانتاج.

ويدرس الكونسورتيوم ثلاثة مسارات لخط الانابيب. من باكو الى جيهان في تركيا او الى سبسا في جورجيا او نوفوروسييك في روسيا.

وتفضل تركيا وروسيا واذربيجان طريق جيهان بينما يحبذ الكونسورتيوم مسار سبسا لانه أرخص وأقصر.

وتظهر بيانات للكونسورتيوم انه في حالة ما اذا كان سعر النفط 21 دولارا للبرميل فان قيمة الخام من حقول الكونسورتيوم وحدها طوال الثلاثين عاما عمر المشروع سيكون 40 مليار دولار اذا تم تصديره الى جيهان بتكلفة دولارين للبرميل أو 50 مليار دولار اذا كان التصدير عن طريق سبسا برسم دولارين للبرميل الواحد.

أما اذا كان السعر 12 دولارا للبرميل فان الحصيلة ستكون 10 مليارات فقط في نفس الفترة اذا كان التصدير عن طريق جيهان.

قالت مصدر دبلوماسي غربي لرويترز انه لن يستغرب اذا اتضح ان الكونسورتيوم يسوف عمدا في تنفيذ المشروع في ظل الاسعار المتدنية حاليا.

توقف تراجع اسهم البحرين

■ المنامة ـ رويترز: انهت الاسهم البحرينية اسبوع التداول امس الخميس مرتفعة ارتفاعا طفيفا وسط تعاملات متوسطة ليتوقف تراجع ساد التعاملات في الاسابيع القليلة الماضية.

وجاء في بيان لسوق البحرين للاوراق المالية ان المؤشر اغلق على 2160,07 نقطة ارتفاعا من 2151,45 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي وهو ادنى مستوى له في 13 شهرا. وتغلق السوق يومي الجمعة والسبت من كل اسبوع.

وتم تداول حوالي تسعة ملايين سهم قيمتها 3,2 مليون دينار (8,5 مليون دولار) في 512 صفقة هبوطا من 12,8 مليون سهم قيمتها 4,1 مليون دينار في الاسبوع الماضي.

واضافت السوق ان اسهم 22 شركة من اصل 42 شركة مسجلة في البورصة تم تداولها هذا الاسبوع.

الاسهم السعودية تواصل الهبوط متأثرة بضعف اسعار النفط

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن مركز متخصص في الشؤون المالية في الرياض امس الخميس ان سوق الاوراق المالية في المملكة العربية السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، سجلت تراجعا هذا الاسبوع في الوقت الذي واصلت فيه اسعار النفط تراجعها.

وذكرت النشرة الاسبوعية التي يصدرها مركز بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية اقفل امس، وهو اخر ايام الاسبوع في السعودية، على 143,88 نقطة، مقابل 147,10 الخميس الماضي، ما يمثل تراجعا بنسبة 2,2 في المئة بالمقارنة مع الاسبوع الماضي.

لكن النشرة قالت ان اسهم قطاع الكهرباء ارتفعت بشدة بعد ان اعلنت الحكومة يوم الاثنين الماضي ان جميع شركات الكهرباء سيتم دمجها في شركة مساهمة واحدة سيجري تخصيصها.

وعلى مدى الاسبوع هبطت اسعار 49 سهما في حين ارتفعت سبعة اسهم واستقرت ستة اسهم. ولم تكن هناك تعاملات في اسهم 12 شركة.

وقال التقرير انه اثناء الاسبوع وافقت وزارة التجارة على شركة مساهمة جديدة هي شركة السياحة الوطنية برأسمال قدره 1,28 مليار ريال.

وبلغت قيمة الاسهم التي تم تداولها في السوق حوالي 678 مليون ريال سعودي (181 مليون دولار) مقابل 325 مليون ريال (86 مليون دولار) الاسبوع الماضي.

وبذلك يكون مؤشر سوق الاوراق المالية السعودية قد انخفض بنسبة 26,5 في المئة منذ اول العام الجاري لا سيما بسبب انخفاض اسعار النفط التي اثرت سلبا في الاقتصاد السعودي.

وتبلغ قيمة الاسهم المتداولة في سوق الاوراق المالية السعودية، وهي اكبر الاسواق المالية العربية، 44,7 مليار دولار حاليا. وكانت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قد قررت في حزيران (يونيو) الماضي تخفيض انتاجها بمقدار 1,37 مليون برميل في اليوم ما رفع تخفيضات الانتاج المعلنة منذ اذار (مارس) الماضي الى 2,6 مليون برميل في اليوم.

لكن اعضاء اوبك فشلوا في الاسبوع الماضي في فيينا في الاتفاق على تخفيض اضافي للانتاج في محاولة لوقف تراجع اسعار النفط وارجأوا اي قرار بهذا الشأن الى اجتماعهم المقبل في 23 اذار (مارس) 1999.

وقد انعكس فشل هذا الاجتماع على اسعار النفط التي بلغت مستواها الادنى اذ بيع برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) بـ10,21 دولارا هذا الاسبوع.

صندوق النقد يفرج عن 5,3 مليار دولار من قرض طوارئ مشروط للبرازيل قيمته 18 مليارا

■ واشنطن ـ رويترز: اقر صندوق النقد الدولي تقديم 5,3 مليار دولار الى البرازيل من المبلغ المخصص لانقاذها من ازمتها الاقتصادية مما يمهد الطريق لمقرضين اخرين للاسراع بتقديم مليارات الدولارات الى أكبر اقتصاد في دول امريكا اللاتينية.

وقال الصندوق ان اول دفعة ستقدم على الفور من قرض قيمته 18,1 مليار دولار ومدته ثلاث سنوات وافق عليه مجلس ادارة الصندوق. ويمثل قرض الصندوق عصب اتفاق قروض دولية قيمتها 41,5 مليار دولار اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) لتجنب انهيار مالي في البرازيل على غرار ما حدث في اسيا.

ومن المتوقع ايضا ان يؤدي قرار الصندوق الى الافراج عن اربعة مليارات دولار في صورة تمويل من الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة. وفي الاشهر المقبلة يجب ان يقدم الصندوق ودول مانحة رئيسية اخرى مزيدا من الاموال على افتراض ان البرازيل تحتاج اليها وان الصندوق سيقر سياسات الحكومة.

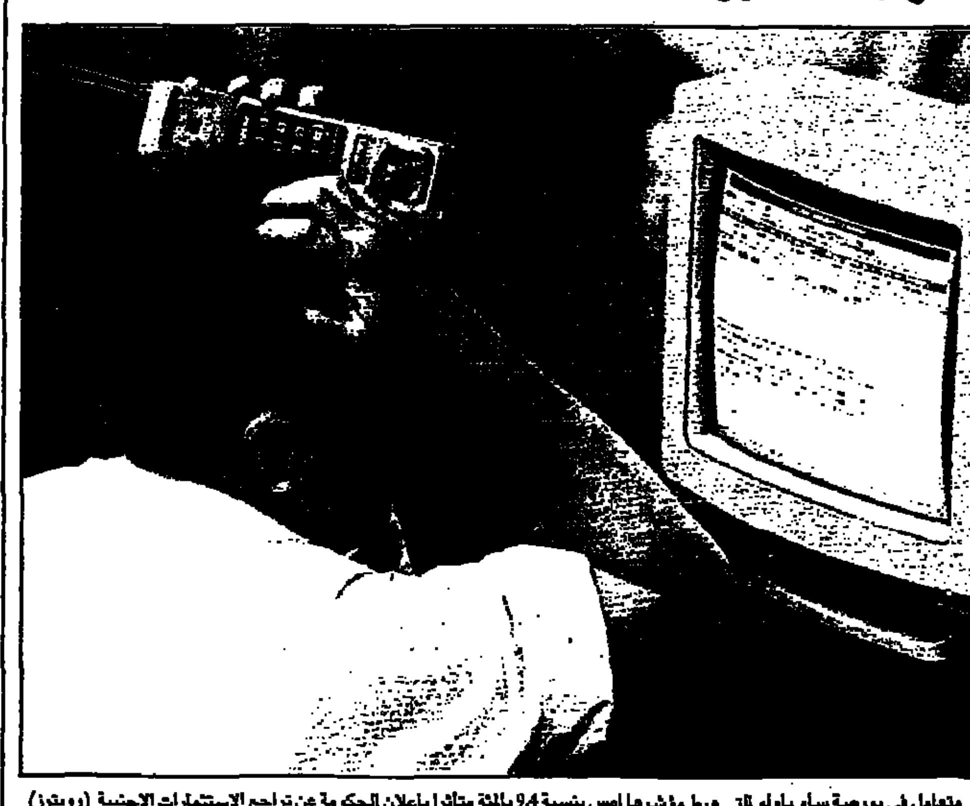
ويأمل كل من الصندوق والدول الصناعية الكبرى ان يساعد المبلغ المخصص لخطة الانقاذ وهو 41,5 مليار دولار في تجنب ازمة كبيرة في البرازيل ثامن أكبر اقتصاد في العالم.

وهم يخشون من ان الانهيار المالي في البرازيل ربما يجر بقية دول امريكا اللاتينية الى ركود ويقوض بدرجة اكبر نمو الاقتصاد العالمي الذي اضير من الأزمات السابقة في اسيا وروسيا.

والمبلغ الذي أعلن الصندوق عنه مساء الاربعاء هو مظهر من مظاهر الدعم العالمي لخطة التقشف النقدي التي طبقتها الحكومة البرازيلية وتصميمها على معالجة العجز الهائل في ميزانيتها.

وفي مقابل هذه الاموال وعدت البرازيل بالمضي قدما في تطبيق اصلاحات ضريبية واصلاحات في الانفاق صعبة سياسيا.

وقال بيان صندوق النقد ان حكومة البرازيل ملتزمة ببرنامج الاصلاحات الذي يهدف الى وقف النمو السريع في ديون القطاع العام والسيطرة على عجز الميزانية المتنامي.



متعامل في بورصة ساو باولو التي هبط مؤشرها امس بنسبة 9,4 بالمئة متأثرا باعلان الحكومة عن تراجع الاستثمارات الاجنبية (رويترز)

صناعة الصيد البحري المغربية ترفض تجديد التسهيلات للاتحاد الاوروبي

■ الرباط ـ رويترز: قالت الجامعة الوطنية للصيد البحري بالمغرب امس الخميس انها ترفض تجديد اتفاقية صيد الاسماك المبرمة بين المغرب والاتحاد الاوروبي والتي تنتهي صلاحيتها في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1999.

واكد رئيس الجامعة عبد الرحمن العبيدي ان رفضه لابرام الاتفاقية سببه «الاستغلال العشوائي الذي يواجهه قطاع الصيد البحري من طرف دول الاتحاد الاوروبي».

وتضم الجامعة ممثلين عن الصيادين ومالكي سفن الصيد ومستثمري القطاع الخاص في قطاع الصيد.

وقال العبيدي «ان الثروة السمكية الوطنية مهددة بالانقراض ولم يعد المخزون الوطني يسمح بالمزيد من الاستغلال المفرط الذي تقوم به وحدات الصيد الاسبانية بصفة خاصة».

واضاف ان عدم تجديد الاتفاقية لا يمنع من «اقامة شراكة مع اوروبا على نحو جديد من خلال احداث شركات مختلطة مغايرة للعلاقة القائمة الان».

واجرى الوزير المنتدب المكلف بالصيد البحري التهامي الخياري مباحثات مع وفد اوروبي هذا الاسبوع بشأن اتفاق جديد مؤكدا حرص الحكومة المغربية على المحافظة على الثروة السمكية المغربية التي تربو على 840 نوعا من الاسماك وترشيد استغلال هذه الثروة.

هبوط الاسهم المصرية بتعاملات عادية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم المصرية انخفضت امس الخميس بتعاملات عادية شهدت نشاطا معتادا لنهاية الاسبوع لصناديق الاستثمار.

وتراجع مؤشر هيرميس فايننشال المؤلف من 53 سهما 4,54 نقطة (اي بنسبة 0,05 في المئة) ليغلق على 9026,79 نقطة بينما هبط مؤشر برايم لاسهم شركات الخصخصة 6,8 نقطة (اي بنسبة 0,26 في المئة) الى 2667,9 نقطة.

وقال احد السماسرة «كان يوما عاديا جدا لم يشهد شيئا مثيرا للاهتمام. كانت هناك مشتريات من صناديق استثمار تعاونية لكن السوق تفتقر الى القوة الشرائية».

وكان سهم شركة الوادي لصادرات الحاصلات الزراعية اكثر الاسهم نشاطا امس وارتفع 5,24 جنيه الى 27,04 بعد تداول مليون و969850 سهما قيمتها 64 مليون جنيه.

وحافظت اسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) واسهم البنك التجاري الدولي على موقعها بين الاسهم الاكثر نشاطا.

واغلق سهم البنك التجاري الدولي منخفضا 0,09 جنيه عند 26,65 جنيه بعد تداول 130892 سهما قيمتها 3,4 مليون جنيه. وتراجع سهم موبينيل 0,16 جنيه الى 19,97.

وبين الاسهم الاخرى التي شهدت تعاملات نشطة امس كان سهم اسمنت طره الذي ارتفع 0,19 جنيه الى 58,85. وسهم اسمنت حلوان الذي صعد 0,29 جنيه الى 48,15.

وقال سماسرة ان اسهم شركات مطاحن الدقيق التي هيمنت على التعاملات امس الاول لم تكن بين الاسهم النشطة امس.

تضاعف العجز التجاري للاتحاد الاوروبي مع الدول الاسيوية الى 36 مليار دولار

■ بروكسل ـ رويترز: قال المكتب الاحصائي للاتحاد الاوروبي (يوروستات) امس الخميس ان العجز في تجارة الاتحاد مع اسيا تضاعف بمقدار المثلين تقريبا العام الماضي الى 31 مليار وحدة نقد اوروبية (36,60 مليار دولار) من 16,2 مليار وحدة نقد اوروبية في عام 1996.

ويعكس هذا بشكل رئيسي العجز الضخم في تجارة بريطانيا وهولندا مع المنطقة الاسيوية والذي بلغ 15,3 مليار و13,9 مليار وحدة نقد اوروبية على الترتيب.

ولم يوضح يوروستات تفاصيل عن اسباب اتساع العجز التجاري او هل يمكن ارجاعه الى الأزمة الاسيوية التي بدأت بخفض قيمة عملة تايلاند في منتصف عام 1997.

وحثت الولايات المتحدة الاتحاد الاوروبي في الاونة الاخيرة على زيادة وارداته من اسيا لمساعدة دولها التي تعاني من ازمة اقتصادية على التعافي من الركود.

وبلغت قيمة واردات الاتحاد الاوروبي من 11 دولة اسيوية بينها اليابان والصين وهونج كونج 163,8 مليار وحدة نقد اوروبية في عام 1997 بزيادة 17,6 في المئة عن العام السابق. وزادت الصادرات بنسبة 7,9 في المئة فقط الى 132,8 مليار وحدة نقد اوروبية.

وتقدم اسيا ربع جميع البضائع التي تستوردها دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة وتستوعب 18,5 في المئة من صادرات الاتحاد.

وتتألف التجارة الثنائية بين المنطقتين اساسا من الالات ومعدات النقل.

الدولار يساوي 0,8470 وحدة نقد اوروبية (ايكو).

انكماش الاقتصاد الياباني بنسبة 2,6%

■ طوكيو ـ رويترز: اعلنت وكالة التخطيط الاقتصادي اليابانية امس الخميس ان الاقتصاد الياباني انكمش بنسبة 0,7 في المئة في الفترة من تموز (يوليو) الى نهاية ايلول (سبتمبر) مقارنة بالاشهر الثلاثة السابقة.

وسجل الاقتصاد بذلك انكماشا يبلغ 2,6 في المئة بمعدل سنوي، وهذا هو الانكماش الفصلي الرابع على التوالي لاقتصاد اليابان.

وجاءت بيانات الوكالة عن اجمالي الناتج المحلي متفقة تقريبا مع نتائج مسح اجرته رويترز هذا الاسبوع لاراء 16 خبيرا اقتصاديا توقعوا انكماشا فصليا بنسبة 0,6 في المئة في الربع الثالث من العام الجاري.

وانخفض الاستهلاك الخاص بنسبة [illegible] في المئة وتراجع الانفاق الرأسمالي بنسبة 4,6 في المئة بالمقارنة مع الربع الثاني من العام.

وتوقع محللون ان تظهر بيانات اجمالي الناتج المحلي ضعف الانفاق من جانب المستهلكين والشركات وهما العنصران الرئيسيان للنشاط الخاص مما يقوض جهود الحكومة لتنشيط الاقتصاد.

وجاء الانخفاض في اجمالي الناتج المحلي في الفترة بين يوليو وسبتمبر بعد تراجع بلغ 0,8 في المئة في الفترة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) اي انكماش نسبته 3,3 في المئة سنويا.

ويمثل الربع الاخير اطول حلقة في سلسلة انكماشات منذ ان بدأت الحكومة جمع بيانات بالاسلوب الحالي في عام 1955.

وفي حكم المؤكد ان تثير بيانات اجمالي الناتج المحلي مناقشات عما اذا كان اقتصاد اليابان وصل بالفعل الى أدنى مستوى مثلما صرح وزير التخطيط الاقتصادي تايتشي ساكايا في الاونة الاخيرة.

ويقول بعض الاقتصاديين أن أدنى مستوى للهبوط ربما يكون قريبا لكن محافظ بنك اليابان المركزي ماسارو هايامي قال هذا الاسبوع انه لا توجد ادلة احصائية على بلوغ القاع وقال وزير المالية كييتشي ميازاوا انه اعتقد ان الناس قلقون بسبب الاحاديث المتشائمة.

مؤسسة موديز تخفض تقييم شركة الخليج للاستثمار وبنك الخليج لتأثرهما بهبوط اسعار النفط

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت وكالة موديز الامريكية للتقييم المالي والتصنيف الائتماني في بيان تلقته فرانس برس امس الخميس عن تخفيض الترتيب المالي لمصرفين عربيين.

وذكر البيان ان التصنيف الممنوح لشركة الخليج للاستثمار ومقرها الكويت وبنك الخليج الدولي ومقره البحرين والمتفرع عن شركة الخليج للاستثمار خفض من درجة (سي) الى درجة (دي).

وقالت الوكالة ان هذا التخفيض سببه الظروف الصعبة في الخليج (...) واسيا، مشددة على ان مبطء الاداء الاقتصادي في الخليج مرده انخفاض اسعار النفط.

وكانت اصول بنك الخليج الدولي قد بلغت 9,5 مليار دولار في نهاية عام 1997 في حين ان اصول شركة الخليج للاستثمار بلغت 12,1 مليار دولار.

وقد انخفضت اسعار النفط الى ادنى مستوياتها بعد فشل منظمة الدول المصدرة للنفط اوبك الاسبوع الماضي في فيينا في التوصل الى اتفاق على تخفيضات جديدة لانتاج النفط، اذ بيع برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) بسعر 10,21 دولار هذا الاسبوع.

اليمن يسعى لابرام صفقة مع بريتيش غاز لتوريد الغاز الى مشروع تسييل مملوك لها بالهند

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول نفطي يمني امس الخميس ان بلاده تأمل توقيع اتفاق أولي مع شركة بريتيش غاز انترناشيونال لتوريد الغاز اليمني الى مشروع في الهند.

وقال المسؤول ان فريق تسويق يمنيا انهى قبل يومين محادثات مع الشركة البريطانية في لندن لبحث امكانية توقيع اتفاق مبدئي.

وصرح المسؤول لرويترز بانه يتوقع توقيع هذا الاتفاق خلال الشهور الستة الاولى من العام المقبل.

ووقع الطرفان في ايار (مايو) مذكرة تفاهم تهدف الى التوصل الى اتفاق نهائي خلال ستة شهور.

ولشركة بريتيش غاز انترناشيونال، وهي فرع العمليات الخارجية لشركة بريتيش غاز البريطانية العملاقة، مصنع في الهند لانتاج الغاز الطبيعي المسال في ولاية جوجارات.

وقال اليمن ان مشروعات تشغيل مصنع الغاز الطبيعي اليمني المسال تأجلت عامين حتى عام 2003 بسبب الازمة الاقتصادية الاسيوية.

وفي مايو قالت الشركة اليمنية لتسييل الغاز الطبيعي ان المحادثات مع الشركة البريطانية تضمنت احتمال بيع حوالي 2,65 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا ربما تزيد الى 5,3 مليون طن.

ويعتمد اليمن حاليا على انتاج 380 الف برميل نفط يوميا للحصول على معظم احتياجاته من العملة الصعبة.

مجموعة عارف الاستثمارية الكويتية ترفع رأس مالها الى 30 مليون دينار

■ الكويت ـ ق ن ا: وافقت الجمعية العادية وغير العادية لمجموعة عارف الاستثمارية الكويتية على زيادة رأس مال المجموعة من خمسة ملايين دينار الى 30 مليون دينار كويتي.

ووافقت الجمعية العامة على اصدار 249 مليون و900 الف سهم بقيمة اسمية مقدارها 100 فلس بدون علاوة اصدار. وستكون جميع الاسهم نقدية للمساهمين المقيدين في سجلات الشركة كل بنسبة ما يملكه من اسهم.

يذكر ان مجموعة عارف الاستثمارية ادرجت حديثا في سوق الكويت للاوراق المالية.

وكانت مجموعة عارف قد انشئت عام 1975 تحت اسم الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية. وساهم في تأسيسها مجموعة كبيرة من المستثمرين الكويتيين وشركات وبنوك اوروبية، وكانت تدار من خلال مساهمة فنية فرنسية ثم تحولت الى شركة وطنية بالكامل بعد خروج الشركاء الاجانب.

وتشمل اغراض الشركة ادارة المحافظ المالية والعقارية والتعامل بالاسهم والسندات وغيرها من الاوراق المالية والقيام بعمليات التمويل والوساطة، اضافة الى الاستثمار في القطاعات التجارية والانتاجية في المجالات الصناعية والزراعية واعداد دراسات الجدوى الاقتصادية.

وزراء المالية والاقتصاد العرب يناقشون قريبا موضوع السوق المشتركة

■ القاهرة ـ قدس برس: تعود مسألة انشاء سوق عربية مشتركة الى دائرة النقاش في اللقاء الذي يعقده وزراء المالية والاقتصاد في ست دول عربية في القاهرة يوم الأربعاء المقبل في إطار الدورة الجديدة للمجلس الوزاري لدول مجلس الوحدة الاقتصادية العربية.

وقالت مصادر في المجلس إن الدورة الجديدة، التي ستكون برئاسة وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي ستكون من الدورات الهامة، حيث ستتم مناقشة تقرير لجنة السوق العربية المشتركة التي اتخذت مؤخرا قرارا بالشروع في تطبيق أحكام السوق على الدول الأعضاء في الاتفاقية بدءا من الأول من كانون ثاني (يناير) المقبل، وفتح باب الانتساب أمام الدول العربية الأخرى.

ومن المواضيع الأخرى التي سيناقشها الاجتماع الأزمة الراهنة في الاقتصاد العالمي، وأوضاع الاقتصاد الفلسطيني في ضوء الممارسات الاسرائيلية، الى جانب معدلات النمو في الاقتصاديات العربية بالمقارنة مع ما هو حاصل في الاقتصاديات الاخرى. يذكر أن الدورة الـ68 ستشهد مشاركة وزراء الاقتصاد والمالية في كل من ليبيا والعراق والسودان واليمن، إضافة الى مصر وفلسطين.

كلينتون يحمل الازمة الآسيوية مسؤولية الغاء بوينغ 20 الف وظيفة

■ واشنطن ـ رويترز: عزا الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاربعاء اعلان شركة بوينغ الاستغناء عن 20 ألف وظيفة اخرى الى الاضطرابات الاقتصادية في اسيا وقال ان فقدان الوظائف يظهر الحاجة الى اعادة النمو الى تلك المنطقة.

وقال كلينتون للصحافيين انه «منزعج بشدة» لذلك الاعلان الذي اصدرته بوينغ الاربعاء. واضاف «من الواضح انه نتيجة للازمة المالية العالمية وبصفة خاصة المشكلات الاقتصادية في اسيا. لا استطيع ان اقول لكم كم هو مهم من وجهة نظري للولايات المتحدة أن تشارك بشكل نشط في محاولة استعادة اوضاع النمو في اسيا».

ومضى كلينتون قائلا «ذلك هو هدفي ان نحاول اعادة النمو في اسيا قبل ان يؤثر ذلك على صناعات اخرى».

واصدرت بوينغ تكهنات مالية متشائمة لعامي 1999 و2000 قائلة ان الصعوبات الاقتصادية في اسيا سترغمها على خفض معدلات الانتاج بشكل كبير والاستغناء عن 20 ألف وظيفة.

وتباطأ السفر جوا في آسيا بسبب الازمة الاقتصادية وهو ما يقلل طلب شركات الطيران الاسيوية على الطائرات الجديدة.

وقال كلينتون «اذا امكننا ان نرى بعض النمو وقد عاد الى اسيا عندئذ فاننا سنرى طلبيات شراء وستكون الدول قادرة على دفع ثمن تلك الطلبيات وستبدأ في شراء الطائرات مرة اخرى وستعود خطوط الانتاج الى العمل وسيستدعون العمال للعودة الى العمل».

امريكا تخطط لتعزيز تجارتها الزراعية

■ واشنطن ـ قدس برس: أعلنت الولايات المتحدة أنها بصدد اتخاذ سلسلة من الاجراءات ترمي الى تعزيز مستوى مبادلاتها التجارية على الصعيد الزراعي في العام المقبل.

وأعلن وزير الزراعة الأمريكي غليكمان ان التجارة ستكون عاملا أساسيا في تنمية الاقتصاد الزراعي لبلاده، مشيرا الى أنه مع اقتراب محادثات منظمة التجارة العالمية في المقبل ستسعى الولايات المتحدة الى ترويج التجارة العالمية وتوسيع مستويات التبادل التجاري.

واكد الوزير الامريكي في سياق مؤتمر زراعي انه في حين فقدت الولايات المتحدة ما قيمته 4 مليارات دولار من الصادرات الى آسيا نتيجة للأزمة المالية في تلك المنطقة، فان اجمالي الصادرات الزراعية الأمريكية تراجع بواقع ملياري دولار بسبب التبادل التجاري النشيط في نصف الكرة الغربي.

وكشف غليكمان عن أن إدارة الرئيس بيل كلينتون تنوي ممارسة مزيد من الضغوط لغرض إتاحة مزيد من الفرص أمام المنتجات الزراعية الأمريكية، وقال ان الصادرات الأمريكية إلى المكسيك وكندا سجلت رقمها القياسي الثالث على التوالي، حيث بلغت قيمتها نحو ملياري دولار.

اسرائيل بين السقوط في فخ لبناني جديد وبين خيار الانسحاب بدون شروط:

التصعيد تواكب مع انتخاب الرئيس اللبناني لامتحان قدرته على التنسيق مع سورية

عمر نجيب *

تعتبر حرب جنوب لبنان التي يخوضها اساسا حزب الله اللبناني ضد الكيان الصهيوني فريدة من نوعها عالميا بكل المعايير، فهي في آن واحد حرب عصابات وحرب نظامية، ففي حرب العصابات يختلط المحاربون بالسكان المدنيين ويكونون كما وصفهم الزعيم الصيني الراحل ماوتسي تونغ مثل السمكة وسط الماء، ولكن في لبنان لا يحدث ذلك بالنسبة للقوة العاملة على الساحة لان السكان المدنيين على جانبي خطوط القتال استثنوا من المعادلة بموجب الاتفاق الذي تبنته الامم المتحدة بين حزب الله وتل ابيب في 26 نيسان (ابريل) 1996 باستبعاد هؤلاء من المواجهة، كما ان مقاتلي حزب الله عبارة عن قوة نظامية بكل معنى الكلمة تقابل جيشا نظاميا هو جيش اسرائيل من قواعد محددة شمال الشريط الحدودي، وخسائرها البشرية متساوية تقريبا مع خسائر الخصم. وهي مواجهة تجري على مساحة محدودة من الارض لا تتجاوز الا في بعض الحالات 850 كيلومترا، وهي التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

هذه الطبيعة الفريدة للحرب جعلت من الجنوب اللبناني مدرسة وحقل تجارب تراقبها كل اجهزة الاستخبارات العالمية وتتعلم منها الجيوش التحديات التي يمكن ان تواجهها يوما ما في ظروف مشابهة.

والمواجهة في لبنان يومية، وهي تزداد حدة في كل يوم، وقد احصى الجيش الاسرائيلي 1100 هجوم معاد له منذ كانون الثاني (يناير) 1998 في جنوب لبنان، مقابل 650 هجوما 1997.

موازين قوة غير متعادلة

اذا كانت الحرب في جنوب لبنان تتصف باختلالات كثيرة فيما يتعلق بموازين قوى الطرفين المتصارعين، فان ذلك ينعكس سوقيا بشكل متخالف مع هذه الموازين، فعلى الجانب الاسرائيلي هناك جيش عصري يضم زهاء 360 الف جندي بدون حساب الاحتياطي، في حين ان مجموع مقاتلي حزب الله في كل ارجاء لبنان لا يتجاوز 8000 مسلح دائم بدون حساب الاحتياطي، والقوة المقاتلة منه في الجنوب تتراوح بين 400 و800 رجل، وجيش اسرائيل يمتلك الطائرات والسفن الحربية وكل الاعتدة التي توجد في حوزة الجيوش النظامية الكبيرة والمتقدمة، في حين ان حزب الله ليس جيشا نظاميا لدولة، وانما مجموعة من الرجال المتطوعين المؤمنين بقضية والمستعدين للموت من اجلها في ظل نظام عسكري حزبي يتمتع بمساعدة ايران وسورية، واطراف اخرى قليلة ويستمد قوته من تعاطف جماهيري ليس في لبنان وحده بل من كل الوطن العربي والعالم الاسلامي، وحزب الله لا يتوفر لا على سلاح طيران ولا بحرية ولا صناعة عسكرية ولا سفارات وغيرها من مقومات الدولة، بل على العكس قد يعاني من ان القوة الاولى في العالم اي امريكا تعتبره نظاما ارهابيا وتحاربه في كل مكان وبكل الاساليب. ومع ذلك فان المعركة في جنوب لبنان لا تسير لصلحة الجيش الاسرائيلي.

وقد اعترف الجيش الاسرائيلي علانية بذلك في عدة مناسبات كان ابلغها عندما صرح رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق الجنرال امنون شاحاك في حديث ادلى به للاذاعة الاسرائيلية خلال شهر ايلول (سبتمبر) 1997 ان علامات التعب بدأت تظهر بوضوح في المجتمع الاسرائيلي الذي يبحث عن اجوبة واضحة وبسيطة وسريعة عن النزاع في لبنان، يستحيل اعطاؤه اياها.

ويقول المؤرخ العسكري مارتن فان كريفيلد ان الجيش والشعب الاسرائيليين «اصيبا بالوهن والارتخاء» بعد 15 عاما من حرب الاستنزاف في لبنان، وانه في هذا النوع من النزاعات، من يصمد مدة اطول هو من ينتصر، لكن الاسرائيليين باتوا اكثر فاكثر غير مستعدين لدفع الثمن.

وتابع ان «الجيش الاسرائيلي احد اقوى الجيوش في العالم، اعتاد محاربة اعداء اضعف منه بكثير وحتى مدنيين. وهذا ما انعكس سلبا على مستواه القتالي. والجيش يبدو اليوم عاجزا عن مواجهة نحو 400 او 500 مقاتل من حزب الله».

خسائر بمقاييس امريكية

اسرائيل في تركيبتها مشابهة كثيرا لتركيبة الولايات المتحدة الامريكية، وعندما يضطر بعض المحللين في فلسطين المحتلة مكرهين الى مقارنة ما يواجهه جيشهم من استنزاف في جنوب لبنان بما حدث لامريكا في فيتنام فانهم يدركون ذلك، وبالتالي فانهم يحذرون من عواقب مشابهة.

اذا اخذنا في الاعتبار تعداد سكان الولايات المتحدة الامريكية بالمقارنة مع تعداد المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة نجد ان الحجم هو 65 ضعفا، وبعملية حسابية بسيطة تترجم الخسائر الاسرائيلية في جنوب لبنان خلال سنة 1997 والتي فاقت 110 قتلى الى حوالي 7150 قتيل لو انها لحقت بامريكا، وعند اجراء العملية الحسابية انطلاقا من سنة 1982 نجد عند المقارنة ان الخسائر تزيد عن 79149 قتيل، وهذا اعلى من خسائر الولايات المتحدة خلال كل حرب فيتنام بحوالي 20000 قتيل، وهي الخسائر التي دفعت بواشنطن الى الاعتراف في هزيمتها في غرب جنوب شرقي اسيا والانسحاب من هناك دون شروط.

يوم السبت 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 اعترف مرة اخرى مراقبون عسكريون اسرائيليون ان الجيش الاسرائيلي يشعر بالعجز امام العبوات الناسفة التي تزرعها ميليشيات حزب الله والتي تحصد العديد من القتلى في صفوف القوات الاسرائيلية، كما هو عاجز عن وقف تسربات مقاتلي الحزب عبر خطوط القتال التي تعتبر الاكثر اغلاقا على الصعيد العالمي، واعتبر المعلق العسكري للتلفزيون الاسرائيلي ان «حزب الله اكتشف نقطة الضعف في الجيش الاسرائيلي» كما اعترف مسؤول في القيادة العامة، نقلت الاذاعة تصريحاته، بأن العسكريين الاسرائيليين لم يتمكنوا بعد من العثور على رد على هذه العبوات، وفي المقابل يؤكد المسؤولون العسكريون انهم توصلوا الى الحد من اضرار الاسلحة الاخرى التي يستخدمها حزب الله ولكن الملاحظين يشيرون الى ان تل ابيب تنفق مئات الملايين من الدولارات سنويا على تحصين مواقع قواتها بالشريط الحدودي، حتى جعلته نسخة لخطي بارليف في سيناء وماجينو في فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية، وقد حول هذا التكتيك الجيش الاسرائيلي حسب عسكري غربي كبير الى مجموعة فئران تختبيء في تحصيناتها وتتقلص دوما قدراتها على الحركة تاركة المبادرة في اغلب الاحيان لمقاتلي حزب الله.

ويشير الملاحظون الى ان الخطير في الامر انه رغم انتكاسات الجيش الاسرائيلي وفقدانه عنصر المبادرة يزداد تمسك العديد من القادة العسكريين بتجاربهم السلبية، وقد يعود الامر الى اسباب نفسية وسياسية، وهكذا صرح رئيس قيادة اركان الجيش الجنرال شاوول موفاز للتلفزيون في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 بان الجيش «حسن قدراته عن العام الماضي».

وقال ان حماية للمواقع الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني تم تعزيزها مما يتيح لها التصدي بشكل افضل لقذائف الهاون. كما ادخلت تحسينات على نظام حماية الدبابات في مواجهة القذائف الصاروخية.

واضاف الجنرال موفاز «اننا نبذل اقصى ما في وسعنا لضمان امن قرى شمال اسرائيل وجنودنا المنتشرين في لبنان» مستبعدا حدوث انسحاب منفرد من لبنان واصفا هذا الخيار بأنه مرهان محفوف بالمخاطر».

ويسعى موفاز بذلك الى الرد على الاسرائيليين المؤيدين لهذا الانسحاب والذين يزداد عددهم يوما بعد يوم. واستنادا الى استطلاع نشر يوم الجمعة 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 فان 40 % من الاسرائيليين يؤيدون هذا الانسحاب اي ضعف عددهم قبل ستة اشهر.

ومن جانبه اعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي قطع يوم الجمعة 27 تشرين الثاني (نوفمبر) جولة في اوروبا اثر مقتل اربعة عسكريين ان حكومته الامنية المصغرة تبحث الاجراءات التي يتعين اتخاذها في لبنان رافضا تقديم اية ايضاحات.

الا ان المعلقين العسكريين يرون ان هامش مناورته على الساحة العسكرية يزداد ضيقا. اذ من شأن هجوم واسع النطاق ضد حزب الله او اهداف مدنية وعسكرية لبنانية ان يؤدي الى تعرض شمال اسرائيل للقصف بالقذائف الصاروخية.

ويقولون ان الحكومة لن تتخذ سوى ترتيبات محدودة جداء مقارنة بالتكتيك المستخدم حتى الان من قبل الجيش في لبنان.

وفي تصريح للاذاعة حذر رئيس اتحاد لرؤساء بلديات القرى الحدودية ن مغبة الانسحاب المنفرد، وقال شلومو بوهبوت ان «مدننا ستتعرض لهجمات بالقذائف الصاروخية مما سيحول حياتنا الى جحيم» مطالبا بالاشتراك في مشاورات الحكومة الامنية المصغرة.

الجبهة الوحيدة

يقول خبير عسكري اسرائيلي منذ عشرين عاما وما زال جنوب لبنان الجبهة العسكرية الوحيدة المفتوحة بين العرب واسرائيل رغم الاجتياحات المتكررة ورغم احتلال الدولة العبرية منطقة حدودية اعلنتها محزاما امنياء لحماية مناطقها الشمالية.

لقد حل المقاتلون الاسلاميون اللبنانيون محل المقاتلين الفلسطينيين وباتت اسرائيل عرضة لعمليات عسكرية اكثر فعالية واشد ايلاما من العمليات التقليدية التي اتبعها الفلسطينيون.

وتغيرت طبيعة المعارك فانتقلت المبادرة من يد الجيش الاسرائيلي الذي طارد المقاتلين الفلسطينيين الى يد مقاتلي حزب الله الذي حولوا المنطقة المحتلة الى مصيدة للقوات الاسرائيلية.

كما تغير الدور الاسرائيلي، فمن حماية شمال الدولة العبرية من هجمات المقاومة الفلسطينية انطلاقا من قواعدها في جنوب لبنان «لتحرير فلسطين» باتت اسرائيل منذ عام 1985 دولة محتلة تطاردها عناصر للمقاومة اللبنانية وفي مقدمها حزب الله.

ولم تتمكن اسرائيل في كلتا المرحلتين لا من حماية جنودها داخل المنطقة المحتلة، ولا من حماية امن مستوطناتها في الشمال.

اجتاحت اسرائيل عام 1978 جنوب لبنان للمرة الاولى ونفذت «عملية الليطاني» بدون ان تتوصل الى وقف صواريخ الكاتيوشا التي كانت تطلقها من حين الى اخر المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان.

وتوصلت اسرائيل عام 1982 الى ابعاد المقاومة الفلسطينية من لبنان بعد اجتياح واسع دخل فيه الجيش الاسرائيلي للمرة الاولى عاصمة عربية هي بيروت دون ان تتمكن الدولة العبرية من تثمير اجتياحها بتحويل حدودها مع لبنان الى حدود هادئة اسوة بحدودها مع الدول العربية الاخرى.

انسحبت اسرائيل تدريجيا من لبنان وحصرت احتلالها منذ عام 1985 في منطقة حدودية مساحتها 850 كلم مربعا.

لكن المنطقة التي اقامتها اسرائيل لحماية امن مستوطناتها الشمالية تحولت الى عبر السنين الى مصيدة يطارد فيها المقاومون جنود الدولة العبرية الذين لم يحل وجودهم دون تساقط صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل عندما تستهدف اعمالها العسكرية المدنيين اللبنانيين.

وبدون جدوى نفذت اسرائيل عام 1996 عملية عسكرية واسعة ضد لبنان حملت اسم «عناقيد الغضب» بهدف القضاء على مقدرات حزب الله. فقد سجلت تل ابيب عام 1997 اكبر نسبة الخسائر في صفوف جنودها في جنوب لبنان منذ عام 1985 حيث قتل 39 منهم على يد حزب الله لقي 73 آخرون مصرعهم في ابشع تصادم مروحيتين كانت تقلهم ليلا الى جنوب لبنان في نطاق عملية سرية واسعة ضد حزب الله، وبعدها ابيدت وحدة اسرائيلية كاملة من قوات الصفوة في كمين متقن شمال المنطقة الامنية.

وتحول الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان الى شبه ازمة سياسية داخل الدولة العبرية حيث علت اصوات تنادي بالخروج حفاظا على ارواح الجنود وتشكلت «حركة امهات الجنود» تأييدا لانسحاب غير مشروط للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان، واصبح حزب العمل الاسرائيلي من انصار الانسحاب غير المشروط من جانب واحد.

التصعيد ام الانسحاب

يوجد اتجاهان داخل الحكومة الاسرائيلية الان بخصوص التكتيك الذي يجب اتباعه في جنوب لبنان، الاول ينص على انسحاب تدريجي من جانب واحد تمتحن من خلاله اسرائيل نوايا حزب الله وكل من سورية ولبنان، ويؤيد هذا الاتجاه وزير الخارجية الاسرائيلية اريل شارون ووزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني وعدد من كبار ضباط الجيش، ويؤكدون ان هذا التصرف يجب ان يترافق مع تحذيرات جدية الى السلطات اللبنانية بضرورة لجم حزب الله، والا فان اسرائيل ستشن حربا جوية وبحرية ضد لبنان تطبق تكتيك الارض المحروقة مستهدفة البنى التحتية في لبنان.

ويوم الاحد 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 صرح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني ان الجيش الاسرائيلي يجب ان يستهدف البنية التحتية الاقتصادية في لبنان لاجبار هذا البلد على ارسال جيشه الى جنوب لبنان. واضاف «يجب ان تدرك السلطات اللبنانية ان عاصمتها ستحرم من المياه والكهرباء في كل مرة يقتل فيها جنودنا في لبنان، اني اؤيد انسحابا من لبنان، لانه لا يمكن ترك تجمعاتنا السكنية في الجليل رهينة بيد السوريين، عندما يغرق كازينو بيروت الكبير في الظلام ستفهم الحكومة اللبنانية ان عليها تامين السيادة اللبنانية بارسال جنودها الى الجنوب». وينكر في انه نيسان (ابريل) 1996 قصف الطيران الاسرائيلي منشآت كهربائية في لبنان متسببا في انقطاع متكرر في التيار في بيروت، غير ان المقاومة اللبنانية ردت في ذلك الوقت بقصف مكثف للجليل الاعلى واجبرت سكان المستعمرات على اللجوء الى المخابيء، واضطرت اسرائيل في النهاية الى توقيع اتفاق 26 نيسان (بريل) 1996.

الاختيار الثاني والذي يدافع عنه رئيس المنطقة العسكرية الشمالية وعدد من ضباط الجيش واعضاء في الحكومة فيقضي بشن تكتيك الارض المحروقة ضد لبنان دون اي انسحاب مع استهداف للجيش السوري المرابط على الاراضي اللبنانية والذي يضم زهاء 35 الف جندي مع العمل على استدراج القوات الجوية السورية الى معركة في الاجواء اللبنانية. ويقول المدافعون عن هذا الاسلوب ان من شأنه اجبار كل من بيروت ودمشق على الضغط لوقف عمليات حزب الله، وهو ما سيؤزم علاقتهما مع ايران كما سيسحب من يد دمشق ورقة ضغط على اسرائيل وسيدفعها الى استئناف مفاوضات التسوية مع تل ابيب.

الخطر الذي تخشاه اسرائيل

الاختيار الثاني التصعيدي يواجه معارضة كبيرة حتى من طرف الموساد، حيث يشار الى ان سورية ولبنان مستعدان لتحمل ضربات على البنى التحتية وعلى قواتهما، دون التورط في معركة نظامية تضمن لاسرائيل مكاسب عسكرية، وهما مستعدان كذلك لدفع الثمن بدل التخلي عن ورقة المقاومة التي اثبتت طوال السنوات الماضية انها الورقة الاساسية في ايديهما من اجل اجبار اسرائيل على تقديم تنازلات.

يعتبر الخبير العسكري الاسرائيلي عمير اورين الذي يعمل معلقا عسكريا في صحيفة «هآرتس» ان «الارقام تظهر بوضوح ان الجيش الاسرائيلي عاجز عن القضاء على حزب الله، وعن تحقيق الانتصار في حرب الاستنزاف» وان هاجس هذا النوع من النزاعات يلاحق الجيش الاسرائيلي الذي رد في الماضي بعمليات عسكرية كبيرة كانت تتيح له اظهار تفوقه التقني، لكن تجربة حرب 1982، والعمليات الواسعة النطاق التي تلتها اثبتت للجيش ان مثل هذه العمليات العسكرية الكبيرة لا تؤدي الى اي نتيجة. وبما ان من المستحيل البقاء في وضع دفاعي، شن الجيش عمليات على المسلحين خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل وحقق نجاحات مختلفة.

ويحذر الموساد من ان في يد حزب الله وبقية فصائل المقاومة في لبنان وسائل الرد على التصعيد الاسرائيلي المحتمل ستكون مؤلمة جدا لاسرائيل.

منذ مطلع سنة 1996 وبدقة اكبر بعد انتهاء عملية عناقيد الغضب التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز ضد جنوب لبنان، حصل حزب الله على صواريخ فروغ ارض ـ ارض التي تستطيع اصابة اهداف على مسافة تصل الى 80 كلم من قواعد انطلاقها، وقد تم وضع هذه الصواريخ في جنوب لبنان وخاصة في اقليم التفاح، ولم تنجح الغارات الجوية الاسرائيلية المستمرة في اصابة هذه الصواريخ، وقد حذر تقرير للمخابرات الاسرائيلية من ان هذه الصواريخ يمكن ان تصيب اهم التجمعات السكانية في شمال فلسطين المحتلة.

وبالتالي ستخلق حالة من الذعر والدمار في اسرائيل لم تعرفها من قبل، وقد تولد بداية حركة هجرة مضادة خاصة في صفوف اليهود الغربيين، وبالتالي وجهت النصائح للقيادة الاسرائيلية حتى لا ترتكب ما من شأنه ان يدفع حزب الله الى استخدام هذه الصواريخ. وترقب اجهزة المخابرات الاسرائيلية والامريكية بقلق عملية تكثيف المعونة العسكرية الايرانية والسورية لحزب الله حيث لا يمر اسبوع الا وتنقل طائرات ايرانية عملاقة العتاد الى المطارات السرية، ومنها يتم النقل برا الى قواعد حزب الله. وتحاول المخابرات الغربية التحقق من تقارير عن تعاون متزايد بين حزب الله واسامة بن لادن المقيم في افغانستان الذي تقول المخابرات الامريكية انه يستعين بالخبرة العسكرية العراقية في نطاق صفقة تمت بعد حرب الخليج الثانية. ومن الملاحظ انه في نفس الوقت الذي كان فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو يقطع زيارته لاوروبا افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ايران اكدت دعمها لـ «المقاومة اللبنانية المناهضة لاسرائيل» خلال محادثات اجراها امين عام حزب الله اللبناني الشيخ حسن نصر الله ووزير الخارجية الايراني كمال خرازي يوم الاثنين 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 في طهران.

وقال خرازي ان «حزب الله هو مصدر مجد لشعب لبنان ولكل المسلمين. وهذا الحزب الذي يقود الجهاد يضطلع بدور كبير جدا من اجل وحدة المقاومة اللبنانية».

هل تدعم واشنطن التصعيد؟

التصعيد الاسرائيلي يأتي موازيا لتولي العماد اميل لحود رئاسة الجمهورية اللبنانية، والبعض يرى فيها امتحانا له ولمدى ارادته في استمرار التنسيق مع سورية ورفض الطرح الاسرائيلي بخصوص تسوية سياسية مع لبنان على انفراد قبل تسوية قضية الجولان. ويرى السياسيون في لبنان انه من غير المطروح بالنسبة للرئيس اللبناني الجديد تغيير موقف الحكومات اللبنانية السابقة المؤيدة لسورية، والتي رفضت دوما مطالب الضمانات الامنية الاسرائيلية حتى وان ادى ذلك الى تسهيل انسحاب القوات الاسرائيلية.

ونقلت الصحف اللبنانية يوم السبت 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 عن عدد من النواب التقوا لحود قولهم ان الرئيس اللبناني صرح ان «اسرائيل تحاول على ما يبدو امتحان العهد الجديد لكننا لن نرضخ للابتزاز، والتصعيد الاسرائيلي لا يخيفنا». «اذا ارادت اسرائيل ان تنسحب فلتقم بهذا الانسحاب بدون شروط. ان فصل المسارين السوري واللبناني غير وارد».

غير ان السؤال المطروح الان هو هل يتمتع نتنياهو في تهديده بالتصعيد بدعم واشنطن؟

هناك من يرى ان الادارة الامريكية تريد بعد اتفاق واي بلانتيشن ان تكسر الجمود بين كل من سورية ولبنان من جهة واسرائيل من جهة اخرى، ولو عن طريق مواجهة عسكرية لتواصل تطبيع الاوضاع في الشرق الاوسط لصالحها.

اذا كان الامر كذلك فان الايام القادمة ستشهد مواجهات ساخنة، واذا لم يسقط السوريون واللبنانيون في الفخ السياسي فان النتيجة ستكون انكسارا اسرائيليا آخر، وستتردد في اسرائيل الاغنية القديمة التي وضعها في سنة 1982 الاسرائيلي ميني بيغر وسجلها في شهر فبراير 1998 ليعكس بها ما وصفته صحيفة ميديعوت احرونوت» الروح الانهزامية التي تعم الجيش الاسرائيلي.

مستوات قرقعة وكوارث
سنوات حداد واحزان
دمار شامل
بين النهر ولبنان»

* كاتب وصحافي من المغرب

اضواء على اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الشتات [3.1]

اللاجئون في سورية لقوا معاملة شعبية ايجابية والسلطات اعطتهم حقوقا لم ينالوها في اي دولة اخرى

معتصم حمادة *

في النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) وبدعوة من لجنة الدفاع عن حق العودة في سورية، عقدت في مخيم اليرموك ندوة علمية بعنوان «اضواء على واقع اللاجئين في الشتات» تناولت عبر دراسات مختلفة اوضاع اللاجئين في سورية ولبنان والاردن، قدمها باحثون مختصون من التجمعات الفلسطينية في البلدان المذكورة.

وقد تأسست لجنة الدفاع عن حق العودة منذ سنتين، وتضم في صفوفها عددا من الباحثين والمهتمين بقضايا اللاجئين وبحق العودة، تعنى بتقديم ابحاث ودراسات عن اوضاع اللاجئين، وبتنظيم ندوات وحلقات بحث. وندوتها الاخيرة هي الثانية من نوعها، دامت لثلاثة ايام حضرها ما لا يقل عن 40 من الباحثين والمهتمين بموضوع «اللاجئين من الدول المضيفة الثلاث». فيما يلي تقرير عن اعمال الندوة.

1. الوضع القانوني للاجئين في سورية

قدم المحامي ظاهر الخضراء لمحة سريعة عن العلاقة التاريخية بين سورية وفلسطين، وكيف كان الوطن المغتصب يشكل جنوب سورية قبل ان تتشوه المنطقة العربية بتفتيتها الى دول مجزأة، تنفيذا لمخطط استعماري. واوضح المحامي الخضراء ان الشعب الفلسطيني لم يكن يوما من الايام صاحب نزعة اقليمية، وقد شارك مندوبوه عام 1919، في المؤتمر السوري العام في دمشق باعتبارهم يمثلون اهالي سورية الجنوبية، كما ان اول صحيفة انشئت في فلسطين بعد الاحتلال البريطاني لها سميت سورية الجنوبية 1919. وبقي الامر على هذا الحال الى العام 1925 حين انهمكت الدول العربية المجاورة لفلسطين بمشاغلها الاقليمية الضيقة، فظهرت في الخطاب السياسي الفلسطيني قضية قيام حكومة فلسطينية قطرية بموازاة الحكومات العربية الاخرى.

واكد الخضراء ان العلاقة الوطيدة بين سورية وفلسطين لم تنقطع يوما، واكدت وقائع الثورات الفلسطينية المتتالية وما لقيته من دعم سوري، عمق العلاقة التي تربط بين البلدين وشعبيهما. لذا، عندما نزح الفلسطينيون الى سورية في نكبة 1948، لم يشعروا انهم في ارض غريبة، خاصة وان الشعب السوري استقبل اخوانه الفلسطينيين بما يمليه عليه الشعور القومي العربي من واجبات.

وقدر المحامي الخضراء عدد اللاجئين الفلسطينيين الى سورية في العام 1948 ما بين 80 ـ 90 الفا، غالبيتهم من حيفا وعكا وطبريا وصفد والناصرة واقضيتها.

واوضح ان المعاملة الايجابية التي لقيها الفلسطينيون في سورية بدأت مع ساعات النزوح الاولى، وكانت عفوية ومن منطلق قومي واخوي. ثم اخذت هذه العلاقة تأخذ شكلها القانوني مع صدور اول قانون سوري بشأن اللاجئين الفلسطينيين هو القانون رقم 450 تاريخ 1/25/1949، الذي نص باستحداث مؤسسة للاجئين الفلسطينيين العرب هدفها تنظيم شؤونهم واعانتهم وتأمين مختلف حاجاتهم وتوفير فرص العمل المناسبة لهم. ونص القانون في مادته التاسعة، وبتفويض من مجلس الوزراء ان يكون ملاك المؤسسة امام من موظفي الادارات العامة في الدولة، واما ممن تتوفر فيها الكفاءات اللازمة من السوريين واللاجئين الفلسطينيين وبذلك فتحت الحكومة السورية باب الوظيفة الرسمية امام اللاجئين الفلسطينيين، ولا زال هذا القانون ساري المفعول حتى الان.

واضاف المحامي الخضراء انه بموجب احكام المرسوم الاشتراعي رقم 189 تاريخ 4/1/1952، بات من حق المواطن العربي الفلسطيني ان يمتلك العقارات في سورية دون حاجة الى رخصة مسبقة.

اما القانون 260 تاريخ 7/10/1956 فقد نص في مادته الاولى على ان الفلسطينيين المقيمين في الارض السورية، يعتبرون كالسوريين اصلا في جميع ما نصت عليه القوانين والانظمة النافذة المتعلقة بحقوق التوظيف والعمل والتجارة وخدمة العلم مع احتفاظهم بجنسيتهم الاصلية».

الا ان المحامي الخضراء اوضح ان بعض السلوكيات الادارية تقود احيانا الى مخالفة لاحكام القوانين الصادرة لصالح الفلسطينيين، كتعليمات وزير الداخلية الى الدوائر المعنية التي تخالف حق الفلسطينيين في التملك كما اجازها لهم المرسوم التشريعي 198 (4/1/1952)، والمرسوم 183 تاريخ 8/2/1969 والقانون 260 تاريخ 7/10/1956.

الا انه اوضح من جهة اخرى ان محكمة النقض وهي اعلى مرجع قضائي في سورية اصدرت سلسلة قرارات لصالح قوانين التملك خلافا لتعليمات وزير الداخلية، منها القرار اساس 995 / 40 قرار 14 تاريخ 3/11/1995 والمتضمن «ان الرعايا الفلسطينيين العرب لا يختصمون لشرطي المعاملة بالمثل والرخصة المسبقة من وزارة الداخلية لدى اكتسابهم حقوقا عينية عقارية في مراكز بلديات المحافظات ومناطق الاصطياف».

كما قضى القرار 2468 لعام 1990 اساس 8924 تاريخ 21/10/1990 انه «ليس هناك ما يمنع الفلسطيني من تملك عقار بدون الحاجة الى اذن من الجهة المختصة عملا باحكام المرسوم 183 تاريخ 13/8/1969». كما اكد الامر نفسه القرار اساس 1568 قرار 1327 / 996 الصادر عن محكمة النقض. كما ذكر المحامي الخضراء قوانين مماثلة تؤكد انه ليس هناك ما يمنع الفلسطيني الاعزب من تملك دار لسكناه. واوضح الخضراء ان جميع الوظائف عدا السياسة منها، وفي كافة الوزارات والمؤسسات والمصارف وغيرها مفتوحة للفلسطينيين كالسوريين تماما، كما ان النقابات المهنية وغيرها، كنقابة الاطباء، والمحامين، والمهندسين، والصيادلة وغرف التجارة والصناعة، تعامل الفلسطيني كالسوري تماما دون اي تمييز، كما يستفيد اللاجيء الفلسطيني، كالسوري، من قانون التقاعد، والتأمينات الاجتماعية، وله ما للسوري من حق والتزامات. وخلص المحامي الخضراء الى القول ان سورية «منحت اللاجيء الفلسطيني من الحقوق ما لم تقدمه اي دولة عربية اخرى، مقارنا بذلك بين المعاملة في سورية ومثيلتها في لبنان».

وختم محاضرته مؤكدا ان الشعب الفلسطيني في سورية، يرفض التوطين، ويعتبر مثل هذه المشاريع خيانة قومية، ويؤكد تمسكه بحقه في العودة، وان المعاملة الايجابية التي يلقاها على يد السلطات السورية هدفها تعزيز صموده في كفاحه من اجل عودته الى دياره، ومقاومة كل مشاريع اعادة التهجير والتوطين.

2 من الذاكرة

ثم قدم الباحث والمؤرخ الفلسطيني الدكتور ابراهيم الشهابي ما اختزنته الذاكرة من صور عن ايام اللجوء الاولى، عندما ارغم على مغادرة قريته لوبية في جليل فلسطين مع اهله يوم كان يافعا.

وكان الباحث قد اصدر كتابا عن قريته لوبية صدرت طبعته الاولى عن جامعة بيرزيت في الضفة الفلسطينية في كانون الاول (ديسمبر) 1994، وطبعته الثانية عن دار الشجرة في دمشق في آب (اغسطس) من هذا العام. وما عرضه من ذكريات عن ايام اللجوء الاولى من فلسطين الى سورية ورد في صفحات كتاب (لوبية) كجزء من التاريخ الشفوي، المدون حديثا، لنكبة الشعب الفلسطيني. وعرض الباحث للمعارك التي خاضها اهالي بلدته ضد العصابات الصهيونية المسلحة الى ان سقطت عسكريا يوم 21 تموز (يوليو) 1948، ودخلتها العصابات الصهيونية ونسفت منازلها نسفا كاملا.

وتحت عنوان الكارثة وصف الباحث الساعات الاخيرة من حياة لوبية، قبل سقوطها بيد الصهاينة فقال:

«في ليلة 16 ـ 17 تموز (يوليو) 1948 قامت الطائرة التي اعتادت الاغارة على لوبية كل ليلة بغارة على قرية صفورية قرب مدينة الناصرة. وكان العدو بيت هجوما على هذه القرية. وكان في صفورية مجموعات قتالية منظمة لم يكن مثلها في القرى الاخرى من لواء الجليل. رغم وجود مقاتلين محترفين ومحنكين، ولكنهم لم يكونوا منظمين في اطر معينة ذات قيادة عسكرية، كما كان الحال في صفورية بل كانوا يعملون بشكل فردي او عشائري.

«اوعزت قيادة جيش الانقاذ المقيمة في الناصرة بقيادة مدلول بيك الحاكم العسكري لقادة المجموعات القتالية الصفورية وللاهالي ان ينزعوا الالغام من الطرق المؤدية الى صفورية بحجة ان جيش الانقاذ سينصب كمائن هناك للعدو المتوقع هجومه على الناصرة. كان ذلك في 16 ـ 17 تموز (يوليو) 1948. في المساء قامت الطائرة بغاراتها على صفورية ثم تلا الغارة هجوم بري من قبل القوات الصهيونية، ولما كانت الطريق خالية من الالغام، وكان المقاتلون قد وجهوا انتباههم الى مدينة الناصرة ليدافعوا عنها ضد الهجوم اليهودي المتوقع كما اعلمتهم قيادة جيش الانقاذ استطاعت القوة المعادية دخول قرية صفورية واحتلالها، واغلاق الطريق المؤدية الى الناصرة التي تربطها بصفورية وبقرى قضاء طبريا.

«ادرك اهالي لوبية ان هجوما قد وقع على صفورية بالذات او الناصرة، فهبوا لنجدتها وما ان وصلت النجدة الى مشارف الناصرة في منطقة تسمى القفزة حتى شعروا انهم وقعوا في فخ. اذ كانت قوات العدو التي احتلت صفورية وحاصرت الناصرة ونصبت كمائن للنجدات المتلاحقة من القرى العربية الاخرى، ولولا خبرة المجاهدين وحنكتهم العسكرية لابيدوا جميعا ولكنهم استطاعوا بأن يفلتوا من الطوق ويعودوا الى قريتهم لوبية بصورة فردية. ولم تكتمل عودة الجميع الا مع غروب الشمس من يوم 17/7/1948. وذكر العائدون ان جيش الانقاذ المعسكر في قرية ترعان وكرومها اخذ ينسحب انسحابا كيفيا نحو الشمال. وهذا يعني ان قرية لوبية اصبحت محاصرة من جميع الجهات خصوصا اذا علمنا ان العدو يمكن ان ينصب كمائن في الشمال بعد خلو الطريق امامه من جهات مختلفة.

ويواصل الباحث وصف لحظات الانهيار الاولى فيقول: «في مثل تلك اللحظات الحاسمة والقاتمة لاحظت انا شخصيا بعض عناصر ابي ابراهيم الصغير «من جماعة الحاج امين الحسيني ـ الهيئة العربية العليا» يهمسون في آذان الناس كلاما. بعده يسرع هؤلاء الى بيوتهم ويخرجون مع اطفالهم ونسائهم ويتجهون الى خارج القرية نحو الشمال». وعندما استدعى والده احد هؤلاء واستفسر منه عن السبب اجاب: «ابلغتنا قيادة جيش الانقاذ ان الجيش سوف ينسحب الى الشمال وتجميع قواته هناك ليعاود الهجوم على المنطقة واستردادها ثانية من العدو. لذا على الجميع ان يخرجوا من قراهم كيلا يقعوا تحت نيران جيش الانقاذ ونيران العدو». ويلاحظ المؤلف من هذا الكلام ان تسليم المنطقة قد تقرر في اذهان القيادة قبل تنفيذه على الواقع، وقبل حتى الدخول في المعركة.

ويواصل المؤلف الحديث عن ساعات سقوط القرية فيقول:

«بدأت المدفعية بعيدة المدى تقصف القرية من مرابضها البعيدة. كان القصف مكثفا وكأنها تمشط القرية تمشيطا وعلى انساق. ثم شارك الطيران المعادي بالقصف ايضا. الدبابات تحاصر القرية وتقصفها بمدافعها والمدفعية الثقيلة تواصل دك القرية بيتا بيتا. والطيران يواصل غاراته. استمرت هذه العمليات من فجر 18/7 حتى صباح 21/7 والمجاهدون يرقبون كل شيء من وعر قرية تمرين بعد ان انسحبوا اليها وقلوبهم تنزف دما حسرة على الوطن».

«في صبيحة 21/7 بعد ان اصبحت القرية ركاما، وبعد ان تأكد العدو من خلوها من المقاومة، اذ لم يصدر اي رد طيلة الايام الثلاثة وبعدما تأكد من خلو القرية حتى من السكان اخذت دباباته تتقدم لكن بحذر شديد رغم كل المعلومات المؤكدة لدى العدو بأن القرية خالية. فللعدو تجارب قاسية مع لوبية واهالي لوبية. اجتازت دباباته خطوط الحراسة الاولى فلم تجد فيها احدا. اجتازت الخطوط الثانية فوجدتها خاوية هي الاخرى. اطلقت عندئذ دبابة اشارة. واذ بقوات العدو تتدفق على القرية من كل حدب وصوب كالسيل العارم، واخذت تعمل في القرية نسفا وتخريبا، ولم تكتف بما فعلته المدفعية والطيران من دمار شامل، بل اكملوا ما لم تصبه القذائف السابقة، فلم يتركوا في القرية حجرا على حجر مفرغين كل احقادهم وعنصريتهم انتقاما من حجارة هذه القرية وترابها، وهي التي لم يستطيعوا ان ينالوا من رجالها ولا منها عندما كان رجالها فيها».

* رئيس تحرير مجلة «الحرية»

بريد القدس العربي

الحركة الملكية الدستورية العراقية:
انتفاضة شعبية وليست تمردا شيعيا

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ورد بالعدد 2971 السبت / الاحد 28 / 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 تحت عنوان «معارضون عراقيون» عبارة «ومن جهته قال الشريف علي بن الحسين زعيم الحركة الملكية الدستورية المعارضة ان الشعب العراقي قادر على احداث التغيير في بغداد، وذكر بالتمرد الشيعي الذي شهده جنوب العراق في عام 1991».

نود ان ننوه بأن سمو الشريف علي بن الحسين لم يذكر عبارة تمردا شيعيا في جنوب العراق، وانما وصفها بانتفاضة ثورية شعبية، ومن المعروف للجميع بانها كانت قد عبرت بصدق وعفوية عن رفض ابناء شعبنا للنظام شارك فيها جميع العراقيين ومن مختلف الطوائف والمذاهب والمعتقدات ومن كافة المحافظات الجنوبية والشمالية ومناطق شعبية متعددة من محافظة بغداد ايضا.

نرجو نشر ذلك التنويه وتقبلوا خالص الاحترام والتقدير

صائب ناجي حلمي
مدير مكتب الشريف علي بن الحسين

الحرب الاهلية في العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بادىء ذي بدء الشيء الذي دفعني لكتابة هذه السطور حول الموضوع اعلاه هو كثرة الترويج له، وقبل ان ابدأ بكتابة هذه الاسطر كانت امامي في الغرفة مجموعة من الصحف والمجلات المتراكمة طاب لي ان اقلبها بصورة سريعة، فوجدت في التي تتناول هذا الموضوع نسبة كبيرة منها تتفق على وقوع حرب اهلية وانقسامات في دولة العراق في حالة غياب السلطة الحالية عن الساحة السياسية وعن سدة الحكم.

قبل ان ابدأ باي شيء اوضح للقارىء بان اول من اطلق هذه الفكرة هو النظام العراقي، ولكي اكون دقيقا اكثر فكل متابع للاحداث العراقية لاحظ الحالة التي تلت حرب «الكويت» مباشرة، وحدوث «الاستفتاء» الجماهيري الكبير الرافض للسلطة والذي تم قمعه.

ومنذ ذلك الوقت والى هذا اليوم نرى النظام والمدافعين عنه يبلورون هذه الافكار ويرسمون صورة قاتمة لمستقبل العراق في انهيار السلطة الحالية، ولن يتوقفوا عند فكرة اندلاع الحروب الاهلية بل يذهبون الى ما هو ابعد من ذلك بحيث يتكلمون عن تقسيم العراق الى دويلات صغيرة متنافرة يسود النزاع في ما بينها، ويكون لهذا الوضع تأثير سلبي ومدمر على دول المنطقة بأكملها.

هنا اسئلة اود مناقشتها في هذا الموضوع:

1ـ هل يوجد شيء من هذا القبيل؟

الجواب سيأتي بالنفي.. وبتحليل موجز لهذا الجواب اقول ان كل الذين يؤيدون هذه الفكرة ويروجون لها هم اما ان يكونوا مع النظام ويدافعون عنه بأي ثمن او يكونوا قليلي الخبرة بواقع الشعب العراقي، وللطرفين اقول: يجب ان تنظروا نظرة سريعة لتاريخ العراق الحديث منذ 1920 ـ 1979. هل ترون حدوث حرب من هذا النوع وقعت في هذه الفترة؟ او هل حدث لجزء من اجزاء العراق ان انفصل او طالب اهله بالانفصال؟ طبعا سيكون الجواب كلا، على الرغم من وقوع انقلابات وتبديل حكومات وسلطات بأكملها وحصول فراغات سياسية، فلم نر من العراقيين الا ان ازدادوا تماسكا وازدادوا قوة.

سؤالنا للمروجين لهذه الافكار، لماذا اذا سوف يحصل كل هذا للعراق في الوقت الراهن، اذ انهارت السلطة الحالية؟ فلا اعرف ماذا سيكون ردهم، ولا اعتقد سيكون هناك اي رد لانهم يجادلون من دون علم ولا كتاب منير.

فالشعب العراقي ليس كباقي الشعوب التي يطيب لها الاقتتال في ما بينها، والانسان العراقي له روابط عميقة واصيلة مع بعضه وحتى المعارضة العراقية المسلحة وفي مقدمتهم «حزب الدعوة» لم تكن في بادىء الامر من خططهم حمل السلاح، ولكن ما تعرضوا له من عمليات ابادة رهيبة اجبرته على سلوك هذا الطريق، وحتى في اعمالهم العسكرية ضد النظام تراهم دقيقين وحريصين على ان لا يؤذوا الابرياء.

2ـ ما هو الهدف المنشود للترويج لهذا الموضوع؟

الحقيقة الهدف واضح جدا وسألخصه بهذه الاسطر.

دول المنطقة الخليجية منها بالذات مهزوزة وتؤثر بها مثل هذه الشائعات، واذا ما اثرت بها سيكسب النظام في العراق نقطة ايجابية لصالحه. وهو تخوف هذه الدول من الدخول في مغامرة سقوطه او مساعدة اطراف اخرى بالقيام بهذه المهمة حتى لا تدخل نفسها في مأزق لا تعرف ما هي نتائجه على استمرار وجودها في الحكم، والنقطة الاخرى لهذه الاشاعة هي توصيل فكرة الى الدول الاخرى والتي يهمها زوال النظام مفادها، انه اذا زال هذا النظام فستخسرون العراق، والمنطقة كلها. وهذه الاهداف اهم شيء بالنسبة للنظام العراقي. فالشعب العراقي غير مؤهل للحروب الاهلية حسب تاريخه الطويل والعراق غير قابل للقسمة مهما تعرض لضربات داخلية وحتى خارجية. فحمى الله العراق وشعبه من كل سوء.

حسن الجابري
لندن

رصاصة الرحمة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تحت عنوان «ليكن الحريق» نشرت المجاهدة «القدس العربي» موضوعا لعله الحقيقة التي تغلي في عروقنا نحن العراقيين الذين لم نرد يوما على ما ينشر من اكاذيب ونفاق على صفحات بعض الصحف وما تبثه بعض الفضائيات العربية من صور تعكس حقدها على عراق عربي مسلم دافع وضحى وقدم لاولئك الذين يتباكون اليوم على شعبه، دموعهم وعواطفهم على هذا الشعب المسكين ـ الجائع الـ... الخ ولكن هذه العواطف والدموع موقوفة حتى يرضخ.. ينفذ.. يلتزم بقرارات الشرعية؟ هكذا يسمونها..

لقد اصبحنا نسمع من هؤلاء كلمات واوصاف تسد النفس وتدفع الى الغثيان لما ينضح منها من نفاق وكذب ورياء. لا اريد ان ادخل في التفاصيل، ولكن كل ما اريد قوله ان هذا النفاق يدفعنا لاعادة النظر بابعاد انتماءاتنا ومستقبل علاقاتنا الف مرة. ثماني سنوات، ونحن نكتب اعيننا وآذاننا ثماني سنوات ونحن نبحث بين سطور الصحف والمجلات وكل الموجات القصيرة منها والمتوسطة علنا نسمع خبرا يفيد بأن الشقيقة الكبرى التي احببناها حد العشق قد منعت البوارج وآلة الدمار من عبور القناة او ان مئة فتحنا انهار شرايينا للدفاع عن شرف رؤوسهم، قد جاءتهم الرؤيا واخبرتهم ان شعب العراق شعب مسلم.

لقد اثبتت الازمة الاخيرة ان امريكا ومن يدفعها من عتاة الصهاينة قد اقنعت الجميع وبدون استثناء بأن الضربة القادمة هي رصاصة الرحمة، وبعدها ينتهي كل شيء. لقد اعدوا كربلاء جديدة حيث جاء الاعلان هذه المرة من الدوحة وليس من دمشق بعد ان وقع الجميع على ذبح الحسين، لقد غشيت ابصارهم وعميت قلوبهم عندما صدقوا كوهين اليهودي وروبرتسون بانهم سيرفعون او سيمحون العراق عن الخريطة متناسين ان وجود العراق كان مع ظهور الخليقة، ولم يصدر مرسوم بريطاني مشبوه بانشائه.

سندافع عن العراق بكل ما تعني كلمة الدفاع، سنكون الحريق نفسه الذي يحرق كل شيء، ان من يفكر بأن الذين باعوا شرفهم للمخابرات الامريكية والصهيونية هم عراقيون او هكذا يفكر العراقيون فهو خاطيء ومن يراهن على انه سيرى العراق مقسما فهو ساذج، ولم يقرأ التاريخ. لقد تعلمنا الدرس وحفظناه، فالعراقيون يعرفون الحقيقة كاملة. يعرفون من صنع العدوان ومن خطط له ومن يدفع الثمن «ان بقي لديه ما يدفعه وحين هم المتشفين باطفال العراق وهم يسيرون قوافل الى الباري يسألونه بأي ذنب قتلوا ـ لن ننسى ذلك ابدا مهما حصل ومهما مرت السنين فالعراقيون لن ينسوا ذبح الحسين بعد اكثر من الف عام فكيف يطلب منا ان ننسى ذبح مليون حسين؟

ماجد رعد
هولندا

السنة العاشرة ـ العدد 2976 الجمعة 4 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 15 شعبان 1419 هـ

اهانة اسرائيلية جديدة لبريطانيا

رأي القدس

■ يبدو ان المثل البريطاني الذي يقول «من يملك هكذا أصدقاء لا يحتاج الى اعداء» ينطبق على اسرائيل وعلاقاتها مع الدول الغربية. فالدولة العبرية لا تتوانى عن الحاق أكبر قدر ممكن من الاذى والاحراج بأصدقائها المخلصين، وعلى رأس هؤلاء بريطانيا التي لعبت دوراً أساسياً في قيامها عندما فتحت أبواب الهجرة في فلسطين الواقعة تحت انتدابها في ذلك الوقت لليهود الفارين من الاضطهاد النازي.

وآخر اهانة وجهتها الحكومة الاسرائيلية لنظيرتها البريطانية جاءت يوم أمس الأول عندما اعتذرت عن عدم استقبال ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية أثناء جولته التي ستبدأ الأسبوع المقبل، وتشمل عمان وتل أبيب ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

الحكومة الاسرائيلية بررت خطوتها هذه بعدم وجود أي وزير اسرائيلي يمكن ان يستقبل فاتشيت ويجري معه محادثات، لأن جميع الوزراء مشغولون وجدول أعمالهم لا يسمح بذلك.

ولكن السبب الحقيقي مختلف كلياً، ويتلخص في ان هذه الحكومة استاءت من خطة الوزير فاتشيت في الطيران من تل أبيب الى مطار غزة الدولي، بحيث يكون أول وزير غير عربي يهبط فيه.

فالهبوط في المطار يعني الانتقال من دولة الى اخرى، وينطوي على معان سيادية كبيرة.

وهذا ما ترفضه حكومة نتنياهو بشدة هذه الأيام. وتغلف رفضها بشتى الأعذار، مثل عدم وجود وزراء غير مشغولين لاستقبال الوزير البريطاني، أو الاصرار على تفتيش الطائرات المصرية التي تهبط في مطار غزة، رغم ان هذا الشرط، لا ينطبق على مثيلاتها التي تهبط في مطار تل أبيب، بما في ذلك طائرات الشركات المصرية.

ولا بد ان المستر فاتشيت سيشعر بمرارة خاصة من جراء هذه المعاملة الاسرائيلية السيئة له ولجولته، لأنه كان معروفاً بدفاعه المستميت عن الدولة العبرية وحقها في الوجود، وتزعم أكثر من مرة لجنة اصدقاء اسرائيل في البرلمان البريطاني، ولكن حكومة نتنياهو لا تحترم اصدقاءها، وتتعمد الحاق أكبر قدر من الاهانات في حقهم، اذا ما خرجوا عن خطها المرسوم، وانتقدوا سياساتها الاستيطانية والتوسعية، وحاولوا خدمة مصالح بلادهم بطريقة لا تلحق أي ضرر بالدولة العبرية.

فباب الاجتهاد مغلق، والباب الوحيد المفتوح هو باب الاملاء فقط، والمطلوب أن يكون السياسيون والمسؤولون البريطانيون مجرد تلاميذ صغار في مدرسة نتنياهو، يستمعون الى اوامره، وينفذونها دون نقاش، والا كيف يمكن تفسير الغاء حفل عشاء كان مقرراً أن يقيمه نتنياهو لروبين كوك وزير الخارجية البريطاني أثناء زيارته لمناطق الحكم الذاتي، لأن الأخير خرج عن النص الاسرائيلي، وقرر ان يتجول في مستوطنة جبل أبو غنيم أو «هارحوما» التي أدى بناؤها الى نسف العملية السلمية وتعطيل المفاوضات على المسار الفلسطيني.

ان الحكومات الغربية، وفي ظل وجود حكومة من المفترض انها صديقة لهم في الدولة العبرية ليست فعلاً بحاجة الى اعداء، لأن الصديق الاسرائيلي بات يلحق بها من الضرر والأذى أكثر بكثير مما يلحق بها الرئيس العراقي صدام حسين أو الزعيم الليبي معمر القذافي.

فارهاب الحكومة الاسرائيلية للدول الغربية أكبر بكثير من أي ارهاب آخر، لأنه ارهاب الصديق الذي يعكس نكران الجميل في أسوأ صوره وأشكاله.

ديريك فاتشيت سيهبط في مطار غزة ان عاجلاً أو آجلاً، مثلما سيهبط مسؤولون آخرون مثل الرئيس بيل كلينتون، لأن الدولة الفلسطينية قائمة لا محالة، والمسألة مجرد مسألة وقت، والمزيد من الصمود الفلسطيني والدعم الدولي.



الاحباط الاقتصادي فضلا عن ازماتها: الجزائر نحو «بومدينية» معدلة

عدلي صادق

■ في خضم الأزمة الطاحنة التي تعانيها الجزائر على عدة اصعدة، بدأت الامور تتجه الى صيغة «بومدينية» معدلة، تضمن نوعا من العلاقة الطبيعية بين السلطة والمجتمع فقد بدأ اسماعيل حمداني، الذي شغل منصب امين عام الرئاسة أبان حكم الرئيس الراحل هواري بومدين، في مشاورات غير معلن عنها لتشكيل حكومة تخلف حكومة اويحيى وتهيئ للانتخابات الرئاسية المسبقة. ونكر ـ بقوة ـ في هذا السياق ان المرشح الاوفر حظا لتسلم دفة الحكم، من موقع رئيس الجمهورية، هو عبد العزيز بوتفليقة، القطب البومديني المعروف. وبوصف صيغة الحكم المقبلة انها «معدلة» تكون بصدد محاولة جزائرية للاستفادة من الاحترام الذي ما يزال كبيرا، لتجربة هواري بومدين، المعروف بانحيازه للفقراء وبحماسته للقضايا العادلة في الخارج وبحرصه على كرامة الجزائر وكبرياء شعبها.

* * *

التوجه الجزائري نحو البومدينية، تزامن مع اشارات مرعبة على الصعيد الاقتصادي، فقد حرصت حكومة اويحيى على اتباع سياسة تقشفية ظهرت سريعا آثارها الاجتماعية كان اكثرها وجعا تسريح عشرات الالوف من عمال القطاع العام واحتباس اجور عشرات او مئات الالوف الاخرين. ومن المفارقات ان هذه السياسة بنيت على ارضية مشروع الموازنة للسنة الجديدة 1999 وكذلك الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

لكن الاشارات المرعبة، التي اقتضت التوجه نحو «بومدينية» متلائمة مع واقع نهاية التسعينات، هي انهيار التوقعات التي بنيت عليها تقديرات الموازنة ومصادر ايراداتها اذ كان التقدير، بالنسبة لاسعار البترول، هو 15 دولارا للبرميل، وهو رقم مفرط في تفاؤله قياسا على الانخفاض الحالي في الاسعار، ولم يكن منطقيا انتظار ما ستتمخض عنه محاولات منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبيك» لرفع الاسعار.

على صعيد اخر، كانت الجزائر، حتى الاسابيع القليلة الماضية تباهي بالرصيد المتوافر لها من القطع الاجنبي، واقل ما كان يذكر في هذا الصدد هو ان الجزائر لم تعرف في اية فترة، منذ الاستقلال، وجود احتياطي من القطع الاجنبي بهذا الحجم (من 8.5 مليار دولار الى 9 مليارات حتى اكتوبر من هذا العام). لكن صدمة نقدية عالمية، حدثت في الاسواق العالمية في الاسابيع الماضية جعلت قيمة هذا الرصيد تخسر مليارا في اقل التقديرات!

* * *

وفي هذا الخضم، اذ لم تنفع اعادة جدولة الديون، لم يعد الجزائريون يرون بالعين المجردة آفاق الخلاص من الازمة الاقتصادية الخانقة، وعادت الى السطح التوقعات بان تلجأ اية حكومة مقبلة الى سياسة اكثر افقارا للطبقات المسحوقة والى استنزاف مداخيل الاسر ذات الدخل المحدود ومضاعفة الاعباء على الشعب. وبالتالي اصبح لزاما البحث عن رؤية وطنية كاملة وناجعة، تتجاوز النزوع العملي الى الخوصصة التي ثبت انها لن تدر مالا وفيرا.

ويواجه الجزائريون احتمالين، احدهما يرى فيه الكثيرون تكملة لحسابات الخيال الجامح، وقوامه (بعد خوصصة الفنادق وبعض قطاعات الانتاج العام) اللجوء الى بيع ديون الجزائر لتصبح مدخلا للاستثمار الأجنبي المباشر. والاحتمال الثاني هو تسليم ملف الاقتصاد، مع ملف الحكم بأكمله، لتوجهات تعتمد على مبادئ اكثر اعتمادا على النفس لتحقيق النمو، واكثر قدرة على اقناع المجتمع بسياسات التقشف المبرر وانعاش القطاع العام، والاخذ بيد الشعب لعبور النفق، دون الاستجابة الكلية لرغبات الاقتراض من جديد، ودون التجاوب مع نزعة الاوروبيين والامريكيين للدخول اكثر فاكثر الى الجزائر تحت عنوان تخفيف مصاعب اليوم، مع عدم طرح اية ضمانة للغد.

* * *

غير ان التوجه المرصود حاليا نحو بعض رموز «البومدينية» يفتح آفاق التفاؤل بالانفراج السياسي، لا سيما وان «البومدينية» ستظهر مرة اخرى بفعل عملية ديموقراطية، لا مثلما ظهرت اصولها في منتصف السبعينات. وفي هذا السياق يجوز القول ان اسماعيل حمداني، المرشح لتشكيل حكومة ما قبل الانتخابات الرئاسية معروف باتجاهه العروبي وبنظافة اليد، وهذا مؤشر على اصرار الجزائر على عدم اعطاء اية فرصة أن يراهنوا على جنوح سفينة البلاد الى مرافئ غريبة وبعيدة. ويمجيء بوتفليقة، الذي لن يكون متعطشا للسلطة بحد ذاتها (وهو الذي شبع من الاضواء) تكون الجزائر على اعتاب مرحلة استدراك لتاريخها بمضامينه الخاصة، وبحيثيات السياسة المتوجبة على بلد ظفر باستقلاله، بعد ثورة تحريرية حظيت باحترام العدو والصديق.

بمناسبة الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان

أمريكا رائدة في رفع راية الإعلان... ورائدة في انتهاك بنوده أيضاً!

صبحي حديدي *

■ في العاشر من الشهر الجاري سوف تحتفل الإنسانية بالذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي صوتت عليه الجمعية العامة للامم المتحدة في اليوم ذاته من العام 1948. ولسوف تكون لنا وقفة مفصلة اخرى حول عدد من الإشكاليات السياسية والثقافية والحقوقية التي اكتنفت وتكتنف هذا الإعلان، والتي ترتدي أهمية بالغة لأنها تسائل الكثير من جوهر الإعلان نفسه: أهو عالميّ بالفعل، أولاً؟ أهو خاص بحقوق الإنسان بالفعل، ثانياً؟

وفي هذه المناسبة الأولى نكتفي بالإشارة إلى الحقائق التالية:

1 ـ القول بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت عليه بالإجماع ليس صحيحاً، لأنّ التصويت أسفر عن 48 دولة لصالح الإعلان، وثماني دول ضده. ولو أن عدد الدول النامية (دول العالم الثالث بعبارة أخرى) كان كما هو عليه اليوم، فإنّ من الصعب تخيّل تحقيق هذه النسبة في التصويت، وربما من الصعب تخيّل الإعلان وقد فاز بالتصويت أصلاً.

2 ـ الدول التي صاغت ورعَت وسوّقت وصوّتت على الإعلان لم تكن سوى تلك القوى الغربية الكبرى، الضالعة في سياسات استعمارية هنا وهناك في العالم، والتي كانت تمارس انتهاك حقوق الإنسان (الشعوب، بعبارة أدق) حتى وهي تنخرط في النقاشات المحمومة حول هذه الصيغة أو تلك من فقرات الإعلان نفسه. ولعلّ هذا بعض السبب في أن المؤتمر التأسيسي لدول عدم الإنحياز (باندونغ 1955) رفض الإعراب عن أيّ دعم سياسي للإعلان، واكتفى رؤساء الدول (وكانوا من الكبار لمن ينسى: نهرو، عبد الناصر تيتو، ...) بالقول إنهم أخذوا به علماً!

3 ـ الإعلان يسكت تماماً عن حقّ الشعوب في تقرير مصيرها (الأمر الذي يتناقض على نحو صارخ مع الفقرة الأولى التي تقول: «يولد البشر أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق»). اكثر من ذلك، يسوّغ الإعلان مفاهيم الوصاية والإنتداب والهيمنة الإستعمارية، حين يحثّ الدول الأعضاء (المستقلة و/ أو الاستعمارية) على احترام حقوق شعوبها مثل حقوق الشعوب والأراضي الواقعة تحت سلطتها القانونية (أي: الدول غير المستقلة و/ أو المستعمَرة).

4 ـ الإعلان يحدّد مفهوم حقوق الإنسان انطلاقاً من شخصية الإنسان الغربي وحده، من قيَمه وثقافته وأعرافه وفلسفاته، وليس من منطلق أية حصيلة (مشتركة قدر الإمكان) لـ«الإنسان العالمي»، حيث يتوجب أن تتعدّد القيم والثقافات والأعراف والفلسفات.

هذه ملاحظات أولى لا تصدر بوحي الإنحياز إلى أية ثقافة واحدة، أو حتى كتلة ثقافات، مناهضة للثقافة الغربية أو موازية لها، خصوصاً وأن نقد الاستشراق دلّنا إلى سُبل تفكيك مفاهيم مثل الشرق والغرب والشمال والجنوب إلى مكوّناتها الباطنية ذات الصلة بعلاقات القوة والإخضاع والتفوق والهيمنة، قبل العلاقات الثقافية بين الأمم والحضارات. والحال أن هذه الملاحظات يمكن أن تصدر عن مهاتير محمد مثل جيمي كارتر، وعن دانييل بيل (أبرز الأدمغة الغربية الرصينة المدافعة عن فلسفات اليمين) مثل نعوم شومسكي.

تلك لأن الواقع الفعلي على الأرض ينهب بالكثير من ألق النظرية الكامنة طيّ الفقرات الثلاثين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وفي وسع المرء، وربما كان من واجبه، أن يبدأ من الدول الغربية الكبرى نفسها، أو من الولايات المتحدة الأمريكية بالذات: الدولة التي ترفع راية قيادة «العالم الحرّ» منذ أن وضعت الحرب العالمية أوزارها. وهذه مناسبة للإشارة إلى أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كان صنيعة الحلفاء الخارجين من حرب غربية ـ غربية ألحقت الخراب بالشرق مثل الغرب.

والشعوب تملك، الآن كما في الماضي القريب، مسرداً طويلاً لانتهاكات حقوق الإنسان في الولايات المتحدة، وكيف انقلبت هذه الإنتهاكات إلى تشريعات أساسية في الدستور الأمريكي نفسه. هنالك، على سبيل المثال، حقيقة الغياب التام لكلمة «مساواة» في الدستور الأمريكي، الذي لا ينصّ البتة على توفير ضمانات تكفل حق المواطن في الغذاء، واللباس، والمسكن، والصحة، والعمل، والراحة، والأجر المعقول إنسانياً، والضمان الإجتماعي في العمل والحياة، وحماية الأسرة والأطفال. أليست هذه في صلب حقوق الإنسان؟ أليس ضمان «الحق المتساوي في الطعام والملباس والمسكن» هو جوهر الشرائع والحقوق؟ أي حقوق إنسان هذه حين يكون في مدينة نيويورك 36 ألف مواطن مليونير و38 ألف مواطن يقتاتون على النبش في صناديق القمامة؟ وأي حقوق إنسان حين تثبت هيئة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أن المواطن الأمريكي ليس متساوياً أبداً أمام القضاء، وأن الأحكام الصادرة بحقّ الأمريكيين السود والآسيويين أقسى بثلاثة، وأحياناً بأربعة أضعاف من الأحكام الصادرة بحق البيض في قضايا مماثلة؟

ثم ماذا عن المؤسسات الديمقراطية الأمريكية؟ ألا تنقلب عمليات الإنتخابات للكونغرس، مثل انتخابات الرئاسة إلى صفقات لبيع الذمم وشرائها؟ أليس أقرب الأمثلة ما تجريه لجان الكونغرس اليوم من تحقيقات حول فضائح التبرعات المالية غير القانونية في الحملة الإنتخابية الرئاسية الأخيرة؟ ألا يحقق الكونغرس في مزاعم حول أموال ضخمة جاءت من شركات أجنبية؟ ألا يجهد الجمهوريون إلى إيجاد «ثغرة» ما تمكّنهم من البرهنة على أن الرئيس انتهك الدستور فاستغل وظيفته، وحاول عرقلة العدالة، وكذب تحت القسم؟

أليس من حقّ الشعوب أن تثير مسألة انتهاك الولايات المتحدة لحقوق الإنسان ما وراء المحيط، ضد الأمم الأخرى في العالم الشاسع الواسع للإنسانية؟ وكيف تنسى الشعوب أن الولايات المتحدة، منذ قيامها قبل نحو قرنين، شنّت أكثر من 70 عملية غزو خارجي للشعوب، واستخدمت أول قنبلة ذرية في تاريخ الإنسانية، وهي تمتلك وتواصل تخزين أضخم ترسانة نووية (25 ألف قنبلة)، وأنفقت أكثر من 274 مليار دولار على تطوير أسلحة الدمار الجماعي، وتحتكر تصدير السلاح إلى 146 بلداً، وتهيمن على ثلاثة أرباع سوق السلاح الدولي وأسواق اندلاع الحروب الأهلية والإثنية. وفي كوريا الجنوبية، حيث ترابط القوات الأمريكية للدفاع عن «الحرية» و«حقوق الإنسان»، تشير الإحصاءات إلى 34,900 حالة اغتصاب مارسها الجنود الأمريكيون ضد فتيات ونساء هذا البلد.

ومن المعروف أن التقرير السنوي لهيئة الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان في العالم لا يوفّر الولايات المتحدة الأمريكية، بل جرت العادة أن يفرد لها استنتاجات رهيبة تذكّر بأفظع الممارسات التي اعتادت على ارتكابها الدكتاتوريات «الكلاسيكية» في أي نظام استبدادي، شرقاً وغرباً، وماضياً وحاضراً. بعض أعضاء اللجنة المكلفة بإعداد التقرير السنوي للعام المنصرم قضوا في السجون الأمريكية ثلاثة أسابيع (ومنعوا من دخول سجون أخرى)، ليخلصوا إلى النتيجة التالية حول عقوبة الإعدام بصفة خاصة: «من الواضح أن اعتبارات مثل الأصل العرقي أو الإثني، والوضع الاقتصادي ـ الاجتماعي، عناصر حاسمة في تحديد ما إذا كانت عقوبة الإعدام ستُفرض أو تُستبدل بعقوبة أخفّ، وما إذا كانت ستُنفّذ أم تُلغى بقرار أعلى صادر عن حاكم الولاية المعنية». كذلك استخلصت اللجنة أن تنفيذ أحكام الإعدام في الأحداث والمعاقين عقلياً يعدّ انتهاكاً صريحاً للميثاق الدولي حول الحقوق السياسية والمدنية.

على الأرض، أي في قاعات المحاكم وأروقة التشريع وزنزانات السجون، لا تبدو هذه الإدانة وكأنها جديرة بالمناقشة أو حتى بالتنفيذ: ومنذ أشهر معدودات، وللمرة الثانية خلال أقل من شهر واحد، قررت السلطات الأمريكية تنفيذ حكم الإعدام ليس بمواطنين أمريكيين، بل... برعايا دول أخرى ودون التقيّد بالحدّ الأدنى الذي تفرضه القوانين الدولية في حالات كهذه (أي السماح للمحكوم بالإتصال بسفارة بلاده، والسماح لبلاده بإيفاد محامين للدفاع عنه، والسماح له بالاستئناف في هيئة قضائية دولية، على سبيل الأمثلة)، وعدم الإكتراث بقرارات صادرة عن محكمة العدل الدولية (الممثل الأرفع للقانون الدولي) تطالب صراحة باللجوء إلى اجراءات الحدّ الأدنى تلك.

وحتى الآن ترفض الولايات المتحدة التوقيع على إعلان مؤتمر أوسلو القاضي بحظر الألغام الأرضية المضادة للأشخاص. وكان من المدهش أن أمريكا لم تكتف بالرفض وحده، بل سارع رئيسها إلى رفد تصريحاته بهجاء كوميدي لهذه الدول التي تطالب الولايات المتحدة بحظر أسلحة لا تستخدمها الولايات المتحدة أصلاً آنذاك، رسم كلينتون ابتسامة سخرية، وشرح للمجتمع الدولي أن الجيش الأمريكي توقف منذ عقود طويلة عن استخدام الألغام الأرضية «الغبية»، التي تظلّ قابلة للإنفجار حتى بعد قرون من وضع الحروب لأوزارها، وهو لا يستخدم إلا النوع «الذكيّ» من ألغام أرضية تمتثل للأوامر وتفجّر نفسها بنفسها بعد أن تنتهي الحاجة إليها. هذه الأجيال الذكية، مثلها مثل كامل الأجيال الجديدة الذكية من الأسلحة الأمريكية، ليست موضوعاً للمساومة.

كذلك تغافل كلينتون عن حقيقة أن المنطقة المنزوعة السلاح والواقعة على الحدود المشتركة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية (حيث يرابط 37 ألف جندي أمريكي) ليست مزروعة بأي لغم «ذكي»، بل بملايين الألغام «الغبية» التقليدية دون سواها. وهنا دلالة الشطر الأول من الشروط الأمريكية قبل التوقيع على اتفاقية حظر هذه الألغام: البنتاغون يطالب بفترة إعفاء للولايات المتحدة، تمتد تسع سنوات وقابلة لتمديد إضافي لا يقل عن عشر سنوات (19 عاماً بالتمام والكمال)، يقوم خلالها خبراء الجيش الأمريكي بدراسة البدائل وترتيب الأرض، وبعدها يقررون الإنضمام... أو لا يقررون ذلك!

الشرط الثاني ليس أقل عجباً، ولكنه يندرج في سياق حرب الإيديولوجيا أكثر من الحروب العسكرية. الأمريكيون، بافتراض أنهم قبلوا التوقيع بعد فترة السماح الطويلة تلك، يريدون وضع بند خاص في الاتفاقية يتيح استثناء الولايات المتحدة من جميع الالتزامات المنصوص عنها، فور اندلاع نزاع عسكري بين واحدة من الدول «العاصية» المعروفة (العراق، إيران، كوريا الشمالية، ليبيا) وبين دولة حليفة للولايات المتحدة. والنصّ الذي حمله المفاوضون الأمريكيون إلى مؤتمر أوسلو يسهب أكثر في شرح الموقع الكوني الخاص الذي تتمتع به الولايات المتحدة، والذي يجعل الكثير من مصالحها القومية بمثابة مصالح كونية تهمّ الإنسانية بأسرها!

حقوق الإنسان (غير الأمريكي هنا) لا يمكن أن تعني شيئاً أقلّ من حقوق المصالح الأمريكية العليا. حتى إذا كانت هذه تمنح الأمريكيين حقّ حماية أكثر من 100 مليون لغم أرضي مزروعة الآن، وأكثر من مليوني لغم تُزرع كل عام، وتهدد بتشويه الأجساد وزهق الأرواح بالملايين. هكذا فإنّ رائدة «العالم الحرّ» هي، في هذه الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، رائدة رفع راية هذا الإعلان، ورائدة انتهاك بنوده أيضاً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل اوروبا مستعدة لسباق التسلح النووي؟

د. برهان الجلبي*

■ لم تثر التجارب النووية التي قامت بها كل من الهند وباكستان مؤخراً اي اهتمام يذكر لدى رجال السياسة التقليديين الاوروبيين في بروكسل بل لم تثر حتى قلقهم خصوصا وهم مشغولون بقضية اكبر واهم هي قضية الوحدة الاوروبية واقامة الدولة الاوروبية الموحدة. لكننا نؤكد انه على صانعي القرار السياسي الاوروبيين التوقف عند هذه القضية الحساسة بصورة اكثر جدية والتعامل معها بشكل اكثر حذرا وذلك للاسباب التالية:

اولا ـ ان هذه التجارب النووية تمثل نعيا رسميا واعلانا صريحا عن وفاة تحالف الدول النووية الكبرى (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، فرنسا وبريطانيا) والتي احتكرت النادي النووي لحد الان من خلال هيمنتها على الامم المتحدة ولم تكن تسمح لبقية الدول بالانضمام اليه.

ثانيا: لقد نظرت دول العالم الاخرى الى قضية ادانة هذه التجارب النووية من قبل دول الاتحاد الاوروبي نظرة ساخرة لانها كشفت زيف وازدواجية النظرة المنافقة في تعامل الدول الاوروبية مع هذه المسألة والقضايا الاخرى التي تخص دول العالم الثالث، فكيف تستطيع فرنسا ان تدين الهند والباكستان وهي التي بالامس تحدت جميع القوانين الدولية ولم تحترم الرأي العام العالمي وقامت مؤخرا باجراء التجارب النووية رغم المعارضة الدولية الواسعة لعملها هذا، وكيف تستطيع بريطانيا ادانة الهند والباكستان وهي التي حتى الامس القريب كانت تقوم بتجاربها النووية في الباحة الخلفية من مستعمراتها وفي استراليا بالذات.

ثالثا: وهي النقطة الاهم الا وهي ان التجارب النووية الباكستانية والهندية لم تشعل فتيل وشرارة سباق التسلح النووي بين الدول النامية وحسب، بل اثارت واشعلت نار التطرف الاسلامي في المنطقة والذي يهدد تعاظمه فرص السلام والامن العالمي والاوروبي واذا كان هناك من يعتقد ان هذه النتائج غير واقعية وبعيدة عن الوقوع دعونا نشرح او نسلط الضوء اكثر على هذه المسألة.

ان نظام العقوبات الاقتصادية المفروض على باكستان اصاب اقتصادها بالشلل التام وهو الان على حافة الانهيار. هذه الازمة الاقتصادية تهدد الحكومة الباكستانية بالسقوط، ولو حدث ذلك فمن المؤكد ان النظام القادم سيكون اسلاميا متطرفا يحمل في دواخله الكثير من الغضب والكراهية للمصالح الغربية. وعلينا ان لا ننسى التجارب السابقة في المنطقة كسقوط شاه ايران. كما يجب ان لا ننسى وجود الملايين من المسلمين الذين يعيشون في فرنسا والمانيا وبريطانيا اضافة الى ان الحدود الجنوبية لاوروبا متاخمة لمناطق تغلي بالتطرف الاسلامي وترتفع شعارات العداء للغرب مثل الجزائر وليبيا وفي الحدود الشرقية لاوروبا تقبع تركيا تلك الدولة المنبوذة من قبل الاتحاد الاوروبي والحبلى بغليان عاصف من التيارات الاسلامية المتطرفة والتي تتحين الفرص للقفز الى سدة الحكم، علما ان 98 % من سكان تركيا هم مسلمون.

كل دولة من هذه الدول تحمل زخما هائلا من الكراهية والحقد ضد الغطرسة والتعجرف اللذين تمارسهما الدول الغربية على الساحة الدولية. وبسبب موقف الغرب الذي يدين الهند والباكستان لرغبتهما في الإنتماء الى النادي النووي.

وقد استغل الغرب وما زال لسنوات عديدة الورقة النووية لبسط هيمنته على دوائر صناعة القرارات الدولية وفرض الهيمنة على العالم. وليس من الغريب ان تمتعض دول العالم الاسلامي من ان يكون الدخول والانتماء الى النادي النووي حكرا على القوى الكبرى. هذا النادي الذي لا يحمل اية صبغة دينية او ثقافية او جغرافية. كما ان سياسة هذا النادي لا تعبر عن هموم ومشاكل دول العالم الثالث، واقصيت عن المشاركة في صناعة القرارات السياسية الدولية في عالم اليوم عالم القطب الواحد الامريكي. كذلك وجدت العديد من دول العالم الثالث ان لديها الرغبة في مجاراة والسير على خطى الهند والباكستان لامتلاك وتسليح نفسها بالاسلحة النووية.

فالعالم الآن على حافة سباق تسلح نووي من نوع جديد لم يعرف له العالم مثيلا من قبل. سباق تسلح قد يعرض امن وسلامة العالم اجمع لاخطار وكوارث كبيرة. وان الدول الكبرى اعضاء النادي النووي ستكون في موضع اللوم في حالة حدوث مثل هذه الكوارث والتي من المؤكد انها ستحدث اذا لم تفعل هذه الدول شيئا لمنع ذلك.

ومن العجيب ان الغرب فرض العقوبات على الهند وباكستان بعد اجراء التجارب وكأن الامر مفاجئا له. فهل من المعقول ان الدول الغربية لم تكن تعلم منذ زمن طويل بان هاتين الدولتين تقومان باجراء التطويرات والمحاولات لحيازة الاسلحة النووية؟ والنقطة الاهم هي اذا كان الغرب يعارض ان تقوم الدول الاخرى بحيازة اسلحة الدمار الشامل ومحاولتها الانتماء للنادي النووي العالمي، فلماذا لا يعاقبون او حتى يصدروا مجرد ادانة لاسرائيل التي تملك ترسانة هائلة من اسلحة الدمار الشامل كافية لتدمير العالم العربي باكمله!!!

ثم اليس من الاجدى بالدول الكبرى ان تبدأ بنفسها اولا وتحاول نزع وتفكيك ترساناتها النووية والكيماوية والبيولوجية حتى تكون مثالا صالحا للدول الاخرى يقتدى به.

ان هذه الضجة الكبيرة التي يثيرها الغرب تقوم على فرضية واهية تريد تأكيد فهمه وادراكه لخطورة النتائج الكارثية لسباق التسلح النووي والتجارب لتطوير هذه الاسلحة والتي تقوم بها الدول الفقيرة، ولكن للاسف الشديد ان الحقيقة هي عكس ذلك تماما.

فاذا اراد الاوروبيون ان يعيشوا حياة آمنة ومستقبلا زاهرا فعليهم الاسراع باتخاذ القرارات والخطوات الصائبة والسليمة لتصحيح هذه القضية ووضع حد لهذه الازمة التي تهدد بالانفجار في اي لحظة، وعليهم ان يضعوا خطة عمل تتضمن النقاط التالية:

1ـ العمل على انهاء سياسة العزل والمقاطعة وفرض العقوبات ضد الهند والباكستان او ضد اي دولة اخرى مستقبلا، ومحاولة اقناع وتشجيع الدول الكبرى اعضاء النادي النووي خاصة والمجتمع الدولي ككل على الاعتراف النووي بهاتين الدولتين والترحيب بانضمامهما الى مصاف الدول الاخرى.

2ـ توفير وتقديم جميع انواع الدعم التكنولوجي والخبرة المطلوبة في مجال الطاقة النووية لهذه الدول وغيرها، وذلك منعا لكوارث نووية (مثل كارثة مفاعل تشيرنوبيل الروسي) والتي قد تحصل نتيجة محاولة هذه الدول سرا تطوير او حيازة اسلحة الدمار الشامل مما يدفعها للبحث عن اي وسيلة وبأي ثمن لامتلاك مثل هذه الاسلحة.

3ـ على الاتحاد الاوروبي وبالتعاون مع منظمات الامم المتحدة المختصة العمل وباستخدام كافة الوسائل الضرورية وكذلك باستخدام تأثيرها السياسي والاقتصادي على منع حدوث اي مواجهة نووية قد تحدث مستقبلا.

ختاما اريد التأكيد على نقطة ضرورية جدا الا وهي ان الاستمرار في سياسة عزل وادانة الهند والباكستان سوف يعزز موقف هذه الدول والدول الاخرى في سيرها نحو تصعيد الموقف في اقتناء وتطوير الاسلحة النووية والذي بالتأكيد ستكون نتائجه كارثية على الجميع.

واعتقد ان الوقت قد حان كي تحاول الدول الاوروبية اعادة النظر والتفكير بشكل اكثر جدية وعمقا في المسألة والمسائل الحساسة الاخرى التي تحدث في العالم. واعتقد انه تحد كبير فهل يا ترى ستكون اوروبا بمستوى هذا التحدي؟

* باحث ومحلل سياسي مختص باوضاع الشرق

القدس العربي — يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

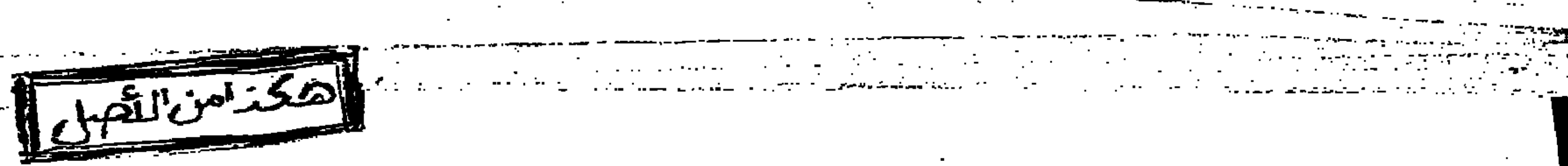
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

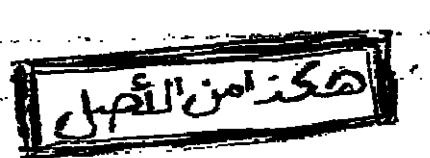
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN





هكذا من الأصل

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2976 Friday 4 December 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2976 الجمعة 4 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 15 شعبان 1419 هـ

وفاة الفي شخص بسبب الملاريا في اليمن خلال شهرين

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكرت مصادر يمنية رسمية وطبية الاربعاء ان ما بين الف والفي شخص توفوا بسبب الملاريا في الشهرين الماضيين في اليمن الذي وجه نداء الى الاسرة الدولية.

وهذه الحصيلة التي ما تزال مؤقتة تتعلق بـ13 محافظة من محافظات اليمن الـ20.

واعتبرت وزارة الصحة في صنعاء انه سجلت 1195 حالة وفاة منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في هذه المحافظات.

وقالت مصادر طبية في صنعاء طلبت عدم كشف اسمها ان الحصيلة في المحافظات الـ13 تصل الى الفي حالة وفاة على الاقل.

واوضحت المصادر ان 425233 مصابا بالملاريا احصيوا في البلاد خلال الشهرين الماضيين في 13 محافظة.

ودعا وزير الصحة اليمني عبد الله عبد الوالي ناشر «المنظمات الدولية والاقليمية والقطاعين العام والخاص الى المساهمة ودعم البرنامج الوطني اليمني لمكافحة مرض الملاريا الذي يجتاح عدة مناطق ومحافظات يمنية منذ شهرين».

واقر خلال تصريح تنشره الصحف اليمنية الخميس بان برنامج مكافحة الوباء الذي اعد قبل تسع سنوات لم يحقق اهدافه.

دواء للصرع يعالج الادمان على التدخين

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن باحثون امريكيون في مجلة «سينايس» الصادرة هذا الاسبوع نجاح تجارب مخبرية للحد من اثار الادمان على النيكوتين بفضل دواء للصرع يستخدم في اوروبا.

وقال باحثو فريق المختبر الوطني في بروكهافن (نيويورك) ان اعطاء دواء غاما فينيل ـ غابا للحيوانات اوقف انتاج مادة الدوبامين في ادمغتها وحررها من الشعور بالنشوة الذي يحدثه النيكوتين.

والدوبامين مسؤولة ايضا عن الشعور بالنشوة الذي تحدثه المخدرات.

وكان الفريق نفسه اصدر في آب (اغسطس) الماضي تقريرا حول فاعلية محتملة للدواء على وقف الادمان على الكوكايين.

وقال المسؤول عن الدراسة ستفين ديوي ان «النيكوتين يزيد كمية الدوبامين في الدماغ ويعطي شعورا بالغبطة والرغبة في التدخين. لكن اعطاء جرعة من دواء «جي في جي» قبل اخذ النيكوتين يوقف اثر النيكوتين على كمية الدوبامين في الدماغ».

ولذلك، والى جانب وقف الشعور بالغبطة، يوقف الدواء الادمان المرتبط بالنيكوتين. اذ لاحظ الباحثون ان الفئران والقرود «المدخنة» التي اعطي لها الدواء كانت تعود مرات اقل من اترابها الى الاماكن التي تحصل منها على النيكوتين قبل اخذ الدواء.

ويأتي النيكوتين في قائمة المواد المسببة للادمان المستهلكة في العالم.

ويأمل العلماء في بدء التجارب السريرية على البشر ما ان يسمح ببيعه في الولايات المتحدة. وفي هذا الحين ستبدأ التجارب في اوروبا وكندا.

كما يؤمل ان يكون من الممكن استخدام الدواء لعلاج الادمان على مواد اخرى مخدرة في حال اثبات فاعليته على النيكوتين والكوكايين.

تتسبب الامراض المرتبطة بالتدخين بوفاة حوالي 400 الف شخص سنويا في الولايات المتحدة، اي خمس الوفيات الاجمالية. ولا ينجح سوى 7 في المئة من بين 35 مليون مدخن يحاولون التوقف عن التدخين سنويا.

الشوكولاته تقطع طريقا سريعا في المانيا

■ ايرلانجن (المانيا) ـ اف ب: ذكرت الشرطة الالمانية ان حمولة من الشوكولاته المصنوع في بلجيكا قطعت طريقا سريعا في جنوب المانيا لساعات عدة ليل الاربعاء الخميس بعد ان سقطت من شاحنة اثر حادث سير.

واوضحت الشرطة ان شاحنتين كبيرتين اصطدمتا بالقرب من ايرلانجن (جنوب) فاصيب احد السائقين بجروح خطرة والثاني بجروح طفيفة. وانتهى المطاف بالشاحنتين في قعر هوة وتحطمت الحاوية التي كانت تنقلها احداهما ما ادى الى تبعثر طن ونصف الطن من الشوكولاته على الاسفلت.

واستمرت اعمال التنظيف حتى صباح امس.

ارجاء اطلاق المكوك انديفور

■ كاب كانافيرال (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلنت وكالة ابحاث الفضاء الامريكية (ناسا) تأجيل عملية اطلاق المكوك انديفور لمدة 24 ساعة بسبب مشكلة فنية طفيفة.

وكان من المقرر اطلاق المكوك امس الخميس في حوالي الساعة 04,00 (09,00 ت غ) من مركز كينيدي الفضائي في كاب كانافيرال (فلوريدا) للبدء في تجميع المحطة الفضائية الدولية.

وقد توقف العد التنازلي قبل موعد الاطلاق بأربع دقائق فقط وذلك بعد انطلاق شارة انذار. وفي النهاية تمت تسوية المشكلة واستؤنف العد التنازلي لكن وفي الثانية الـ19 قرر المسؤولون عن الاطلاق تأجيله نهائيا.

ومن المقرر ان يحمل انديفور الى الفضاء المفصل يونيتي وهو العنصر الثاني في محطة الفضاء الدولية، مشروع المختبر الفضائي العملاق الذي تشارك فيه 15 دولة.

وتستغرق مهمة افراد طاقم المكوك الستة ومن بينهم الروسي سيرغي كريكاليف احد عشر يوما.

غرق 50 شخصا في انقلاب زورق في نيجيريا

■ لاغوس ـ رويترز: ذكرت صحيفة امس الخميس ان 50 شخصا غرقوا عندما انقلب زورق كانوا يستقلونه في نهر بنيو بوسط نيجيريا.

ونقلت صحيفة «ديلي تايمز» عن شهود عيان قولهم ان الزورق كان قرب يوروكو عندما قلبته موجة اثارتها سفينة مارة. ولم تذكر متى وقع الحادث.

يونيسكو تدرج 30 موقعا جديدا على قائمة التراث العالمي

■ باريس ـ اف ب: ادرجت منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (يونيسكو) 30 موقعا جديدا في 21 بلدا على قائمة التراث العالمي التي باتت تضم 582 موقعا من 114 بلدا. وانضم الى القائمة محرش ارز الرب اللبناني الذي يضم وادي قاديشا وغابة الارز شمال لبنان. وتشمل القائمة موقع طروادة الاثري في تركيا، والقصر الامبراطوري الصيفي في بكين، ورسوم وادي كوا في البرتغال. كما تشمل ثلاثة مواقع طبيعية هي جبال التاي الذهبية في روسيا، وجزر سليمان في شرق رينيل، وجزر المحيط المتجمد الجنوبي النيوزيلاندية.

ومن المواقع الثقافية موقع فيمار في المانيا، وسكة حديد سيمرنغ في النمسا، وقصر بروكسل الكبير في بلجيكا، وقلعة ساماييانا في بوليفيا، وموقع كوروكوتيا في قبرص، وجامعة وحي الكالا دو هاناريس التاريخي في اسبانيا، ووسط ليون التاريخي في فرنسا، ومنطقة نارا في اليابان.

مراقبة جامعي القمامة في بريطانيا بالقمر الصناعي

■ لندن ـ رويترز: توصلت شركة نظافة بريطانية الى فكرة جديدة لرفع مستوى اداء جامعي القمامة، مراقبة عملهم من الفضاء. انفقت شركة اونيكس لمعالجة النفايات 60 الف جنيه استرليني (مئة مليون دولار) على مشروعها الجديد وهو نظام معقد تستخدم فيه التسهيلات التي تقدمها الاقمار الصناعية لمراقبة شاحنات وسكنات جامعي القمامة في مقاطعة تينماوث في غرب انكلترا وما اذا كانوا يضيعون وقت العمل في التسكع امام المقاهي. وعلى الرغم من حماس المسؤولين في الشركة للمشروع الجديد فان نظام المراقبة المقترح قوبل بصيحات احتجاج.

احدى المتسابقات في مسابقة انتخاب ملكة جمال العراق ترتدي ملابس مزركشة في صورة وزعتها وكالات الانباء العالمية امس

امريكي يحقن ابنه بدم ملوث بالايدز كي لا يدفع نفقة اعاشة

■ سانت تشارلز ـ مونتانا ـ رويترز: قالت ام امام احدى المحاكم الامريكية ان والد طفلها حقن ابنه الرضيع بدم ملوث بفيروس الايدز (مرض نقص المناعة المكتسب) قائلا لها ان الطفل غير سليم ولم يعد يستحق الاحتفاظ به.

واضافت الام ان الاب برايان ستيوارت قال لها بعد ستة اشهر من واقعة الحقن انه ليس هناك ما يدعوه لدفع نفقة اعاشة الطفل «لانني اعلم انه لن يعيش حتى يبلغ الخامسة».

ولم يجر تشخيص اصابة الطفل الذي يبلغ السابعة من عمره الان بالايدز الا بعد اربع سنوات. وقال روس بوهلير مساعد النائب العام في مقاطعة سانت تشارلز للمحكمة ان الطفل الذي دخل الان المراحل الاخيرة من المرض الكامل يحتاج الى رعاية على مدار الساعة وانه باق على قيد الحياة باعطائه مجموعة من العقاقير القوية.

وشهدت ام الطفل بأن ستيوارت هددها ذات مرة بحقنة بقوله «انه قادر على اصابة الناس به (الايدز) وانهم لن يعرفوا مطلقا ما الذي لديهم او من اين جاءهم».

واضافت الام التي ذكر ان اسمها جينيفر «قال ان لديه القدرة على تحطيم حياة الناس اذا ما عبثوا معه».

ويزعم ممثل الادعاء ان الاب (32 عاما) الذي كان يعمل ايامها في مستشفى كفني مسؤول عن سحب عينات الدم حقن الدم الملوث في ابنه بغرض قتله في شباط (فبراير) 1992 كي لا يدفع له نفقة اعاشة.

ووجهت الى ستيوارت تهمة محاولة القتل من الدرجة الاولى. وحال ادانته قد يصدر ضده حكم بالسجن مدة تتراوح بين عشر سنوات و30 سنة.

بينوشيه اسم حركي لجنرال آخر

هموم طلق

امجد ناصر

لا الذين يطالبون بمحاكمة بينوشيه من العرب ولا المعارضون لهم يقصدون، حقا وفعلا، هذا الديكتاتور العجوز الذي رأيناه على شاشة التلفزيون البريطاني وهو يبتاع معجون اسنان من احد متاجر لندن قبل ان تستدرك الحكومة البريطانية وجوده الحر الطليق على ارضها، وتحدد اقامته في احد ارقى احياء لندن.

لا الذين يطالبون بمحاكمة الديكتاتور السابق على جرائمه بحق شعبه لتتخذ المحاكمة طابعا رمزيا ولا الذين يعارضون ذلك بذرائع دبلوماسية وقانونية وسيادية، يقصدون الجنرال اوغستو بينوشيه بالذات، وتشيلي على وجه الخصوص وانما وراء المطالعتين يكمن شبح صورة اخرى لـ «جنرال» آخر.

وعندما يتحدث المتحمسون لوضع الاغلال في يدي الجنرال العجوز عن الجرائم التي ارتكبت في عهده فان اذهانهم لا تستحضر صور تلك الجموع التي صُفّت في «استاد» سنتياغو الشهير وفتحت عليها النيران من كل جانب كما رأينا ذلك في الصور الفوتوغرافية التي نشرتها الصحافة العالمية للمجزرة غداة الانقلاب الفاشي او كما صورها بعد سنوات المخرج اليوناني كوستا غافراس في فيلمه الشهير «مفقود».

لا ولا تخطر في اذهانهم صورة الرئيس سلفادور الليندي المنتخب في انتخابات ديمقراطية وهو يدعو رفاقه في الحكم الى تسليم انفسهم الى الضباط الذين اقتحموا القصر الرئاسي، وبعد ان يفعلوا ذلك يجلس وراء مكتبه ويطلق الرصاص على رأسه لكي لا يقع تحت رحمة العسكر.

ولا اظن ان الاصوات العربية التي راحت تطالب بمحاكمة بينوشيه خطر لها شاعر التشيلي العظيم بابلو نيرودا الذي وجد مقتولا في منزله بعد انقلاب الفاشيين، ناهيك عن ان يعرف معظم هذه الاصوات شيئا عن مغني تشيلي فيكتور خارا الذي قيل ان الفاشيين لم يقتلوه فحسب بل قطعوا اصابعه التي كانت تعزف الحانا في مديح الحب والحياة.

* * *

ولا يبدو ان ديكتاتور تشيلي السابق هو المقصود وحده، ايضا، من وراء تأويل القوانين او النبش في ظلالها او حتى استحداث سابقة تأخذ مجرى القانون لايجاد متكأ قانوني يسمح باعتقال ومحاكمة مرتكبي الجرائم بحق مواطنيهم من طرف دولة ثانية.

فالخبر المضحك ان وزارة الخارجية الامريكية مستعدة لتقديم الوثائق التي بحوزتها المتعلقة بانتهاك حقوق الانسان في عهد الجنرال بينوشيه.

وليس هذا الخبر «المضحك» بلا دلالة خصوصا اذا عرفنا ان ديكتاتور تشيلي كان احد البيادق الامريكية في مواجهة «المد الشيوعي» في امريكا اللاتينية ايام الحرب الباردة.

والجميع يعلم ان انقلابه الدموي على الحكم اليساري المنتخب في بلاده انما تم بعلم ومساندة المخابرات المركزية الامريكية!

فلا شيء يمنع الادارة الامريكية بعد ان بسطت سيطرتها السياسية على العالم ان تترك بيادقها القديمة تتساقط في افخاخ رمزية لتصل الرسالة الى جنرالات آخرين لا يزالون ينغصون عليها فرحتها الامبراطورية الكبرى بجعل العالم حديقة امريكية.

واذا كانت امريكا هي شرطي العالم وقاضيه فلمن سيشتكي اولئك الذين تضرروا فعلا من مساندتها المادية والمعنوية لديكتاتور مثل بينوشيه؟

لمن حقا سيشكو اولئك الذين يريدون محاكمة فعلية (لا رمزية) لبينوشيه ونظامه ومعرفة مصائر الذين فقدوا تحت ليل حكمه الثقيل؟

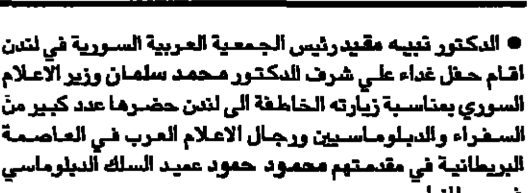
واذا لم تطل المساءلة امريكا نفسها وتصل الى حد محاكمة موقفها السياسي والاخلاقي في دعم الطغمة العسكرية التشيلية وعدد من الطغم العسكرية في العالم فما المغزى بل ما الفائدة من كل هذه الحملة؟

* * *

واخيرا نقول ان قضية بينوشيه التي تتجاذبها مع بلده تشيلي بضعة اطراف اوروبية، سرعان ما تحولت الى قضية عربية وصار لأسم بينوشيه في السجال العربي ـ العربي ايقاع رمزي او انه صار اسما حركيا لجنرال آخر.

ولا اظن ان صحافة في العالم انشغلت بـ «الطابع الرمزي» لقضية بينوشيه مثل الصحافة العربية التي اظهرت من خلال «قميص بينوشيه» انقسامات حرب الخليج مرة اخرى.





● الدكتور نبيه مقيد رئيس الجمعية العربية السورية في لندن اقام حفل غداء على شرف الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري بمناسبة زيارته الخاطفة الى لندن حضرها عدد كبير من السفراء والدبلوماسيين ورجال الاعلام العرب في العاصمة البريطانية في مقدمتهم محمود حمود عميد السلك الدبلوماسي في بريطانيا.

● يلتقي الشاعر المغربي علي الصقلي الذي يكتب باللغة الفرنسية مع جمهور الشعر مساء يوم الجمعة في نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط.

● حلقة الاثنين المقبل من برنامج «صحتك بالدنيا» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط (MBC) تقدم مباشرة على الهواء موضوع «تغيير الجنس» حيث تستضيف مقدمة البرنامج سلوى سويد الفتاة «سماح» التي كانت قبل اربع سنوات رجلا اسمه «وسام» متزوج وله من زوجته العربية طفلان ولد وبنت.

وكان وسام قبل التحول رجل اعمال معروفا، فقد شغل منصب مدير نادٍ رياضي انكليزي، وتتناقل اخباره الصحف والمجلات. الا انه ومنذ صغره كان يشعر بانه فتاة، وبانه يمثل دور الرجل.

وبعد 38 سنة قرر التخلي عن تمثيل دور الرجل والتحول الى امرأة.

● يبحث وفد مغربي برئاسة رشيد بوهلال سفير المغرب ببروكسيل مع وفد اوروبي سبل تنفيذ اتفاق الشراكة المبرم بين المغرب والاتحاد الاوروبي في مجال الاحصائيات والقضايا الجمركية المتعلقة بالمواد الصناعية والمنتوجات الفلاحية المحولة.

● عقد الدكتور حسام السكري الزميل في هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» ومقدم برنامج «حكايات المقهى الالكتروني» خطوبته على الآنسة الكوندرا غريسون المتخصصة في الشؤون العربية.

واقيمت في هذه المناسبة حفلة عائلية كبيرة في القاهرة حضرها حشد من الاهل والاصدقاء.

● النادي العربي في بريطانيا ينظم بمعاونة السفير التونسي البروفيسور محمد بن احمد امسية شعرية يحييها مدير بيت الشعر في تونس الشاعر المنصف المزغني، وذلك يوم الثلاثاء 15/12/1998 في الساعة 6,30 مساء في ديوان الكوفة بلندن.

● محمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين بالبرلمان المغربي استقبل وفدا عن المجلس الوطني الاتحادي لدولة الامارات برئاسة احمد صالح شال وبحث معه سبل تعزيز التعاون المغربي ـ الاماراتي في المجال البرلماني.

● تحت عنوان «تحية للراحل الشيخ امام والشاعر احمد فؤاد نجم» تقام امسية فنية يحييها الفنانان سمير جبران وجميل ظاهر وذلك في السابعة والنصف من مساء اليوم في
Clore Theatre, 180 Queens Gate,
Imperial College, London SW7

● تنظم رابطة الجالية الفلسطينية واتحاد الطلبة في بريطانيا تحية للراحل الشيخ إمام والشاعر احمد فؤاد نجم امسية فنية يحييها الفنانان سمير جبران وجميل ظاهر اليوم الجمعة في الساعة السابعة والنصف في العنوان التالي:
CLORE THEATER, 180 QUEENS GATE,
IMPERIAL COLLEGE, LONDON SW7

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي:

فيلم «1948» الفلسطيني يثير اشكالية الموقف من التطبيع

■ القاهرة ـ ا ف ب: اثار فيلم «1948» التسجيلي الفلسطيني الذي عرض على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي جدالا حادا حول اشكالية الموقف من التطبيع مع اسرائيل.

فقد واجه الفيلم عاصفة احتجاج من صحافيين ونقاد مصريين ذهب بعضهم، خلال مؤتمر صحافي عقد مساء، الى اتهامه بتلقي «تمويل اسرائيلي» نظرا لتسجيله عدة مقابلات مع فلسطينيين واسرائيليين دعوا الى التعايش بين الجانبين.

وردا على هذه الاتهامات اكد مخرج الفيلم، محمد البكري، لوكالة فرانس برس انه من انتاجه الخاص، وانه يريد من خلاله «التوجه الى الغرب الذي يسيء دائما الى الشعب الفلسطيني باتهامه بالارهاب ورفض التعايش مع الاسرائيليين».

ويتخذ المثقفون المصريون عموما موقفا حادا ازاء التطبيع مع اسرائيل، لا سيما وان النقابات المهنية والفنية المصرية ترفض اجراءات التطبيع وتفرض عقوبات مشددة على اعضائها المخالفين. وفيلم «1948»، وهو العمل الاخراجي الاول للممثل المسرحي والسينمائي الفلسطيني الذي يتحدر من منطقة الجليل، يبدأ باهداء الى روح الكاتب الفلسطيني اميل حبيبي من خلال تقديم مشهد من مسرحيته «سعيد ابو النحس المتشائل» التي قدمها البكري منفردا.

ويؤكد المشهد على ان بقاء فلسطينيي 1948 في ارضهم امر تم مصادفة. ويشدد الفيلم على الجذور الفلسطينية للارض وحق الفلسطينيين فيها، قبل ان يدير عدة لقاءات مع فلسطينيين واسرائيليين يؤكدون على ضرورة التعايش.

وقد برز الجدال خلال مؤتمر صحافي عقده رئيس المهرجان السينمائي حسين فهمي لطرح بعض المشكلات التي تتعلق بسوء تنظيم المهرجان والذي كان فيلم «1948» من ضحاياه اذ ادى خلل في مكبرات الصوت الى تأخير عرضه، ثم وقف العرض بعد عشر دقائق بقرار من البكري، للسبب نفسه، ثم اعادة العرض بعد ساعات عدة، مما لم يتح سوى لجمهور محدود مشاهدته.

ويمثل الفيلم التسجيلي فلسطين في المهرجان الذي يرفض مشاركة اسرائيل.

وقد افتتح مهرجان القاهرة السينمائي في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر حتى 8 كانون الاول (ديسمبر) الجاري ويعرض خلاله 200 فيلم من ستين دولة.

خبراء امريكيون ينفون مسؤولية الاثداء الاصطناعية عن المشاكل الصحية

■ واشنطن ـ اف ب: نفى خبراء امريكيون في تقرير اعد بطلب القاضي الفدرالي الامريكي وجود علاقة بين الاثداء الاصطناعية التي تحتوي السيليكون ومشكلات صحية ظهرت لدى نساء زرعت لهن هذه الاثداء. وخلص التقرير الذي اعده اربعة خبراء ونشر على الانترنت هذا الاسبوع الى «عدم وجود دليل على ان الاثداء الاصطناعية المصنوعة من جيلاتين السيليكون تسبب ردود فعل مناعية خاصة او التهابات». وخلص التقرير الى ان نتائج الفحوصات على الحيوانات اظهرت ان الآثار السمية للاثداء الصناعية على الجهاز المناعي «محدودة وليست ذات اهمية تذكر».

وكان القاضي الفدرالي سام بوينتر، طلب في 1996 من هؤلاء الخبراء مراجعة كافة المعلومات العلمية المتوفرة حول الموضوع للبت في ستة الاف شكوى تقدمت بها نساء ضد بريستول ـ مايرز سكويب، المصنعة لهذه الاثداء.

وكانت العديد من النساء اللاتي زرعت لهن هذه الاثداء شكين من مشكلات في المفاصل وامراض جلدية خطيرة. الا ان الخبراء الذين عينوا بموافقة اطراف النزاع اكدوا عدم وجود ما يثبت العلاقة بين الاثداء المزروعة وهذه المشكلات.

ومع ذلك لم يستبعد الخبراء امكانية الكشف مستقبلا عن مثل هذه العلاقة.

ولقي التقرير ارتياحا لدى منتجي الاثداء الاصطناعية، في حين انتقدته المجموعات النسائية بحدة.

وقال مسؤول في شركة بريستول ان التقرير سيكون له اثر كبير على الدعاوى المرفوعة.

وشكا ممثلو النساء من عدم تطرق التقرير الى حالات فتق الاثداء الصناعية وتسرب المادة الجيلاتينية الموجودة بداخلها والمشكلات الناجمة عن ذلك، وهو ما يعتبرونه مشكلة اساسية.

وكانت شركة داو كورننغ كوربوريشن وافقت في تموز (يوليو) الماضي على دفع 3,2 مليار دولار لاسقاط دعاوى رفعت ضدها في هذا الاطار.

الكونغرس يدرس تكنولوجيا تخليق خلايا بشرية

■ واشنطن ـ رويترز: دعا باحثون اثاروا جدلا واسع النطاق حول ابحاثهم الخاصة بتخليق خلايا بشرية الكونغرس الامريكي الى تخصيص اموال من الميزانية الاتحادية لتمويل ابحاثهم.

وذكروا ان هذه الابحاث قد تتوصل الى علاج لمرض الشلل الرعاش (باركنسون) خلال سنوات معدودة. وحذروا من ان تلك الابحاث قد لا تصل الى غايتها اذا رأى الكونغرس ان القوانين الامريكية تحظر تمويل تلك الابحاث.

وقال جيمس تومسون من جامعة ويسكونسن الذي يقود ابحاث تخليق الخلايا البشرية امام لجنة خاصة في مجلس الشيوخ الامريكي «عدد الامراض التي سيصبح علاجها ممكنا سيزداد بشكل ملموس (مع التمويل الاتحادي)».

«الحظر القائم على استخدام اموال الميزانية الاتحادية في الابحاث التي تجري على الاجنة البشرية لا تشجع اغلبية الباحثين الامريكيين على تطوير ذلك المجال المبشر في الابحاث الطبية». وكان تومسون من بين عدد من الباحثين مثلوا امام لجنة مجلس الشيوخ التي ستقرر ما اذا كانت تلك الابحاث هي امل حقيقي للبشرية ام انها ستتحول الى كابوس من الناحيتين الاخلاقية والفنية.

ويدور الجدل الان حول ما اذا كان القانون الذي يحظر استخدام اموال الميزانية الاتحادية في الابحاث الخاصة بالاجنة البشرية سيسري ايضا على الابحاث الخاصة بالخلايا البشرية.

ويمكن للخلايا البشرية التي يقوم العلماء بتخليقها ان تعمل محل اي نوع من الخلايا سواء خلايا الدم او الجلد او المخ بل يمكن استخدامها في عمليات لزرع الانسجة.

وتتعلق الامال على التوصل الى علاج لمرض الشلل الرعاش ومرض السكري الذي يصيب صغار السن وهما يحدثان نتيجة تدمير خلايا رئيسية في المخ والبنكرياس كما يأمل الباحثون ايضا في التوصل الى علاجات جديدة لامراض القلب التي تصيب اعدادا متزايدة من كبار السن في الولايات المتحدة.

وقال السناتور توم هاركين وهو ديمقراطي من ايوا «الثمار المحتملة لهذا العمل تأخذ الالباب».

لكن تلك الابحاث تمتد الى استخدام خلايا الاجنة البشرية وهو امر يثير قلق عدد كبير من الناس.

وتعالت اصوات احتجاج من جماعات عدة [illegible] منظمات مناهضة للاجهاض والكاتب الامريكي [illegible] واعربت تلك الاصوات عن قلقها من المزج بين خلايا الانسان والحيوان.

وقال السيناتور الين سبيكتر وهو جمهوري من بنسلفانيا امام لجنة اعتمادات فرعية في الكونغرس [illegible] نجريها اليوم هي تحد لعلماء الاخلاق واللاهوت».

ويأمل العلماء في استخدام ابحاث تخليق الخلايا البشرية لاختبار عقاقير جديدة بل ربما تخليق اعضاء كاملة [illegible] مثل القلب والكبد.

كلام النجوم

حافظ على هدوئك هذا الاسبوع فقد تواجه ظروفا صعبة تمنعك من انجاز بعض الخطوات الضرورية.

تمر هذا الاسبوع بمرحلة دقيقة تواجه خلالها تحديات كثيرة على الصعيد المهني.

الوقت مناسب الان لانجاز المشاريع المعلقة. امامك فرصة للنجاح فاستفد منها.

انت على مفترق مهم في حياتك المهنية. لا تجازف وخذ الوقت الكافي قبل القيام باي خطوة جديدة.

تواجه عثرات وتحديات كثيرة هذا الاسبوع. حاول ان تتغلب عليها بقدر الامكان مهما عاكستك الظروف.

تتراكم عليك المسؤوليات ولكن الحظ يتدخل ويساعدك على معالجة الامور دون جهد يذكر.

تشعر بروح المغامرة هذا الاسبوع وتبحث عن الاستقلالية الى حد المبالغة.

الوقت ملائم لتحقيق بعض طموحاتك. يحمل اليك هذا الاسبوع كثيرا من الفرص المناسبة.

تميل الى الاقدام والمجازفة هذا الاسبوع وتخطط لمشروع يخدم مصالحك المالية.

اسبوع حافل بالنشاط والاعمال التي تستعيد معها ثقتك بقدراتك وتجعلك متفائلا ومتحمسا.

انه اسبوع المفاجآت على اكثر من صعيد. هناك احتمال حدوث تغييرات مهمة ومفاجئة.

تتمتع بمعنويات عالية هذا الاسبوع وتسير نحو اهدافك بثقة تامة.